

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232269

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرس الكتاب)

فهرس الكتاب

وجه الفاحة	
٠٣	المقدمة
٠٩	المحرق الاول في الرحلة الاولى
٠٠	الباب الاول في ذهابنا الى مصر وتحصيل العلوم فيها
٠٠	الفصل الاول في سفرنا الى القاهرة ودخولنا في المدرسة الطبية
١٠	الفصل الثاني في تحصيل العلوم المطلوبة
١٢	صورة الشهادة المعطاة لنا
١٤	الفصل الثالث في الاخبار المصرية وفيه نبدع عديدة
١٤	النبة الاولى في الكلام على مدينة مصر
٢٣	النبة الثانية في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية
٢٤	النبة الثالثة في دخول فرنسا وية الى مصر
٣٦	النبة الرابعة في صفات محمد علي باشا واولاده
٠٠	فصل في صفات محمد علي باشا و اخلاقه
٣٨	فصل في ابراهيم باشا
٣٩	فصل في باقي اولاد محمد علي باشا
٤٠	الفصل الرابع في ذهابنا الى القسطنطينية
٤٣	في دخولنا المدرسة الملوكية وكيفية الفحص
٤٥	صورة الشهادة المعطاة لنا
٤٨	الفصل الخامس في الكلام على القسطنطينية
٦٠	نبذة في اهل القسطنطينية ورتب رجال الدولة
٦٦	في الغالب لكتابة الى اصحاب الرتب

(فهرس لكتاب)

	وجه
في عدد النفوس في ممالك الدولة العلية	٦٠
ابراد الدولة في السنة	٦١
مصروف الدولة	٦٦
في كيفية الفرعة العسكرية	٦٣
الفصل السادس في اصل ناسبس الدولة العثمانية وذكر ملكها	٦٩
السلطان عثمان خان الغارنجي بن او طغرل بن سليمان شاه	٨١
السلطان اورخان بن عثمان	٨٥
السلطان مراد الاول ابن اورخان	٨٨
السلطان يلديرم بايزيد بن مراد ووقايحه مع تقيورلنك	٩٤
السلطان چلبى محمد الاول ابن بايزيد	١٠٥
السلطان مراد الثاني ابن چلبى محمد	١٠٨
السلطان محمد الثاني الفاتح ابن مراد الثاني	١١٢
السلطان بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح	١١٨
السلطان سليم ياوز الاول ابن بايزيد الثاني	١٢٣
السلطان - ليمان الاول ابن سليم الاول	١٢٩
السلطان سليم الثاني ابن سليمان الاول	١٤٢
السلطان مراد الثالث ابن سليم الثاني	١٤٥
السلطان محمد الثالث ابن مراد الثالث	١٤٦
السلطان احمد الاول ابن محمد الثالث	١٤٨
السلطان مصطفى الاول ابن محمد الثالث	١٥١
السلطان عثمان الثاني ابن محمد الثالث	١٥٢
السلطان مراد الرابع ابن احمد الاول	١٦٦

(فهرس الكتاب)

السلطان ابراهيم ابن احمد الاول	١٦٩
السلطان محمد الرابع ابن ابراهيم	١٨٣
السلطان سليمان الثاني ابن ابراهيم	٢٠١
السلطان احمد الثاني ابن ابراهيم	٢٠٤
السلطان مصطفى الثاني ابن محمد الرابع	٢٠٦
السلطان احمد الثالث ابن محمد الرابع	٢٠٩
السلطان محمود الاول ابن مصطفى الثاني	٢١٦
السلطان عثمان الثالث ابن مصطفى الثاني	٢٢٥
السلطان مصطفى الثالث ابن احمد الثالث	٢٢٦
السلطان عبد الحميد ابن احمد الثالث	٢٣١
السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث	٢٣٤
السلطان مصطفى الرابع ابن عبد الحميد	٢٤٩
السلطان محمود الثاني ابن عبد الحميد	٢٥٧
حضرة السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان محمود خان	٢٨٠
صورت الخط الهمالوني الذي تلى في الكفاية	٢٨٢

کتاب

مصباح النسا * ونزهة القات

تأليف

الفقيه العلامة العالي ابراهيم افندي لطيبب الاول للمساكن الشافعية
* مدينة بيروت عني عنه *

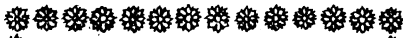
مكتبة المطبعة الكائن في بيروت

طبعة اولی

طبع في بيروت بنفقة المؤلف سنة اثنتين وسبعين ومائة

* والف هجرية *

(١٢٧٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهدية العلى الكبير الذي بيد الملك وهو على كل شئ قدير
احمد حمد مصرف بالجزر والتقصير واسئله العون فى كل مهمة فاق
التمتع البصر

اما بعد فاننى لما تشرفت بحمدته حصة العساكر الشاهانية الموقرة واللبوب
النصورية النظيرة حماة الوطن والملة والدين مجوش العزم لامير المؤمنين
انا الهى بالرشاد مسانل شافة اهل البغى والفساد مصدر راحة العباد
سلطان الانام وخليفة الملك السلام فاشروا العلم فى الافاق وارث سيرة
السلطنة بالاستحقاق السلطان ابن السلطان السلطان عبد المجيد خالفا
ابن السلطان محمود خان الغازي دام الله سر برسلطنته وودور شوكنه و
حكمنه مث الزمان وكرال دوران انه قد اسنهنه من البعض اصحابى كالتى
لهم ما شاهدته فى مدة غيابى من حوادث هذا الزمان وعن اخبار سلاطين
عثمان مع اتقى لست من فرسان هذا الميدان ولا من جهابذة هذا العصر
والاوان فهضت لذلك وابتدت لمرغوبهم بما هنالك واجيا من اولى الال
ان بغضوا الطرف عما يجدونه من الزلل والخطا فى هذا الكتاب ولما تم بالغير
تهدية سميت مصباح الساري ونزهة الفاري وقد ضمنه الجزين اول
يشتمل على سياحة الى الديار المصرية والاخبار عما شاهدته وسمعتة فيها حديثا
ذهابى الى القسطنطينية والاخبار عنها وعن جميع سلاطين آل عثمان العظام
وعن المحادث والوفاع التي جرت بينهم وبين الدول الافرنجية وغيرهم الى يومنا
هذا والثاني يشتمل على اخبار مصر قديما وعل سباحى الى بلاد اور وباديليه
خاتمة فى ذكر اخبار بر الشام وما فيها من الاثار القديمة * نساله تعالى

ان يبر علينا بانعام التوفيق للاتمام وان يحتم
اعمالنا بحسن الختام



مقدمة الكتاب

إننا إذا وجهنا أفكارنا سائمين في هذا الكون العجيب نرى ان البارئ سبحانه عند ما شاء ابراه هذه الكائنات الى الوجود خلق الحيوانات تحت طوائف واسام تعرف بالسلسلة الحيوانية اختار من اصغر حيوان كالبعوض والذئب الى اكبر حيوان كالفيول والبغير والحيثان العظيمة التي يبلغ طول الواحد منها الى ثلثين ذراعاً وجعل هذه السلسلة مختلفة الالوان والاشكال غير انها ما خلا الانسان في طبقة مقاربة من الثقل والادراك لا يتفصل فيها الكبير منها على الصغير الا بالنظر الى الجنة ولا باعتبار السن بل ربما نرى الصغير منها كالتمل اشداً اذ اركامه الى الكبير كالفيل فان التمل يسعي في فصل الصيف فيجمع ما امكنه من الحب ذخيرة لفصل الشتاء وعند ما يدخل الشتاء يجمع الى سرب له في الارض ويجهد في قرض ذلك الحب لكيلا يبيت من رطوبة الارض فيموت الانقاع به وهذا مما لا يدركه الفيل ونحوه * واذ كانت هذه الحيوانات مخلوقة تحت طوائف معلومة كانت كل طائفة منها تنظم الى بعضها منفردة بنفسها كما نرى في الفل ايضا * فانه ينقسم الى اصناف كثيرة من الاحمر والاسود والذرو والطيار وغير ذلك وكل طائفة تجتمع الى بعضها ولا تسمح للطائفة الاخرى ان تدخل بينها * ولكل قبيلة كبير منها تنقاد اليه وتخدمه اما ما لها كما نرى في النحلة التي يقال لها ملك النحل والصل الذي يقال له ملك الحيات وغير ذلك

ولا دهبان النوع البشري لا يمتزج عن غيره من الحيوانات في الا
 بالحواس العقلية التي خصه الله بها لان تركيب جسمه كتركيب
 اجسام بقية الحيوانات من مواد سائلة وجامدة ومن انسجة واوعية ودمية
 واعصاب وغير ذلك ولا يفضل عليه الا بقوة العقل والنطق التي لا توجد
 في غيره على الحالة التي توجد فيه في غير بقية الحيوانات بولد معها الا ذلك
 الذي ومهما اياه الخالق لم يخلقها لئلا يولد بها ما يضرها ولا يفتق
 اشدادا كما مر امثالها من الانسان لانها لا تاكل ما يضرها ولا تفتق
 انفسها من مكان شامق ونفر مما يوزيها بخلاف الطفل فانه لا يدرك
 شيئا سوى القاط ندي امه ثم تنمو قواه العقلية متتابعة في زمرة
 مختلفة فان البعض منها يظهر في سن الصبوة كالقوة الحافظة والبصر
 في سن الشبوية كالشجاعة والنخوة والبعض في سن الكهولة كالقوة الحاكمة و
 البعض في سن الشيخوخة كالقوة الذاكرة لان الشيخ يبذل كجميع الاشياء التي حثت
 من عهد طفولته مع انه في ايام شبابه او كهولته لم يكن له استطاعة على ذلك
 كما ان الصبي يحفظ في يوم واحد ما لا يحفظه الشيخ في ايام طويلة *
 غير ان هذه الموهبة الطبيعية التي افاضها الله على الانسان لا تزال
 فاصرة بنفسها حتى تعضدها العلوم الصناعية التي هدى الله الناس اليها
 لكي يطالعوا بها على اسرار حكمته ويعتقدوا بوجوده الواجب وسبحوا
 اسمه القدوس لان من عرف حركات الافلاك والكواكب وترتيب
 الابراج والنوازل وادرك اسرار الخلائق الارضية من الحيوان والنبات
 وغيره ونظر حق النظر الى هذا الترتيب والنظام العجيب الذي لا يخلت
 يوما يوما وسنة سنة ودهرا دهرا فانه يعلم قطعا بان هذه المصنوعات
 لا بد لها من صانع فاد وحكيم يستحق العظيم والعبادة *
 اما العلوم التي توصلنا الى هذه الدرجة السامية فالاول منها علم

التاريخ الطبيعى الذي يبحث فيه عن المواليد الثلاثة وهي الحيوانات
والنباتيات والمعدنيات لان معرفة حقايق هذه الموضوعات وما صنع
فيها من الاسرار والدقايق الغريبة وما يطر اعليها من الكون والفساد
يظهر لنا عظم فدره هذا الخالق وسمو حكمته الباهرة

الثانى علم الطبيعيات الذي يبحث فيه عن حقايق هذه
الموجودات وما يتعلق بها على سطح الارض وبنى باطنها او فى الجوكما
يبحث مثلا عن كيفية وصول انوار الكواكب اليها وعن القوة الدافعة
والجاذبة فيها وعن الانجزة والعيوم والنداء والمطر والبرق والرعد و
الصواعق والزوابع واتجاه حركات الرياح وغير ذلك من الامور الفلكية وكذلك
عن خواص الاجسام الارضية كالكمهيايية والمغناطيسية والسيلان والمجود
وكيفية سير الصوت وحدوث الزلازل وما اشبه ذلك ومن هذا العلم تستنبط
الانتمعات الغريبة كركب النار وطريق الحديد والوسطة البرقية وغير ذلك
من الصنابع الباهرة

الثالث علم الكيمياء الذي يبحث فيه عن معرفة
تركيب الاجسام وحملها لاجل الذهب والفضة كما يزعم بعض اصحاب الخرافات وهذا
العلم اساس منهن لجميع العلوم والصنابع والمهن حتى لا يدعى عالما
عالمنا ولا صانع صانعا مالم يكن عنده معرفة به ولا سيما الطبيب فانه
احرج العلماء اليه

الرابع علم الجغرافية الذي يفيدنا معرفة اوضاع البلاد وبعدها
وعدد اهلها وطبيعة ارضها وانواع محصولاتها وما ينبغى ان يتاجر به
منها او اليها

الخامس علم الفلك الذي يبحث فيه عن الاجرام العلوية من
الكواكب والنجوم الثابتة والسيارة وعن ابعادها عن بعضها ومقادير
اجرامها ونحو ذلك

ولاريب ان هذه العلوم مما يزيدنا تعجباً من حسن صنعة هذا الخالق العظيم ونسبر عقولنا لقبول المعارف الدينية والدينية ونزوع من افكارنا الخرافات الوهمية والاباطيل الكاذبة التي تبدل عقولنا واحياناً كثيرة نعرش لاجلها في اعمالنا وافكارنا واقوالنا ففسدنا أكثر نضرباً لنا بسببها ، ولذلك نرى جميع الامم المتمدنين يضعون اولادهم في مدارس مخصوصة لتتم عندهم بالمدارس التجهيزية يتعلمون فيها العلوم المذكورة وبعد خروجهم منها يكونون مسعدين ليتعلموا اي علم شاؤوا حتى ان اصحاب الصنائع العملية كالصاين والحدادين والابدان يتعلموا هذه العلوم ليستعينوا بها على حسن التصرف واخراج الاساليب البديعة

ومن العلوم التي توشع دائرة الفكر ايضا وتكون له كما المراد في حواشي الزمان وتقلبانه علم التاريخ الذي يبيننا عن حوادث الدول الماضية والتعوب القديمة ويخبرنا عن الوقايح السالفة التي بعضها يكون لنا نزهة وبعضها عبرة وبعضها قدوة وما احسن ما قيل
 ليس باسنان ولا عاقل * من لا يعي التاريخ في صدره
 ومن دري خيارد من قبله * اضاف اعماراً الى عمره
 قال شيشرون الفيلسوف ان التاريخ شاهد الزمان ونورا للحق وصاحب الحياة وساعي القدسية لكونه يخبرنا عن الامور الماضية ويجلد اولئك الناس المعشرين الذين سموافعالهم جعلهم متميزين في عصرهم * والذين يفتخرون بالاكتر الى معرفة التاريخ هم اصحاب الولايات وارباب الوظائف لانهم بواسطته يحصلون على المعرفة التي تلوذهم في نصر فهم بذلك السياسة المتعلقة بهم * ولذلك كان الملك باسبيلوس الفيلسوف دائماً يوصي ولده وخليفته لاون الفيلسوف بقوله يا بني لا تغفل عن قراءة الكتب لاسيما التاريخ القديمة لانك تطالع

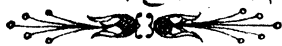
فيها بكل سهولة على ما كتبه غيرك بكل ثقب واعلم ان سياسة الشعب
 كثيرة الانعاب والمشقات والنصرف بها غير المسلك وهذا كله
 يظهر لك من التواريخ باوضح بيان ويكون مرشدا لك الى الامتداء بالصفا
 المحودة والابتعاد عن الخصال الذميمة انتهى ولا بيان مطا
 التواريخ للملوك بحملهم بكون الفبايح التي يشاهدون ذمها ويجنون الفضيا
 التي يشاهدون مدحها ويعلمون ان ذلك الذكر مخلد فيها الى اخر الدهر وشايع
 بين جميع الناس ولذلك كان الملك طيبا ريس يرجع اجابا ناعن شهواته
 الخبيثة التي كان منهمكاً بها خوفا مما يقال عنه في التواريخ ومن ثم فرهادبا الى
 جزيرة كابيريا لكي يستتر فيها ويخفي جرائمه عن اعين المورخين ومن
 فوائد مطالعة التواريخ ما ذكره عرابي في كتابه ان الملك انه كان يتشجع عند
 مطالعته ما كتبه او مبروس الشاعر عن كبلان من الافعال الفاضلة التي
 جلسته تغلب على اكثر المسكونة ولذلك اتخذ هذا الكتاب سمياً له
 حتى انه كان لا يهجم في رفاة حتى يطالع شيئاً منه وكذلك تاريخ
 لويس الحادي عشر الذي كتبه فيليبس كومنوس كان انموذجا في الحكمة
 للملك كارلوس الخامس الذي بمجرد امتدابه به صار احد ملوك
 اوروبا الاكبر عظمة وجلالا وهكذا السلطان سليم العثماني فانه ارتقى الى
 ذلك المجد الذي فان به من تقدمه من الخلفاء والسلاطين بواسطة
 وغبته في مطالعة التواريخ الفصوية التي ترجمها الى اللغة التركية
 وامتدى بالافعال المذكورة بها حتى انه في برهة قليلة استولى على
 جانب عظيم من بلاد اسيا وافريقيا وفادت اعماله اعمال القياصرة
 ولعمري ان العلوم باسرها هي قوام الانسانية وعمودها كما قبل
 احرص على العلم واجمع ما حضرت به فالمر بالعلم لا بالمال انسان
 وسيل بضر الفلاسفة ما الفرق بين العلماء والجهال فقال كما بين

الاحياء والاموات وان العلوم هي زينة في العز وجلجا في الشدة ومن
 احسن تربية الاطفال فهو اولى بهم من اباؤهم * وحكى ان افراطيس
 الفيلسوف باع املاكه واودع ثمنها عند احد الصيارفة وقال له ان رايت
 عقول اولادى لا تضلع للفلسفة فادضها اليهم وان رايتها نضلع فمن
 على امانى طبول الان الفلاسفة لا حاجة لهم بالمال وكان هذا الفيلسوف
 يقول ان الاغنياء بالمال مثل الشجر الذي ينبت على دوس الجبال
 المسووعة التي لا يمكن ان يوصل الى اشمارها الا الغراب والرخم
 ولعري انه عاز شديد على الاكابر والاغنياء في هذه البلاد الذين
 يجهدون في تحصيل الاموال ويكابدون لاجلها المشقات التي لا طاقه
 لهم بها ولا يلتفتون الى طلب العلوم التي يمكنهم ادراكها بكل سهوله
 وما احس قول الشاعر

وله ارفى عيوب الناس عيباً * كفض الفادرين على السمام
 ومن العجان بعضهم يدعون نارة بما لا يعرفون اسمه فضلاً عن
 سماء نارة بما لا تحوم افكار العلماء حوله فضلاً عن الجهلاء وهم
 الذين في مثلهم يقول الشاعر

ومن عجب الايام انك لا تدري * وانك لا تدري بانك لا تدري
 وعلى هذا يكونون قد اغلقوا ابواب الجاح عن انفسهم اولاً ثم عن
 غيرهم من اهل البلاد الذين يخطون في ظلمة الجهل وذلك لان
 اكتساب العلوم وشهرتها لا يتم الا بالتفات اكابر الناس اليها
 ورغبتهم في امتناء بها لانفسهم واولادهم فان ذلك مما يدعوا عامة الناس
 الى اكتساب العلوم والاجتهاد في تحصيلها اللهم جنبئهم ومولن لهم ينجون ثم اتعالم بوا^{سطة}
 استخدام الاكابر لهم واكرامهم اياهم لا هم يكونون فداستاروا بصياعا العلوه وصاروا يعرفون
 قيمة العلماء وعلى هذا تكون الفائدة قد شملت الاكابر والاصاغر وحصل الامم في عمار

البلاد الذي ننتفع منه الاكابر اكثر من عامة الناس كما جرى في البلاد
 الافرنجية التي لا نظن ان عقول اهلها بحسب لطبعه فابلية لتحصيل
 العلوم اكثر من عقول اهل المشرق لان هذه البلاد كانت منع العلوم
 والحكمة * وكان فيها اكثر من المدارس نشا منها علماء قهد لهم الواجح
 وهم قد اشغوا الارض من مولفائهم وكبهم الغيبة في جميع العلوم المغفولة
 ولكن من الجهل الثامن عشر للهجرة اخذت تلك العلوم لتفهم شيا
 فشيا حتى دثرت * وان شاء الله تعالى بهمة وعناية مولانا السلطان
 الجيد خان الذي جعل نصب عينيه عمارة البلاد ونجاح العباد يرجع
 اليها شرفها الاول وتعود تلك العلوم مجلدة بثوب النصح والتنقيح
 لانه على كل شيء فدير وهو التمتع المحب *



الجزء الأول

في الرحلة الاولى

الباب الاول

في ذهابنا الى مصر وتحصيل العلوم فيها

الفصل الاول

في سفرنا الى القاهرة ودخولنا في المدرسة الطبية

* اني في سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين للهجرة حين كنت في
 سن الخمس عشرة سنة كانت نفسي تنوق الى طلب العلوم ولا سيما
 العلوم الطبية التي يري بها نفعها صلاح الابدان وسلامة الانسان وخط
 الصحة التي بها نفوس الاجسام وعليها مدار جميع الاعمال الجسدية
 والروحية ولكن لم اجد حينئذ سبيلا الى نوال هذه الغيبة السعيدة
 حتى انتم الله بحضور الدكتور كلوط بك امير اللوا وريس اطباء العساكر

المصرية الذي فاق اهل زمانه في العلوم الطبية والجراحة وتشرف
 بالفخر النياشين من اعظم ملوك البلاد الافرنجية فلما راى افتقار هذه
 البلاد الى علوم الطببة التمس من محمد علي باشا والى الديار *
 المصرية في تلك الايام بقبول بعض شبان من البلاد الشامية
 ليتعلموا تلك العلوم وينشروها في بلادهم فرحلت الى تلك الديار
 ودخلت المدرسة وكان حينئذ قد دخل شهر رمضان وتطلعت
 المدرسة فاقمت انظر هلال شوال

الفصل الثاني

في تحصيل العلوم المطلوبة



ولما انتهى شهر رمضان حضرت الثلاثة الى المدرسة وشرع
 المعلمون في اعطاء الدروس * وحينئذ جردت نفسي لهذه المهمة ونزلت
 في ساحة ذلك الميدان موملا ان اكسب شباناً من فضلات العلماء والجهالة
 الذين كانوا يتلاواون بمعارفهم في تلك المدرسة فلبثت ادرس فيها الى
 ما شاء الله وكانت من احسن المدارس الطبية مبنية على شاطئ نهر
 النيل غربي القاهرة تبعد عنها نحو نصف ميل * وبالقرب منها روضة
 النيل وهي البستان الذي انشاء ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا
 الذي كان يتولى الديار المصرية في عهد المرحوم السلطان محمود خان
 الثاني فجعلها نزهة للناس * وجمع في البستان من جميع الاشجار والنباتات
 واحسن ترتيبه ونظامه حتى صار روضة من احسن الرياض يحيط بها
 نهر النيل فكانه جنة تجري من حولها الا انها يفصل بينه وبين المدرسة
 نهر النيل المذكور

والذي اسس هذه المدرسة محمد علي وهي منقمة الى متمين الاول بمحل

اقامة التلاميذ واما ك. العليم فايات الشرح والالات ومحل
 نصب الطيور والحواف من جميع الانواع وبديت الادوية * والثاني
 وهو الشرفي فيه مدارس لتعالجة المرضى من الساكر مضموما الى اما كن
 عديدة وكان جنث في هذه المدرسة نحو خمائة تلميذ
 اكثرهم من ارياف الديار المصرية وفليل جدا من اهل المدينة وكلهم
 فلان نظموا في سلك العسكرية لانهم لا يفعلون من يريد ان يتعلم
 لنفسه * واما كفتة الدرس الذي درسه هناك * ففي السنة الاولى
 درست علم الكيمياء الطبية وعلم التشريح وعلم الطبييات * وفي السنة
 الثانية علم تركيب الادوية المسمى بالافرا باذين * وعلم التشريح
 الخاص وعلم النباتات * وعلم الجراحة الصغرى * وفي السنة
 الثالثة علم الباثولوجيا * للمعلم روس وصنصون * وهو الفن الذي
 يبحث فيه عن جميع الامراض الباطنة ومعابحتها بالتفصيل وعلم المادة
 الطبية وهو فن يبحث فيه عن شرح الادوية ومنافعها * وفي السنة الرابعة
 علم الاربطة ومراجعة الباثولوجيا وقانون الصحة والعمليات الجراحية
 وكانت هذه الدروس كلها باللغة العربية * وكنت اذهب * مع
 المعلمين لزيارة المرضى على مضاجعهم غير اني كنت في اول الامر
 انفر من مشاهدة لتشريح الموتى ولكني اكرهت نفسي على قبول
 تلك المشاهدات لانني علمت يقينا ان الطبيب بدون معارف
 تشريحية لا يدعى طبيبا لانه لا يمكنه ان يعرف وضع العضو وتركيبه
 او مجاورته ومنافعه وغير ذلك فان المريض اذا اشتكى مثلا من الرقي
 المراق الايمن او اليسم الخشلي فاذا كان الطبيب لا يعرف حقيقة
 التشريح لا يمكنه ان يدرك المرض في أي عضو هو لان في كل قسم
 من هذه الاقسام يوجد جملة اعضا واذا فرضنا انه عرف

المرض فمن ابن يعرف النعير الذي حصل في حالة المرض * وهو
لا يعرف ما كان عليه في حالة الصحة * وكيف يمكن الطبيب
أيضاً ان يجرى من اصابة الاعصاب والعروق والاعوية الدموية
الغليظة عند ما يريد ان يعمل عملية جراحية في بعض جهات
الجسم *

واذ كان ذلك كذلك شمرت عن ساعد الجهد والاجتهاد وانفككت
على ملازمة المعلمين ومواظبة الدرس نهاراً وليلاً حتى تمكنت
في المسائل والاجوبة وحصلت على امتيازين بقبّة الثلاث سبب
ولا سيما عند امير اللواكلوطيك فانني كنت عنده بمنزلة
ولد له * وكان الوقت المفروض لهذه العلوم الطبية اربع سنواً
ولكل سنة مباحث تخصها ماعدا علم الشريح فانه يراجع في كل
سنة حرصاً على ثباته في الازهان لانه هو الاساس الذي *
بني عليه جميع المعارف الطبية * والفقر بعد ما مكثت المدة
المذكورة وجرى على الفحص اخذت الشهادة بهذه الصورة *



شورى الطب المعوى بمصر *

مدرسة الطب البشرى

نحن الواضعين اسمانا ادناه قد اطلعنا على شهادة

معلمي مدرسة الطب وناظرها بمصر * ونحن نشهد بان ابراهيم
خليل فندي الدبراني اللباني قد مكث في المدرسة اربع سنوات
ودرس بغاية الانتباه والنجاح العلوم الاثني ذكرها وهي اولاً العلوم
الطبيعية * ثانياً العلوم الكيماوية * ثالثاً علم النباتات * رابعاً
علم الشريح * خامساً علم الفلسفة الطبية * سادساً علم الباثولوجيا

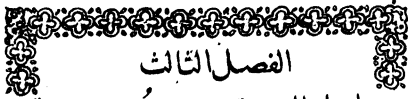
سابقاً علم الجراحة فامتاعلم قانون الصحة والطب البشري
فصديقا واثبا فالذلت فدا عطينا هذه الشهادة لتكون له سنداً
عند الحاجة فخرها في ٤ يونيو سنة ١٨٤٢ مسجدة الموافقة ٢٤
هلاية سنة ١٢٥٨ هجرية

امير اللواء	ارباب مشورة الطب			
كلو طرئس شوري	فيمقام	فيمقام	فيمقام	فيمقام
الطب	دفيو	مخري	مخري	شدو

وبعد ما اخذت هذه الشهادة طلبت الاذن بالرجوع الى
البلاد فكان الجواب من الديوان انه يجب ان اكون في خدمة
العساكر المصرية هناك لانهم ارتفعوا من بلاد سوريا فراجت
وكان الجواب كذلك فمكنت في تلك المدرسة مدة من الزمان
ان اشار على بعض اصداقاي من ارباب الكلام في مجلس
الشوري ان اطلب الاذن موجلا الى مدة معلومة واذا انضرفت
يكون الخيار لي في الرجوع ففعلت كذلك وصدر الاذن بموجب
تذكرة بهذه الصورة

ان رافع هذه التذكرة ابرهيم افندي الطبيب حدا الاطباء في
مدرسة الطب البشري بقصر العيني كان قد حضر من بر الشام
لتحصيل علوم الطب والان بموجب التماسه قد اعطي بخصه في
التوجه الى بلاده بمدة ثلاثة اشهر باذن من ديوان المدارس
حرفي ه راسنة ١٢٥٨ عدد ١٩٩ بناء على افادة من ديوان الشوري
مورخة في غرة راسنة ١٢٥٨ وبموجب امر عال من جناب الداوري
فاربخه ١٧ ارا وبموجبه اعطى له الاذن بالتوجه الى بلاده الخ وحينئذ تحولت على التخرج
من الديار المصرية ولكنني قبل ذلك اريد ان اذكر ما ينسب لي الوقوف عليه من اخبار

وحديث عن بنها الشهير محمد علي باشا وما ينوط به فاقول



الفصل الثالث

في اخبار المصرية و فيه بُدء عديدة

بُدء اولى

في الكلام على مدينة مصر

اعلم ان مدينة مصر الاصلية قديمة جدا وقد ذكر عنها في
الواريج القديمة عن ابنها فدخرت ودرثت حتى لم يبق منها
الا اثر واما المدينة الموجودة الان المعروفة بهذا الاسم ويقال لها
الفاخرة ايضا والقسطاط والكنانة فهذه وضع اساسها جوهرايد
جيش المغرلدين الله احد الخلفاء الفاطميين الذي فتح مصر القديمة
وفيه يقول الشاعر

يقول بنو العباس قد فتحت مصر * نقل لبني العباس قد قضى الامر
وقد جاؤن الاسكندرية جوهرا * تطلعه البشرى ويقدمه النصر
ومن ذلك قوله في يد كز * يباه لمدينة مصر الجديدة

فلا عسكر من قبل عسكر جوهرا * تحب المطايا فيه عشرا وتوضع
شبرا الجبال الجامدات بسيره * وتجد من ادنى الحضبض وتكع
اذ احل في ارض بناها مدينا * وان سار عن ارض تعد وهي بلقع
وكان ذلك سنة ست مائة وستين للمسيح وموقع هذه المدينة في ٣

درجة من الارض الشمالي وفي ٢١ درجة من الطول الغربي وهي في
سهل مرمل شرقي نهر النيل بين بولاق ومصر القديمة بتعد عن
النيل من بولاق نحو نصف ساعة ومن مصر القديمة نحو ربع
ساعة وبان آيها الجبل المظلم وقد زاد في بناءها الملك صلاح

الدين الكبير وهي الان اكبر مدن الدولة العثمانية بعد القسطنطينية لان ديارها تبلغ نحو اربعة الاف ذراع وكانت قبل هذه الايام محاطة بشلال من التراب نسفها رياح الى داخل المدينة فلما تولى محمد علي پاشا مهدها وجعل مكانها بسابن وغياضاً فدعس فيها كثير من شجر الزيتون والليمون والتوت والسنت والبنق وغير ذلك وفتح فيها طرقاً واسعة مظلة بالاشجار من جميع الجهات

وهذه المدينة تشتمل على نحو ثلثة الاف بيت واكثر بيوتها مبنية بنوع من الطوب الغير المشوي ومنهم من يطليها بالكلس من الخارج وعلى كل حال اكثرها شبيح النظر خارجا وداخلا ونكثر فيها الاوخابم والرطوبات واكثر حاراتها ملصقة ببعضها - وبعضها يفصل بينها منافذ ضيقة منحرجة مظامة وابوابها وشبابيكها ضيقة قصيرة - وبكثري بيوتها البق والبراغيث والذباب والبعوض والعاراب والحيات والفار وغير ذلك واهلها يبلغون نحو ثلثمائة الف نفس اكثرهم اسلام وقبط وقليل من ساير طوائف النصارى - وتنقسم هذه المدينة الى نحو خمسين محلة فاشهرها - من جهة الشمال الى القبلة حارة الشرقية - وحارة التزيكية وحارة النصارى بيكنها القبط والارمن والسرپان - وحارة الروم وفيها طائفة الاروام والروم وحارة اليهود وهي اقدم مكان في المدينة - وحارة الاكر وحارة زوبلة - وحارة باب القدر وحارة الازهر - وحارة التويد - وحارة باب الحرق - وحارة الخنفي وحارة بركة الفيل وحارة المغاربة - وحارة طولون وهي اقدم حارة في مصر - وحارة الرميلة وقراميدان - وحارة الفلحة واكثر الحارات الاخيرة للمسلمين ولا يوجد فيها احد من بقية

الطوائف ويفصل هذه الحارات عن بعضها جملة طرفت اكثرها
غير نافذة وهي ملوثة وضيقة وقذرة وارض هذه المدينة من تراب ليج
اذا اصابها الماء تصير وحلاً يمنع الناس عن المشي لكثرة الزلزل واشهر طريق
في هذه المدينة الطريق الممتدة من باب السيدة الى باب الحسينية طولها
نحو سبعماية ذراع وطريق اخرى من فناطر السباع الى باب الشعربة
وطريق الزبيكة وهي تمتد من قرب بركة الزبيكة الى سوق
الغورية نافذة امام سور الخليلي وهذه فتحها محمد علي پاشا
واخر ب كل ما كان يعرضها من المخازن والبوت لاجل
توسيعها وهي احسن طريق في مصر وعلى جانبها المخازن
والحوادث الجميلة

واشهر اسواق هذه المدينة سوق الغورية وهناك تجار
اهل المدينة واكثرهم من المسلمين وسوق الاشرفية وسوق ^{الظليل}
وهناك تباع البضائع الاسلامبولية من الجواهر والكهربا والنحاس
والملاير اليمينة وسوق النحاسين وسوق الخزاوي وهناك تباع
الجوخ والاشنجة الافرنجية والشامية والحلبة وتجارة ضار من
حلب ودمشق وسوق السروجية وسوق السلاح وسوق الجميلة
وهناك تباع البن والدخان الجميلي

وفي هذه المدينة نحو ثلثمائة وكالة او خان لماوى القرنا هي
بمقابلة اللوكندات في البلاد الافرنجية تشبهها بالاسم فقط لا
اللوكندات في تلك البلاد هي في غاية ما يكون من النظافة
والترتيب في البناء والمفروشات والمأكولات ونحو ذلك واما
هذه الوكالات فهي عبارة عن بناء من جملة بيوت صغيرة مظلمة
يوجد فيها سوى حيطان وسقف عفن الهوان اكثر فيها البراغيش

وفي هذه المدينة كثير من الآثار القديمة الباقية من أيام
 الخلفاء العباسيين والفاطميين والمماليك كالجوامع والمدارس والجامع
 والسبل والقبور وبعض الابنية واشهرها جامع الازهر وهو اقل جامع
 كبير في القاهرة انشاء الفايدي جوهر الكاتب الصقلي مولى المعز لدين
 الله لما اختط القاهرة وابتدا ببنائه يوم السبت لست بقين من جمادى
 الاولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكل بناؤه لسبع خلون من رمضان
 سنة احدى وستين وقيل انه كان به طلسم يمنع سائر الطيور ان تنكس
 فيه ثم جرده الحاكم بامر الله ووقف له اوقافا وجعل فيه نورين ضفة
 وسبعة وعشرين فينبى بلاضفة وكان في محرابه منطقة ضفة قد رفعت في
 زمن صلاح الدين يوسف بن ايوب تجاوزتها خمسة الاف درهم
 ثم ان المستنصر جرده ايضا وانشاه ضفورا لطيفة بجوار الباب
 الغربي ثم جدد في ايام الظاهر بيبرس وهو الان اكبر الجوامع في مصر
 وله دار وسبعة ورواق كبير فابهم على ثلاثمائة وثمانين عمودا من
 الرخام والمحجر السماوي وفيه جملة اماكن تنكس فيها طلبة العلم
 الذين ياتون من كل الجهات لاكتساب العلوم العربية والفقه والسنة
 واول من وضع هذه المدرسة في هذا الجامع العزيز بالله وكان ذلك
 تحت تدبير وزيره ابى الفرج يعقوب وذلك سنة ٥٣٧٨ هـ

وعداد ذلك يابوي اليه كثير من الفقرا والداويش ولكل فريق
 منهم يكون فيه ولكل قسم ناظر ولهم فريضة من الخبز فقط وابرأه
 السنوي يبلغ ستمائة وثلاثين الف غرش ومن اشهر الجوامع ايضا
 جامع عمرو بن العاص وهو اقدمهم بناه عمرو سنة ٢١ وجامع
 برفوق بناه الملك برفوق سنة ٥٢٢ هـ وهو كاهن خارج المدينة
 جهته الشرق امام جبل الجيوشى وجامع حسن بناه الملك الناصر

بن محمد بن كالون سنة ٥٨٥٧* وجامع المويد بناء الملك المؤيد
وهو كاهن في وسط المدينة قرب سوق السكرية وجامع كالون كان
بناؤه سنة ٥٩١٢* وفيها نخوار بعناية جامع أكثرها خرابا وعدة
مدارس قديمة وحديثة* وفي يومنا هذا جدد فيها لكل طائفة مدارس
لتفصيل العلوم الرياضية واللغات الشرقية والافرنجية هذا النجلاف
ماتعمده في بلادنا من اوجه الشعب والاكليروس الذين اكثرهم
يتبعون باموالهم ولا يلتفتون الى انتشار العلوم المفيدة بل دأبهم
اكتساد الاموال وقد صدق فيهم قول الشاعر*:

اني اشع بدروهم من صدقاً* واجود في فلدج بما ملكت يدي

وفي هذه المدينة منترفات قليلة منها داخل المدينة بركة البريكية وهي
فضحة كبيرة يحيطها ببلغ مسافة ميل كائنة في الجهة الشمالية الى
الغرب من المدينة مغروسة بالاشجار والرياحين يحيط بها ترعة من
النيل ثاني إليها الناس دايما لاجل التنزه وعلى اطرافها البوتاجحيلة
ومنها بركته الفحل وهي في وسط المدينة بين حارات المسلمين خارج
المدينة سهول فضحة مكسية بالزروع والاشجار وبين بولا وبصر
على الشاطئ الغربي من نهر النيل بستان المبل الذي تقدم الكلام
عليه وهو في غاية الظرافة* والى الجهة الشمالية جنينة شبرا وجنينة
عظيمة انشأها محمد علي باشا واجاد في تنظيمها حتى صارت تعد من
اهم جنات البلاد الافرنجية وبني بجانبها دار اعظيمة مربعة ذات
فصور جميلة المنظر في وسطها حوض كبير ياتي اليه الماء بواسطة الآت
صناعية وجعل طريقا من المدينة إليها مسافة ميل ونصف يبلغ اثنا
عشر من ذراعا وعلى جانبها اشجار كبيرة مخيمة عليها*
ووجود داخل هذه المدينة وخارجها عدة دور عظيمة منتشرة كالنجوم تسكنها

سلالة محمد على باشا* وعلى الجهة الجنوبية جبل المقطم* وهو مضبة
 فلبلة الارتفاع* وعليه قلعة عظيمة افتمتها جوهر فايد جيش الخليفة
 موسى لفاطمي الملقب بالمعز لدين الله الذي مذكروه* وهو الذي
 يقول فيه الشاعر*

وما كانت القواد من بقل جوهر* لتصلح ان تسقى لتخدم جوهر
 علي انهم كانوا اكواك عصرهم* ولكن رابنا الشمس ايهى وابهرا
 ثم جدد بناء ما تهدم منها الملك صلاح الدين يوسف الابوي في
 ايامنا هذه حضنها محمد على باشا واعاد بناء ما خرب منها بسبب
 احراق مخزن البارود فيها سنة ١٨٢٤ وبني فيها ضريح الشهر
 وجامعه الذي هو من احسن جوامع الدنيا وهو مبنى جمعه مع
 الضريح الذي امامه على اعمدة من الرخام المصري ومن بنى
 بالقوس المتقنة المذهبة والزريات الثمينة وفي هذه القاعة ^{مبنى}
 فديم بناء الملك صلاح الدين المذكور وطها طريق معوج بين
 صخور يصعد اليها منه* وفيها دار الضرب التي يضرب فيها كل
 سنة من الذهب ما تساوي قيمته خمسة الاف الفغرش ولما توفي محمد على
 باشا دفن في الجامع الذي بناه فيها وبني فوقه حجرة جملة محاطة بشبكة من
 النحاس وفي هذه القاعة كوخة لعمل المدافع وانواع الصلاح ومطبعة ^{بوان}
 مشورة فيه كثير من الكسبة كان اكثرهم من الاقباط ولكنهم اذ كانوا ^{مبتدئين}
 على التكر صدار الامر بينهم واقامة غيرهم من المسلمين وعدد سكان
 هذه المدينة يبلغ ثلاثمائة الف بخوالتهم من اسلام اهل البلاد ومن
 الترك ومغاربة واعجم واكراد وغير ذلك والنصف الثاني اكثر من الاقباط
 اليعاقبة وقليل من ساير طوائف النصارى الذين دخلوا في هذه البلاد
 من برهة فلبلة ويمكن ان نتميز كل طائفة عن الاخرى من مجرد الملابس

فيمكن ان يعرف المسلم والفطحي والرومي والارمني واليهودي كل واحد من هيئة اللباسية. واما النساء فلا يمكن ذلك فهن لان جميعهن يلبسن بالبحرات السود ويسترن وجوههن بالبرقع فلا يظهر الا عيونهن وذلك زينة واحدا للجميع.

واما تفصيل الملابس في هذه المدينة فان المسلمين تلبس الفقراء منهم قميصا طويلا من الخام الاسود ويهتظفون في اوساطهم بقطعة من الجبل او خزام من الجبل. وعلى رؤسهم لباداة او طربوش قد هم او عمامة من الخام الابيض والذين اعلى طبقة منهم يلبسون ثوبا من الشيت ونحوه وفوقه منصف اسود والذين اعلى من هؤلاء يلبسون الثياب الحريرية وعليها جبة من الجوخ طويلة مضطرة. وعلى رؤس الجميع العمام الببيض غالبا وليس فيهم من ترك العمامة والثياب المعشادة ولبس الطربوش فقط والاثواب الافرنجية الا من دخل في العسكرية فانه يتقلد ذلك اضطرارا. واما الذين تركت لهم الحرية في الملابس فهم دائما يحافظون على ملابسهم القديمة وعوايدهم المألوفة ولا يرتضون بالتغلبات الاجنبية. واما النصارى واليهود فاكثرا في هذه الايام قد اضا عواشرف عوايدهم اخشابا وخلعوا العمام التي قيل انها بئجان العرب كما نرى في هذه البلاد من الذين صاروا يحسبون المحافظة على عوايدهم لهانة لهم ويفتخرون بالعوايد الاجنبية التي كانوا بالاسر يهبطون فهم يخلعون العمام والثياب العربية ويلبسون الطرابيش والثياب العسكرية التي دعت الضرورة الى استعمالها عند ارباب الدول حضارت الشيوخ منهم اشبه بالصبيان كما يقول الشاعر.

يروع ركانة ويذوب ظرفا. فما ندي اشخام غلام.

واما ملابس النساء في مصر فالفقيرة منهن تلبس قميصا اسود

كالرجال لا غير وعلى راسها فطعة من الخزام الاسود وبعضهم يعلق في
 انفها خرما كئسا العربان او شيئا من معاملة الفضة على راسها ودنا
 الاغنيا يلبس ثيابا طويلة من الحرير او غيره واكثرهم يلبس اقراصا
 محجرة بالماس على رؤسهم ويلبسون الحجرة والبرقع عند الخروج
 الى الاسواق واما الرجال الغربا من غير المسلمين فقد استعمل اكثرهم
 الملابس الافرنجية حق ان البعض منهم صاروا يلبسون البرانط كما يروج
 ويصطلحون على بعض العوائد المقبولة منهم * ونستوفي ذلك في
 كلامنا على الاسكندرية * وفي اكثر اوقاف مصر يوجد رجال يقفون
 بالحميز المرسجة للاجرة فيمكن المسافر ان يسافر اي وقت شاء الى اية عملة
 وربة كانت ام بعيدة وهي كالكروسات في البلاد الافرنجية واللبس
 حبر مخصوص لها وادع عالية سهلة المراسخ في الركوب ومن اهل المدينة
 من يركب البغال ايضا وقليل جدا من يركب الخيل وفيها قليل
 من الكروسات يركب فيها البعض من الذوات الذين يريدون الذهاب
 والشه خارج المدينة لانها لا تشك في اكثر الطرق التي داخل
 المدينة لضيقها *

واما اخلاق اهل تلك البلاد وعوايدهم فان اكثر اهل
 البرابري والارياف عندهم جود الطباع وغلاظتها ويكثر عندهم
 الكذب والقلب * واكثرهم سمر الا لوان ضعفا الابدان وتكثر فيهم
 الامراض الوفاية لغذارة مساكنهم والاسهال والامراض الجلدية
 والرمد لسواغذيتهم * وتقلب عليهم الشهوات والانهمالك في اللذات
 والجهل بمحاييق الامور ولذات ذلك يكثر عندهم تصدق الخرافات
 والاباطيل واكثرهم عليهم الطمع في اموال الناس والسرقة
 ويكثر فيهم المكر والحداع * وياكلون غالبا العدس والفول

والسمك المملح والش وهو دود يتولد في ماء الجبن * وقليل منهم
 من يأكل اللحم والارز وغيره من انواع الأطعمة وهم يسرعون في
 الزواج ويحبون كثرة الزوجات والطلاق عندهم سهل جدا وأكثر
 النساء يشغلن في حرق الارض والاعمال الشاقة أكثر من الرجال
 وأغلب الرجال لا يعرفون القراءة والكتابة ومن كان يعرف شيئا
 ذلك فلا يعرفه حق المعرفة الا ليعمل منهم *

واما اهل المدينة فبعضهم من اصحاب العقول الحاذقة وقد
 حصلوا الان على درجة من التمدن والعلوم بعد اية محمد على باشا الذي
 نشأ لهم المدارس والكراخين وخرج منهم جملة مشاهير في العلوم
 الطبية والرياضية *

واما طائفة الابطاط فبعضهم يشغلون بعلم الحساب دون غيره
 من العلوم وهم في غاية الجهل والغبارة لا يعرفون العلوم ولا يحسنون
 الكتابة ويعتقدون بالمحل والمحرفات *

ومن عوايد المصريين الخروج الى بعض الواسم فيذهب كثير
 من النساء والرجال الى تلك الاماكن وناهيك ما يحدث بينهم من
 الخلاعة وارذكاب المعاصي *

وبكثر في النساء المصريات التهنك عند الرعاع من الناس
 فبعضهن من تطون في الاسواق تباع الفواكه والسمك وغيرهما
 ومنهن من تجلس في الحوانيت تباع فيها كرجال ومنهن من
 يبدل نفسها للعتا وغيره مما لا يلبق بالمحسنتات واما نساء الاكابر فبعضهن
 في غاية الثاوب والصيانة كغيرهن من نساء *

بقية البلاد العربية

السنة الثانية

في ولاية محمد علي باشا على الديار المصرية

اننا قبل ان ندخل في هذا البحث نذكر كيف ان بلاد
مصر وقت تحت سلطة الدولة والماليك فنقول

ان بلاد مصر صارت اقلية من المملوكه العثمانية في ايام السطان
سليم الاول سنة ١٥١٦ غير انه لما علم انه لا يقدر ان يضبط
سياستها كما يجب بعدها عن مركز الدولة وتولى عليها الماليك
وفهم ولايتها عليهم اقطاعا وافام له نائبا من وزراء الدولة
بتوكيل بتليغ اوامر الدولة وانفاذها بواسطة اوليك الماليك
الذين كانوا اربعة وعشرين نفرا وبنورد الاموال السلطانية
ويوردها الى خزانة الدولة وكان عنده جماعة من الانكشانية
والسباهية يعاضدونه في انفاذ اوامره وصيانة البلاد غير ان
الماليك كانوا قد افادوا مالهم وبنوا من اكا برهم وتمكنوا في تلك
الديار حتى صار لهم قوة عظيمة فكانوا يستطعون ان يرضوا اوامر
الپاشا النايب عن الدولة ويعزلوه اذا شاءوا فكانت سلطة الدولة
على مصر مجازا في الوم لاهيضة في الواقع

وفي سنة ١٧٦٦ حينما طلب الپاشا الاموال السلطانية من
على بك الفازض على احد بكوات الماليك لم يرضها اليه بل
طرده من مصر وضرب التكة باسمه واضطر شريف مكة ان
ينادي باسمه سلطان مصر وخافان المجرن فكانت الپاشاوات
بعد ذلك تخضع لاوامر الماليك من دون ادنى مقاومة وكانت
الماليك تغزل الپاشاوات وبنفهم من دون ادنى مبالاة بالدولة

بالدولة العلية

واما اليكوات الذين قاموا بعد على بك فكانوا اكثر حكمة
فغادبامنه لانهم كانوا برضون لاوامر الذولة ظاهراً بكل افعال
لكنهم لا يجرولها ابداً وكانوا يحفظون كثيراً من الاموال
السلطانية لانفسهم ويدعون على لذولة بمرتبات ومصاريق
لا رسم لها * وغير ذلك من المحركات المغايرة لرضى لذولة العلية
كانت تترفق بهم ولا يزيد قرضهم عراجهم



النبة الثالثة *

في دخول الفرنساوية الى مصر



فكانت الشكايات فتواردت في تلك الايام من محبار
الفرنساوية الذين في مصر ان المماليك كانوا يظلمون ويسلبون
اموالهم وكان في انفس الفرنساوية ارب في الاستيلاء على الذيا
المصرية لكي يضعفوا قوة الانكليز في الهند لان مرورهم يكون
عليها * فبجهد بونا بارت في سنة وتلثين الف صلدات وحضر
الى البلاد المصرية ظاهراً لاجل الانتقام من المماليك باطنياً
لاجل امتلاكها بناءً على العناية المذكورة من جهة الانكليز فكان
وصوله الى الاسكندرية في اول شهر تموز سنة ١٧٩٨ فاملكها
بعد يومين * ثم توجه طالباً مدينة القاهرة في ثالث عشر تموز
* وكان مراد بك و ابراهيم بك قد تمضوا وفسدما اللوابة
المصرية بينهما وجعا الجوشن الحربية وخرجا الى البحيرة بقرب

الاهرام وكانوا نحو سنين الفاً فلما انتشبا القتال بينهم وبين
الفرنساوين لم يلبثوا الا قليلا حتى انكسروا ومثل من جماعته
الماليك نحو خمسة الاف في ميدان الحرب وغرق مثل ذلك
من عسكرهم في النيل وانهم من سلم منهم في تلك الاطراف وفي
اليوم الحادي والعشرين من الشهر استولت فرنساوية على القاهرة
وعلى جانب عظيم من البلاد المصرية

وكانت دولة الانكليز قد عرفت غاية فرنساوية فهضت
لغوا منهم واحرقت العارة فرنساوية التي كانت في بوقر وهلك
كل ما فيها مع المهمات والاموال وكانت فلوب فرنساوية حينئذ
مشتغلة من نحو ايطاليا والنمسا فضعفت عزائمهم وغرموا على الانصار
وكانت الدولة العلية قد ارسلت العساكر الى هناك لمصادمهم
فانتشبا الحرب بينهم وظفرت فرنساوية بعساكر الدولة فلشنتوا
وعقول امير الجيوش بونا بارتته على الرجوع الى باريس وذلك بعد
رجوعه عن جزار قلعة عكا فافام الجنيرال كليبر اميراً على الجيوش
مكانه وانصرف الى بلاده

ولما رأى الجنيرال انه لا يستطيع الثبات في تلك الديار اخذ
في استعمال الوسائط للخلية البلاد حافظاً شرفه مهما امكن فاجرى
معاهدة مع الدولة العثمانية وتعهدانه بهرجل بعد ثلاثة اشهر وان
الدولة تقدم له المراكب لنقل العساكر والمهمات
وفي اثناء ذلك حدثت واقعة يطول شرحها وكانت الضربة
فيها للفرنساوية فبنت قدمهم في مصر وقويت شوكتهم هناك وبينما
هم كذلك دخل رجل يقال له سليمان الحلبي علي الجنيرال كليبر في
جنيحة واعطاه كتابا وبينما هو يتصفح الكتاب ضربه بخنجر كان

تحت رداً فالفاتيه فيللا وكانت الامالي قد غرقت ذلك الرجل بمبلغ من
 المال فاقحم تلك الفعلة التي ماتت بهما مقطعا قبل ان يموت الجنيرال
 المذكوره ولما توفي الجنيرال كلبه برنام مكانه الجنيرال متوركا فوضعت
 الراي في السياسة والامور الحربية فكانت شجاعة اصحابه ننقض
 يوماً فبوماً وكانت امالي البلاد تنفرت له لسوء تصرفه معهم وصخباط
 العساكر لا تطيع اوامر التخيفه ولما علمت دولة الانكليز بذلك
 ارسلت سنة الان عسكري الى نواحي الاسكندرية ومها عسكر من
 جنود الدولة العثمانية واضطر الجنيرال المذكور الى تسليم الاسكندرية
 والخروج من البلاد فسافر بمن بقي من العساكر الفرنسية في
 اخر شهر ايلول سنة ١٨٠١ ومن جرى هذه الوقايح ضعفت دولة
 اولئك المماليك في مصر وانكسرت شوكتهم المجهودة
 وكان قد بقي في بلاد مصر بعد رحيل الفرنسيين عنها نحو
 اربعة الان من عسكر الاناوط الذي حضر من طرف الدولة العلية
 معهم جماعة من العساكر الانكليزية تحت راية الجنيرال كيت
 الانكليزي ضد الامرال عالي الى محمد خسر وپاشا الصدر الاعظم
 المرسل من قبل الدولة ان يقرض من بقي من المماليك في الديار
 المصرية فلم يلبث ان اشهر الحرب عليهم لسوء تصرفه وحينئذ
 نهضوا للمقاومة وكانوا تحت ادارة عثمان بك البرديني ومحمد بك
 الالقي فكثروا عسكره وشئوه وكان محمد على ضابطاً على جماعة من
 الاناوط تحت ادارة الفايذ الاكبر فضيب الفائد من تلك الكثرة
 وانهمه بالنجاة فشكاه الى خسر وپاشا فدعاه الپاشا لهدلاً وهو يريد ان
 يقتله فلم يحضر وكان قد ناخر و دفع المايات للعساكر ففترت عزائمهم
 وحينئذ لغتهم محمد على الفرصة وانضم بجباغته الى المماليك واتحد مع

عثمان بك البردبقي ونهضنا لمحاربة خسر وپاشا فظفروا به وقبضوا عليه واخذوه اسيرا الى القاهرة وسلموه الى ابراهيم كبير المماليك وكان ذلك سنة ١٠٠٣ واما بلغ ذلك مسامح الدولة ارسلنا الى جبر علي پاشا الجزايري ليجلس مكان خسر وپاشا وينتقم من العصاة فصار يجتال على المماليك والارناؤط لياخذهم بالمكر فلما رأوا منه ذلك غضبوا وانتهزوا الفرصة حتى وقع في ايديهم فسلوه وما مضى بعد ذلك الا قليل من الزمان حتى وقع الانشقاق بين المماليك واشتعلت نار الحسد والعداوة بين عثمان بك البردبقي ومحمد بك الالهي . وكان عسكر الارناؤط تحت لواء عثمان بك ولهم عنده اموال مكثورة منذ ثمانية اشهر فلما راوا ضعف دولته نهضوا عليه وطلبوا المال للثأر لهم عنده ونهتدوه بالفضل ان ناخر عن ابراده ولم يكن حينئذ في يده مال فاضطر ان يوزع مطالب على اهل البلدة لكي يرضى الارناؤط بها فهاجت الاهالي ولم تدفع له شيئا ومن ثم نهضت جماعة الارناؤط بتدبير محمد علي وبجموع اعلی دار عثمان بك وحاصروه بها وكذلك فعلوا بغيره من البكوات وحصروهم في منازلهم تحت الضنك الشديد وكان عثمان بك شجاعا ما ردا فخلص نفسه ومهرب من المدينة ولم يعُد اليها وكان ذلك سنة ١٠٠٤

واما محمد علي فكان قد حصل على صداقة العلماء ومحبة الشعب فارتقى بواسطة هذه الحركات الى ان يكون هو الموثوق فكان اول شيء صنعه هو ترجيع محمد خسر وپاشا الى وظيفته ولكن كبراء الارناؤط لم يقبلوا ذلك بل اخذوا خسر وپاشا الى رشيد ومن هناك انزلوه في الجبر وارسلوه الى القسطنطينية فلم يبقا ومهم محمد علي خوفا منهم وسلم تلك الوظيفة الى رشيد پاشا والى الاسكندرية

وسماه نائب الملك والمشايخ ورؤساء العساكر سموا محمد علي قائم مقام على المدينة واثبت له الباب العالي هذه التسمية ومن ذلك الوقت ابتداء محمد علي بالسلط على الديار المصرية وهو رجل من بلاد يقال لها قال من بلاد الارناؤوط التي هي في بلاد الروملي ولد سنة ١٧٦٩ ومات ابوه وهو صغير السن فاخذ احد الاخوان ورباه عنده الى ان بلغ سن الكمال فنزح واشغل بتجارت الخان وصار صاحب ثروة ولما اغارة الفرنساوية على بلاد مصر ارسلت الدولة عساكر لمحاربتهم وامرت هالي المدينة التي كان فيها محمد علي ان يقدّموا ثلثمائة نفر فكان من جملة الذين تقدّموا وحضروا في بوفير وظهرت منه الشجاعة في تلك المعركة فتمت سرهزاداي زير الهف وبعد انصرف الفرنساوية ارسلت خسرو پاشا لمحاربة المماليك وحصل ما حصل كما مر

واما خورشيد پاشا فكان قد اشتد عليه الحال لانه كان يلبس من جهة ان يقاوم المماليك فيحتاج العساكر ومن جهة اخرى يطالبه العساكر بالاموال المكسورة لهم فلا يملك ما يعطيهم اياها ولا يتجاسر ان يفرض شيئا على الاهالي واخيرا طلب لهم امرا من الباب العالي بالرجوع الى بلادهم فاطاعوا الا ان محمد علي كان لا يريد ان يمثل الامر فكان يتجهز للسفر ظاهرا على عين المشايخ الذين كان يتجهذون برصهم دائما ويحامي عنهم لعلهم يحسبونه عندهم في المدينة واقنع في ذلك الوقت ان جماعة من عسكر خورشيد پاشا اغاروا بوم على المدينة وجعلوا يتهبون في الاسواق فقدمت المشايخ شكوى الى خورشيد پاشا لكي يرد عنهم فلم يقدر على ردعهم ومن ثم عزلته المشايخ واجلست محمد علي مكانه وكان ذلك في ناسع

شهر محرم سنة ١٠٠٥ هـ *

وكانت الدولة قبل ذلك لما علمت بفتنة الأرنؤوط في مصر
كما مرّ ارات ان بعد محمد علي عن مصر قسمته وذبحه * ولما
اجلسه المشايخ على تخت مصر حضر فرمان من الباب العالي
ببفريه على وظيفة عزير مصر *

ولما رأى محمد علي پاشا ان المشايخ كان لهم ساطع على قلوب
الشعب وكرامة عند ارباب الدول تمسكت بهم واحفظ على صداقهم
واخذ بمجهدي ايراد الرواتب للعسكر وارضائه * وكان غالباً يحول
بنفسه في ارفقة المدينة ويردع من يتعدى على الناس من الانفاد
العسكرية * وكان يستشير العلماء والمشايخ في جميع الحوادث المهمة
وياخذ رأيهم * فال اليه الرفيع والوضيع وصاروا من نفع آذانهم
يوزعون الاموال على انفسهم ويقدمونها له *

وكان محمد بك الألفي قد حارب جمهوراً صغيراً من الاما لي
بعد عزل خورشيد پاشا وطلب منه ان يتخذه على محاربة محمد
علي پاشا وطرده من مصر * وكتب الي قطان پاشا الذي كان حينئذ
في الاسكندرية وتعهده بالخضوع للدولة اذا صدرت امرها بطرد
محمد علي پاشا من الديار المصرية وكان مستنداً على بعض عمد دولة
الانكليز الذين نهّدوا القبطان المذكورين كواب لساكر الانكليزية
على مصر اذا بقيت في يد محمد علي والارنؤوط * فلم يلتفت الي طلبهم
غير ان الالفلي لم يترك الشئ في ذلك فتعهد لعمد الانكليز المذكورين
انه يسلمهم الشطوط البحرية المصرية اذا قضوا له تلك الحاجة * فاغرت
دولة الانكليز بذلك وطلبت من الباب العالي ترجيع المالميت واقامة
محمد بك الالفلي رئيساً عليهم وكفلته بدفع المال المرتب عليه للدولة

فاجابت الدولة وارسلت الى مصر عمارة مخرجة تحت ادارة قبطان
 باشا غير الاول واصحبت به بفرمان الى محمد علي باشا قامره بالخروج
 من مصر والتوجه الى ولاية سالونيك * فاطهر الامثال لامرالدولة
 ولكن العسكر والمشايخ اعترضوه ومنعوه عن التوجه * وكذلك البكوات
 الذين كانوا من حزب البرديسي والفرنساويين لم يكونوا يرضون
 بان تصاروا هي عدوهم المستند على قوة الانكليز *

واما قبطان باشا فلما بلغته احوال المماليك واشتاق اليهم
 بجد في توليتهم صوابا فكتب الى الباب العالي معاضدا محمد علي
 باشا حتى غير عزم الدولة وارسلت له نفيرا على ولاية الديار المصرية
 بشرط ان يدفع الى خزنتها اربعة الاف كس * فاخذ يجتهد * في
 تحصيل المال حتى تمت ابراده * وبعد ذلك توفي عثمان بك البرديسي
 ومحمد بك الالفقي في وقت منفارب احدهما في ناسع عشر تشرين
 الثاني سنة ١٨٠٦ والاخر في اخر كانون الثاني سنة ١٨٠٧ ^{صفت}
 ولاية مصر لمحمد علي باشا و خلا ميدان الوزارة له *

وفي هذه السنة غضبت دولة الانكليز لمارات الدولة العلية
 مالت الى محمد علي باشا فارسلت عساكرها الى الاسكندرية و لم
 ينجوا الا انهم بعد ما تملكوها انكسروا مرة في رشيد ومرة اخرى في
 حد * وكان بين ملكهم الاسكندرية وكسرهم الاخرة ثلثة عشر يوما
 . والمال بك الذين كانوا معتمدين عليهم انكسرت غرايمهم فانضم
 بعضهم الى محمد علي باشا وبعضهم رجعوا الى ما كنهم في الصعيد
 . فالساكر الانكليزية اقاموا في الاسكندرية نحو سنة اشهر ثم تركوها
 وانصرفوا الى بلادهم في رابع عشر ايلول سنة ١٨٠٧ *
 وكان في تلك الايام قد ظهر في الحجاز عبد الله بن سعود

الوهابي وكان قد خرج عن الطريقة الاسلامية وشُرب معه عصائب
من العرب فاغادوا على المدينة ومكة واستولوا على تلك البلاد ونهبوا
ما كان في الحرمين من الاموال والتحف وكانوا يعرضون للحجاج
فنهبون منهم ويقتلون فتوقفت الناس عن الحج فحضرت الاوامر
من الدولة العلية الى محمد علي باشا ان يجر عساكره لمحاربة هؤلاء
المتدعين ❦ وكان قبل ذلك قد نهض جمهور المماليك لمحاربه
وجرت بينهم وبينه وفاتيح فاهلك منهم جانباً واخيراً رضى معهم
بالمصالحة وكف الحرب عنهم الا انه لم يكن له وثقة بالصلح فكان
يخشى ان يخلي مصر من العساكر وكان ظنه صادقاً لانهم لما علموا
انه سيخلي البلاد من القوة العسكرية تعصبوا واستعدوا للحربه ولما
بلغه ذلك دعاهم الى القاهرة ليخبروا وليس ولده ترسم باشا على
رياسة العسكر المتوجه الى حرب العرب الوهابية فحضروا وحدثوا
الارناؤط ان يفلوهم عن اخرهم بدون رحمة فهاولوا كل من ظفروا به
منهم والذين سلوا هربوا الى بلاد الحبش ❦ وكان ذلك في اول
شهر اذار سنة ١٨١١ وهكذا في يوم واحد تم محمد علي باشا
التي كانت الدولة العلية تجتهد في نوالها من زمان طويل ❦

واما ترسم باشا فانه توجه بالعساكر المصرية الى بلاد العرب
وجرت بينه وبين الوهابية وفاتيح كثيرة ودام ذلك بينهم نحوست
سنوات حتى اضطر محمد علي باشا ان يركب بنفسه على الحجاز
ولم يكن للعرب طاقة على الثبات بعد ذلك فانكسرت عزائمهم
وتشتتوا بعد ما قتل منهم خلق كثير ولكن بينما كان محمد علي باشا
بجاهد بشخصه في خدمة الدولة اعطت لطيف باشا فرمانا بقلده
ولاية مصر فحضر اليها في غياب محمد علي باشا ولم يشهر الفرمان

قبل امتلاك خواطر العلماء والاهالي خوفاً من سوء العاقبة فصار يجمع
 في اجنذاب الناس نحوه وكان يهديك ودير الحرب في دولة محمد
 علي باشا قد بقي في مصر فكان يجاري لطيف باشا ظاهراً حتى ليجمع
 واشهر نفسه فامر محمد بك بفنله واستمرت ولاية مصر تحت راية محمد
 علي باشا وكان ذلك في شهر كانون الأول سنة ١٨١٣ ❀

وفي سنة ١٨١٥ اراد محمد علي باشا ان يرتب عساكره على
 الطريقة الافرنجية فاستنقلت الاتراك والارناؤط ذلك لان فيه منة
 التعليم وكراهة في تغيير الملابس الشرقية المعتبرة عندهم على الافرنجية
 التي يزدرون بها فجعل يرسلهم الى اطراف البلاد وما يليها مثل
 سنار وكرديان والحجاز لكي ياخذوا له اياها فاستولوا على سنار
 وكرديان وفي سنار قتل ولد اسماعيل باشا بمكيدة نصب له اياما
 رجل من ضباط العساكر وكان ذلك سنة ١٨٢٠ ❀

واما محمد علي باشا فانه بعد توجهه عساكر الاتراك والارناؤط
 من مصر اتخذ عساكر جديدة من الاهالي ونصب في اسوان مقام
 التعليم تحت ترئيب سليمان باشا الذي كان احد العساكر
 الفرساوية وجلب من بلاد فرانساً ضباطاً عسكريين واطباءً ماهرين
 ومن جللتهم الاسناد الشهير كلوط بك وانتا في مصر مدارس
 شهيرة ونحته خانات عظيمة وكراخين كبيرة ونحو ذلك من الاعمال
 الغربية التي جعلت بلاد مصر تتقدم يوماً ف يوماً في تحصيل
 العلوم والفنون والصنائع وفي التمدن والتهديب لانه كان
 ينجس المعلمين وارباب المهن من البلاد الافرنجية ويرسل فلا يمد
 من الاهالي الى هناك لكي يتعلموا ثم يعلموا بعد رجوعهم وينشروا
 العلوم في الديار المصرية ❀

وفي سنة ١٢٣٦هـ الموافقة لسنة ١٨٢٠م اظهرت الاروام في جهة
 المورا العصيان على الدولة العلية فصدر الامر الى محمد علي پاشا ان
 يركب على تلك البلاد فامثل الامر وارسل عسكرا قليلا لظنه ان
 المهمة لا تحتاج الى مزيد الاعناء ولكنه لما رأى عظم القضية وتصب
 بعض الدول الافرنجية جو وعسكرا كثيرا وكان قد تجهز عنده اربعة عشر
 الفامن العساكر فارسلها بالعمارة البحرية وكانت ثلاثا وستين قطعة
 حربية ومائة قطعة وسقية وكان في تلك العمارة ستة عشر الف مقاتل
 من الرجال وسبع مائة من الجنحالة واربعة اجواق من اللنجية وجميع
 العدد اللازمة للحرب والحصار وكان رئيس هذه العساكر ولد
 ابراهيم پاشا فتح في اعماله حتى كانت واحة فاقربين فرجع
 الى الاسكندرية كما ياتي تفصيل ذلك في حيوه السلطان
 المحمود

وكان عبدا له پاشا والى ابا له صيدا ابن رجل من مماليك الجزائر
 يقال له على اغا الخزندار ارتقى الى ولاية عكاسنة ١٢٣٥ بعد وفاة
 سليمان پاشا الذي تولى على ابا له صيدا عبدا محمد پاشا الجزائر
 فكان خدم الثبات في اعماله وكان يفرض على الاهالى مطالب
 باهظة ومجملهم ما لا تطيق انفسهم حتى كانت اهل المدن يفرون
 الى الجبال خوفا من ظله وكان يطلب من الميريشير حاكم جبل لبنان
 اموال اغزيرة على طريق القرض ولا يجاسبه بها وكان يرسل له هدية
 ثم يعود فيطلبها منه حتى انه في سنة ١٢٣٦هـ اظهر اهل نابلس
 العصيان عليه وتحصنوا في قلعة هناك يقال لها قلعة سانوفارسل الى
 الميريشير ان يسير لمحاربتهم بجماعته فامثل الامر وجمع عسكرا من
 البلاد وسار اليهم وكانت الايام باردة جدا وبعد حرب شديد سلطت

الفلحة على يد المير المذكور * ولما بلغ عبد الله باشا ذلك فرح
 عظيما وارسل يامره بالرجوع الى البلاد واخبر في نفسه ان يقتله وكان
 عند الباشا رجل يقال له ابراهيم اغا ارسل فحذر المير من غدره واسار
 عليه بان لا يمر على كافي رجوعه الى بلاده * فن جرى هذه الحركات
 نفرت الالهالي منه وكرهت احكامه لسوء اعماله وكان عبد الله باشا قبل
 ذلك قد تعدي على وزير دمشق وارسل اليه المير المذكور بالعساكر الى
 تلك الاطراف فجزت بينهم جملة وفاتح وتغلب عليهم ففضبت الدولة
 على عبد الله باشا وارسلت مصطفى باشا وزير حلب بالعساكر لمحاربتة
 وحاصروه في عكا * فارسل المير قشيرا الى مصر متريا على عهد على باشا
 برفع غضب الدولة عنه فاجاب سؤاله وسعى في حاجته حتى صدر
 العفو من الباب العالي وارتفع الحصار وكانت مكافات المير منه
 بعد رجوعه الى البلاد انه ارسل فطلب منه قرصا من المال نحو اربعمائة
 الف غرش فجمعها من الالهالي ظلما وارسلها له * ولو نظر في عوضه
 ان يقابل نعمة عهد على باشا بالشكر صار يبذل جهده في كل ما يرضى به
 خاطر تكبر منه لكي يظهر للناس انه ليس بخائف منه وان الدولة
 لم تعف عنه بواسطته وما زال على ذلك مدة طويلة حتى اوغر صدر
 عهد على باشا حقما منه وعزم على نادر به بالانتقام الامر الذي كان
 المير ينتظر * وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٠٣١ هجر
 العساكر وارسلها الى عكا كما بابي تفصيل ذلك ان شاء الله في مكان
 ولما بلغ الباب العالي ركوب عهد على باشا على عكا ارسل
 اليه العساكر واما ابراهيم باشا فبعد ما اخذ عكا سارا الى دمشق ومنها الى
 حمص ومنها حصلت واقعة عظيمة في جورة حمص مع عساكر الدولة
 ونزل من الفريقين خلق كثير ووقع في يد العساكر المصرية الفان من

الاسارى فامنهم ابراهيم پاشا وادخلهم بين عسكره ورجعت عساكر
 الدولة الى الورا فكتب ابراهيم پاشا الى ابيه بخبره بذلك النصر. وكان
 ذلك في ثامن شهر جمادى من السنة المذكورة. وبعد ذلك كسر في نواحي
 بيلان جيش پاشا الصدر الاعظم غير ان رشيد پاشا الصدر الاعظم
 الشهم الشهير الذي اعقبه قد كره في ايقونية كسره هائلة واخرجه منها
 وست عساكره وولوا وقوعه اسيرا انقا فالانقرضت لساكر المصرية
 ولهذا عاد تغلب على العساكر الشاهانية هناك وفي ترتيب ايضا. وفي
 اثنان ذلك توفي السلطان محمود رحة الله عليه وجلس على تخت
 الخلافة حضرة ولده السلطان عبد المجيد فامر باخراج عساكر محمد علي
 پاشا من الديار الشامية وارسل حال العساكر الشاهانية المنصورة
 لاجراجها. وبما ان العمارة كان قد هرب بها احمد پاشا الفنا بفتح
 الخاين الى الاسكندرية فدمت الدول المتحابة وهم الانكلز والسكوت
 والنسأ وروسيا ما يلزم من المراكب لا يصل العساكر الشاهانية
 والمساعدة على اخراج العساكر المصرية من الديار الشامية. واما دولة
 فرنسا فلم توافقهم فوقف محمد علي پاشا عن اخراج العساكر
 املا باساعفها له فصر بواشطوط عربستان حيث كانت مهماته
 الحربية فاملكوها واخذوا عليه طريق البحر وكان اكثر مهماته في
 قلعة عكا المحصنة فصدوها واطلقوا عليها المدافع والقناير والحرقا
 فوخت النار في الجحانة فاحترقت وتسلت عساكر الدولة المدبنة في
 ساعة من الزمان. وفي اثنان ذلك حضر اعلام من فرنسا الى محمد
 علي پاشا يندرونه بانفسه لا يريدون ان يخاصموا لاجله. بالذول
 المتحابة فلا يكن له اتكال على مساعدتهم له. وحينئذ ارسل الى ابراهيم
 پاشا يامر بالرجوع. وكانت الذول المتحابة قد توسطت بالتصلح بين

حضرت السلطان عبدالمجيد خان ومحمد علي باشا بالرضى في فتح ابراهيم
 نابغى معه من العساكر وذهب بها الى دمشق ومنها الى مصر ❖
 واما الباب العالي فقد صفع عن محمد علي باشا وقبل توسط الدول المتحابة
 وانعم عليه بولاية الديار المصرية له ولذريته بموجب شروط قطاب فلي محمد
 علي وذهب الى الاسنانا العلية يقدم خضوعه وعبودية الى الباب العالي
 وفي ذكر المرحوم السلطان محمود الثاني نستوفي تفصيل ذلك

النبتة الرابعة

❖ في صفات محمد علي باشا واولاده ❖

❖ فضل ❖

❖ في صفات محمد علي باشا واخلافه ❖

وبما هذا الانسان كان شهيرا في ذلك العصر والاولاد من بين الرجال
 استحق ان نذكر هنا شيئا من صفاته بوجه الاختصار فنقول ان محمد علي
 باشا كان معتدلا القامة قوي البنية دموي المزاج عريض الوجه بارها
 عسلى السنين غابرهما صغير الانف والتم خفيف الاطراف وكان سليم
 القلب سريع الغضب مرتب الرضى صادق الوعد امينا في تصرفه
 حكما في اعماله شديد الزاي كرميا في الغاية حريصا على عمار البلاد
 ودعا في معاشه بمحبة الاولاد وجوده صفوحا عن المذنبين اليه حتى
 انه كان يبنى ذنوبهم في اكثر الاحيان ❖ وكان جورا على ملافاة الاهوال
 صورا على الشدايد ثابت الغرم في اموره شديد الملاحظة على شرف نفسه
 وكان قوي التصور سريع الادراك للامور البعيدة بصيرا في الحساب العقل
 عجيبا لبداهه فيه مع انه لم يدرس علم الحساب حتى انه لم يتعلم القراءة
 حتى صار عمره خمسا واربعين سنة فتعلمها في اقرب وقت وودع بعد
 ذلك في مطالعة التواريخ فقرأ كثيرا منها ❖ وكان حادا قافي الفراسة حتى كان

في بعض الاحيان اذ انكلم احد بلغة غريبة يفهم مقصده من مجرد النظر
 الى حركته و اشاراته وكان يحب مجالسة العلماء والعقلاء ويستشيرهم
 في بعض اموره فكان يعتمد في اكثر تصرفاته على صاحب الندابير
 الحميدة امير اللواكل و طبلت وكان نشيطاً يحب الحركة ويكره الكسل والبطالة
 وكان قبل اليوم سبيع البقطة ينهض غالباً قبل الفجر وكان يقرأ
 الشكايات والاعراض التي تقدم له يومياً ويعطي عنها جواباً ثم يذهب
 الى انقضاء الاعمال لبنائية التي كان مغرماً بها وكان متديناً ولكن
 بدون تشدد وتعصب فكان يعطي الحرية لكل المذاهب ولا يميز بين
 الطوائف والملك وهو اول من اعطى النصارى شرف المراتب ورفع
 آخزين الى رتبة امراء الايات وبيكباشية وغيرهم الى رتبة افندية
 وهلم جرا وكان يحب لعب الشطرنج والضامة ويمارسهما حتى كان
 يحسب من البارعين فيهما ولكنه كان اميل الى الضامة لانه يرى
 كمامة فيها اكثر من الشطرنج وهي لعبة تركية توافق مشربه الجنسي
 وكان حينما سمع برجل حاذق في لعبها يستخضره اليه وقد
 استخضر من هذه الاطراف رجلاً من اهل حلب يقال له خاظر فبفة
 فاعجبه لعبه وامسكه عنده زماناً طويلاً وكان فقيراً غناهم وما زال
 عنده حتى توفي هناك وطلب حسين الغول من بيروت ولسوء
 حظه لم يردان يفارق وطنه وكان يركوب الخيل لانه كان
 من الفرسان المعدودين وكان مغرماً ببناء العمائر وانشاء الاعزاز
 وتمهيد الطرق واصلاح الاراضي والفن الصناعات والاعمال حتى
 نقول بالاجمال انه كان افضل رجل من رجال زمانه في جميع اوصافه
 وحكمته الفريدة وكانت وفاته بعلبة سوداوية في مدينته الاسكندرية
 في اليوم الثاني من شهر اب (سنة ١١٤٩) وكان عمره اذ ذاك (٧٩ سنة)

فصل

* في براهم باشا *

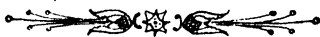
هو ابن محمد علي باشا اصلبه وغلط من قال غير ذلك وهو ولد البكر
ولد في مدينة كافال بعد زواج ابيه بستين ميكون ذلك (سنة ١٧١٩)
وكان متوسط القوام في الطول متملي البدن قوي البنية منطيل القو^ة
والانف اشهل العينين سوداوي المزاج اجش الصوت وكان على
جانب عظيم من الشجاعة وعلو الهمة وشدة الباس والنخوة لا يبالي
بالرزايا ولا يلهن جانبه ولا يصطلي بناؤه وكان مع ذلك سعيد الطالع
موفقا في غاراته وغزواته تعزبه العساكر وتشد قلوبها بسطوته فكان

كما قال الشاعر

الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه وميمنه وشماله

وكان يستعمل قلوب العساكر اليه بوداعته معهم وبغيرته عليهم وحرصه
على حفظ صحتهم كانهم اولاده وكان لا يبالي بتنعن نفسه في الاسفار
ولا يعشني بالاطعمة والملابس حتى ان الذي يراه لا يظن الا انه احد
الانفار العسكرية وكان يتكلم بالتركية والفارسية ويكتب بهما. حينما
كان عمره ست عشرة سنة كان مسلما اداة العساكر ولما شرع ابو
في تنظيم العساكر على الطريقة الافرنجية كان اول من باشر هذا التعليم
بنفسه حتى استوفى بعد ذلك وظيفة السر عسكرية وفي ايام ولايته
على بلاد شورية قطع اسباب لفتن والفتى الرعب في قلوب الاهالي
وكثر الامان في جميع الاطراف القريبة والبعيدة حتى لا يجسر احد
ان يتعرض لصاحبه باذني سوء واخيرا اخذ سلاح الاهالي كما مضى
ابوه بالديار المصرية وبني كثير من الابنية النافعة للعسكرة وللرايا

ايضا ولما اخرجت الدولة العلية عساكر محمد علي من بلاد سوريا
 بانفاق بعض من الدول الافرنجية رجع ابراهيم باشا الى مدينة مصر
 مع بقية من عساكره حافظا حق الخدامة و مال الى عمار
 القرى والبلاد التي تخضه واكثر فيها الحرث والزراعة ولما عجز ابوه
 وتقدم في السن اقيم واليا عوضه غير انه لم يستقم مدة طويلة فتوفي
 قبل ابيه بدا الاسهال وكانت وفاته في غاشريوم من شهر تشرين
 الثاني (سنة ١٨٤٨) وكان عمره اذ ذاك (٦٢ سنة) وهذا البطل يتفق
 ان برقم اسمه في رقعة دائرة الابطال الذين ارتضت اسماءهم فوف
 ارج السعادة بالشجاعة وترك ثلاثة اولاد اكبرهم احمد بك ولد
 (سنة ١٨٢٥) وهو كثير المشابهة لابيه وكان يرافقه في بعض اسفاره ويقد
 نظره معه في مدينة عكا والثاني اسمعيل بك ولد (سنة ١٨٣٠) والثالث
 مصطفى بك ولد (سنة ١٨٣٣) وكلهم اصحاب شجاعة وعقول فائقة



فصل

في بقية اولاد محمد علي باشا

الثاني من اولاد محمد علي باشا كان تروسم باشا المولود في كمال
 وكان مشهورا بالكرم ومحبا جدا بميل اليه الناس بحسن تصرفه
 وبعد وفاته ترك ولد عباس باشا المولود (سنة ١٨١٣) الذي توفي
 على الديار المصرية بعد ابراهيم باشا

والثالث اسمعيل باشا الذي قُتل في حرب سنار ولم يخلف

احدا

ومن اولاده ابنة تزوج بها محمد الدفتر دارثم توفي فلم تنزوج
 لشدة حزنها عليه وكانت توصف بحسن العقل والادراك

ولما انتقل محمد علي باشا الى مصر ولد له اولاد كثيرة واكبر الموجودين
الآن سعيد باشا الوالي على اديار المصرية بعد عباس باشا ولد
(سنة ١١٢٢) وهو حسن الاخلاق كريم النفس درس اللغات الشرقية
وتعلم علم الحساب والرسم وسفر البحر واللغة الفرنسية وهو يتكلم
بها بكل فصاحة ولمحمد علي باشا اولاد اخرون منهم ابنة مولود
(سنة ١١٢٤) وحسين بك ولد (سنة ١١٢٥) وحليم بك ولد (سنة ١١٢٦)
ومحمد علي بك ولد (سنة ١١٣٣)

هذا ما قصدنا ذكره باختصار عن هذه العائيلة الجليلة وهم يتولى
الاحكام بالنعاب على البلاد المصرية من طرف الدولة العلية
وداهم على الرخمة وعمارة البلاد وراحة العباد وانشاء المدارس والعلوم
ونشر لواء المدن والفنون ورفع برقع الجهالة والتغفل عن اعيان اهل
تلك البلاد الذي كان منسلا عليهم من اجيال عديدة وان شاء الله
تعالى بانفاس لدولة العلية وهذه العائيلة الجليلة يزيدتور هذه
البلاد بالعلوم والصنایع والفنون ❖



الفصل الرابع

❖ في ذهابنا الى القسطنطينية ❖

قد تقدم الكلام على استيذاننا في الانصراف من مصر والاب
نرجع الى تمام الحديث فنقول اننا بعد ما اخذنا مذكرة السفر
توجهنا الى الاسكندرية فكثرت احوالنا في اشهر عند حسين باشا لانه
كان مريضا فكثرت اعالجه الى ان شفئ ثم طلبت قابورا يحضر من
هناك الى بيروت فلم اجد لان القوابير دايما يذهبون الى ازمير ولا
ومن هناك الى بيروت فسافرت الى ازمير فررنا في طريقنا

على جزيرة كريت ثم دخلنا بين جزائر البحر الابيض الى ان وصلنا
الى سهل وهي جزيرة صغيرة من جزائر الادوام ثم الى مدينة ازيمير
وهي احسن مدن الذولة الغلبة بعد القسطنطينية مبنية على جرف
البحر يعلوها قلعة فهدم اكثرها وابناها مبنية من الخشب ولذلك كانت
معرضة للحريق حتى ان ثلثة ارباعها قد نلفت بحريق النار الذي
حصل سنة ١١٤١م واكثر ارفقة هذه المدينة ضيقة المسالك ^{الطريق} المعوجة
والنوافذ فذرة الشوارع واحسن مكان فيها محلة الافرنج فان فيها
البسوت الجميلة والمخازن العظيمة والوكذات المربعة وتياتر الملوك
وفيهما جملة جوامع وكنايس وقشلة للعسكر وكورنتينا ومحل للتزج خارج
المدينة واهلها يباعون نحو مائة وخمسين الفاً منها نحو ثمانين الفاً
من المسلمين ونحو اربعين من الروم وخمسة عشر الفاً من اليهود وعشرة
الف من الارمن واربعة الاف من الافرنج *

وكان في ثناء ذلك فدخلنا امبريشير الشهابي الذي كان
والباقى جبل لبنان الى القسطنطينية فلما بلغنى ذلك اجبت الحضور
الى هناك اولاً لاجل مشاهد الاميرالشاراليه لاننى ربيت في
نعمته وهو الذي كان الواسطة في حصولي على هذا العلم وثانياً لاجل
الفرج على هذه المدينة التي هي من اعظم مدن الدنيا فنزلنا في
القابور فاصدين مدينة القسطنطينية وكان ذلك سنة ١١٤٢م وما لبثنا
سائرين حتى وصلنا الى شوق قلعة المعروفة بالذردانيل وهناك
المضيق العظيم الذي ندخل منه المراكب الى بحر مرمره وعلي كل
جانب من هذا المضيق قلعة عظيمة فيها ستمائة مدفع ثم وصلنا الى
كابوبولي وهي في اول مرمره وما مضى الا قليل من الزمان حتى
ظهرت لنا مدينة القسطنطينية وكلما كنا نقتدم كانت تظهر لنا

رؤس الموازن المذهبة وقبيل الجوامع العظيمة وشواخ الابنية
 البهجة ومازلنا نتقدم حتى وصلنا الى بلدة يقال لها ارناتوط كوي
 فنزلنا الى البر واذ جماعة من جنود الامير فوقها هناك فلما عرفوني
 وجوابي وادخلوني الى منزل الامير فللقائي بالبشاشة وامر بانفراد
 منزل لي فاقمت عنده مدة بارعد عيش وفي اثناء ذلك كان رجل من
 الادوام ينطح على الطريق امام منزل الامير ولا يفتر عن البكاء
 والصراخ وكان الطبيب الذي عند الامير قد عالجه مدة طويلة ولم
 ينتفع بشيء فامرني بعلاجه فلما نظرته وجدته قد اصيب بعلته الحصى
 فاستخرت الله في استخراج تلك الحصى واذا هي بوزن خمسة
 واربعين درهماً فعجب الامير من ذلك وشفي ذلك الرجل وصار
 يشغل كواحد من الناس الاصحاء بعد ما كان له نحو اربع عشرة سنة
 يكابد الام ذلك المرض حتى عجزت جملة اطباء عن علاجه وقطع رجاء
 من الشفاء وعند ما بلغ طبيب تلك البلدة هذا الخبر حضر مسلماً
 علي ودعاني الى منزله وفي اثناء ذلك اجزني ان العادة الجارية
 هناك ان الطبيب الذي يحضر لابتن بعرض مامعه من الشهادة
 على رؤس الاطباء وبعد ذلك يخرج له الاذن في المعالجة فاجتته ابني
 عابرسبيل وافامتي في الاسنانة الى ان يسافر الامير فاسافر معه فقال
 ان الامير ليس بملي نية السفر ولا بد من مواجهة رؤس الاطباء فانا
 اخبره عنك واجرتك بعد ذلك وكان الرؤس يومئذ عبد المحسن
 مولى افندي قاضي عسكر ابالة الزوم الذي كان من اعظم
 رجال الدولة فقابله صدقني الطبيب المذكور وحضر التي في اليوم
 الثاني يقول انه يدعوك اليه ولما دخلت عليه امرني بالحضور وفي
 وقت معين الى المدرسة الطبية المعروفة بغلطة سراي فحضرت

الشهادة كما امرني وهناك قدمت له اياما فاخذ بلاطفي بالكلية
 وقال انه يريد ان يتحقق كفايتي في العلم ولو كانت الشهادة التي
 معي كافية للافناع فلا يتقل على فاجبته بالسمع والطاعة ثم امرني
 بالجلوس على كرسي امام المعلمين وكان في صدر مجلسهم الدكتور
 برنرد النمساوي لشهر طبيب لباب العالي الذي كان من اعظم
 اطباء وجراحين ذلك العصر فامرهم الرئيس بالقاء المسائل علي
 فسألوني عدة مسائل تشرحية وطبية وجراحية وكيمائية وغير ذلك
 فاعجبتمهم اجوبي ومدحوما حصلته في المدرسة المصرية ولكن قالوا
 ان حياة العلم بالعمل فيلزم من الاجل التهرؤ والحصول على درجة
 الدكتورية اي للاسنادية في الطب ان امارس المعالجات وزيارة
 المرضى مع اطباء المدرسة وبذلك اكتب للغة التركية والفرنساوية
 الاجل مطالعة كتب الطب التي لا توجد كل وقت مترجمة الى
 العربية واكتشف على ما يحدث جديدا في هذا الفن فامرني
 الرئيس ان ارجع اليه بعد ثمانية ايام ولما انقضى الاجل المذكور
 رجعت فقال انه قدم ذلك الى الديوان العالي وصدرت الارادة
 بانامني هناك وترتب لي كل شهر ماهية كافية ما عدا مصاريف
 الاطعمة والملابس وافردوا لي منزلا واعطوني خادما يقوم بحاجتي
 فاقمت في تلك المدرسة نحو اربع سنوات وكنت دائما ملازما للمعلمين
 ودرسهم ومشاهدة المرضى ومعالجاتهم وانعكفت على اللغة
 الفرنسية والتركية بمجهود عظيم حتى اني في برهة شهرين حصلت
 جانباً منهما استعين به على النكلم والمطالعة وما زلت بمجتهدا في
 التدريس ليلاً ونهاراً حتى تمكنت في اللغتين وطالعت ثني عشر كتاباً
 على الدكتور برنرد المشار اليه انقائنها في الامراض العامة ومنها في

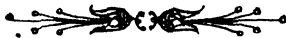
الامراض الخاصة كأمراض لعين والصدر والمعدة ومخو ذلك وطالقت
ايضا على المعلم كاليه وغيره كتب في الصنائع الكيماوية والاصول للفلكية
والفلسفية والطبيعية وغير ذلك من العلوم اللازمة حتى دويت من ذلك
المهمل الطامح ولم يتق حاجة في نفسه الا بلغت بها بحمد الله *

وفي اواخر السنة الرابعة في السابع والستين من شهر شعبان
حضر الى المدرسة الملوكية صاحب الدولة العلية مولانا السلطان
المجيد خان لكي يحضر فحصل للامير كما جرت العادة وبنعم عليهم
بالرب التي يستحقونها وكان معه بعض الوزراء وشيخ الاسلام مجلس
على العرش الملوكي المعد له وجلت اصحابه على كراسهم ورا عرشه
ووقف امامه رئيس الأطباء وجماعة المعلمين واطم الذكور برزوا الكبار
وكانوا انتموا من الامير لاجل الامتحان خمسة انفار وكت الفقه
من جللتهم فصادوا بحضور الواحد بعد الاخر فيقف امام الجلالة

الملوكية في ستره من الخشب مجللة بالجوخ الاخضر بحيث لا يظهر
الاراسه الى صدره وفي وسط تلك القاعة طاولة عليها صحائف
عديدة وفي كل صحفة اوراق تتضمن مسائل في علم مخصوص فيقدم
ورئيس الأطباء احدى تلك الصحائف الى السلطان فيأخذ منها ورقة
فيفتوحها ويقرأها ثم يدهنها الى المشار اليه وكان في ذلك الوقت عبد الحق
افندي الذي اسمه شهرين بين رجال الدولة العلية فيقدم بها الى
السلطان ويقول له ان مولانا السلطان قد اجتهد ارادته الشريفة ان
تذكر لنا ما تعرفه من امر المسئلة الفلانية حتما يكون مكتوبا في تلك
الورقة ثم يدهن تلك الرقعة الى الطبيب الاول ويأمره بمباحثة
ذلك السلطان فسقع الحاورة بينهما خطابا وجوابا على سماع السلطان
وجهور الحاضرين فاذا كانت اجوبة السلطان سديدة الى الغاية يشير

ورئيس الأطباء الى الكاتب فيكتبه اعلى : وان كانت دون يكتبه ادنى
وبعد ان يتم السؤال عن ذلك العلم المخصوص يستأنف السؤال الاخر
عن علم اخر على الترتيب الذي ذكرناه الى خمس دفعات * وبعد
ذلك اذا اصاب التلميذ اصابة مرضية في جميع اجوبته يُقدم الرئيس
وبعض المحضرة الملوكية فينعم عليه بالرتبة التي يستحقها . وحينئذ يُقدم
اليه الرئيس ايضاً ويديه القرآن والايجل بحسب مذهب التلميذ
ويضع الكتاب على لوح امام التلميذ ويضع عليه يده فوق يد التلميذ
ويستحلفه بالله الذي انزل ذلك الكتاب ان يكون اميناً في صناعته
منهياً في اعماله صادقاً في خدمته للدولة العلية لا يستعمل شيئاً مضراً
ولا يكون سكيراً ولا مفاخرًا ولا كذوباً ومخو ذلك من الارصاف التي تليق
الوصية بها لاهل هذه الصناعات وبعد ذلك يقبلان الكتاب كلاهما
ويخلع على التلميذ جبة طويلة لها طوق من الذهب فيلبسها ويمشي
به الرئيس الى قرب عرش السلطان فيقبلان طرف غاشيته ثم ياخذ
الشهادة من يد المحضرة الشاهانية ويقبلها ثم يدفعها الى التلميذ فيقبلها
ويخرج منصرفاً :

وهكذا تم لي عند الامتحان فخرت وقد صدر الانعام الملوكي
لي برتبة السرفراوية اي وبئس الألف :
واعطيت الشهادة بهذه الصورة :



انه في هذه السنة في انعقاد مجلس الامتحان العمومي في دار العلوم
الحكومية في المدرسة الطبية الملوكية بمحضرة ولي نعمة العالم وسب
واحة بني ادم صاحباً لشوكة والعظمة مولانا السلطان عبد الحميد
خان . وحضرة الوزراء العظام والوكلاء الفخام قد جرى الامتحان في

العلوم الطبية والجراحية مع ابراهيم افندي اللباني الذي عمره
اثنان وعشرون سنة بعد نهاية اعوام درسه في علم الشرح والفلسف
ومبث الامراض جميعها وعلم النباتات والطبيعات وفن الكيمياء
والمفردات الطبية وعلم جميع الامراض الباطنة والظاهرة و علم
المعالجة المرضي على مضاجهم طباً وجراحة وعلم حفظ الصحة
ومخو ذلك فاعطى عن جميع المسائل جواباً شافياً وقد ظهرت البر اعتمه
ايضاً في اربع جلسات من الامتحان غير هذه وبناء على ذلك قد
اعطيت له الرخصة من لدن السدة المملوكية ونحن المعلمين والنظار
المدروسه المذكورة نثبت حداثة المشار اليه وليامنه في جميع الامثلة
والغوامض الطبية والجراحية وبموجب رخصة المملوكية قد ارتقى
الى رتبة الدكتورية اعني رتبة الاسناد الاهاالي فليكن معلوماً
الجميع وفي كل مكان وزمان اننا قد اعطيناه الرخصة الكاملة ان
يؤتصرف كما يشاء في صناعة الطب والجراحة وسلمناه هذه النها
الموشحة من اعلاها بالطرة الغراء المملوكية والمضية باسماءنا
واختامنا

وبعد ذلك صدر الامر بان تكون مامورتي في دار الاستانة العلمية
ولكن بما ان هواء القسطنطينية بارد جداً لا يوافق امرجة بعض
الناس استرحمت بالاستعفاء فصدرت الارادة بان اكون في بلاد
سورية مع الاطباء المطلوبين الى هناك وان تكون مامورتي بوظيفة
طبيب اول على العساكر الشاهانية في مدينة بيروت فتجهزت
حينئذ للسفر ولكن قبل ان اذكر خروجي من هناك لابد من ذكر
ما يوجب سماعه وتوق اليه الانفس من حديث القسطنطينية
وملوكها والوفايح التي جرت لهم قديماً وحدثاً فاقول وبالله التوفيق

الفصل الخامس

في الكلام على القسطنطينية

هذه المدينة العظيمة تعرف الآن باسم اسلامبول وكانت قديماً تعرف باسم بزنتية وهي كائنة على خليج البحر الأسود مبنية على سبع لئال من اطراف اوروباء يفصلها عن اسيا مضيق من البحر عرضه نحو ميل او ميل ونصف وهو المعروف بالبورغاز * وهي تبعد عن باديس ستمائة وستين ميلاً وعن فيينا مائتين وخمسة وثمانين ميلاً وعن بطوس برج اربعمائة وخمسة وسبعين ميلاً * وعدد اهلها الآن قد جاوز المليون الثلثان منهم اسلام والباقي نصارى ويهود * وفيها من البيوت نحو تسعين الف بيت وهي مبنية من الاخشاب لانادرا * ويحيط المدينة من جهة الشمال ثلاثة اسوار قديمة قد تهدم اكثرها * ومن بقية الجهات البحر وهواءها اكثر الاضلاط فان فصل الشتاء فيها طويل كثير الامطار * وفي الخريف تستلظ الرياح الجنوبية ببرد شديد فيحدث لمن يتعرض لها امراض كثيرة * واعدل الفصول فيها الربيع والصيف والاشهران ناسس هذه المدينة كان من بزفس وليس لما غريبين ولذلك قبل لها بزنتية وذلك قبل التاريخ المسيحي بالف ومائتين سنة * وقد خربت مراراً كثيرة من جملة ملوك * ولما حل بها الملك قسطنطين الذي تولى على الرومانيين في المشرق جدد بناها وجعلها تحت فصرته * وكان ذلك بعد المسيح بثلاثمائة وثلاثين سنة وسميت القسطنطينية باسمه ومن ذلك الوقت صارت كرسى مملكة المشرق فصارت على مدينة رومية التي كانت في ذلك الوقت ام المدن بعظمة ابنتها وكثرة شعبها وغناها واتساع مناجرها * وفي سنة خمسمائة وسبع

وخمس مائة سنة حدث زلزلة عظيمة فاخربتها ايضا ثم عمرت جديدا
 فصادت احسرت بما كانت عليه ثم نزلها الحروب واغارت عليها
 الدول من التتر والاعجم واهل البلغار والصلبية وغيرهم حتى هجم
 عليها السلطان محمد الفاتح فاستفتحها من يد الدولة الرومانية
 وجعلها تحت السلطنة وكان ذلك سنة ثمان مائة وسبع وخمسين للموافقة
 سنة الف واربع مائة وثلاث وخمسين وسباني استيف ذلك في ترجمة
 حضرة السلطان المشار اليه

وهذه المدينة من احسن مدن الدنيا موقعا واجلها مركزا وهي
 تنقسم باعتبار وضعها الى اربعة اقسام الاول هو المدينة الكبيرة القديمة
 والثاني الغاطه والثالث ابوغاز والرابع اسكودار اما القسم الاول فهو
 ذو الابنية والقصور العظيمة والقشل الواسعة والاسواق الكبيرة الظيقة
 وله سور عظيم كان من اعظم الاسوار وبنيه الجوامع العظيمة الشامخة
 ذات المنارات الشاهقة المصفاة اعلاها من النحاس المذهب واشهر
 هذه الجوامع جامع ايسا صوفيا الذي كان كنيسة عظيمة في ايام
 التصارا وقيل ان المعلم انتموس البنابناها الى الملك قسطنطين في
 مدة ثمان سنين وهي احسن الابنية القديمة التي بقيت في
 هذه المدينة وكان لها قبة عظيمة اخربتها الزلزلة التي
 اخرجت المدينة كما مر محذورا وهما ثمانية غيرها لم يرجع كما
 كانت في ارتفاعها وحسن اسناداتها واستوايها ولا اجل زيادة
 تمكينها وضعا ونحتها بين العضايد الكبيرة عدة من اعمدة الصب
 القديمة الصرية التي يوجد منها في هذه الاطراف وعقدوا عليها
 فئاطر تعتمد عليها القبة وفي هذه القبة اربعة وعشرون شباكاً بنفذ
 منها الضو الى الداخل ويلها قبتان لطيفتان وست قتب صفار

ولهذا الجامع المنيف دواق المشعة ابواب من القناس منقوشة بالسوم
 النافرة وفي داخله اعمدة جميلة من الحجر التماقي والرخام وعلى
 كل عمود نايح قدامه عن اصله الهندسي لاجل ما حصل فيه
 من الثغر الكثير ويظن ان ميكلًا عظيمًا كان هناك فهدم وعلى
 دائرة ممشي يصعد اليه بسلم حلزوني عجيب وفوق المنبر موضوع
 سنجي السلطان محمد الفاتح وكانت جدران قبة هذا الجامع مع
 ما عليها منقوشة بالنقوش المذهبة ولما نظرها السلطان محمد الفاتح
 ان يكسرها حتى لا تشاهد وانما في ايامنا هذه امر حاضرة
 السلطان عبد الحميد خان برفع ذلك الكس وتجديد ما تهدمها
 لكي ترجع الى رونقها الاقل والان صار داخل هذا الجامع من بنا
 با انواع النقوش الظرفية والخطوط المذهبة الجميلة فهو عظيم النظم في
 جوامع الدنيا

وبالقرب من هذا الجامع جامع السلطان احمد الكابن امام
 فسحة ات ميدان له ست منارات شاهقة وهو احسن جامع في
 القسطنطينية ومن الجوامع الشهيرة ايضا هناك جامع نور عثمانية
 وجامع السلطان بايزيد وجامع السلماية وهو اعلى الجوامع
 واظرفها وموقعه وراسكي سراي وفي هذا الجامع اعمدة شاهقة
 طول الواحد منها ثلثين ذراعاً وله اربع منارات ولكل منارة
 ثلاث دوائر عالية في غاية الظرافة والصنعة وامامة باب محلة امامة
 شيخ الاسلام وجامع اللاله لي وجامع الشهادة وجامع السلطان محمد
 الفاتح وجامع السلطان سليم وجامع والده سلطان بالقرب من
 بغيره بقوسه امام الجسر الجديد ومما يستحق الشهادة تربة السلطان
 عبد الحميد بالقرب منها وتربة السلطان بايزيد بالقرب من جامع

وترتبة السلطان محمود ووجود أيضاً ترب شهيرة غير هذه للسلطين
 في وسط المدينة ومساجد لا موضع لاستيفائها هنا *
 وفي هذه المدينة جملة حمامات ثنوف عن ثلثمائة حمام ولعنها
 حمام اياصوفيا الكاشن بالقرب منها وحمام محمود باشا وحمام
 السلطان بايزيد وحمام تحت القلعة واما الخانات الشهيرة فهي
 سنبلي خان ووالده خان وبلطجي خان وبيوت بالدر خان
 وسلطان اوضه لر وكوشك خان ووزير خان وتحت القلعة خان
 وكركجي خان وبيوت يكي خان ومصطفى باشا خان وجونجي خان
 ويارم خان ونخته خان ووالد يرم خان فالشعة الاولى ^{الاولى} في
 الشام ومصر واما والد يرم خان فنزل فيه المغاربة والباقي لسائر الناس
 وفيها ساحات عديدة منها ميدان يكي بچه وبالقرتب من هذه
 الساحة مكان لمعالجة المرضي بجانابنته ولده سلطان عبد المجيد
 الحاضر وافامت له مصاريف ومباشرين واطباء لعالجة كل من يحضر
 اليه من المرضي فيمكث فيه المرضي الى ان يشفي ولا يتكلف اى
 شئ من ثمن الادوية والاطعمة والخدمة وغير ذلك ومنها ساحة
 ميدان وهي اكبر ساحة داخل المدينة وفي هذه الساحة عمود هرمي
 مربع قطعة واحدة من الحجر المصري جلب قديماً من بلاد مصر وعمود
 اخر من الخاس يقال له عمود الحجة لان عليه حجبتين عظيمتين مجذبتين
 على بعضهما والآن قد قطع راسهما كحادثة اصابتهما وقيل ان اليونانيين
 صنعوا هذا العمود رسداً على طرد الافاعي كما جرت عوايدهم في بعض
 الخرافات وهناك عمود يقال له شنبهري طاس اسطواني الشكل وهو من
 الاشياء القديمة ايضا وبالقرتب من ات ميدان هناك محل تحت
 الارض باق من البنايات القديمة ^{يقال له} د بن بردبرالك اعنى الف

عمود وعمود وهو من الأشياء التي تستحق المشاهدة لما فيه من
الاعمال الجسمية *

* وفي هذا القسم ايضا من الجهة الشرقية الباب العالي وهناك
الذوان حيث يجلس الصدر الاعظم ورجال الدولة المأمورون بمعاونة
الاحكام وبنه مكان مخصوص للجوس الحضرة الملوك في بعض الاحيان
وبالقرب منه ايضا السراية المعروفة بطوب قوساري وهي السراية
الهدية التي جدها السلطان محمد الفاتح وهي منفصلة عن المدينة
بسورتين ولها ثمانية ابواب منها من جهة المدينة ومنها من جهة
البحر وطولها نحو ستة الاف ذراع وهي من السرايات الشهيرة
العظيمة يحيطها جنية منجعة فيها الاسواق العالية المرتبة الظرفية
وبعض من الوعوش ومن جهة البحر قصر كخانه الذي اعطيت فيه
النظميات الخيرية وعلى اطرافها بابهايون وساحة واسعة فيها بناء
يشتمل على قبة قديمة بناها الملك مظنطين الكبير وهناك جميع انواع
الاسلحة القديمة والدروع والخف النادرة الوجود وهناك ساحة
اخرى فيها الذوان الكبير وامامه سماط من شجر السرو على صفيين
ينتهي الى قاعة الذوان التي يحيطانها من الرخام المزين بالنقوش
الذهبية وفي ما يليها دار اخرى فيها محل كرسى الجلالة الشاهانية
تحت قبة عالية من حجر الرخام وعلى جانبها سراية الحرم وهناك
حمام السلطان سليم الثاني فيه اثان وثلاثون حجرة ومن هناك
تساهد الخزانة الملكية وبيت الضربخانه ودار الكتب الكبيرة
الهامايونية وباب المالية والارواق *

* وفي هذا القسم اسواق عظيمة اشهرها البازستان وهو مبني
بالحجارة وله ابواب لا تفتح الا في اوقات معلومة من النهار وفيه

اقدم بخارج المسلمين واغنام وفيه نباع الاسلحة الثمينة والملابس الفاخرة
 والنحف الثمينة وبالقرب من هذا السوق جملة اسواق شهيرة
 وهي قلبقى چارشوسي اعنى سوق القلبقىية وهذا السوق في غاية
 ما يكون من الظرافة وحسن الترتيب شتمل على نحو ٢٠٠٠ دكان على
 الصفين وفي الوسط دكان جملة النظام وقد جعل فيها كرسي
 عظيمة لجلوس الحضرة الشاهانية في بعض الايام وفي هذا السوق
 يباع جميع انواع الاقمشة الفاخرة لللبوس والى جانب هذا
 السوق سوق الكيساجية يباع فيه ملابس العسكورية المزينة بانواع
 القصب وبقره سوق الجوهرجية يباع فيه انواع الجواهر وبقره
 هذا السوق جوخي خان فيه الجوهرجية الاغنياء بالقرب منه
 سوق الرابات يباع فيه الاشياء القديمة كالاسلحة وخلافها بجانب
 سوق الخفافين وفيه البنطوفلات الثمينة المصنوعة باللؤلؤ
 والماس .

والى جانبه اودون چارشوو وهو سوق طويل يباع فيه جميع
 البضائع والاقمشة الافرنجية والشرقية وهناك سوق بيندي من
 قرب جامع السلطان بايزيد وينتهي بالقرب من تحت القلعة وهذا
 السوق قد بنى بعد الحريق بغاية ما يكون من الترتيب
 والنظام مع البهوت التي تجاوره . وفي قرب هذه الاسواق توجد
 الخانات المذكورة فالغريب الذي يصل الى القسطنطينية فاخذ
 الفياق مع امتهه وتوصله الى الكمرك وهناك يكشف على الامتعة
 حسب الاصول التجارية وبعد ذلك يدعوا احد العالة الذين يوجد
 منهم كثيرين في ذلك المحل ويهي له الخان او اللوكنة او البارحة
 او البيت الذي يريد الذهاب اليه فمند وصوله الى الخان يطلب

اوضة من صاحب الخان بالاسبوع او بالشهر واجرة الاوضة في
 الشهر من الخمسين الى المائة والهلاليين او اكثر اذا كان داخل
 الاوضة اوض صغيرة وبعدها استجار الاوضة يحضر صاحب الخان
 ويطلب تذكرة الطريق فاذا كان المسافر من المسلمين ارسلها الى
 مامور النذراكر او من النصارى ارسلها الى وكيل البطريرك او الى
 الخاخام اذا كان من اليهود وتبقى تلك التذكرة عند ذلك المامور
 الى حين خروج المسافر من المدينة فطلبها من صاحب الخان
 فحضرها اليه بعد ان يشرح عليها من طرف الاحتساب وفي هذا
 لا توجد لو كانت على الطريقة الافرنجية كما في جهة الغلطة لان
 الافرنج لا يرغبون السكنى هناك لعدم وجود الافرنج فيها وكثير من
 التجار يفضلون السكنى في هذه الخانات النظيفة المرتبة المبينة من
 الحجارة وابوابها وطاقاتها من الحديد المؤمنة من الحريق على
 البهوت واللوكنات لانه فلتا يمضي يوم واحد او اسبوع بدون
 حريقه او حريقتين او اكثر في هذه المدينة والحرقه لا تنصر في
 بيت او بيتين الا نادرا فيل تحرق بهوتا وصوامج عديدة ولو لاهذه
 الحرايق التي تحصل في القسطنطينية لكانت لان اغنى مدن الدنيا
 ويقرب الاسواق هناك بارجات ودكاكين للطعام توجد فيها الأطعمة
 النفيسة وهناك دكاكين يباع فيها جميع انواع الخالي والسكرية
 والمربيات والاشربة التي لا اظن انه يوجد مدينة يحسنون فيها
 عمل هذه الاشياء نظرا القسطنطينية وان شاء الله فاني كلفته عمل
 ذلك في موضعه وبالقرب من هذه الاسواق توجد الخانات
 العظيمة المذكورة *

وفي هذا القسم ايضا من الحارات الكبار الشهيرة ما ينوفا عن

المائة حادة وهي يشتمل على نحو تسعين الف بيت وفيه
 ثلثمائة واربعة واربعون جامعا وخمسمائة وثمان عشرة مدرسة
 بعض الازقة هناك توجد انايب للمياه واكثر الطرق ضيقة معوجة
 ولكن لسبب نخد ارض المدينة كانت الاطراف نظيفة من الاوحال
 واكثر بيوت المسلمين طرفة المنظر منحة المجال تلمظ الهواء واما
 اماكن النصارى فهي منفردة في بعض جهات المدينة عن حارات
 الاسلام وهو قعها غالباً في الاماكن الغير الجيدة الهواء وهي من جهة
 البوغان قوم قيو وكي قيو وسماطيا قيو وطوب قيو وادرنه قيو و
 قيو وقراميد حله وبترو قيو ومن جهة المينا قرب البحر جاليا والفنار
 لشكنها طايفة الروم وهناك يتحدثون باللسان اليوناني الفصح
 وبلى الفانار حلة البلاط وهي اوح حادة في القسطنطينية لتكنها
 طايفة اليهود ولا بد لكل بيت من جنية منحة واكثر الابيات
 مبنية من الاخشاب ولهذا القتم جملة ابواب منها من جهة البر
 واشهرها يدي قله قيو وسوي خارجه يوجد محل يقال له يدي قله وهذا
 كان شهراً في القديم لحبس السلاطين والكبار من الذوات وبالقرب
 منها بيت المرضي لطايفة الروم وبيت المرضي لطايفة الار من
 ثم سلوري قيو ومنه يذهب الى محل خارج المدينة يقال له بالقلبي
 وهناك كنيسة لطايفة الروم شهيرة بالبالقلبي ثم يليه ادرنه قيو واما
 من جهة البحر فهي بلاط قيو وفنار قيو وبلزق قيو ويكي قيو وايات قيو
 وجب علي قيو وايزمه قيو وادون قيو وذنقان قيو وبخه قيو ولوز
 قيو وجالادي قيو وقوم قيو وداود باشا قيو وهناك لغة بستانى
 وهو فصحة واسعة مزروعة بالاشجار والرياحين ممتدة لقرب يكي حلة
 ثم يليها صماتيه قيو وغازلي قيو وقد اوضحنا ذلك في هذه الحارة

ومياه هذا القسم تأتي من مكان بعيد عن المدينة نحو ست
ساعات وهي مجتمع من مياه المطر في واد له حائط في اسفله يجر المياه
منه يقال لها بنودة وعدد فاسبع ولها منفذ يخرج منه وتجري
المدينة في فناء قد يمه ومن ثم توزع بفنوات عديدة على الجوامع
والحمامات والشرابات والمناهل والبيوت ولها فناء عظيمة
سُمي الشاهدة باقية من ايام السلطان سليمان *

واما القسم الثاني من القسطنطينية فانه في الجهة الشمالية
من القسم الاول منفصل عنه بمضيق من البحر طوله نحو ميلين وعرضه
نحو نصف ميل وهو المينا الذي ترسى فيه المراكب وهذا المرسى
من اعظم واحسن مراسي الدنيا موقعا واما لسبب ما كان يحصل
من الاضرار في القياق عند المرور من جهته الى اخرى في هذا
البوغاز اهتم هناك جسران من الخشب تمر عليهم الناس والحمل
والعربات ولكل جسر باب يفتح عند دخول المراكب الى المينا
احدهما يفضل بين مراكب الدولة والمراكب التجارية وهذا بناء
السلطان محمود خان والثاني جديد بنى في ايام حضرت هذا السلطان
وهذا القسم يقسم ايضا الى قسمين احدهما بحار والبحر ويقال له
الغاطلة ومنه البحر وضخان الفا بوبات والتجار والوكندات وفيه
جميع طوائف الناس الشرقية والمغربية واعلى هذا القسم بات او على
وهي حكمة كبيرة فيها الطرق الواسعة والبيوت الظرفية والحانن العظيمة
والبارجات وسرايات الالچية وبيوت الافرنج والروم الار من
الكاثوليك وفيه كنائس الافرنج والار من الكاثوليك والوكندات
فاوي اليها التواح والغرياء واشهرها لوكندة الفرنساوية والانكليزية
يدفع الانسان فيها كل يوم عن اجرة الاوضة مع فرشها نحو خمسة

عشر غرشا ومع الطعام من خمسين الى ثمانين وذلك بحسب جمال
 الاوضة وتعداد الوان الطعام ويوجد في بعض حجات هذا القسم
 بيوت تحوي على جملة اوض مفروشة للاجرة يدفع الانسان كل يوم
 من عشرة غروش الى خمسة عشر غرشا مع سهر النوم وقد جرت
 الاعادة عندهم في تغليق ورقة على ذاك الباب يذكر فيها انه يوجد هنا
 اوض مفروشة للاجرة وفي وسط هذه المحلة غلطة سراي وهي مدرسة
 الطب التي احرقت (سنة ١٨٤٨) واما مهاتيا تزوكبير وهو مسرح
 تقدم فيه الافرنج ملاعيب وروايات حسب اصطلح بلادهم ويشق
 هذا القسم طريق واسع يتصل بحل يقال له التقسيم لان المياه تنقسم
 منه الى اكثر الاماكن وهذه المياه تأتي من بنودة بعيدة نحو خمس
 ساعات وتلك البنودة مصنوعة بقطع واد هناك نصب الهاميا
 المطر وتجري منها في قنوات من الحجر وتوزع الى هنا وهناك كما
 ياتي ماء القسم الاول من مكان اخر نظير هذا وتوزع على الاماكن
 الاخرى ويوجد هناك مياه كثيرة غير هذه الا انها مشغلة عن المدينة
 لا يمكن اجرائها اليها ولا يوجد بالقرب منها جبال لتخرج منها المياه
 اليها

واما القسم الثالث من هذه المدينة المعروف عند الافرنج
 بالبوسفور فهو البوغاز الذي يفصل بين اسيا واوربا ويصل
 البحر الاسود بالبحر الابيض وطول هذا البوغاز نحو عشرين ميلا
 وعرضه من ميل الى ميل ونصف يقدر فيه الماء بتيارات مستديرة
 بغاية السرعة وتصب في بحر مر المتصل بالبحر الابيض وعلى
 ساحل هذا البوغاز من الجهتين اماكن ومجالات شهيرة فكل محل
 منها كمدينة صغيرة فيها من السرايات الجميلة والبيوت الظرفية

واسواق واسعة كبيرة يوجد فيها تجار وأصحاب صنایع ونحو ذلك
 فالتى من جهة أوربا ممتدة من قرب الغلطة الى البحر الأسود وأشهرها
 الطونجانة وفيها محل إقامة مشير الطونجانة وجامع السلطان محمود
 الشهرى وبلى الطونجانة محلة الفندقلى وقباطاش وبالقرب منها ^{أبو}
 طوله بغيره الشهرة وهذه بناحضرت السلطان عبدالمجيد وهى
 من الاعمال العجيبة استقام بناءها نحوست عشرة سنة وعصرف
 عليها نحو ثلثمائة الف كيس ثم محلة بشكطاش وهناك چراغان سرايى
 وهى السراية الهمايونية المرتبة باحسن نظام . ثم اورته كوي
 ودنر داربروني وقوري چشمه وارنودكوي . وهى محلة شهيرة
 كبيرة وبالقرب منها البيك . وهناك مدرسة تجهيزية لرهبان
 الملا فرنج يعلون فيها اللغات وبعض علوم ضرورية وبالقرب منها دم
 اباالى حصار . وبويجى كوي . وامريغان . وبلطه ليمان . واسننيه
 ويكي كوي . وكوي باشي . وطرايبا . وبيوكدرا . وهاتان المحلطان هب
 الپهما الالچية والذوات من الافرنج والصارى يمشون هناك متة
 الصيف وفيها البيوت الظرفية والمياه العذبة يعلوها احراس
 الكستنا وبالقرب منها اماكن للشره كهندقلى صوى وكستنا صوى
 وبلى بيوكدرا صاري بر وبكى محله دروملى قون . وغريجه دروملى
 فنارويكى محله ويوجد على شاطى هذا البوغاز سرايات وبيوت لاكثر
 مجال التوله من الذوات يذهبون اليها متة الصيف وفي فصل
 الشتاء يرجعون الى المدينة حيث يكونون بالقرب من معاطة
 الاشغال والاحكام واكثر هذه الاماكن ظرفية البناء علوها التراب
 النضرة المرتفعة المكتسية بالاشجار الخضراء دائما . والحدايق المرتبة
 الظرفية وامامها فى الجهة الثانية من ناحية اسكودار البرال الثانى من

فأما اسيا ومينة جملة اماكن شهيرة باقى عليها الكلام . فنظر هذا البر
الجبل المزين بالروابي العالية المكسية بالاشجار الخضراء ومنظرا
بعلو هذه المحلات مع منظر المياه المتحدرة في ذلك البوغاز وسبر
الفايورات والمراكب والفيان فيه كالنجوم تجمل لها رونقا عظيما
بهذا المقدار فكانها جنة تجري من مجيها الانهار لبس لها ظفر في
المسكونة نافي اليها السواح من اقطار الارض لكي تشاهد موقعا
الظريف وافليمها المعتدل وجوده هواء بها وظرافة ما يحبط بها من
الازاخي الجميلة وجمال تركيب خلاياها ولطيفهم ورفقهم .

واما القسم الرابع وهو محلة اسكودار فهو امام الفسططينية في
الجهة الثانية من فارة اسيا ينفصل عن الفسططينية بالبوغاز وفيه عدة
جوامع وسرايات وبيوت واسواق وكلها في غاية الجمال والظرافة
ومياهه نقية وهوائه جيد وفي خارجه كوم العنب الشهيرة بجودة عنبها
المعروف بجاريس وزمي لا يوجد نظيره الا نادرا وهناك ايضا شجر
الكرز الفاخر وغير ذلك من الاشجار والفواكه واشهر محلات هذا
القسم محلة السلطان سليم الثالث وباب المعسكرية . ويكي
محلة فتكن فيها التصارى وفي ما يلي اسكودار من جهة الغرب محلة فناد
بفجه سي وفاضي كوي وسهل حيدر باشا الشهر . ومن جهة البحر
الاسود على الشاطئ محلات كثيرة جميلة المنظر . وهي من ناحية
اسكودار وصاعدا الى جهة البحر الاسود على كمار البوغاز فوز قنك
وباشا ليمان . وسراية للسلطان شهيرة وبكربك وشنكل كوي ووالي
كوي . وقندلي . وكوكسو . واناصول حصار . وقانبلجا . وانجير كوي وفيه
مكتب لشعبة لوتر . وبكوس . ونيشان طاشي . وصيدلجه . ومجر فله سي
وبوراس واناصول . فناري . وفي اعلى هذه الاماكن . جبل مرتفع فيه

حلة يقال لها جامليجا وهي شهيرة بمحسن فضاوتها وارتفاعها وكرامتها
 وميامها وهناك كشتك بناء عبد المحمدا افندي طبيب السلطان
 الذي كان يابى اليه السلطان محمود مرارا عديدة لاجل التنزه وهو
 مبني على اعلى رابية في تلك الجهة وامام اسكودار يوجد قلعة صغيرة
 بالبحر يقال لها قرقله سي . وغربي جنوبي اسكودار يوجد جبل
 جزيرتها جزيرتان احدهما كبيرة تسمى هيبلي اضه والثانية صغيرة
 تسمى قينه لي اضه وهما من جملة منزهات الفسطنطينية فهما
 البهوت الجميلة والفهاوي والبارجات يذهب اليها اكثر الناس لاجل
 التنزه . وفي هيبلي اضه مدرسة بحرية للمسكرية ومدرسة لطايفة
 الروم . محل تزوره طايفة الروم شهيرة عندهم وكلما سعد الانسان
 الى قرب البحر الاسود تغل الابنية وتتغير الارض فتغلو النلال ونحني
 الى ناحية البحر . وفي طرف البوغاز من جهة اسكودار . جبل شامخ
 يقال له جبل بوشع ارتفاعه عن البحر نحو مائة وخمسة وثمانين مترا
 ومن اعلاه ننظر الفسطنطينية وما حولها والبحر الاسود والمرابي
 منه وبالقرب من اسكودار محل خراب مدينة خلكيد وني التي لم يبق من
 اثارها الا كنيسة قديمة قد دنا فطت جدرانها ولم يبق منها الا رسم
 فليل ومحلها الان يقال له قاضي كوي *

واما الاماكن الشهيرة في هذه المدينة التي يذهب اليها الناس
 لاجل التنزه فمنها المحل الشهير المعروف بالكاغذ خانه الكاين في نهاية
 الميناء من جهة التربخانة وهو مرجة خضراء طوطا نصف ميل بحري اليها
 مياه عذبة في فناء مستقيمة وعلى طول هذه الفناء اشجار كثيرة من الحمض
 والزيتون وغير ذلك وفي هذه المرجة قصر للزفة حوله جنية ظنفة شجر
 بانواع الزهور بناها السلطان احمد الثالث (سنة ١٧٣٤) وهذه الفناء

التي يجري فيها الماء مقطوعة بجائز تلك المياه بالقرب منه
وتسقط على ثلثة نجار مرصوفة بالصدف حتى تنتهي الى بركة عليها
حوض من الخاس الاصفر وعليه ثلاث حياة لئلا ينصب المياه من
انواها على جدران السراية وعلى هذا الجائز ثلثة كشوك من
الرخام الابيض مغشاة بالخاس الطلي بالذهب * ومن هناك
تبتدي الفناء فتمتد السابح حتى تصير مجري صغيرا فتنطاط مع ما
اخر ويندران معا الى مكان يسمى قرن الذهب تجري منه الفوارب
حاملة رجالا وبنساء فاصدين النزه في ذلك الوادي وبوجد عدة
منتزهات اخر غير هذه منها في غربي المدينة كحمله والى اضدي
وباقركوي وايا صتفانوس وسورجي وغيرها ومنها في الجهة الشرقية
ومنها في اسكودار وكلها مرتبة بالاشجار والازهار والابية الجميلة
والمناظر المحسنة التي تشر الخواطر وتفر التواظر *

وبالاجمال نقول ان الفسطينية هي من احسن مدن العالم موقعا
ومركزا ونظاما والعثمانيون في هذه المدينة في غاية اللطافة والادب
والوداعة * يمجون الغريب ويكون الضيف ولهم حذافة في العلوم
والصنابع وعندهم حسن المحاضرة والبشاشة وحفظ اللسان عن التبعها
والنكلم بالابلق وهم يتأفقون في الاطعمة والملايسر الفاخرة ويتقنون
في الولايم والموايد المرتبة على احسن اسلوب *

ندوة
في اهل الفسطينية *

اما شعب هذه المدينة في يومنا هذا فانه يهون عن ملهون من القوس

الثلاثان من الاسلام والثالث من النصارى والنصارى منهم روم وهم نحو
 ٢٠٠٠٠٠ وارمن وهم نحو ١٥٠٠٠٠ ويهود ٤٠٠٠٠ اما الاسلام الذين
 هم اكثر عدداً من غيرهم فهم ثلاثة اقسام الاول رجال الذر و١٠٠٠
 والموظفون في الاحكام والثاني اصحاب التجارة والاملاك والثالث
 اصحاب الصنایع والمهن ونحو ذلك ❖

واما النصارى فالروم منهم اصحاب تجارة ومنهم صنایعهم واما
 الارمن فهم يتكلمون باللسان التركي ويكتبون به و لكن
 باحرف رمنية ولهم اماكن شهيرة يسكنون بها اكثرها قتيبة من اماكن
 الاسلام وهم اغنى باقى النصارى في اموالهم وصنایعهم فمنهم
 الصياغة المشدودون والجمهرجة واصحاب كرخانات الفطن والقطيفة
 والمنديل وصناعة الساعاتية ومنهم في خدمة لدولة بالضر بخانة العا
 ومن طائفة الارمن من يخدمون لليابا ويقال لهم هناك كانوا ليك
 وهم قلايل واكثرهم يسكنون في نواحي الغلطة وبك اوغلي وقد غيروا
 عوايدهم القديمة واصطحو على العوايد الافرنجية في ملابسهم
 وبوتهم تزيئناهم ونحو ذلك ❖

واعلم ان رجال الدولة واصحاب لوظايف ينقسمون باعتبار
 رتبهم الى ثلاث رتب الاولى العلمية والثانية العسكرية ❖ والثالثة
 الملكية فادنى رتبة من العلمية هم المدرسون وهؤلاء على نوعين مدرسي
 الاسنانة ومدرسي خارج الاسنانة فمدرسو الاسنانة لهم التقدم على
 مدرسي خارج الاسنانة لان هؤلاء المدرسين الذين في الاسنانة يرتقون
 بالتدرج الى رتبة المخرج ويقال لهم منلا ثم الى رتبة البلاد الخمسة
 وهؤلاء كفا حتى درنة وفيليه وبرصة وحلب وشام ونحو ذلك ثم الى رتبة
 مكة والمدينة ثم الى رتبة مفتش عوم الاوقاف ومنهم ينتخب فاضلي الاسنانة

ثم يرتقى الى رتبة فاضى عسكرا لاناصول ثم الى رتبة فاضى عسكرا
 وروم ايلي ومنهم يتخب شيخ الاسلام الذي يكون انتخابه منوطا
 بمعرفة الحضرة الشاهانية من بين هؤلاء القضاة الذي يكونون
 مستعدين لقبول هذه الدرجة السابعة وامام دروس خارج الاسانذرين
 مثلا الذوقية وذلك نظرا من اجل بروت وعينتاب نحو ذلك واصحاب هذه
 الرتبة قد يمكن ان يرتقوا اذا كانوا اهلا لذلك الى رتبة منلا مخرج *
 واما رتبة العسكرية فهي من اعظم الرتب عندهم وهم يرتقون بالندرج
 على موجب استحقاقهم فاصغر رتبة عندهم الاون باشى ثم الحيا وپش
 وباش جاویش والهوز باشى ثم ملازم ثان وملازم اول وقول اغايبه
 وبكباشى وقبم مقام واميرالاي واميرلواء وبعد ذلك الى رتبة آق
 واما مشر العسكرية فهذا لا بد ان يكون من سلك العسكرية وهو
 قد يغزل وينصب بنقل من العسكرية الى الملكية والرتب في العسكرية لا يمكن
 الوصول اليها الا بتعب وعناء شديد بعد زمان طويل كما انه لا يمكن
 تنزيل صاحب الوظيفة عن وظيفة مادام حيا الا اذا حدث منه ذنب
 بوجبا خواجه من العسكرية فحينئذ يجري عليه ما يجري على
 اصحاب رتب الملكية الذين يغزلون في كل وقت زمان

واما رتب الملكية فهي على نوعين الاول وهو من الادنى الى
 الاعلى رتبة خواجه كان ويقال لها رتبة خامسة ثم بعد رتبة رابعة
 ثم ثالثة وثانية والثالثة فثمان صنف ثان وصنف اول وهذه يقال لها
 رتبة متميزة ثانية وبعد هذه الرتبة رتبة اولى وهي على صنفين ايضا
 صنف ثان وصنف اول وبعد رتبة بالا وبعد رتبة الوزارة والمشرية
 واما النوع الثاني من الرتب الملكية فهي من الادنى الى الاعلى ايضا
 وهي ولا رتبة فهو حيا باشى اعنى كبير البوابين ثانيا رتبة اسطل عامرة

اعنى امير اخور فالثاوية امير الامراء رابعا رتبة مبرهرا ن خامسا رتبة
 روملى بكلربك سادسا رتبة الوزارة فرتبة القوجى باسشى
 تعادل اصحاب لرتبة الثالثة ورتبة اسطبل عامر و امير الامراء
 تعال الرتبة الثانية من الصنف الثاني ورتبة مبرهرا ن تعادل
 الرتبة الاولى من الصنف الثاني ورتبة روملى بكلربك تعادل
 الرتبة الاولى من الصنف الاول وما عدا هذه الرتب قد ننعم الدولة
 بنياشين للبعض نظرا المحسن خدامهم وهذه النياشين تنتمى بالجميدية
 وهي على خمس مراتب خامسة وهي ادنى رتبة ورابعة وثالثة وثانية
 واوولى وهي علا رتبة وهناك نياشين اخر تنتمى بنياشين الامتياز
 مرصعة بالماس تعطى الى بعض الذوات من رجال الدولة :-

واعلم انه احراز من كثرة الالقاب وزيادة التفخيم عند الكتابة
 قد صدرت الارادة السنية بابطال هذه العادة ووضع القاب
 اصطلاحية مختص بكل انسان على حسب وظيفته ومقامه وذلك
 لاجل عدم وقوع الالتباس في هذا الامر وهي تقسم الى ثلثة القاب
 مختص بالرتب العلمية والعسكرية والملكية :-

فالرتبة الخامسة والرابعة فى الملكية تعادل رتبة البكباشى والقول اعلى
 العسكرية فيكتب لهم فتولو افندي اوبك او اغا :-

والرتبة الثالثة والقوجى باسشى فى الملكية تعادل رتبة القيمقام
 العسكرية فيكتب لهم رفعتلو بك او افندي او اغا :-

والرتبة الثانية من الصنف الثاني واسطبل عامر و امير الامراء
 الملكية تعادل رتبة مبرهرا نى يكتب لهم غرتلو افندي اوبك او اغا :-

واما الرتبة الثانية من الصنف الاول فى الملكية فهي تقابل رتبة
 اللواء فى العسكرية يكتب لهم غرتلو افند بدل حرف الهاء الاخيرى في

افندي بحرف الميم ❦

واما الرتبة الاولى من الصنف الثاني فهي تعادل رتبة ميرميران
يكتب له سعادئلو افندم ❦

ولما الرتبة الاولى من الصنف الاول فهي تعادل رتبة فربق
الساكر وروميلي بك كريك غبران فربق العساكر له التقدّم على
اصحاب الرتبة الاولى من الصنف الاول يكتب لهم سعادئلو افندم
حضر نلري ❦

ولما من كان حائزاً رتبة بالا فيكتب له عطفئلو افندم حضر نلري
واما صاحب رتبة الوزارة والمشرية فيكتب لها دئلو افندم حضر نلري
واما رتبة السرعسكرية ومقام الصهارة الشانية فيكتب لهما
دئلو عطفئلو افندم حضر نلري ❦

واما رتبة الصدر الاعظم فيكتب له فخامئلو دئلو افندم حضر نلري
ولما لفظة بك وافندي واغا فهذه لا تعبر في الرتبة الا في
رتب العسكرية فمنهم من يقال له افندي هم اصحاب رتبة العملية
والكتاب وبما ان هذه الالقب كانت مقبولة عند رجال الدولة قد
اطلقوا ذلك على اخي السلطان واولاده ومنهم من يقال له بك وهم
اولاد الوزراء مطلقا ولغيرهم من سائر الناس كالخدم والمحاشي وهذا غير
مفيد حيث ان لفظة بك لا تكون ولا تستبر الا في العسكرية لانه الضباط في
العسكرية متى ارتفوا الى رتبة القيم مقام وامير الاي حينئذ يطلق عليهم
لقب البك وبخلاف ذلك لا اعتبار لهذا اللقب عند رجال الدولة
ومنهم من يقال له اغا وهم البعض من الموظفين وبعض ضباط العساكر
وبعض المعبرين من النصارى وغير ذلك من سائر الناس وهذه
الالقب عندهم نظير الالقب عند العرب كسيد وحاج وامير

وشيخه ومعلمه وخواجه ونحو ذلك ❦
 وكانت الدولة قد سمحت باعطاء نياشين مجوهرة وغير مجوهرة لمُتخصِّصين
 ورتبة من رتب العساكر وغيرهم وفي اثنائك الوقت اعطى من هذه
 النياشين الى البعض من الناس الذين ليس لهم وظائف في العسكرية
 ولا رتبة بل كانت هذه النياشين بنوع الاحسان ❦

ثم انه موخر صدور الامر بجميع هذه النياشين من اصحاب الرتب فقط
 وما بقي منها مع البعض الذين لا رتبة لهم فلا تظن اصحاب هذه
 النياشين انهم من ذوي الرتب ثم صدور الارادة بايجاد نياشين غير
 مرصعة تعرف بالمجديية وهي لا تُخصَّص برتبة من الرتب بل تعطى لكائن
 من كان من الناس مكافات لهم عن بعض خدمات ❦

وهناك نياشين شتى ميدايل وهي قطعة كالعاملة من الفضة تعطى
 الى العساكر من الثفر الى المشير وغيرهم من الناس الذين كانوا في
 حرب ما ❦

فالنياشين المعطاة عند اخراج العساكر المصرية من الشام
 مرسوم عليها فلعة عمكا ❦

والمعطاة في محاربة المسكوب مرسوم عليها مدبنة سبستابول وكذلك
 في محاربة الفرس ونحو ذلك ❦

ولاجل زيادته ايضا ما تقدم ذكره في هذا المعنى من جهة رتب

بجال الدولة قصدنا تفصيل ذلك على الوجه الاتي

وهو اننا نذكر ترتيب اصحاب الرتب على

حسب مقاماتهم مبتدئين من اعلى رتبة

الى اصغر رتبة

وهي هذه

❦ في الغالب لكتابة لهم ❦

دولتو اندم حضرتلي
 سماحتلو اندم حضرتلي
 عطوفتو اندم حضرتلي
 فضيلتو اندم حضرتلي
 سعادتلو اندم حضرتلي

شرحه

شرحه

فضيلتو اندم

سعادتلو اندم

شرحه

فضيلتو اندم

غزلو اندم

غزلو اندم

فضيلتو اندي

غزلو اندي اوبك

غزلو پاشا

غزلو بات

غزلو اغا اوبك

مكر مثلو اندي

رضعتلو بكت

رضعتلو اندي اوبك

رضعتلو اندي اوبك او اغا

❦ اسماء الرتب ❦

رتبة المشيريه والوزارة ❦

رتبة فاضلي عسكر ❦

رتبة رجال بالا ❦

رتبة فاضلي سلامبول ❦

رتبة فريق العساكر ❦

رتبة اولي صنف اول ❦

رتبة روم ايلي بكربك ❦

رتبة الحرمين ❦

رتبة مهران ❦

رتبة اولي صنف ثان ❦

رتبة مولوية البلاد الخمسة ❦

رتبة امير اللواء في العسكرية ❦

رتبة ثانية صنف اول تمايزان ❦

رتبة منلا مخرج ❦

رتبة ثانية صنف ثان ❦

رتبة امير الامراء ❦

رتبة امير الاي في العسكرية ❦

رتبة مدير اصطبل عامرة

رتبة كبار المدرسين

رتبة القيم مقام في العسكرية

رتبة ثالثة

رتبة قوجي باشي

رتبة البكباشي في العسكرية ۞ فنولوا فندي واغا ۞

رتبة رابعة ۞ شرحه

رتبة خوجكان وهي الرتبة الخامسة ونهاية الرتب ۞ فنولوبك افندي واغا

ومن كان لارتبة له ۞ حسبوا فندي اربك اراغا

۞ في احكام الدولة العلية ۞

اما احكام الدولة العلية فهي جارية على منهج العدالة والرحمة
والمحافظة على ضبط المهمات السياسية شرعاً وعرفاً لانها لا تخضع
حكماً شرعياً الا لمعرفة مفتي الانام شيخ الاسلام ولا حكماً سياسياً الا لمعرفة
الصدر الأعظم والمجالس المرتبة من لدن الحضرة الملوكية وبعد
خلاصة الحكم على مادة من المواد الجسمية لا بد من تقديمها الى الحضرة
الشاهانية وبوجبالارادة بصير العمل مثلاً لو حكم على انسان مذنب
بالقصاص بغير ذلك قبل اجرا العمل الى الحضرة الشاهانية فان
شاء عفى عنه او امر بقصاصه او ابدل فله بقصاص اخر ومن هذه المجالس
مجلس الخاص وهذا مخصوص باجتماع بعض وكلا السلطنة السنية ومجلس
التنظيمات ومجلس الاحكام العلية ومجلس المعارف العمومية
ومجلس العسكرية ومجلس الطوبخانة العامة ومجلس الاعمال الحربية
ومجلس البحرية ومجلس المالية ومجلس عموم ناضة ومجلس الضبطية
ومجلس انتخاب احكام الشريع ونحو ذلك وكل هذه المجالس مجموع
فيها احسن الذوات من رجال الدولة الذين يندرج وجودهم
لان العثمانيين مشهورون في حسن العقل والادراك
وسياسة الاحكام وفي ايامهم قد ارتقت الدولة الى اوج السعادة
في المعارف والعلوم وسياسة الاحكام الامر الذي لا ينكره احد من

الناس لاننا اذا اعبرنا ملوك ال عثمان وفلوحا نهم وحر و بهم نزي
 ان افعال الخلفاء لا تذكر بمقابلة افعالهم لان اولئك كانوا يحكمون
 على شعب وشم واحد واما ملوك ال عثمان فيحكمون على شعوب
 كثيرة متعددة واقسام عديدة من الارض اولئك كانوا يحكمون في
 قسم بعيد عن الدول الاجنبية وكانت ملوك الافنج في اقبامهم
 ضعيفة وعتمة الافندار على الحرب في البر والبحر واما ملوك
 ال عثمان فيحكمون الان على جزء عظيم من اوربا و اسيا و افريقيا
 لان بلاد الدولة اكثرها وافضة فيما بين جملة دول اجنبية فمن جهة
 اسيا يحد هابلاد المسكوب والبحر ومن جهة اوربا يحد هابلاد المسكوب
 ايضا والنمسا واليونان ومن جهة افريقيا يحد جزائر الغرب حكم فرنسا
 والحرب التي جرت من هؤلاء الملوك مع ملوك ال عثمان هي
 شهيرة في التواريخ فلو كانت دولة الاسلام باقية بايدي الخلفاء
 كان الان اضحل ذكرها وداستها الدول الاجنبية ولكن همة ملوك
 ال عثمان وعدالتهم ورحمتهم وميلهم الى الناس وكثرة كرمهم
 وحسن تغفلهم وصفافه ضمائرهم وانكالتهم على الله في كل امر يقصد
 وطاعة الاسلام للملوك قد شيدت اعلام الدولة امام بقية الدول
 فالمدن فيها الان اخذت في اعلا درجة من الارنفا هذا فضلا عما
 يفرض من الحكمة الباهرة والتغفل الفائق لسياسة شعوب وملل مختلفة
 المذاهب والاديان بهذا المقدار والعامل من كان يعيش مع اشخاص
 مختلفة لا من كان يعيش مع اهل بيته او مع اشخاص من جنسه .
 فقال الله تعالى ان يجلد حكم هذه الدولة السنية التي هي معدن
 الرحمة والحكمة لان عدالة احكامها نادرة الوجود والراحة والامن في
 بلادها من الامور التي تشي داركانها ويجعل المؤمن في هدم سكان بلادها

ولا يربح حب التلامة وحفظها الاداب ومكارم الاخلاق واكرام
 الغريب وحفظ الصدق والطاعة لولات الامور لم تنزل باية محفوظة في
 هذه المملكة السعيدة خلا لله اركانها وشيخا علامها ❦

واما افضل بلاد الدولة العلية فقد افر دنا له كتابا براسه وانما هنا
 نذكر بعض كلمات بوجه الاجمال ❦ فنقول

ان بلاد الدولة العلية هي قسم واسع من سطح الكرة الارضية
 كائنه في ثلاثة اقسام الدنيا القديمة قسم منها في فارة اوربا وقسم منها في
 فارة اسيا وقسم منها في فارة افريقيا ❦ وكل قسم من هذه الاقسام فيه
 اراضي شاسعة وصحاري واسعة وبحور وبحيرات وانهر كثيرة وجبال
 عالية وبلاد عامرة ذات اراضي مخصبة واكثر فائدها جنة الهواء كثيرة
 النبات والحجون والمعادن فيها خلق كثيره مختلفة الاديان
 والمداهب لا يوجد مملكة نظيرها في هذا الامر قالت الجغرافيون ان
 مساحة سطح اراضي بلاد الدولة العلية واحد وعشرون الف ميل
 مربع فاذا كانت بلاد فرنسا تسعة الاف وسبعماية وثمانية واربعين ميلا
 مربعان تكون اراضي الدولة اوسع منها بنحو اربع عشرة مرة واوسع من بلاد
 النمسا بنحو عشر مرات لان مساحة سطحها (١٢١٢١) ميل مربع وقال
 اكثرهم ان عدد السكان في بلاد الدولة يبلغ سنة وثلاثين مليوناً
 النفوس وهذا القول منهم بالنسبة لان بلاد الدولة العلية تتوحي على
 ما بنوف عن اربعين مليوناً من النفوس لان هولاء قد حكموا على ما امكثهم
 الوصول اليه ❦ واما البوادي والصحاري والشول الكبير الذي فيه هذا
 المقدار من العربان وساكني الغفار مما لا يمكن تحيينه من أهل
 الجغرافيا فهذا لم يدخلوه في حسابهم كما انهم لم يحسبهم ضبط على
 اهالي المدن والبلاد وكيف يمكن تصديق ما قالوه اذا كانوا يحسبون

اهالى لقسطنطينية خمسمائة الف وهي قد جاوزت المليون فى عدد
الانفس والذين ذكر واعن ذلك وضعوا احد ولا هكذا قالوا *

عدد النفوس فى بلاد الدولة فى قسم اوربا :

١٨٠٠٠٠٠	فى ترانس (قسم من بلاد الروم ايلي)
٢٦٠٠٠٠٠	فى روم ايلي
٣٠٠٠٠٠٠	فى بولغارستان
١٢٠٠٠٠٠	فى بلاد الارنبود
١١٠٠٠٠٠	فى بوسنا
٢٦٠٠٠٠٠	فى الصلات
٦٤٠٠٠٠٠	فى البندان
١٠٠٠٠٠٠	فى السرب
١٥٥٠٠٠٠٠	فى جزاير بحرا لابس

فى قسم اسيا :

١٠٧٠٠٠٠٠	فى اسيا الصغرى
٤٤٥٠٠٠٠٠	فى سوريا والجزيرة والكرديستان
١٦٥٠٠٠٠٠٠	فى العراق والحجاز

فى قسم افريقيا

٢٠٠٠٠٠٠٠	فى مصر
٦٠٠٠٠٠٠٠	فى طرابلس الغرب
٣١٠٠٠٠٠٠٠	فى بلاد تونس

٣٥٣٥٠٠٠٠

واعلم ان بلاد الدولة تقسم الى ايلات عديدة وكل ايلة يتولى عليه
مشير او وزير من طرف الدولة فالتى فى جهة اوربا *

ايالة ادرنة ❖ ايالة سيلسترا ❖ ايالة ويدين ❖ ايالة نيش ❖
 ايالة اسكوب ❖ ايالة السرب ❖ ايالة بوسنه ❖ ايالة روم ايلي ❖ ايالة بلينه
 ايالة سلانيك ❖ ايالة الفلاق ❖ ايالة البعدان ❖
 ❖ والتي في جهة اسيا ❖

ايالة كريت ❖ ايالة جزاير الجزائر ❖ ايالة خدانندكار ❖ ايالة
 ايدين ❖ ايالة قونيه ❖ ايالة ادنة ❖ ايالة بوزاق ❖ ايالة قسطموني
 ايالة سبواس ❖ ايالة طرابزون ❖ ايالة ارضروم ❖ ابله وان ❖ ايالة
 كروسنان ❖ ايالة خربوت ❖ ابله حلب ❖ ايالة صيدل ❖ ابله دمشق
 ايالة بغداد ❖ ابله اليمن ❖ ايالة مصر ❖ ايالة طرابلوس الغرب
 ايالة قوش ❖

وابرادات الدولة على موجب ما حرره بعض مورخي الافرنج ❖
 مع مصاريفها هي هذه ❖

❖ مدخل الدولة في السنة ❖ عروش

٢ ٢٠	العشر
٢٠٠	الويركي وهو المال المرتب على الاملاك
٠ ٤٥	الخراج
٠ ٨٩	الكرك
٣ ٥٠	السومات
٠ ٣٠	ما هو مرتب على مصر
٠٠ ٣	٥٠٠	...	ما هو مرتب على الفلاق
٠٠ ١	ما هو مرتب على البعدان
٠٠ ٢	ما هو مرتب على السرب
٩ ٤٠	٥٠٠	...	

وهذا القول منهم تقريبا ايضا لانهم قالوا ان ايراد كمارك الدولة
 العلية من الغروش سنة ١٨٥٥ هـ ستة وثمانون مليون * مع ان ايراد كرك
 الاسنانة وارنبر ماينوف عن الثمانين مليوناً هذا اما اعدا الكمارك
 الاخيرة ككرك عربستان وارضروم وسلايك وتربزان وجدو طابو
 الغرب ونحو ذلك وهذا ما يساوي نحو ثمانين مليوناً فلي ذلك يكون
 مدخول كمارك الدولة نحو مائة وستين مليوناً من الغروش *



* مصروف الدولة في السنة *

٠ ٧٥	...	نفقة السلطان
٠٠ ٨ ٤	..	نفقة والدة السلطان وشقايقه
٣٠	...	مصروف العساكر
٠ ٣٦	٥٠٠	مصروف العمارة البحرية
٠ ٣٠	...	مصروف المهمات البحرية والفلاح
٠ ٩٥	...	ماهيات الموظفين في الدولة
٠ ١٠	...	مصاييف سفر الدولة والفاصل
		مصاييف ضرورية لتجهيز السكك الطرقات
٠ ١٠	...	والفلاحة والزراعة
٠٠ ٤	...	ماهيات مرتبة لبعض اشخاص ايماء
٠ ٤٠	...	ما هو مرتب لاصحاب الالتزامات المأخوذة منهم

٧٠ ٩٩٠٠

واما قوتها العسكرية فهي في وقت الصلح نحو مائتي الف
 مقاتل * وفي وقت الحرب نحو خمسمائة الف مقاتل وهذا العساكر

منها خاصة وهو العفر السلطاني ونظامية وعساكر مجرية وقبل الان كانت
الانفار العسكرية تمكث مدة غير محدد وذلكن اذ كان هذا الامر
مستصعباً صدرت الارادة الملوكية باجر الفرعة العسكرية وقد وضع
فانون سلطاني يكون به دستور العمل في الترقيات العسكرية التي فاضت
العناية الحافانية بوضعها وناسيها التعويض ما يخرج من الاراد والديار
هو سنة اقسام على حسب موفوها وهي اردد والعساكر الخاصة واراد
الاستانة العلية واراد وروم ايلي واراد وانا ضول واراد وعربستان
الحجاز والعراق وكل اردد وتتركب من نحو ١٢ الاي بباده وخيالة وكل
الاي ثلاثة فزن وكل فرقة نحو ثمانمائة نفر وهي ٨ بلوكات وكل بلوك
نحو مائة نفر وفيها ما يلزم من الضباط والاطباء والجراحين والعسا
والمهندسين والطوبجية والمهمات الحربية ونحو ذلك ❖

فالعساكر التي تنتهي خدمتهم في سلك العسكرية يخرجون من ذلك
الارادو ويستعوض بدلهم من ثلث اذيار الموجود بينهما فمكث الانسان
خمسة اعوام في العسكرية ثم يخرج من الارادو وينطلق سبيله ويعد الى
وطنه ليكتب من عمله معيشته انما يدخل في صنف الرديف لان هو لا
الجود المنطلقة تسمى رديفًا لانهم يكونون مددا وقوة عمومية للدولة
العسكرية شيد الله اعلامها وخلص في طالع السعود ائندارها فمكثون في صنف
الرديف سبعة اعوام وان الذين يدخلون في الفرعة العسكرية يكونون
من سن العشرين الى خمسة وعشرين وما زاد عن ذلك لا يقبل ❖ الا
بارادة سنية لجميع الذين في هذا العمر يجتمعون حرا لثنيه عليهم في
كرسي القضا الذي يعين لبيسجوا ووقفة فرعتهم بايديهم فمن اصاب
اسمه الفرعة صاوعسكرا وان لم يصبه رجع الى وطنه لمعاطاء اشغاله
عبت المدة التي شغل فيها الانفار لضرب الفرعة في كرسي القضا في يوم

عيد الحضر والذى لا يحضر في ذلك الوقت الى الفرعة بدون عذر مقبول
يكتب في العسكرية من غير فرعة فيسقط من اصل ما هو مطلوب من
انفار البلدة وبعد رمى الفرعة فالذين لم يرضيهم الفرعة يذهبون الى
اوطانهم لمعاطاء اشغالهم وانما الذين يرضيهم الفرعة فدرخص لهم
بالرجوع الى اوطانهم لقضاء مصالحهم ثم يرجعون بعد عشرين يوماً *
. ومن جملة الماشر الحميدة والنوجهات السعيدة الشاهانية انه اذا كان
لرجل ربعة اولاد او خمسة واصابة الفرعة واحداً او اثنين منهم فياخذوها
واما اذا اصابت الخمسة فوخذ اثنين لا غير واذا اراد الاب ان يستعوض
ولده الذي اصابته الفرعة بولد من اولاده الباقيين فله الاذن او بتعاقب
بديل عوضه وشرط البديل *:

اولا ان يكون راضيا بمبلغ من المال بشرط ان يكون الدافع له افسد ار
على اعطاء ذلك المبلغ من دون انه يبيع كروما او دبنا او منقلا والافلا
ثانياً ان يكون البديل قد تجاوزت الخمسة والعشرين لا الثلاثين *
ثالثاً ان يكون البديل سالماً من الافات الضالة والامراض المعدية
سلم تركيب البنية *:

رابعاً ان لا يكون من الذين كملوا الخدمة قبلاً ودخلوا في صنف الردف
لكن اذا كان البديل قد استكمل من العمر خمسة وعشرين سنة وما
اصابت اسمه الفرعة او عفى عنه لسبب كونه وحيداً ودخل في صنف
الردف فقبوله جائز اعلم ان الذي يفوت من العمر خمسة وعشرين
سنة ولم تصبه الفرعة فهذا يدخل في صنف الردف *:

خامساً ان يكون البديل من اهالي ديار الاردن وليس من غيرها *
سادساً ان لا يكون من العبيد السود ولا باس اذا كان من المماليك
سابعاً ان لا يكون البديل من الذين قد دخلوا في سلك العسكرية

واخرجوا بسبب افقة في اعضابهم او من الذين طردوا بسبب ارتكابهم
الافعال التي لا تليق بشان شرف العسكرية ❖
ثامنان لا يكون البدل من مجهولي الوطن ولا من المشهورين بين
الناس بالاطوار البسيحة والصفات المذمومة ❖

نأسعا لا يقبل البدل بعد مضي ثلاثة اشهر من دخول البدل في
سلك العسكرية ويلزم على مقدم البدل ان يقدم كفيلا باسئفامة
خداثة البدل وصدقه وانه اذا هرب البدل قبل السنة الاولى ولم يوجد
بعد التفتيش عليه فيلزم صاحب البدل ان يقدم غيره وله مهلة
ثلاثة اشهر فاذا مضت ولم يقدم يؤخذ بذاته ❖

واما الذين يقدمون بدلا عنهم فيدخلون في صنف الرديف ويمكن
فيه سبع سنوات مفهمين في اوطانهم يتعاطون اشغالهم مستعدين
لوقت الطلب فيكونون كفوة عمومية للدولة العلية ❖

وان البدل الذي يكون من المماليك او من رعاك الناس
واخرج من السلك العسكري بعد مضي امدة المعلومة فلا يدخل في
سلك الرديف كالباقين ❖

واذا كان ولدا وحيدا لرجل في عمر السبعين او لم يرض ذبي علة او
لامراه ارملة فلا يؤخذ ذاك الولد اذا تحققت انه لا يوجد معهن مرتب
او بعيد لذالك الرجل او لامراه كابن اخ واخ وصهر وابن ولد
واذا كان شاب في سن العسكرية لكنه صاحب بيت وهو يعوله
بمفرده وليس له في بيته او في قرينته اب او حم او ابن حم جاوز خمسة
وعشرين سنة من عمره فذالك الشاب لا يدخل تلك السنة في الفرقة
بل يترك الى السنة القادمة ❖ ومن كان مصابا بمرض عضال ومعد فلا
يدخل في الفرقة العسكرية واذا كان لرجل ولدان في السن العسكري

فلا يجوز ان يبوخذ الاثنان معاً سنة واحدة به يندخلان في الفرعة
 فاذا اصاب الاثنان يبوخذ واحداً وللأب ان ينجار من يشا من
 الاثنان وانما اذا اصاب واحد يبوخذ بذاته ❖
 واذا كان اثنان يبوخذان ببيتين بالاشتراك وهما في سن العسكري
 فيكون حكمهما حكم الاخرين ويدخل الاثنان الى الفرعة ومن منهما
 اصابته الفرعة يبوخذ للعسكر واذا اصاب الواحد اولا ثم اصاب
 الثاني بعد يبوخذ الذي اولا ويترك الذي اصيب بعد
 وايضاً لا يبوخذ من كان طالب علم وهو بعد انما فهم في
 مجلس الفرعة فمن كان عمره عشرين سنة او احدى وعشرين يكون
 المتخافة بمسائل من الاظهار ❖ ومن كان في سن اثنين وعشرين او
 ثلث وعشرين فيمسائل من الكافية ومن كان في سن اربع وعشرين
 او خمس وعشرين فيمسائل من شرح المنلاجي والقناري ❖ فان
 اجابوا عما سئلوا به وظهر انهم من اصحاب الاجتهاد فيعفى عنهم والا
 فيعقد اسمهم بدفع الفرعة ❖ ويعفى عن كل من كان مفرداً في بيته وعن
 كل عور واسل واعرج واحد وعن كل من كان متبلياً بجله من منة
 عضالة او بمرض معد او ضعف الجسم مهزول البنية لا يحتمل الخزمة
 العسكرية ويخوذ ذلك من القوانين والتنظيمات التي وضعت
 في هذا الشأن لا يلزمنا زيادة تفصيلها ❖ هذا واعلم ان
 الشاب الذي ينظم في السلك العسكري قد يدخل تحت
 لعالم وقوانين مبنيّة على فرصة الحرب وعلى السلوك
 الحسن والاداب والابتعاد عن كل ما يشين شرف الانسانية
 لاسيما شرف العسكرية ولاجل راحة هؤلاء العساكر ورفاهتهم
 قد ترتب ما يكون لازماً لمعيشتهم من المصاريف الضرورية لكل نفر

من الانفار مبلغ من المال في كل شهر هذا ما عدا اغذيتهم التي
يومياً تكون من اللحم والبقول والارز مطبوخة. ^{لجئنا} جيداً وملايهم
البحر في فصل الشتاء والباقي في فصل الصيف واماكن سكنهم مرتبة
بغاية ما يكون وموقعها في احسن موقع في كل بلدة لاجل صحة هؤلاء
العساكر الذين فلت امراضهم جداً نظراً لعدم استئصالهم الا غذية
العسرة الهضم الغير المواتية ولذلك نشاهد ان عدد المتوفين من العساكر
في كل سنة نظراً لعدمهم فهو قليل جداً بالنسبة لغنمهم من الناس ^{بجملته} وذلك
اسباب اولها كما قد منا لا ياكلون الا اللحم الطرية والبقول الجيدة
ثانياً ان اماكن سكنهم جيدة الوضع نظيفة من الاوحام والتعفن
ثالثاً ان الذي يشكى منهم بتغير في صحته ولو قليلاً حالاً يرسل الى
المحل المعدل لمعالجته هؤلاء العساكر المعروف بالمختصانة الموجودة في كل
بلدة كانت تقم بها العساكر حتى في اثنا سفرهم في الطريق وفي هذه
المختصانات يوجد اطباء مبرون وجراحون واجزابة ونظار وخدامون
وادوية والات واسة لرفاد المرضى مفروشة بالفرش الطرية
النظيفة وجميع ما يلزم لمعالجتهم من كل وجوع يـ فاكثر المرضى
الذين يحضرون الى هذه الاماكن من العساكر يتعافون في وقت
قريب وبعد ذلك يرجعون الى قتلهم

فلا ريب ان ما هم عليه هؤلاء الجنود من الراحة والرفاهية وملايهم
الصحة والترفيه لا يحصل عليه عامة الناس هذا ما عدا اذا ظهر من ذلك
العسكري شئ من الشجاعه وصدق الخدامة والافعال التي تشيد اسمه
بين امرائه بجعله ان يرتقى الى درجة الضباط فيحدث بزياد اعتباره
ومرتبته وكرم من الانفار الذين بواسطة اجتهادهم وشجاعتهم قد
ارتقوا الى رتبة الفرقة بل الى رتبة المشرفاء اذا وجد البعض

ينصبون الدخول في السلك العسكري ولا سيما الشبان * فهو لا
 لا اظن الا انهم بغايه ما يكون من التغفل فكم وك من اصحاب لبوت
 القديمة والاملاك الكثيره والغنا الزايد في بلاد الانكسار ^{والنساء}
 يتكونها ويتنظون في السلك العسكري وغايتهم بذلك الارتفاع الى اعلا
 درجات الوظائف حيث كما قد منا وقلنا عند الدولة وعند سائر
 الدول لا وظيفة ولا رتبة حقيقة الا في العسكرية هذا فضلا على ذلك
 يفضلون حب الوطن والمحامات على جميع الاعمال والمهمات المتجرية
 وخلافها *

وحيث ان التنظيمات العسكرية والترتيبات الجديدة الشاهانية
 قبل الان لم تحط كافة الناس بها علما فالعشم انه يكون الان انضغ ذلك
 للجميع داعين بتجيلد سر هذه الدولة العلية المحفوظة بحفظ رب الملك
 العظيم *

وبما ان غايتنا هنا اظهار طرفا من اخبار ملوك ال عثمان العظام *

وما فعلوه في ايامهم من الافعال الفاضلة والفتوحات

الباهرة التي تقسم ان تجلدا الى اخر الدوران اردنان

نذكر هنا ما امر ذكره بوجه الاختصار

ما بلذ الفاري وشوق السامع

فنقول وبالله

التوفيق

الفصل السادس

في اصل ناسب الدولة العثمانية وذكر ملوكها بوجه الاختصار

ان اكثر المؤرخين قد اختلفوا في ناصب عشرة ال عثمان لانها
 تدعى العهد ومنشاهما في بلاد بعبدة عنهم فالبعض ينسبون هذه
 العاقلة الشريفة الى سلاله عيس بن اسحاق الذي سنه ارغوزخان
 الذي من سنه سليمان شاه ابواورطغرل والبعض ينسبونهم الى
 طايفة انت من الحجاز بسبب الخط ونزلت في بلاد القرمات وهم
 بنو فطوره وكل فريق من المؤرخين ياتي بدلائل وبراهين لتأكيد
 ذلك واخر ما عندهم ان سلاله ال عثمان منشعبة من بني فطوره
 ومن العيس بن اسحاق ونحو هذا لان يدان ندخل في هذا البحث
 لأن مشاهير المؤرخين العثمانيين قد استوفوا ذلك بالتفصيل واجاد
 في هذا البحث صاحب تاريخ الدولة العثمانية خير الله افندي الشهير
 ولكن غاية ما نقول في هذا الموضوع بوجه الاختصار ان هذه العاقلة الشريفة
 هي شرف العشاير الاسلامية وان جد ال عثمان الذي هو سليمان شاه
 اتى بجماعته (سنة ١٢٠٠) ميلادية الموافقة (سنة ٦٢١) هجرية ونزل في
 صحاري بلاد ارمينية الكبرى ومكث هناك نحو سنوات وبعد
 وفاة جنكخان وقع الحرب بين الخوارزمي وعلاء الدين سلطان قونية
 كبير السلجقة فقدم لعلاء الدين خدمات حتى انتصر على اعداء به
 بواسطته وبعد ان مكث هناك مدة من الزمان الى نحو (سنة ٦٢١)
 اراد ان يعبر بجماعته نهر الفرات ويدخل الى عربستان ففرق في

ذات النهر ودفن في ذلك المكان وهو الى الان يعرف بزار الانرك وكان
 له اربعة اولاد وهم سنقورتيكين وكون طوغدي وارطغرل ودندر فرج
 سنقورتيكين. وكون طوغدي الى ناحية الشرق وبقى ارطغرل ودندر عند
 السلطان علاء الدين وحضر معه حروبا كثيرة. ثم توفي ارطغرل تاركا
 ولده عثمان الغازي. وبعده انقراض الدولة السلجوقية: تولوا على تخت
 السلطنة كاسياي. وبما ان الوقوف على بزجة جوة هؤلاء السلاطين
 العظام من الامور التي تستحق الذكر اردنا ان نذكر شيئا من احاديث
 الوفايع التي جرت في ايامهم والفتوحات العجيبة التي صنعوها
 معتمدين على ما ذكره مورخى الافرنج في هذا الموضوع وعلى الخصوص
 ما ذكره المورخ جوانين الفرنساوي وغيره من المورخين فنقول:

ان كل واحد منهم فعل افعالا باهرة وغزوات فاهرة يستحق ان
 يتخذ في بطون الاسفار لكي يتمثل بها الملوك الذين ياتون
 بعدهم ويعلموا ان افعال هؤلاء الملوك تستحق ان تقدم على اعمال
 الاكاسرة والقيصرة وبقية الملوك والسلاطين الذين تدونت اسماؤهم
 في كتب التواريخ ومن مطالعة تواريخ هذه العايلة الشريفة تظهر
 عظمة افعالهم وبطشهم وشجاعتهم التي فاءوا بها جميع الدول المحيطة
 بهم فكانوا يفتحون المدن العظيمة والحصون المنبعة ويقهرون الجبابرة
 العظام وينسأطون على السمالك برا وبحرا الى ابعد مكان فكانت ترتد
 من سطوتهم قلوب جميع الدول الافرنجية وتقدم لهم الطاعة والخضوع
 وكان يحدث في اكثر السنين ان جميع الشعوب المحيطة بهم تقسم
 عليهم بالحروب. فكان من جهة اسيا تحاربهم الاعجام والعرب والمسكوب
 ومن جهة اور وبادولة النمسا والمجر ومشيخة البندقية واليونان وبعض
 مساعدتهم الدول الاخر كالانكلين وفرنسا وسبانيا وايطاليا وغيرهم

ومع كل هذا يتغلبون على جميع هذه الدول ويفهمونها ويجبرونها
 على تقديم الطاعة ووقف الخراج والجزية فكانت سطوتهم تزداد
 يوما فيوما واعلامهم ترتفع فوق جميع الاعلام الملوكية ولا ريب ان
 يدالله كانت معهم دايمًا في هذه الضربات التي هي فوق الاطوار
 البشرية وقد ذكرنا هذه النبذة من احاديثهم على سبيل الاجمال
 ولكن لا بد من ان نذكر ما حدث لكل واحد منهم بوجه الاختصار
 فنقول ❖



❖ السلطان عثمان ❖

بعد وفاة ارطغرل خلفه بكره عثمان وكان يلقب بعثمان نجات
 وكانت ولادته (سنة ٦٥٧ هـ جريبة الموافقة سنة ١٢٥٩) مسجحة فانتم
 عليه السلطان علاء الدين صاحب قونية بوظيفة فايد العساكر الملوكية
 وفاء عن خدمات ابيه ❖ وولد بنديشاني هذه الربة وهما الطبل والعلم
 ثم اخضع بسكته ضرب العاملة ❖ ثم نجح بصلوة الجمعة حتى صار لا ينقصه
 عن الملك الاسم فقط وكان امينا في العناية بصلو حاله علاء الدين حتى
 ادخل في طاعته جميع العصاة ثم سطا على الاروا ففهمهم وانفتح
 منهم مدينة كلز وقر احصان ثم استطال على التتر فبادهم وظهر في
 غزوات كثيرة غير هذه فاجبه السلطان علاء الدين بحتة شديدة
 واقامه واليا على مدينة اسكي شهر وعزم بالانعامات والمدايا ❖

وبما زال السلطان عثمان في غارائه حتى انفتح مدنا كثيرة وقلاعها
 حصينة واخضعها السلطنة علاء الدين فكان من اعظم اركان دولته في سنته
 (٦٩٩ هـ) للهجرة اغارت جماعة من التتر لغزناوية على بلاد علاء
 الدين وكانت رعاياه تذكروه لما فيه من العسف فاغتم الفرضة كابر
 بمملكته ونهضوا عليه ايضا فلما اى ذلك لم يكن له طاقة على الثبات

(وفي سنة ٧٠٧) هبج والى برصة بقية حكام الولايات الرومية ضد
السلطان عثمان فاجتمعوا سرا على مقاومته فلما بلغه ذلك انضبت غلته
على عساكرهم المجمععة فكسرها وقتل في تلك الوقعة صاحب قلعة كشل
وفروا الى كوفاهية فبيع اثره حتى دخل الوباد فاحمى هناك ❦ ولكن
حاكم تلك المدينة لحوفه من شوكة السلطان عثمان قبض على ذلك
الرجل وسلبه اياه وعقد معه عهدا انه لا يتجاوز نهرا ولا يباد لا هو ولا
خلفاؤه ❦ تحفظت الدولة العثمانية ذلك العهد زمانا ولكن بعد ذلك
حيثما ارادوا ان يتجاوزوه نزاوا في السفن ويتجاوزوه بحرا لئلا ينتصوا
ذات العهد المؤكد بالامتسام العظيمة ❦

ولما سمعت فدام السلطان عثمان في الملك واسنولي على جميع
مدن بيتتيا ارسل بعرض الاسلام على الحكام الضاري في تلك
الانطار فمن اسلم منهم سلم ومن ابى فليرضخ للجزية او يتجهز للحرب
فمنهم من اجاز الاسلام فاكروهم ومنهم من خضع للجزية ومنهم من
فر منهم وما فاقفناه العسكر السلطاني ووقع في يده بعض المهزومين
فاخذوا واستيرا ❦

وبينما كان السلطان عثمان مشغولا بهذه النوبة اغار جمهور من
الترك الشودار على بلاده حتى وصلوا الى اخراجي حصار فخرج اليهم
ارخان ابن السلطان عثمان واقوع بهم فقتل منهم مقتلة عظيمة واساسر
منهم جماعة ❦ ولما ظفر هذا الظفر اشتدت عزابه فاستطال على تلك
النواحي واسنولي على جملة فلاح من نواحي وحصار ❦

وكان السلطان عثمان قبل ذلك بعشر سنين قد غزا مدينة برصة
التي هي قصبة بيتتيا ولم يقدر على اقتناها فبقى امامها فلعنين واقام
على محافظتها احدهما اخيه وبن اخيه و على الثانية بلبان ❦ وبواسطة

هاتين الفلعين ضيق على المدينة جدا فلما كان ولد ارخان قد استظهر
 ذلك الاستظهار بعد فراغه من نوبة الشتر ارسله بجيش عظيم اليها
 فاقام عليها الحصار وكان حاكمها يستطبع ان يمنع بها زمانا طويلا
 لانها كانت حصينة في لغاية ولكن حضر اليه امر من اندروننيكوس
 ملك لروم يستليها فسلمها ودخلها ارخان بالامان واذن لأهلها ان
 يخرجوا منها سالمين بشرط ان يدفعوا له ثلثين الف دينار وكان ذلك
 (سنة ١٢٦٦) للهجرة وبينما كان ارخان في بجوحة ذلك لظفر الذي
 كان مسرورا به وفد اليه رسول من قتل ابيه الذي كان قد سقط على
 فراش الموت يدعوه اليه فارعدت فرايصه من ذلك الحجز ونهض
 مسرعا حتى دخل على ابيه وهو يجرد بنفسه فقال له والدموع تذررت
 من عينيه يا عثمان اعظم سلاطين الارض انت الذي مهرت هذا القدر
 من الشعوب هل انت الذي اراه في هذه الحالة واجابه بصوت خفي
 يا ولدي لا تجزع فان هذا سبيل الناس ان اموت مسرورا لا في قد
 وجدت لي خليفة يقوم بحق الملك بعدي ثم شرع في توصيته بضبط
 الملك والعدل بين الرعايا والمحامات عن دين الاسلام واکرام العلماء
 ونحو ذلك من الماشرا الحميدة وفي اثناء ذلك اسلم الروح فنقلوا جثته
 الى زاوية في فلعة برصة تدعى القبة للفضضة والى هذه الايام القريبة
 لم يزل موجودة في هذه الزاوية مسبحة والطبل الذي اعطاه اياه السلطان
 علاء الدين كما مر وكانت وفاة السلطان عثمان في عاشر شهر ^{مضا}
 (سنة ١٢٦٦) هجرية وكان عمره تسعا وستين سنة ومدته ملكه سبعا وعشرين
 سنة وكان كريما بهذا المقدار حتى انه من جميع الاموال التي كانت ترد الى
 خزينته لم يترك شيئا لخلفته سوى قطان مطرز وعمامة وبعض مناطق
 من نساج العطن وملعقة ومملحة وذلك لكرمه وانعامه على

السكاك الذين كان يستجلبهم اليه بهذه الوساطة حتى بلغوا انفسهم في
المهالك لاجل خدمته ❦

❦: السلطان ارخان ❦:

وبعد وفاة السلطان عثمان جلس ولده ارخان لان بكرة علاء الدين
كان منشغفا بجماع العلم وطلب الوحدة فلم يضر لذلك بشئ عن برانه
تنازل الى طلب خبئه واقام معه شريكا في الملك فاقام عنده على وظيفة
الوزارة وظالما كان السلطان ارخان الذي ورث من ابيه محبة الحروب
ولقب لغازي يجتهد في توسيع مملكته كان اخوه علاء الدين الذي اخذ
اول لقب باشا يجتهد في توطيد اساسات الملك بشرايع مفيدة
وترغبات دائمة ❦:

وبعد ان نقل السلطان ارخان كرسيه الى برصنة التي غره بهامر كرها
الجميل صارتهم بفنوحات جديدة فوجه جوشه الى جهات الاروام ❦:
فانستقص قلعة ارمني باطاري وعسكره وكندره واماكن غيرها كثيرة
ثم اجتمعوا على حصار قلعة ابدوس سمندرة فاقاموا على هذه الاخرة
مدة طويلة حتى كادوا يياسون منها ويبنماهم كذلك اذا بالباب قد
فتق وخرجت منه جنازة يتبعها شيخ باك ❦: وكان ذلك الشيخ هو ❦:
صاحب القلعة فخرج الى دفن ولده المات حينئذ ❦: فليجم العسكر
على الجنازة وقبض على الاب وبذلك تملكوا القلعة على اهل
سبيل ❦:

ويقرب من هذا ما وقع في حصار قلعة ابدوس لعبد الرحمن العثماني
الذي كان محاصرا لها في تلك الايام من قبل الدولة العثمانية فان
ابنة صاحب القلعة نظرت يوما من احد المشارف فرأت عبد الرحمن

وكان بديعا في حسنه فهامت به عشفا وكبت دفة وعلقنها بحجر
 وشفقها امامه فناولها واذا هي قد كبت اليه فكشف عجبها له وعلف
 واسطة بمكنه الدخول بها الى الفلعة ليلاً فاغتم الفرصة ودخل اليه
 بثمانين رجلاً وملكها بهذه واسطة ثم اتخذ لابنة زوجة له فولدت له
 عبدالرحمن الذي كان اشدها سماً من ابيه واغظم رهبة عند الناس حتى
 انه بعد موته بزمان طويل كانت المرأة الرومية اذا ارادت ان تخوف
 ولدها الكبي سبكت تقول له هوذا عبدالرحمن الاسود .

وفي اثناء ذلك وقت فلعة اذنيك بايدي العساكر العثمانية
 فانكسرت غرابم الاروام لانها كانت مافعاقويا للعساكر العثمانية في
 جهة اسيا وبعد فتنها حياها عاملهم السلطان ارخان بخلاف ما كانوا
 يظنون لانه عفا عن جميع المحاصرين وعن اعراضهم واموالهم فخرجت
 الالهالي فرجاً عظيماً ودعوا له بالتصير والتناهي ودخل البلد بموجب عظيم
 ولما وصل الى وسط المدينة شاهداً من اغرنياً وقفه عن السير وذلك ان
 باقيات كانت تبعد على اقدامه وهي الارامل اللواتي فقدت رجالاتها
 في الحامات عن وطنهم وكانهم يهضون السلطان بكل بشاشة واشفاق وانعم
 عليهم بما يبر خواطرهم فمدعاه الشعب بالنصر واشتهرت رحمة وعدلته في
 تلك الجهات فالت اليه فلوبد لنا في سلوا له اكثر الجهات حتى
 ان فيقيا صارت اغن مما كانت عليه في الزمان القديم وبعد ذلك توفى
 علاء الدين اخو السلطان ارخان فاقم مكانه سليمان باشا بكر السلطان
 ارخان الذي فتح جيلة فلع حصينة لاسيما فلعة كملك وبعد كل هذه
 النصرات التي بها استولى السلطان ارخان على مدن بيبديا ونيقيا وبرصا
 ونيكوميديا وبرغاما . اخذ في وضع فاسس نظمات المملكة وشرع ببناء
 ابنية كثيرة واقام جوامع وانشأ مدارس عديدة حتى ان اعماله للباهرة فاقت

على اعمال من تولى هذه البلاد قبله من الملوك :

وفي سنة ١٦٥٨ بعد ما استراح نحو عشرين سنة اراد ان يستفتح
 مملكة بنزغيا التي كانت قد آلت الى الخراب بسب محروبها للاخلية
 بنزحكامها فوكل ولده سليمان بيد الامر وعزم على ضم هذه البلاد
 في جهة اودبا الى المملكة العثمانية الكاينة في جهة اسيا فنزل سليمان
 ثمانين رجلا من الابطال على لوجين من الخشب وعبروا بحر مرمر
 الى الجهة الثانية وتملكوا مدينة ظن غفلة وبعد ذلك اختلج
 البوفان اليه وادخل بمرابهم ثلثة الاف من العساكر العثمانية الذين
 افتحروا مدينة كليبو لي التي هي مفناح القسطنطينية وصاروا يقفون
 البلاد في تلك الجهات فاستولوا على جملة فلع ومدن حصينة فاخذ
 الملك يوحنا كوننا كوزين الذي زوج ابنته للسلطان ارخان
 سنة ١٦٤٦ يشتكى من نقض العهد الذي كان بينهم فاجابه
 السلطان ارخان عمه ان هكذا هي مشيئة الله التي بها استفتوا القلع
 والبلاد لا بقوة السلاح فلم يكف الملك يوحنا بجوابه هذا بل اجابه
 ان الامر ليس متوقفا على المعرفة ان كان ذلك بقوة السلاح : و
 بغيرها ولكن ملكها هل كان بحق : فالسلطان ارخان لكي يصلح ما
 قد حصل طلب من الملك يوحنا اربعين الفا من الرجال و طلب
 مواجته في خلوة للكاملة معه سرا اما الملك يوحنا فلم يقبل هذا
 الطلب وانقطعت مخاطبة بينهما :

واما سليمان باشا الذي فتح فتوحات شهيرة وظفر ظفرات
 عظيمة فانه اذ كان في احد الايام يلعب بالجر يد سقط عن ظهر حصانه
 مات وذلك سنة ١٦٤٦ فبني له ابوه مقاما على شاطئ بحر مرمر
 باي الية كثير من حجاج المسلمين وخرن عليه ابوه خزا عظيمًا ومن

شدة خوفه تراكت عليه الانراض ولم يعش بعد الا عاما واحدا
ومات في السنة الخامسة والتبعين من عمره والخامسة والثلاثين من
ملكه وكان حليما كريما سعيديا في الحرب عاد لا محبا للعلوم مهاجرا في
العين الناظرين ❖

❖ السلطان مراد ❖

وبعد وفاة السلطان ارخان جلس مكانه ولده السلطان
مراد فاخذ هذا السلطان العظيم يفكر في الطرق التي بها يمكنه ان
يهلك على القسم الثاني من جهة اوربا الذي كان شرع في افشاحه
اخوه سليمان غير انه اراد ان يثبت كرسيه في جهة اسيا قبل ذلك
لانه كان يلوح له ان الملك لم يزل مضطربا ❖

وذلك لان حاكم روماني وغيره من حكام الولايات والمقاطعات
قد اضطروا وارعدوا من تقدم العثمان فاشهروا الحرب ضد
السلطان مراد الذي ضربهم وشتمهم اقطاعا في جهات الارض ثم
رجع الى مقصده ووجه عساكره الى جهة اوربا فاسئل الاشاهين
الذي لقبه بوظيفة بكلربك حمية عساكره المتراءس عليهم حاجي
السكي وامره ان يعبر البحر من جهته كلبولي ويضرب مدينة ادرنة
فحالا توجه بالعساكر اليها وفتحها بمدة قريبة ❖

وبعد اخذ هذه المدينة تقدمت العساكر الشاهانية فانهضت
والبلاد الى قرب جبل البلكان ثم حصلت المعاهدة بين السلطان مراد
وملك اليونان فاخذ السلطان يهتم في ترتيب امور المملكة
ونظمتها ❖

غير ان هذا الصلح لم يطل مدته لان جان بالا لونغ ملك القسطنطينية

توجه مسرعاً الى مدينة رومية وانطرح على اقدم البابا اوردنيا نوسر الخ
 وطلب منه الاسعاف فاجتمع جيش جرار وانوار الحاربة العثمانيين واسفحوا
 اليونان واجتمع معهم أيضاً صاحب بوسنا وملك المجر وحاكم
 الصفاق وحاصروا مدينة ادرنة فلما بلغ السلطان خبرهم سير
 اليهم لالاشاهين وصحبة حاجي اليكي وهو يتهور طاش بك
 الشهر فهذه البطل الشهير العظيم هم على عساكر النصارى اذ كانوا يناموا
 وصرخ اليهم الله اكبر وضرب طول الحرب وصرخت الزمرد ورت
 السيوف فهضت عساكر النصارى من عدة من ذلك الصراخ وتلك الاصول
 المهولة ومربوا مرتدين من تلك المصببة العظمية والذين خلصوا
 منهم طرحوا انفسهم في مياه نهر هناك يدعى ماريترا *

وبعد هذه النصر الشهيرة واخذ مدينة بيغافقت شروط الصلح

في سنة ١٣٤٥ بين السلطان مراد وحكام الضارى ودخلت مشيخة واكثر
 تحت حماية الدولة وصارت تدفع خراجاً سنوياً وسمح لها بحرية التجارة
 البحرية في بلاد الدولة * ثم وجه كل اهتمامه الى تنظيم المملكة
 وتوسيع الملك فبهرجوشه الى جهات المملكة ففتحو اجمل بلاد
 واسعة وفتح حصنة في برهة خمس سنين ومن ذلك لقب بالغازي
 وبعد ما استولى على هذه البلاد في جهته اورد باعبر الى فاجة اسيا وكان
 قره خليل وكيله في مدة غيابه قد صرف همه في تدبير امور المملكة
 باحسن ما يكون ولذلك انعم عليه السلطان مراد برتبة الصدارة
 وصار يدعى خبير الدين پاشا * وبعد وفاته انتقلت رتبة الصدارة
 الى حابله بطريق الوزارة الى حين افتتاح الفسططينية ثم ان
 قسطنطين حاكم البولغار وهبه بلدة كوستندبل بشرط ان يعفيه من تأدية
 الخراج * وبعد رجوعه من مدينة بورصة بلخه عصيان البعض من حكام

اليونان على شطوط البحر الاسود فحالا توجه اليهم وعبر بحر مرما وبعدها
تملك اينديجير حاصر سين يوبك وبعد حصار خمسة عشر يوما بدون فائدة
عزم على الرجوع واذا بجانب من سور القلعة قد سقط بسبب زلزلة
قوية فوجدت العساكر العثمانية منفذا للدخول فصبوا الى القلعة
وتملكوها وعند ما كانت اليونان تطلب الصلح من السلطان * كان
وزيره خيرا الدين باشا وافر بنوس مشتغلين بالحروب فاستوليا
على جملة مدن وقلع عظيمة في جهة ناساليا *

ومن جهة ثانية كانت فرقة من العساكر تحارب لآزار * وسيجمنون
حاكي الترب والبلغار سنان اللذين طلبا من السلطان عقدا الصلح
وان الاول يقدم الف حصان والف رطل من الفضة في كل سنة
والثاني يعطيه ابنته *

فالتسلطان مراد بعد فتوحات جليله عقدا الصلح على سبب سنوات
ثم عبر الى مدينة ادرنه وفي مدة اقامته هنالك كان يجتهد في تقوية
جوشه وركمبيل نظام ترتيب العساكر الصباهية والفونيات وهذا
السلطان الذي كان يجتهد في تقريب الحكام اليه باي واسطة كانت
افكر ان ياخذ بنت حاكم ترهبان لابنه بيازيد وغايته بذلك ان يجعل
الالفة مع حكام مقاطعات اسيا الصغرى وتم ذلك بوجوب عظيم فانه
ارسل خواجه افندي فاضل بورصه والكشور سفندار السلطان
وچاويش باشا تيورخان معهم ثلاثة الاف من العساكر وكان
ذلك العرس مخفلا بغاية ما يكون في مدينة بورصه بحضور نواب
سلطان سوريا ومصر وصاحب كراماني وكسنا موني وايدين وغيرهم
وجمعهم قدموا للسلطان من الهدايا الثمينة ما لا يقدر * ورجل من
طابفة الروم اهدى اليه خمسين مملوكا وخمسين سربة * وكل واحد كان

حاملابده صينية من الذهب مملية من الدنانير ونظير ذلك صواني
من الفضة عليها دراهم فضية وباريق من الذهب والفضة واقداح
وطاسات مشغولة بأنواع المينا * وأنواع الحجرات الثمينة من الزمرد
والياقوت والزفير ونحو ذلك * فامر السلطان ان توزع جميع تلك
الهدايا على المشايخ والعلماء والمثقفين *

فمن هذا الاتحاد قد تملك السلطان مراد على مقاطعه قرميان وغيرها
ثم على مدينة كوناهاجي التي وهبها صاحب قرميان الى ابنته عند زواجها
وفي ذلك الوقت كان يتطاش بفتح البلاد فدخل مكدونيا وقدم
بها الى حدود بلاد الاربنوط واستولى على مدينة منستر وغيرها ما كان ايضا
ولما لاح لهذا الفاتح العظيم اطاعة الحكام وخضوعهم لسلطته ولا
ستيجان بالالوغ الذي ارسل له ولده بتودور ليتعلم من عساكره صنعة
الحرب اخذهم بتربيتهم للملك واذا باندر ونيكوس بالالوغ ابن جوان
بالالوغ وابن السلطان مراد سورجي اجتماعا سوية وهيجا الناس
وجعا عسكرا جزاا واتياه الى قرب نهر هناك ليجلعا ابويهما وبوتل
كل واحد منهما على تخت ابيه * فلما بلغ السلطان ذلك هجم عليهما
بجصانه وصرخ على الساكن ان يسكوهما فهربت عساكرهما ولما
وقع ابن السلطان مراد بيد ابيه امر بقلع عينيه ثم امر بقتله * والملك
امران يصب الحبل المغلي في عيني ولده ولما علم اخوه ما نوبل * وهو
ابن جوان ثاني ما نوبل الذي كان واليا على مدينة سالونيك نهض على
الساكن العثمانية الذين كانوا في مدينة فاريا * فلما بلغ ذلك السلطان
مراد ارسل وزيره خير الدين باشا الذي شتمه اقطاعا * فهرب اندونوبس
الى القسطنطينية ملجئا الى ابيه فلم يقدر ان يقبله لسبب غضب
السلطان مراد عليه * ولذلك توجه الى الباب العالي وبعد ان

عمل وسابك كثيرة حضر امام السلطان وانطرح على اقدامه فغفاه عنه و
اسله الى ابيه وفي تلك الايام توفى خيرالدين پاشا الصدر الاعظم
فماست عليه السلطان مراد *

وفي اثناء ذلك حرك حاكم كراما في العصاة ضد السلطان مراد
فضرب بهمور طاش باشا وبيارزيد بن السلطان وانيا بجلاء الدين الی
السلطان فشفع بيارزيد به عند السلطان فغفاه عنه وارجه الی ولايته
وحيث انحق للسلطان مراد حصول الراحة التامة بعد هذه الفتوحات
والنصرات بتراب وجرأ *

ولما رجع السلطان مراد من قوخته الی مدينته بورصه ليستريح من اثناء
الفتوحات التي كايد ها في ايام حكمه اجتمع حاكم السرب لادار
سرام سيجون الخائن فرال بولغرسنان الذي هو هو السلطان
مراد وانضمت اليهما الی مقاطعة بوسنا وقتلوا كثير من الاسلام ولما بلغ
السلطان اخبارهم تعجب من خيانتة افعالهم فغضب غضبا شديدا وعاد
ترك حكم الولايات التي في جهة اسيا تحت مناظرة خمسة حكام
امناء وعاد فقطع الجربساركة الی جهة اورباليستولي على باقي البلاد
وكان فيكمي بات ابن تيموتاش هجم على برافاري * وتورنونا
وشوما وشلها ووضع الحصار على مدينته نيكوبولي واعلم سيجمون
الذي كان هرب اليها ان يطلب العفو من السلطان بشرط ان فرال
البولغارستان يترك سبيلترو ويدفع جانبها من الخراج في كل سنة غير
ان سيجمون لم يقم في هذا العهد فاطهر العصاة * فحاربتة العساكر
الشاهانية وبعدان استولوا على بلاده ووقع اسيرا بايدي العساكر
العثمانية امر السلطان ان يعفى عنه وهذا الحرب الاجز الذي كان
در سنة ١٣١٩ ق ووسع بلاد السلطان مراد * واما اذفاق سيجمون

الذين كانوا معا هذين معه على حرب السلطان فما كانوا يرجعون
عن عصيانهم وتوجه فرال السرب ووقع فلعة شهر كوي الحق
اخذ هامنه حالاً با كجي بك فجمع الفرال المذكور عسكراً غفيراً وسار
في بلاد بوسنا يطلب له ملجأً وبعد سير جملة ايام لا فاهم السلطان
مراد بساكره واكن لهم في سهل كوسوفا من بلاد السرب وكانت
عساكره قليلة جداً بمقابلة عساكر الاعداء لانهم كانوا مجموعين من عساكر
السرب وبوسنا والارنبود والفلاق والبغدان وجانب من عساكر الحجر
فحينئذ جمع السلطان دوسا عساكره ليعرف ان كان يخاطر بالحرب
فولده بيازيد ذو الهمة العلية ابطل كل مشورة مخوفة وصرخ الحرب
الحرب الفئال الفئال فامر السلطان بدق طبول الحرب والهجوم
على الاعداء فهاجمت عساكر السلطان على عساكر الاعداء الذين كانوا
اكثر منهم عدداً واشتبك الفئال وصرخت الفرسان الله اكبر واخطلت
العساكر بعضها وكان بيازيد بينهم ينتشب كالبرق فاطعاً بسيفه بهماً
وشمالاً من عساكر الاعداء فكانت واقعة مهولة بهذا المقادرحى ان الدم
جرى كالانهر ونعطي وجه الارض بالحماجم والجثث من الفريقين
وغلبت عساكر السلطان عساكر الاعداء فشنوا من بيع منهم حياً في
جهات البلاد ووقع فرال السرب اسيراً وبعد هذه الواقعة المهولة اخذ
السلطان مراد بتمشي بين تلك الجثث ففجئ من ذلك النظر المرعب
فاسبى السلطان بهذه الغلبة التي كان امله بها قليلاً ولكنه في الحال
نهض شاب من بين تلك الجثث ملطخ بالدماء فهاجم على السلطان
مراد وطعنه بخنجر في بطنه فسقط على الارض وقيل موته امر يقبل انوار
حاكم السرب الذي عفا عنه سابقاً واما العساكر الذين كانوا معه
فانهم هجموا على الفئال وفتعوه قطعاً وكان ذلك سنة سبعماية واحداً

وثنعين الموافقة سنة الف وثلثمائة وثنع وثمانين وبعد ذلك خطوا
 جسمه ونقلوه الى بورصة ودفنوه هناك في تربة شكرية وكان عمره ثلثا
 وسبعمائة سنة ومدته ملكة خمساً وأربعين سنة وكان هذا السلطان اعظم سلا
 ال عثمان وكان شديداً لباساً ثاقباً لعقل ثابت العزم لا يحب
 البذخ في الملابس فكان لا يلبس الا ثوباً من الصوف الرقيق الذي
 كان ملبوس الدراويش وكان كثير التمسك والورع مجاهد في
 انتشار دين الاسلام وكان يعتقد كثيراً بصحة الاحلام وكانت غالباً
 تصدق معه وهي التي جعله ينقل كرسيه الى المدينة ادرنة لانه وادخل
 منامه هانقاً يقول له ان ينقل كرسيه الى هذه المدينة وعير له المكان
 بنى فيه السراية الملوكة

السلطان بيازيد

وبعد وفاة السلطان مراد خلفه ولداً السلطان بيازيد الذي كان يلقب
 بالبرق لسبب خضفه بالحرب وكان اخوه يعقوب البكر الذي سخط
 الخلافة وكانت رجال الدولة يمثل اليه فكان يريدان ينازع اخاه الملك
 فضله ليامن من غايلته فلما منه رجال دولته على ذلك فقال ان امر المؤمنين
 الذي هو ظل الله على الارض يجب ان يكون واحداً في الارض كما ان
 الله واحد في السماء ومن تلك الايام حرت العادة بين ملوك ال
 عثمان يقتل اخوة السلطان او سجنهم في محابس معدة لهم تحت الحفظ
 وبقي ذلك الى ابام هذا السلطان السعيد عبد المجيد الذي
 لا شيء جميع العوايد الهدية المكروهة
 وبعد ان جلس هذا السلطان على كرسي الملك ارسل فاعلم حكام
 مقاطعات اسيا بذلك وبعد جلوسه اخذ في محاربة السرب الذين

كان ابو عمار بهم فسارت عساكره الى ازبورنا ونفدت حتى وصلت
 الى ويدين وسار هو بجانب من عساكره ومملكوها على مدينة سكوب
 والزرمان لانا صاحب ولاية التريب ان يعطى اخيه للسلطان بيانيه
 منعهدا له ايضا بتقدم جانب من العساكر وخارجا سنويا
 وفي ذلك الوقت حصلت منازعة بين الملك جوان صاحب لفسطنطينية
 وبين ابنه اندرونيكوس وولده على الولاية فوضعهما الملك في الحبس
 فارسل بطليان الاسعاف من السلطان بيازيد فقبل السلطان رجاها
 وسار الى لفسطنطينية وخلص اندرونيكوس وابنه ووضع مكانهما جوان
 واما نويل ولده ولكي يكافيا السلطان بيازيد على عمله هذا اتعهد
 الملك الجديد ان يدفع له كل سنة جملة فئات من الذهب والفضة
 غير ان جوان وابنه مانويل اللذين كانا محبوسين في برج هنالك
 هربا ليلا واتيا الى عند السلطان بيازيد وتعهد له جوان انه يقدم
 مقدارا الذهب والفضة الذي وعده به ابنه اندرونيكوس وفضلا عن
 ذلك يقدم له اثني عشر الف مقاتل فقبل السلطان طلبه وارسل
 فاجلسه على كرسي الملك وحوضا عن ان يضع ابنه اندرونيكوس في
 السجن ففاه الى جزيرا البحر الابيض وفي اثنا ذلك عقدت مشروط
 الصلح بين السلطان بيازيد والسرب بموجب طلبه ان يبني في بلادهم
 ما يلزم من الجوامع والمدارس والتحاكم فابتدأ سنة ١٣٩١ في وضع
 اساسات ابنية شهيرة في مدينة ادرونه وامر ببناء جامع الشهر في هذه
 المدينة وبما ان هذا السلطان كان محافظا على مال بيت الاسلام
 حفظا شديدا وكان يخصصه للحرب فقط
 واذ كان هذا الجامع يقتضي له مصاريف كثيرة افكر انه يستولي
 على مدينة الاشهر التي كانت باقية بايدي اليونان في جهة اسيا

الذي يقدم مصاريف البناء من مداخيلها ولما بلغ اهل تلك البلدة هذا
 الخبر هزلوا ابوابها وخصوا اسوارها فعلم بيازيد بذلك فغضب غضباً
 شديداً وامر جوجان ملك القسطنطينية ان يهدم اسوار هذه المدينة
 فحاف الملك جوجان من غضب بيازيد وامثالاً لامر اخذ المدينة
 وسلمها له فامر ان يبني فيها جوامع ومدارس وحنامات من ايراد
 المدينة والذي يفيض عن ذلك يصرف لتكميل بناء الجامع المذكور
 بلغ صاحب يدين ما حل بالاشهر الكابنة في بلاده خاف خوفاً عظيماً
 وترك عمل حكومته الى بيازيد وحلف له انه يحفظ الصداقة معه ويترك
 له السكة والخطبة ثم ذهب الى تيرا واقام هناك

واما احكام ما انتشا وصاروخان فانه لما بلغهم افعال السلطان بيازيد
 تركوا له بلادهم وهربوا من امامه ثم انه هجم على بلاد علاء الدين
 حاكم كرمان الذي كان حافظ الصداقة من ايام السلطان ارخان
 نصر من امامه وتملكت العساكر العثمانية على مدينة فونية وعلى جملة
 بلاد وغيرها التي فقت له ابوابها بدون حرب فحاف علاء الدين
 من اخذ البلاد من يده فطلب الصلح من بيازيد وصار الحلال فاصل
 للملك علاء الدين هو شهر شبنة الذي يفصل الحدود عن بعضها
 وبعد ما خضع البلاد في جهة الاناضول عبر البحر للجهة الثانية من
 فارة اوربا وطلب من ملك القسطنطينية ان يقيم ما وعد به من العساكر
 فجهز ما نوبل بجانب من عساكره امام السلطان وفي ذلك الوقت
 توجهت العسكرة العثمانية واستولت على جزيرة رودس وعلى جملة
 جزائر غيرها ولما بلغ جوجان بالالوغ خروج الملك مانويل من
 القسطنطينية جلس حالاً على تخت المملكة وحصن اسوار القسطنطينية
 ولما بلغ السلطان بيازيد ذلك ارسل يقول له اما انك تهدم اسواراً

القسطنطينية واما انى اطفي نظر ولدك مانويل فاضطر الملك جوان لامره
 وهم اسوار المدينة وبعد برهة فلبلة مات بحالة مكربة من الهمة
 والحزن والتعب ولما بلغ مانويل موت ابيه خاف السلطان بيازيد
 وذهب الى القسطنطينية فارسل السلطان فثمان من عساكره لحصار
 القسطنطينية وقسم الخراج اربعة بلاد البلغار سنان والغلاف فاستولوا
 على اكثرها وانما صدمته عساكر بوسنا والمجر لسبب تقدمه وفوت هناك
 العساكر العثمانية مفاومة عظيمة *

واذ كان السلطان مهتما بفتح جانه لاحتمال فرصة لعلاء الدين وعلى
 الخصوص لما بلغه وعدهتمو ذلك لملك الارغام فجمع جانباً من اهل
 البلاد واظهر العصاة ضد السلطان وتقدم الى قرب بورصة وانكره
 واستأسر بكلوك تهورطاش فلما علم السلطان بيازيد تقدمه
 غضب غضباً شديداً واعتمد على الانتقام منه فقطع الجمراتى اليه ولما
 بلغ علاء الدين ذلك ارتعدت فرايضه من هذا الامر وارسل رسولا يطلب
 منه الصلح فاجاب السلطان الرسول بأنه لا صلح الا بالسيف * وحالا
 هم على علاء الدين فخر به وشنت عساكره اقطاعاً * ووقع علاء الدين
 وولداه على محمد سيرين بايدي السلطان فامر بحبس ولديه المذكورين
 في بورصة وسلم علاء الدين الى بتوطاش عدوه الذي قله بعد برهة فلبلة
 بدون اذن السلطان وبعد هذه الواقعة استولت العساكر على مدينة
 التراسى وقونية حتى على جميع بلاد كراماني* وبعد ما اخضع
 السلطان بيازيد البلاد الجنوبية في جهة الاناضول تقدم الى جهة الجبال
 ليضرب فاخي بهران الذي كان والياً على قسم من البتر في
 تلك الجهات * ولكن صاحب المقاطعة كان ضعيفاً لا يمكنه مفاومة
 السلطان بيازيد التزم ان يهرب الى جبال خربوط * وفي اثنا ذهابه

لافاء قرم بولوك فقتله واستولت السكاك العثمانية على طوقات وسواس
 وقيسارية وعلى كل بلاد بهران الدين وعلى المقاطعات العشر السلجوقية
 وكان كوتزوم بيازيد صاحب كسنا مويني قدحى عنده رجلا من غضب
 السلطان بيازيد فخرى ببلاده حتى استولى على اكثرها * و وعد
 ان يترك له مدينة سينوب اذا كان قبله ابن صاحب مانثا وايدى
 الذي كان حماه عنده فلم يقبل بهذا الشرط بل هرب مع ابن صاحب
 كراماني الى عند متهور لنتك ناركا للسلطان بيازيد جميع الشطوط
 الجرجية من سبنوب الى بوغاز الفسطنطينية التي هي اعنى واظرف
 مقاطعة في جهة اسيا ومدنها الشهيرة كسنا مويني هذا وفي سنة ١١٤٦
 وتسعين وثلاثمائة والفسطنطينية المواقفة ست وتسعين وسبعائة
 بعد ما فسر الحصاة الذين كانوا قد تحركوا لالف الدسايس والفتن في
 الافاضول امر بجمع الجيوش وبجهاز لوازم الحرب لمحاصرة الفسطنطينية
 فسطع الى جهة اوربا واستولى على مدينة سالونيك التي صارت له مركزا
 ثم وجه جيوشه الى الجهة الشمالية ولما بلغ سيزمان فرال البولغارستان
 قدوم العساكر العثمانية ارتعب من هذا الامر واتى الى اردوي على باشا
 وزير بيازيد ومعه ولده واضعا كل واحد منهما في عنقه مندبلا الامان فاما
 على حياتهما وارسل الاب الى مدينة فيليبوبلج وبقي ولده في معسكر السلطان
 ودخل في دين الاسلام مع صاحب حمسون فلما بلغ سيجموند ملك المجر
 تقدم السلطان بيازيد وقتت الرعبة في قلبه فارسل رسولا يقول للسلطان
 من اين لك الخان شتولي على البولغارستان * فلما وقف الرسول بين
 يدي السلطان اراد خزيمة من القوس والنشاب * وقال له اذهب لخير
 مولاك بما نظرت * وهذا الجواب كان دليلا على الحرب *
 فلما رجع الرسول واخبر مولا سيجموند صاحب المجر بما راه * وافتك

على انه لا يمكنه مقاومة العساكر العثمانية فذهب حالاً الى مدينة رومية
وانطرح على اقدام البابا بونيفاس الثاني طالباً منه الاسعاف على محاربة
الاسلام متوعداً له انه ينضم بمجاعة الى الكنيسة الغربية
فبنا على ذلك انجد البابا وسعفه كالورس السادس ملك فرنسا بشرة الا
مقاتل تحت رياسة الشاب نافار ابن ملك بورغونيا * وانضمت اليهم
ايضاً شفالير سخان في القدس وصاحب الفلاق وغيرهم من جهات البلاد
فكانت عساكر الاعداء متفقة نحو ثمانين الف مقاتل ورحفوا على
عساكر الاسلام واقاموا على حصار نيكوبولي ولما بلغ السلطان بيانيد
فدومهم اني اليهم مسرعاً بكل حكمته وهجم على معسكرهم المجمع
واشتبك الحرب والقتال بينهم وكانت النصر للعساكر العثمانية وقتل
في تلك المعركة مقللة عظيمة من الطرفين واسناسروا من عساكر النصارى
عشرة الاف اسير الذين قتلوهم بحضور السلطان لسبب كثرة ما فقدت
عساكره * واحسر العاملة مع الشاب نافار المذكور لكونه كان بطلاً
سجاعاً لا يصطلى بناره * وبعد نهاية هذه الموقعة اراد السلطان ان يترك
نافار المذكور واصحابه ضباط العساكر لعب الخيل * فامر ان يلعب
امامهم بافواع الملاعب الشرقية على الخيل *

وبعد هذه النصر التي انصرت بها العساكر العثمانية تحت اسوار مدينة
نيكوبولي اغار بياريد على بلاد الجرج وفتح فيها جملة حصون منيعه *
والزم جوان بالالوغ الملك الفسطنطينية ان يدفع خراجاً سنوياً الى بياريد
عشرة الاف ريال * وانه يقبل بقيام جامع في الفسطنطينية وقاصر للاسلام
فان كان لا ينجده له من الدول الافرنجية فوجه اماله الى جهة تيمورلنك
فارسل له رسلاً يستنجده على السلطان بياريد وكانت العساكر التيمورية
تفتح البلاد في جهه اسيا وتضعها لسلطنة هذا الفاتح العظيم التي كانت

سطونه سايرة كالبرق الخاطف على كل بلاد الرزم *
 وبعد نصرات وفتوحات عديدة رجع الى مدينة بورصة ومكث
 هناك ممتعا بالذات مدة من الزمان وبينما هو كذلك اذ وفد اليه
 رسول من قبل تيمورلنك يبينهم من هذه الغفلة * فاجابه جوابا غليظا
 وانصرف الرسول محجولا ولما بلغه تحرب ملك القسطنطينية مع بعض من
 الحكام الذين في جهة اوربا وطلبهم النجدة من تيمورلنك الذي كان
 يفتح البلاد في جهة خوارزم وبين النهرين امر السلطان بيازيد بجمع
 الجوش فقدم وقطع البحر الى جهة اوربا واقام الحصار على القسطنطينية
 وصمم النية على فتحها * ولكن لما بلغه فدوم عساكر التتر على اطراف البلاد
 وطارت اخبار اعمال تيمورلنك في بلاد السلطان عظم ذلك عند بيازيد
 وثار منه الى غاية ما يكون وصار يجاد نفسه ويفكر بما يفعله وعلى الخصوص
 لما بلغه خبر ما جرى على عساكره الابطال في مدينة سبواس وعلى ولده الذي
 قتله تيمورلنك حال ارفع الحصار على القسطنطينية وجمع جوشه التي كانت
 في جهة اوربا واسيا وانضم اليه جانب من عساكر التتر الذين اجتمعوا اليه من
 جهات بلاد المسكوب ورجع الى بورصة * وكانت قد رعبت قلوب
 العساكر العثمانية لخبار تيمورلنك التي شاع ذكرها * وكان من
 جعلتها انه بن برجان اجساد الناس العصاة في سبوا وارو ذلك انه
 اخذ نحو الفين من الرجال الاحياء ووضع بعضهم فوق بعض نظير الحجارة
 وبناهم بالطين واحدا فوق الاخر وفي سبواس اخذ فرسان الارمن
 وربطهم عشرة عشرة مشدودة رؤسهم بين ارجلهم والفاهم فخانق
 واسعة وردهم بالتراب وكان لا يوقر احد الا من النساء ولا من الاولاد
 ولا من الشيوخ وفي تلك الايام وقع في يده ارتوغول بن السلطان
 بيازيد فحبسه عدة ايام حبسا مبنيا ثم امر بقطع راسه * ولما بلغ اباه

ذلك جرد عساكره والنبي يهورلنتك في سهل بقرب انكورة وكانت قواد
 عساكر يهورلنتك اربعة من اولاده و فواد عساكر السلطان
 بيازيد خمسة من اولاده وهم موسى وسليمان ومجد وعيسى ومصطفى
 فانتشبت بينهما القتال من الصباح الى المساء فعمل السلطان بيازيد
 في ذلك اليوم افعالا عجيبة وكان في معسكره جماعة من اتباع ايدى
 وما نشأ للذين هم راى من كسامونى واحتميا عند يهورلنتك كما مر
 فحانت تلك الجماعة وتبعها جماعة من اصحاب ساروخان وكرميا
 وانحازوا الى عسكر يهورلنتك وبقي مع السلطان بيازيد نحو عشرة
 الاف من اليكشارية وبعض من عساكر التتر فدافع كل ذلك النهار
 الى وقت المساء فكلت عساكره من الكفاح وكان يوما مهولا بهذا القتال
 حتى ان الارض انصبغت بالدماء وتغلب بيازيد على يهورلنتك فما
 كان من البعض من عساكره الذين جمعهم من نواحى التتر الا انهم خانوه
 ايضا وانضموا الى عساكر يهورلنتك فلما نظر ذلك عول على الهزيمة
 وبينما كان هاربا سقط عن جواده فقبض عليه رجل من افارب جنكيز
 خان واخذ اسيرا وكان ذلك في ناسع عشر يوم ذي الحجة سنة ١١٤٠
 الموافق عشرين من شهر تموز ١١٤٠٢ فلما راه ولده موسى انه قد اخذ
 اسيرا تبعه وانهم اخواه سليمان ومحمد واما مصطفى فانه
 اختفى ولم يعلموا ماذا جرى له ولذلك يلقبه التورخون بالصايغ
 ولما وصل السلطان بيازيد الى امام يهورلنتك استقبله بالاكرام
 واجلسه الى جانبه وامنه على نفسه ولما نظره والتعب عياه ووجهه
 اثوابه مغطاة بغبار الحرب ملطخة بالدماء امر ان يفيض الغبار عنه وان
 ينصب له ثلثة صوابرين يلقون بمقامه السامى وامر حسن برلاص ان يكرمه
 نديما وكان يهورلنتك قد قدم الى تلك الاطراف بسبب احمد جليدار

جليار سلطان العراق فانه كان قد اغار عليه فهرب والتجأ الى
 السلطان بيارزيد * ولما علم بتهور لنتك بمكانه ارسل الى السلطان يطلب
 منه فلم يسلمه * فاغار على بلاده منتقاما منه وايضا حكام المقاطعات
 وملاك لقسطنطينية قد استخذوه على السلطان بيارزيد كما مر *
 وقبل في بعض التواريخ الرومبة انه بعد حبسه له امر بتعذيبه
 العذاب الممهن وكانوا يجلسونه تحت المائدة بلفظ ما يسقط من القنات
 ثم حبسه في قفص من حديد فنهل نفسه فيه * وهذا الزعم لا اصل له
 كما يضح ذلك ولكن ما مريض وكان ذلك في رابع عشر شعبان سنة ٨٠٠
 هجرية الموافقة تاسع اذار سنة ١٤٠٣ م) وحينئذ سمح بتهور لنتك لولده
 موسى ان ينقل جثته الى بورصة فنقلها ودفنه بجانبه السلطان
 مراد في تربة شكركي . واذ كان الفارسي رجا برغان يعرف حكاية
 بتهور لنتك وسبب قده ومه الى تلك الديار رايانا نذكر طرفا من
 حديثه فنقول ان هذا الرجل ينسب الى بوغاخان بن جنكيز خان
 الذي من نسله بتهور لنتك المنسوب الى جنكيز خان المنتسب الى ترك بن
 يافت بن نوح الذي من نسله ال عثمان * وان جد بتهور لنتك الخامس
 المدعوفه جنكيز وزير جنجاي هو ابن جنكيز خان الثاني * وقد استوفينا
 تفصيل ذلك مع وفاق جنكيز خان في تاريخنا المسمى الروضة البهية
 في الاحداث الشرقية * فمن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فعليه هذا
 التاريخ لان التطويل هنا بحكاية هذا الفائح بجزئنا عن موضوعنا * وانما نذكر
 عن اماله بوجه الاختصار فنقول * ان بتهور لنتك وُلِدَ في سنة ٧٣٧ هجرية
 الموافقة سنة ١٣٣٢ ميلادية وقبل ان يمضون حباله طالع مولوده وكان
 اقتران الرجل مع المشتري ومن ذلك اسندوا ان هذا الرجل يكون من اعظم
 ابطال ذلك الزمان حتى انهم يفضلونه على اسكندر ذي القرنين * وكان

عهد سبغت الدين والياء على مدينة كثر فلما توفي سنة ١٣٦٠م قام
 بالولاية مكانه تحت ادارة تيمورخان الذي كان حاكماً يومئذ . فلما كان
 سنة ١٣٦٣م تولى تيمورخان وخلفه ولده . فهض تيمورلنك بمعاونة
 صهره حسين وقتل ابن الملك وانشأ الملك بينها وفي سنة ١٣٦٥م
 تخاضما فنقلب تيمورلنك على حسين وخلعه عما كان بيده من الملك
 واستقل به وحده ولم يزل مستظماً على تلك البلاد بالعلبة الى سنة ١٣٧٠م
 فطابت نفس الخيمور بمملكه ونادوا باسمه * وفي هذه السنة هض
 على خوارزم والبلاد التي على شاطئ بحر كسبين فاستولى عليها وانفتح
 البحر . وفي سنة ١٣٩٠م توجه لمحاربة السكوب ففتح ازوف ونهبها
 ثم هدمها . وبعد ذلك انقلب على الهند وعبر بلاد الهند وحارب ملوك
 تلك البلاد واستولى على ممالكهم ومن هناك شن الغارة على سوربة ^{مستعصما}
 من سلطان مصر ملك الصاهر ابو سعيد برفوق . وفي سنة ١٤٠١م
 توجه الى بغداد فهدمها * ثم الى جزيرة العرب طالباً الى بغداد احمد جلياً
 الذي كان قد هرب منها واحتجى عند قره بوسيف التركمان الذي كان والياً
 على الجزيرة بين الهمهرين * ولما اقرب من ديار بكر وبلاد الكلدان
 هرب قره بوسيف بنزيلة الى بلاد الروم حيث كان السلطان بهازيد فاقبلها
 بكل اكرام فلما علم تيمورلنك بذلك قصد تلك البلاد فاستولى على مدينة
 سهواس وقتل هناك ثلاثة الاف نفر من العساكر العثمانية التي كانت ^{حما}
 فاعنها . ثم اخذ مدينة ملاطية وفي تلك الايام رجع الى سوربة التي كانت
 تحت ولاية الملك الناصر فرج بن برفوق . فافتتح مدينة حلب وحص
 وجماه وبعليك ومن هناك توجه الى حصار دمشق ونصب خيام عيشية ^{في}
 القوطة * فلما بلغ الملك الناصر قدومه الى هناك ترك المدينة ورجع ^{الى}
 مصر فخرجت الاعيان الى تيمورلنك بالمفايح فدخل المدينة نهبها واحرق

منها جانباً لان اهلها كانوا اساقى الادب مع عساكره في قتل الامر بوجه ذلك
انصرف الى بغداد وكان الوالى بهام قد حصنها تحصيناً عظيماً فحاصرها
اربعةن بوماثم افنتحها وقتل كل من ظفر به من الرجال والنساء والاولاد
وهدم جميع قصورها وحصونها ومن هناك توجه لمحاصرة نخشوان التي
على حدود بلاد ارمينية فاخذها مع البلاد المجاورة لها ورجع الى
الافاضول لمحاربة السلطان بيازيد الذي كان يضايق اهالي المدن التي
افنتحها يتيور وعلى ولاء كرماني الذين كانوا تحت حمايته فافتتح
عده مدن على طريقه حتى وصل الى مدينة قيسارية وانكورة حيث
كان ينتظره السلطان بيازيد وانتشب لقتال بينهما كما مروا كان
السلطان محمود خان ملك التتر تقدم بعساكره من حدود البحر الاسود
لنجدة السلطان بيازيد كما تقدم ولما راي قوة عساكر يتيور ذلك الذي
كانوا من جنسه اتحد معهم في تلك المعركة وهو الذي قبض على السلطان
بيازيد واتى به اسيراً الى يتيور ذلك كما ذكرنا انفاً ولما بلغ الملك
الناصر في مصر ما فعله يتيور ذلك في هذه الديار خاف من سطوته على
الديار المصرية فارسل فيمنعطفه ويطلب منه الرضى . وثلث الايام
ارسل يتيور ذلك ابن ابنه مظفر الدين ميران شاه ليصلح خراب بغداد
وديار بكر وبلاد الكلدان ويطرد قرايوسف التركمان الذي قد
حضر الى هناك في مدة حرب يتيور ذلك في الافاضول ثم وجه العساكر
الى بلاد كردستان فغلب عليها ورتب على اميرها الخراج ثم انصرف الى
قره باغ بقضى بها فصل الشتاء وبعد ذلك رجع الى مدينة سمرقند
التي هي مركز ملكه . وبعد برهة تجرد من عساكره اربع مائة الف مقاتل
فاصلد بلاد الصين . وبسبب الامطار تر بص في مدينة اوثرار الكابنة على
شاطئ جيمون وهناك اعتراه مرض شديد فات وكان ذلك

رسنه ١٢٠٥م وكان عمره احدى وسبعين سنة فقلوه الى سمرقند ودفن
 هناك تحت بنة شاهقة كان قد اعد لها مدفنا له . وكان يهودئك اعرج
 الا انه كان شديد البأس على الهممة . وكان فانكاسفا كاللذما متلافا
 محبا الخراب فاخرب في جملة فتوجائه مدينة دلهي في هندستان
 وذبح تحت اسوارها مائة الف من الاسارى الذين وضوا في يده . وبني
 مرعاسن رؤس الفئلى في بغداد وكانوا نحو تسعين الفاً . وفضل غير هذه
 الفعلا لكثيرة هائلة لم نعرض لذكرها حقن بعض المورخين افرد له
 كتابا براسه :

السلطان محمد خان الآول

وبعد وفاة السلطان بيازيد وضت المنازعة بين اولاده فدامت
 احدى عشرة سنة ومن جرى ذلك ضعفت الدولة العثمانية
 وقسنت شمالها ونالها بهما يهودئك نارة بالتعصب وفارة بالخذاع
 وجرت عليها حوادث يطول شرحها . وفي تلك المدة مثلت اليكشارية
 سليمان ابن السلطان بيازيد لانه قطع حجة تبسهم فانقم منهم اخوه
 موسى وقتل كثير منهم بجريو النار . ثم قتل اخوه محمد بعد واقعة
 اجرت بينهما وكان قد ضرب بعد ما قطع يد احد عساكره لانه ضرب
 الفايذ بالسيف فجرحه واراد ان ينشى عليه بضربة اخرى فابتدره احد
 اصحابه بضربة قطع بها يده . وبينما هو في مزبئه سقط في بركة هناك
 فاخذ اسيرا الى اخيه فامر بقتله في الساعة . وكان ذلك سنة ١١٦٦م
 الموافقة سنة ١١٣٣م . وبعد ذلك استولى السلطان محمد على تحت السلطنة
 وطابت له المملكة وانت اليه سمل ملوك اليونان والافرنج يقدمون
 له التهنية بالملك فآكرمهم واتحهم بالهدايا ورد على اليونانيين بعض

اما كرايتا خذتها اسلافه منهم وعاهدتم معا هذه طولية وعقد الصلح
 مع مشيخة البندقية ثم انه استولى على جملة بلادهم ونجح مدينة ازمير وهدم
 قلعتها وكان صاحب كراماني قد اغار على بورصة فقتلها واخرق قبر السلطان
 بياريد فتوجه اليه واخرجه منها وعفى عنه ثم تترد ثانية فسار اليه وبينما
 كان في بعض الطريق مرض فارسل مكانه بيانيد پاشا فظفر باعدائه
 واخذ مصطفى بك ابن صاحب كراماني اسيرا ولما اضره مصطفى
 المذكور امام السلطان محمد وضع يده على صدره وقال اقم بالله العظيم
 اني مادمت هذه الروح في هذا الجسد لا اخون السلطان ولا اعدتي
 على شئ مما له فوثق بهد وعفى عنه وامام مصطفى بك فانه كان قد وضع
 في عبه حمامه وكان اياها يعنى بقوله مادامت هذه الروح في هذا الجسد
 فلما خرج من عند السلطان اخرج الحمامة فذبحها وبرى من بينه ثم
 مضى ففاق قطعانا من الاغنام كانت للسلطان محمد فغضب السلطان
 من خيانه وارسل اليه جماعة فقبضوا عليه وحضروا به الى امامه فقال
 اني اثم شريبي اذا عاقبت لئيا مثلك واذ اكات نفسك الحباينة
 قد دعيتك الى نقض عهدك فنفسي الشريفة لا تسمح لي بخيانة عهدي
 فنكر آمنا على نفسك وفي تلك الايام بعد ما سكن وقهر اكثر العصاة
 قد ظهر رجل يدعى انه اخوه مصطفى الذي فقد في حرب تبور وملك
 كرامر وتغصب له امير الفلاق فركب على نيسالها واخذها فارسل
 اليه السلطان محمد عسكريا فوقع به بالقرب من مدينة سالونيك فانكسر
 ودخل المدينة واحتى عند واليها الذي احتفظ به ولم يقبل ان يسلمه
 ليعلم ما يستاذن من الملك ما يؤبل بهذا الامر فارسل الملك ما يؤبل
 للسلطان محمد يقول له ماجرت العادة بين الدول المتعاهدة انه اذا
 انسان التجا اليها سلمه ولكنه تمهد للسلطان انه يسلمه عنه ولا يطلق

سبيله مادام السلطان محمد في عهد الحيوة فرض السلطان بذلك ورتب
 له علايف مستمرة وعفى عن جندك وعن صاحب بنكوبولج * وجرى لهذا
 السلطان في مدة ملكه وفايح كثيره لانطيل الكتاب بذكر ما وقي ايامه
 وجمع رونق الذولة العثمانية بعد الخراب الذي اصابها من حروب
 بنهورلنك وخالص بنيد ومن الامير فرمان واخضع بلاد السرب ورتب
 الجزية على بلاد الفلاق وحارب مشيخة البندقية وبعض ملوك النصارى
 وعقد الصلح مع الملك مانويل ملك القسطنطينية ونصب كرسي ملكه
 في ادرنة وهو اول من وضع العساكر البحرية * ثم توفي بمرض الاسهال
 الدموي (سنة ٨٢٤ هـ الموافقة (سنة ١٤٢١ م) *

وكان هذا كتب قبل وفاته الى ابنه مراد الذي كان في اماسيا بجزيرة
 بمرضه وبشهر الى استخلافة * فلما توفي عزم كبراء الدولة ان يخفوا موته
 عن العساكر الى ان يحضر ولده مراد وكان الذبوان مجتمع كل يوم
 حسب العادة ويظهر الامر للعساكر ان يتوجهوا الى بعض الجهات
 ويفسحوا حروبا فطلبت العساكر ان ننظر سلطانها قبل توجهها لاجل
 الوداع فاعتدوا ولهم بان ذلك يزعجه ويثقل عليه المرض فلم يقبلوا و قالوا
 لا بد من مشاهدته فحشدت امره من ميمروا من تحت كسك القصر
 ومن هناك ينظرون السلطان * وكانت جنته باقية لم تدفن بعد فاجلسوه
 في طايفة وجلس خلفه رجل يكثر له يده * فمر امر هناك وفرحوا فرحا
 عظيما بسلامته وذهبوا الى الحرب بكل طمانينة وبقي موت السلطان
 مكتوما عن العساكر وعامة الناس مدة واحد واربعين يوما حتى وصل ذلك
 السلطان مراد وجلس على تخت السلطنة *

وكان هذا السلطان يحب بناء الجوامع فبنى منها كثيرا في هذه المدينة
 وكان يحب التفاخر والظلمة فضع اواني ما يذته كلها من الفضة وانكروا

عليه ذلك لكونه فيها لفاً السنة فصنع ولجمة للفقراء ثلاثة ايام في سرايته كعادة
 عن ذلك وكان يصب لهم الطعام في الاواني ولم يستعمل بعده احد من خلفائه
 او ان مثل هذه الا السلطان بيازيد الثاني الذي اصنع او اني
 نظره من الفضة والذهب وكان السلطان محمد يحب المشايخ ويبدل
 الصدقات الخيرية وهو اول من ارسل صرة من الذهب الى الشريف مكة
 لكي يوزعها على فقراء مكة والدينية وكان ذكي العقول شديداً لباضاً في
 العسب عن بعض الحواجب فنجح الجبهة مرتفع الصدر وطويل اليمين وكان
 مستقيم الاعمال عادلاً كريماً صادق المودة شفوفاً على الجميع بدون
 الثقات الى المذاهب وهو الذي خلاص المملكة وثبتها حتى ان بعض
 المورخين شبهه بنوح في تخلصه فلك المملكة من طوفان النوح

السلطان مراد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد جلس مكانه ولده السلطان مراد الذي ولد
 سنة ١٠٠٦ هـ الموافق سنة ١٦٠٣ م وكان جلوسه سنة ١٠٢٢ هـ وبعد جلوسه
 ارسل فاعلم صاحباً للمجر وملك لاروام وامير ما انتشا وكرمان بجلوسه وطلب
 امير كرماني وسبسموندا الصلح منه على مهادنة خمس سنين وامامانويل
 ملك القسطنطينية فارسل يطلب منه اخيه رمنا على انعام المعاهدة التي
 عاهد اياها ابوه السلطان محمد وتوعد انه اذا الرى سلها بطل مصطفي
 ابن السلطان بيازيد الذي كان اختفى عنده في سالونيك كما مر
 ويعرف به الذول الافرنجية فاجاب الوزير بيازيد باشا عن لسان
 السلطان ان شرعية التول لا تمنح لاولاد المومنين ان تبروا هذا الكفا
 فلما بلغه هذا الجواب اطلق سبيل مصطفي بترطان يرده كما لبوي ويمن

مدن اخرى فخرج مصطفي بيشرة مرآب حربية تحت ادارة ضباط من قبل
 الملك ما نوبل وجماعة من العساكر ونزلوا بالقرب من كابلبولي
 فسلبت البلد لهم ما عدا القلعة لتفتح لهم ابوابها فحاصروها وحينئذ ارسل
 السلطان مراد بيانيد پاشا الى ادرنة بثلاثين الف مقاتل فزولوا بقرب
 المدينة فقدم مصطفي اليهم بعساكره التي كانت اكثر عددا منهم فتغلبوا
 عليهم ومسك بياريدي پاشا قنطرة واطلق اخاه حمزة وبعده فتح كابلبولي
 طلبت ضباط الملك ما نوبل تسليمها حسب الوعد فاجاب
 مصطفي انه يجاهد لثبته لانه لثبته الملك ما نوبل فلما سمعت الضباط كلامه
 هذا غابوا عن الصواب وخابت امالهم بما اوعدهم به ولما بلغ ما نوبل ذلك
 انغم غما شديدا وحدثه نفسه بعقد الصلح مع السلطان مراد لولا ما سبق
 له من الجواب العليظ بطلب خويبه رهنا ❦

واما السلطان مراد فلما بلغه قتل بياريدي پاشا وانحياز اصحابه اليه
 اخيه مصطفي ركب بعساكره وقصد اخاه الذي كان فادما لمحاربه وانزل
 الملك منه غمرا مصطفي في ذلك الوقت عرض له دعاء شديد فوقف
 عن الحرب ثلثة ايام ❦ وفي اثنا ذلك انضم اكثر عساكره الى اخيه السلطان
 مراد ولما راي ذلك هرب الى كابلبولي فنبهه السلطان مراد ففر منها
 وذهب الى القلاق وبينها هو في الطريق خانه بعض اتباعه فقتلوه و
 بذلك خمدت نيران الفتن والحروب الداخلية واعاد السلطان مراد
 لدولته ما كان لها من الرونق والبهجة ❦

ولما بلغ الملك ما نوبل ذلك خاف على نفسه من السلطان مراد
 فارسل اليه رسلا يتطفون به فلم يجيبهم بشئ حيث لحقه حتى فر كركب
 بمائة الف مقاتل حتى صار تحت اسوار القسطنطينية وفادى
 بالحرب فقال للعساكر مهما وجد في المدينة فهو مباح لكم فتشدت

عزائمهم واجتمع اليهم جمع غفير من تلك البلاد طمعاً في الذهب * وكانت
 العساكر العثمانية متقلدة با انواع الاسلحة الكاملة وكانت سطوتهم ترتعب
 وترجف قلوب اليونان والافرنج واشتعلت نار الحرب بين الفريقين * فلم
 يظفر ابا الخلبة على المدينة لانها كانت منيعة واسوارها حصينة فركوفا
 وتوجه السلطان بعساكره الى البلاد اسبانيا لاجل تنكيز الغنينة التي اضر
 نارها الاروام بملك البلاد *

واما الملك ما نويل فاخذ يجتهد ان يقيم عدوا اخر للسلطان
 مراد فدعا الخاه مصطفى الثاني وقواه بالعساكر فاخذ مدينة ازنك
 ونقدم من هناك الى بورصة فارسل اليه اهلها هدية ثينة وطلبوا منه ان
 يعذرهم لانهم لا يقدرون ان يفتحوا له ابواب المدينة من اجل العهد
 الذي بينهم وبين اخيه السلطان مراد * فرجع الحصار عنهم ورجع
 الى اسبانيا *

وبينما كان السلطان مراد يتقدم لملاقاة اخيه مصطفى خوه ا على
 الفسطنطينية ثم رجع الى معسكره وكان معه الرجل الذي كانت هذه
 الحركة عنده وكان السلطان مراد قد غره بالمال فاخذه وسلمه اليه
 فامر بقتله حالاً * وفي تلك الايام توفي ملك ما نويل وتخلف بعده الملك
 جوان بالالوغ وكان برضا السلطان مراد وضرب عليه جزية كل
 سنة جانباً من المال وعقد مع السلطان عهداً وارتفعت الحرب بينهما
 وكان السلطان مراد قد اسولى على عدد جزيل من المدن * على
 شاطئ البحر الاسود واصطلم مع اهل السرب والفلق فاغار على البلغار
 وهناك انكسر مراد وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا * وبعد ذلك جهز
 شهاب الدين پاشا ثمانين الف مقاتل وارسله الى هناك فكسر
 صاحب البلغار خمسة عشر الفا واخذ اسيراً واستأسر من جماعته نحو

خمسماية نفر واستولى على بيارقهم واسلامهم وفي سنة ١٤٣٣م فتح
 اكثر ثرين الثاني مجرد له عسكر اخر وتولي الحرب بنفسه فانكسر وت
 عساكره ايضا وقتل منهم نحو الفين واسر نحو اربعة الاف ورجع السلطان
 الى وراء جبل بلقان *

وفي اثناء هذه الحروب اتاه خبر بصبيان حاكم كرمان في استيلاء ^{عليه}
 جملة بلاد ^{هذه} فترك العساكر للضباط وتوجه الى كرمان واستخلص جملة ^{من}
 ثم رجع الى اورفه ليمنع تقدم صاحب بلغار الى تلك البلاد وفي ثاني
 عشر محوز سنة ١٤٤٤م عقد الصلح مع اهل البلغار على هدنة ^{سنتين} عشر
 وترك الملك لولده محمد الذي كان عمره اربع عشرة سنة فكل الوزراء
 بادارة الحكم وذهب الى مويز ياق وكان السبب في ذلك وفاة ولد
 علاء الدين الذي احزنه حزنا شديدا حتى هلك في الدنيا وفضل فيها
 ومجدها ولما بلغ ننازله الاعداء الذين كانوا معه في الحرب ولا سيما
 صاحب بلغار فهضوا على ولده واتي قوم من الفلاق فاحرقوا ^{بني}
 وعشرين مركبا من المراكب السلطانية واستولوا على جملة فلاح واملاك
 مدينة ورفاه فلما راى ارباب الدولة عدم صلاحية ابنه للملك ^{استولى}
 يطلبون حضوره فاجاب طلبهم بخلاف رادته وتوجه باربعين الف ^{فقط}
 الى حرب حاكم الجرجان ورفع صحيفة العهد الذي كان بينهما على سنان
 ومع لكي يذكره بخيانته وفي اول هجمة هجمها ملك الجرجان على العساكر
 السلطانية وصل الى خيمة السلطان فاراد ان يهرب ولكن بعض قواده
 امسك بعنان فرسه ولم يمكنه من الهزيمة ^{وفي} اثناء ذلك التقى ملك
 الجرجان بفرسانه فالفاه عن جواده واسرع اليه احد الكساريه فقطع
 راسه ووضع على سنان ومع ونادى بعساكر الجرجان اس ملككم
 فانكسروا وانفصلت النوبة بينهم وبين العساكر الاسلامية * وبعد

ذلك رجع السلطان الى موينز باومكث في التكية متعبدا وما مضى
الابرهة يسيرة حتى اُخاجت المملكة اليه لان الكشارية لا يستغفروا
بحكم ولد قاموا واحد ثوا شعبان في المدينة واحرقوا حريقه عظيمة وجعلوا
ينهبون في الاسواق والمنازل فلما قتلهم الفذراء بما برضهم حتى سكن ذلك
الهمياج وارسلوا يطلبون حضور السلطان فحضر وارسلوا ولد الى موينز
وجندت وفتت الهيبة في قلوب الكشارية وكفوا عن ذلك المرد السابق
ووجد ذلك ركبا لسلطان على فسططين امير المودة وغلب بلاد الارناوط
بستين الف مقاتل فاخضعهم ورب عليهم الخراج وجرت على اثار
ذلك حروب كثيرة بينه وبين الارناوط والمجر الى ان توفي بدأ التقطه وتكا
وفاته في شهر شباط سنة ١٥٥٠ الموافقة سنة ١٤٥٠ م *

وقد اوصى قبل موته ابنه السلطان محمد الثاني خليفة بان يوجه جنوده
على الفسططينية ويستفتحها من الامير الحور فسططين دراغارين ابن
الامير الحور مانويل خليفة جوان بالالوغ *

السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح

هو ابن السلطان مراد التوفي كان مولده في درنة (سنة ١٤٢٩ م)
وكان حين وفاد ابيه في موينز يا فلما بلغه ذلك حضر وجلس على تخت الملك
مكانه وكان ذلك (سنة ١٤٤٨ م) الموافقة (سنة ٨٥٢ م) *

وبعد جلوسه من السلطان العظيم اخذ يفتك في توسيع الملك
وتبليته في جهة اوربا والاستيلاء على مدينة الفسططينية *

وفي تلك الايام ارسل ملك الفسططينية يطلب منه دفع التفتة
التي كان قد رتبها معاشا لاجنيه ارخان الذي كان محفوظا عنده

وتهدده بأنه اذ لم يرسل اليه ذلك الراتب مضاعفا يطلق سبيل احييه
 فنضب من هذه الرسالة واضمر في نفسه الغارة على القسطنطينية ^{من} و
 من هناك ان يجهز لها حصنها ولما بلغ الملك ذلك ارسل اليه بلاطفه
 فاصرف وسله مطرودين وجبل بيني قلاعا على شاطئ بوغاز القسطنطينية
 فلما بلغ الامبراطور ذلك بعث يقول لله ان بنا هذه القلاع دليلا على
 الحرب فان رجعت عن غزمتك كان والا ادافع عن نفسي الى اخر قسمة
 من حياتي * واما السلطان محمد فانه لم يلتفت الى كلام الامبراطور بل
 رجع الى اردنه وامر بجمع الجيوش و تجهيز المهتمات وصب مدافع عظيمة
 ترسل كلها الى ساقية ميل *

واما الامبراطور قسطنطين فانه ارسل رسلا يطلب الامداد والجنود
 دول الاخرى ويعدم كاسلافه يضم الكنيسة الرومية الى الكنيسة الرومانية
 وبناء على هذا ارسل له البابا عساكر ومراكب وملك نابولي ومشيخة
 جنوا والبندقية كل منهم ارسل جانبا من العساكر غير ان الاروام لم
 يكن لهم اهتمام بهذا الحرب لكرهتهم ضم الكنستين الى بعضهما ووقعت
 البغضة في قلوبهم لقسطنطين لانه هو الذي كان السبب بذلك وكانوا
 يزعمون ان الله سوف يبيح مجزأب الامبراطورية لسبب ضم الكنيسة
 الرومية الى الكنيسة الرومانية وان الحمامة في هذا الامر تقدم ^{الكنيسة}
 والا لحاد وكان يقول احد وزراء الامبراطور المسمى فوناراس ^{صوته} باعلا
 في شوارع المدينة احب ان ارى في القسطنطينية تاج السلطان ^{محمد}
 من ان ارى بها اكليل البلبا او فلسوة كروينال وبسبب ذلك فترت همه
 الاروام وتحلوا عن المدينة حتى لم يبق فيها من مجامى عنها الا نحو ستة
 الاف من العساكر الرومانية مع الملك قسطنطين الذي تحصن لمقاومة
 عساكر المسلمين *

وكان رجل من طائفة الاروام يقال له اسكندر ديك قد ضم اليه جمعا
من اهل البلاد وتقدموا لمحاربة الساكر العثمانية وحصل بينهم وفاق
كثرة بطول شرحها *

وفي اول شهر نيسان سنة ١٤٠٣م تقدم السلطان محمد الى امام
المسطنطينية بعسكر يبلغ مائتين وخمسين الفا واقام عليها الحصار الشديد
وارسل عدة مراكبا الى امام البوغاز واسب وجود سلسلة هناك كانت
تمنع دخولها الى المينا امر ببسط الواح على الارض ودونها بالشحم وسحب
المراكب عليها ففعلوا كذلك وسجوا ثمانين مركبا في ليلة واحدة
مسافة ميلين * ولما اصبح الصباح نظروها من المدينة فاندملوا متعجبين
من دخولها الى الميناء وتقدم القبطان ليجرقها فاطلقت عليه كلمة اصاب
مركبه فزق بكل مزفه وحينئذ امر السلطان محمد ببنا جسر من
البراميل المنضمة الى بعضها بشناكل من الحديد وفوقها الواح مسمرة
وشدوا الحصار على المدينة وبعد حصار خمسين يوما وخراب اربعة
ابراج وخرق سور ورومانوس وهو محل كنيسة شهيرة كانت للاروام
وكان السلطان ارسل له شروطا ان يسلم بها فيسلم فلم يقبل تلك الشروط
المورثة الخجل والعار بل فضل الفشل على قبول تلك الشروط فعند ذلك
امر السلطان بالجمعة بزا ومجرا وعين لذلك اليوم التاسع والعشرين من
شهر يار وفي عشية ذلك اليوم جمع الملك مسطنطين جميع اصحابه
من الاروام واخذ يناظرهم بكلام مخزن متاسفا على انقراض الدولة
الرومية وصار يحرضهم ويحثهم على الذب والقتال لعلمهم يحصلون
على النصر وبعد حديث طويل اخذوا بالبكاء والويل وصار يبايق
بعضهم بعضا بقصد الوداع ثم ذهبوا نحو الاسوار يتوضون الموت وقد
ذهب مسطنطين الى كنيسة ابيا صوفيا ليزودها ويكون بذلك مستعدا

للموت في المعركة شهيداً مطهرًا من المعاصي فلما كان اليوم الموعد الذي
 كانت عاقبته شومًا على الأروام وقد دخل الليل وقد والافوار الساطعة
 ووضوا اصواتهم بالتضجيج وعولوا على الهجوم غير انه بلغهم حضور نجدته
 من الجمر وابطالها الى المدينة فوققوا وبعد يومين شتدوا الحصار على
 المدينة وفي اثناء ذلك دخل منهم نحو خمسين نفرًا من الابواب ثم
 نتابعت خلفهم الجيوش فانكسر من كان هناك من الاهالي وغفلت
 الحراس الابواب واقتت مفااتيها في الجمر واما الملك فسطنطين الذي
 كان يجارب على السور بنفسه فلما راي ان عساكره انكسرت غاب
 عن الصواب بعد ان بذل غاية جهده في الحرب بلا ثمره و ليس من
 الظفر وبقرب بالقتل فخر من اسلحه المذهبة خوفًا من ان يوسر القتي
 بنفسه بين صفوف اليكشارية فقتلوه ولم يصفوه وبموتهم لم يبق لاروام فائمة
 ولم تصد عنهم مقاومة * ومن ذلك الوقت دار النهب في
 المدينة والحريق والسبي * ودخل السلطان باحتفال عظيم وامر بقطع
 واس الملك القسطنطين المائة فقطعوه ورضعوه على عود ثم اخذوه وطوفوه
 في جميع البلاد ثم امر بقتل اولاده ما عدا الصغير منهم وقتل كثيرًا
 من الامراء والاشرف وبعد ثلاثة ايام دق طبول الاجتماع فاجتمع
 العسكر ورده عن النهب والتعرض للاهالي وامر باقامة ابنة جديده
 وترميم الابنية الشهيرة التي تهدمت من الحصار واعطى الاهالي
 الامان وسمح لهم عن بعض الكنايس وجعل المعتبرات منها جوامع
 وامر بجمع عشرة الاف بيت من ايلات مختلفة فاتي الى القسطنطينية
 وولى على الاروام بطريقا واعطاه بنفسه عصا البطرقة وخاتمها حسبما جرت
 به عادة قياصرة القسطنطينية قديما وكان ذلك الفتح العظيم في التاسع
 والشرين من شهر ايار (سنة ١١٤٥م) الموافق للشرين من جمادى

الاولى (سنة ٨٥٧م) وهذه المدينة مرجعها بناها الملك فسطنطين
الاكبر الى ذلك الوقت كانت قد حوصرت ثتعا وعشرين مرة واخذت
سبع مرات والمرة الاخيرة كانت من هذا السلطان مشاواله الذي
ضمها الى المملكة *

وقد ذكرنا انه في ايام ابيه السلطان مراد كان قد تولى الملك
دفتين وعزل لعدم قيامه بحفظ المملكة حينئذ وكان ذلك بتدبير خليل
باشا وزير ابيه فلما فتح الفسطنطينية اتهمه بانه تداخل مع طائفة
الارام وامر بقتله وارسل يعلم سلطان مصر وشريف مكة وشاه الهيم
بفتح الفسطنطينية ورتب الخراج على النصارى ثم زحف على السرب
فتمكها نكبة عظيمة ورجع الى الفسطنطينية وشرع في بناء جامع ايوب
وقبل ان حضرت ابوب الذي نبأ له هذا الجامع كان يحمل سجن
الرسول وهو من الصحابة وقيل انه تنبأه على فتح الفسطنطينية بسيف
المسلمين فبنى هذا الجامع باسمه وحينما تم بناؤه ذهب اليه بموكب
عظيم واقام بينه الصلوة وقلده الشجع شمس الدين شيخ الاسلام سيفا
بيده ومن ذلك الوقت جرت العادة ان السلطان الذي يجلس على
مخت الملك يذهب الى هذا الجامع ويتقلد بالسيف الذي هو بمنزلة
التوقيع عند ملوك النصارى وفي هذا الجامع حجرة كبيرة عظيمة وماء
عذب وفوق الحجرة يرق ملفوف بغاشية خضراء مزراعن وظيفة ايوب
عند الرسول وبنوا ايضا في مكان تربة ملوك اليونان وكنيسة الرسل رايف
عظيمة وهي المعروفة باسكى سراي وبعد فوجات عديدة حاصرت قلعة
بالراد بجائة وخسين الف مقاتل وثلاثمائة مدفع * وبعد جهاد عظيم
انكسرت عساكره وفقد منهم جمع غفير وعدد كثير من المدافع وانجرح
السلطان في فخذه فرجع عنها وذهب الى ادرنة *

وبعد اخذ القسطنطينية بسبع سنين فتح دوكه اينا وهي المدينة
 الشهيرة في بلاد اليونان وذلك (١١٤٥٦ م) ثم اقليم السرب وذلك سنة
 (١١٤٥١ م) وكان في ذلك الوقت وقت المنازعة بين الملك نوما والملكت
 ديمتريوس بالالوغ وهو اخو ايمبراطور الروم الاخير في شان مملكة المورة
 التي كانت تحت حكمهما وكانا يدفعا للسلطان الجزية عنها فتقوى
 نوما على ديمتريوس واما من البلاد فطلب الاعانة من السلطان محمد
 وزوجه ابنته فيلبى فابجده السلطان على نوما الذي فر هاربا من المملكة
 واما السلطان فلم يراع حقوقه فاخته بل عمله الطمع على نفى ديمتريوس
 الى احد الاديرة وضم مملكة المورة الى مملكته .

وفي سنة (١١٦١ م) فتح اباله طرابزون التي كانت نهاية انقراض
 دولته الاروام وفتح ولايت سينوب وقتل صاحبها اشع قتلة حيث اتهمه
 بمراسلات خفية مع شاه الهم وكان له ثمانية اولاد فامر السلطان بقتلهم
 وفي سنة (١١٦٢ م) فتح جزيرة نسبوسه وتملك على اقليم بوسنا وحارب
 الفلاق والبغدان والصقالية والذي كان يوحى بتقديم قوجانه اكثر من
 ذلك هو اسكندر بيك وصاحب الجبل اللذان كان يحرضهما البابا على ذلك
 ولما مات البابا بوسل الثاني واسكندر بيك استولت الحساكر العثمانية
 على بلاد الارنا بود وقد خربت الاروام بموت هذا الرجل لانه كان اكتسب
 شرفا ونجرا عند ابناء النصرانية وفي سنة (١١٦٥ م) حرقوا مدينة اسيرطه
 الجديدة ونهبوا مدينة اينا وبالاختصار نقول انه استول على جميع بلاد
 السرب واليونان والذي لم يرضخ منهم للجزية قد هرب ملتجيا بمملكة نابولي
 وكلبا . وكان هذا السلطان العظيم لا يتكل له همة ولا نفير له قوة ومكان
 يرتضى بما فتحه من البلاد فاخذ في (سنة ١١٦٠ م) الواقعة (سنة ٥٨١ هـ)
 بجهنم تجريد لا فتتاح جزيرة رودس فاوسل لها عمارة بحرية بمبانية

الفت مقاتل بن فرسان عساكر الاسلام وفي رأسهم مبشطس باشا الذي
هو من عائلة جوان بالالوخ امبراطور الفسطنطينية فخاص والحجيرة فلتنة
الشهر ثم رحلوا عنها لانها كانت حصينة بمنظاره حاكمها اولسبون
الشهر ثم اخذ في تجهيز جيشين عظيمين اعدا حدهما الفئال جزيرة قبرص
والثاني لمحاربة الاجحام وبينما هو كذلك عرض له مرض فمات بمدينة
ازنكيد. وكان ذلك في جمادى الاولى (سنة ١١٨٦هـ الموافق ١٤٦٨م)
وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعمره اثنتين
وخمسين سنة وفي مدة ملكه قلب مملكتين واقام اثني عشرة ولاية
واستولى على اكثر من مائتي مدينة والذي عاقه عن التقدم هو نباد
واسكندريه وامراء جزيرة رودس وقد بالغ مورخو العثمانيين في
مدحه حتى لقبوه اعظم سلطان من سلاطين الدنيا. وكان يعتبر العلماء
ويغرمهم بالانعام وكان احب الانف كثيرا طوله ضخم الوجه كثير
الحية اشقرها اعظم الجثة وكان يحب رعي السهام وقد عقب ولد
يسمى اكبرهما بيازيد والاخر يقال الهوجم.

السلطان بيازيد الثاني

وبعد وفاة السلطان محمد اخذ وزيره محمد باشا القرمانى بجهته
في استخلاف ولده الصغير لان اخاه بيازيد الاكبر كان في اماسيا. ولما
بلغ اليكشارية ذلك حضر والى الفسطنطينية وقلوا الوزير المذكور
واقاموا مكانه اسمعق باشا. وفي اثناء ذلك حضر بيازيد ومعه اربعة الاف
فارس وعند وصوله الى ابوغاز التقوه وطلبوا منه ان يزل مصطفى باشا
الذي كان عدوا للاسمعق باشا فعزله خوفا منهم وزاد لهم في النفقات

والرواب ومن الغند دفنوا اباہ الذي حمل بذاته في نفسه وبعد ذلك
ترك اثواب الحزن والبسوه الثوب الملوکي واخذوه الى السراية باحثا
عظيم ۞

وجئنا اخذ اخوه جم ينازعه على الملك بدعواه انه ولد وتبل
ان يجلس ابوه على كرسي الملك فهو كما حد الرايا لان مولده كان سنة
١٥٥٠ الموافقة ۞ ١٤٤٦ ۞ وذلك بعد جلوس ابيه بسبع سنين وبنأ
على ذلك جمع فرقة من العساكر وتوجه بها الى نواحي بورصة ۞ فارسل
ببازيد الفين من اليكسارية والثقوا هناك وانتشبا لقتال بينهم فكانت
الغلبة بجماحة جم ۞ وجئنا دخل الى المدينة واشهر نفسه انه سلطان
بورصة وامران يخطبوا باسمه واما ببازيد فلما راى انكسار عسكر
خرج للحرب بنفسه فارسل اخوه يطلب ان يقسم المملكة بينهما فابى
وبعد ذلك التقى الخصمان في سهل يكي شهر فكانت الغلبة لعسكر
ببازيد وانهم اخوه باصحابه وبينما كان في هزيمة التقى بجماعة
من التركمان سلبوا ثيابه وسلاحه فاستعار ثوبا من وزيره وضى
في طريقه الى مصر فللقاه السلطان چركس فايد بك بكل اكرام وانزله
احسن منزلة ۞ واما التركمان الذين سلبوا ثيابه في الطريق فحضروا
واخبروا اخاه بذلك وطلبوا منه الانعام على علمهم هذا فامرهم ان يحضروا
الى القسطنطينية وهناك نعم عليهم فوجهوا الى هناك وفي حال وصولهم
امر بصليهم فايللا هذا جزا العبيد الذين يرفعون ايديهم على ساداتهم
واما جم فانه بعد اربعة اشهر هب من مصر للحج ۞ وبعد رجوعه
عزم ايضا على منازعة اخيه فارسل اخوه يقول له بما انك اليوم قدمت
بواجباتك الدينية في الحج لما تجهد في الامور الدينية ۞ وبما ان
الملك كان نصيبي بامر الله فلما ذاتقارم الارادة الالهية ۞ فاجابه يقول

بنهما انت نضطج على مهد الراحة وتقضي ايامك بالنعم وبها للذامت
 لما ذاك يكون جم خاليا من كل راحة ويضع راسه على وسادة من الشوك
 وما زال على عزمه حتى لثقت عساكرهما فانكسر عسكرهم وهرب ثانيا
 الى مكان يدعى طاش ايلي فارسل اليه اخوه يمرض عليه الصلح فطلب
 ان يسلمه بعض اقاليم في بلاد الاناضول فاجابه الخطيئة لا يمكن ان
 تنقسم بين خطيبين وانه عوض ان يصنع قوامهم جواده واطراف ودايه
 بدماء المسلمين يذهب الى مدينة القدس ويقنع بالمعبشة من ابرادائه
 فحينئذ قام جم وتوجه الى جزيرة رودس فلاقوه الشقاربية الذين كانوا
 يتولون على تلك الجزيرة بكل اكرام ونصبوا له جسرا مرفوشا بالسايح
 القيمة من الشاطي الى المركب ليخرج من البحر بمصانه ولما خرج اخذه
 الى القصر الذي كان قد اعده له باحتفال عظيم ❖

فلما بلغ السلطان بيازيد ذلك ارسل الى حاكم رودس يقول انه
 اذا اراد ان يبقى الصلح بينهما فليسلمه اخادجم ويدفع الخراج فاجب
 عن تسليمه واما خوفا من غضب السلطان بيازيد اترؤه في مركب
 وارسلوه الى مدينة نيس من اعمال ايطاليا ثم الى مدينة روسليون
 اعمال فرنسا وبقي هناك مدة طويلة نحو سبع سنين ينقلونه من مكان الى
 واخيرا سمعوه في برج هناك وبعد موت الملك لويس ايمبراطور فرنسا
 ارسل يطلبه البابا انوشنسيوس من هنا عنده ليا من اغارة العثمانيين
 على ايطاليا فارسله له ولما قابل البابا طلب منه حمايته وحكى له عن
 مقدار الثقب والعنا الذي كابد في مدة اسره الطويل عند الفرنسيين
 وبعد عراولاه واعماله فوضعه البابا بمكان تحت لئسهم يقال له سنج
 وبعد موت هذا البابا خلفه البابا اسكندر السادس (سنة ١٥٦٢)
 وقيل انه ارسل رسولا الى بيازيد يقول له اذا كان يدفع له جانا من المال

المال يريجه من حياة اخيه جم فوعده السلطان بيازيد بدفع ثلاثمائة ذهب
 دوكة وارسل له مخبراً بخصوص ذلك وهو مذكور في تاريخ البابا اسكندر
 وبناء على ذلك ارسل بيازيد المبلغ المذكور وصحبة رسول من طرفه الى
 البابا^{١١١} ولما وصل الرسول الى مدينة انكونا من اعمال ايطاليا وقع بايدي
 الكردينال جوليانوس الذي كان عدواً خالصاً الى البابا اسكندر واخذ
 الدرهم فلما بلغ البابا هذا العمل ارسل فاعلم السلطان بيازيد فاعده
 بمبلغ اخر وبناء على ذلك ارسل البابا رجلاً الى حم واعطاء ستقاتنلاً
 فمات ذكر ذلك بعض مورخو الافرنج المنعصبين على الباباوات وهو
 من جملة الافاويل التي جرت عادتهم بها ❦

وفي حواشي تلك المدة بعد جلوسه كان قد استولى على جانب من
 البغدان وجملة بلاد غيرها في تلك الاطراف وفي سنة ١١٩٧ كان
 قد ارسل عمارة الى بلاد الارنبود ثم خرج في اثرها فاصداً ابلاد
 الثرب وبلاد الارنبود عن طريق منس^{١١٢} وبما كان ماراً في طريق
 ضيق فابله رجل بهيئة درويش وتقدم اليه واراد ان يضربه بنجر فابده
 من كان حوله من الجنود ودفعوا ذلك الدرويش عنه ومملوه ❦ ومن
 جرى ذلك صارت العادة ان لا احد يواجه السلطان بسلاحه ولو نزل
 جارية الى يومنا هذا وفي سنة ١١٠٣ من حارب بلاد بولونيا واحداً
 عشرة الاف اسيراً ثم عاد اليها ثمانية فكتبها نكبة عظيمة ثم توفت عن
 الحرب لهجوم الشتاء ❦

وفي سنة ١١٠٩ في رابع عشر ايلول حدثت نلزلة عظيمة في
 القسطنطينية لم يحدث مثلها من قديم الزمان ❦ فانها اخرجت الفسا
 وسبعين بيتاً ومائة وشعة جوامع وجانباً عظيماً من البترية الملكية^{١١٣}
 المدينة وحطت بجاري المياه وصعد البحر الى البر وكانت امواجه تزدفق

الى فوق الاسوار وبقيت هذه الزلزلة تُرد مدة خمسة واربعين يوماً والى
السلطان أياماً في خيمته نصبها داخل الجحينة ثم توجه الى ادرفه غير انها
لم تكن مأمونة اكثر من العسطنطينية لانها فضلا من الزلازل كانت
تعصف فيها زواجع شديدة تحمل ماء البحر وتصبه في المدينة ولماسكنت
الزلازل جمع خمسة عشر الفاً من المعلمين والفعلة لاجل اعادة ما هدم
واصلحه ❖

(وفي سنة ١٥١٢م) الموافقة لسنة ٩١٨هـ توفي السلطان بيازيد
وكان عمره (٦٢ سنة) ومدة ملكه (٣٢ سنة) وكان جسيماً قوياً لبنية احده
الانف اسود الشعر لطيف الطبع مجاً للعلوم مواظباً للدرس شاعراً
ادبياً وكان منوراً في العبادة حتى انه كان يقضي العشر الاخيرة
من شهر رمضان في خلوة وحده او مع الشيخ محب الدين يلوزيني
التعبات الدينية وكان في اول عمره يستعمل الشراب ثم تركه
في اخرا بامه واقام في مدة ملكه جملة مدارس وجوامع وفي
ثلثة جسور عظيمة في تلك البلاد وكان يرسل الى الكعبة
كل سنة ملبثاً وافر المبال وكان بارعاً في رمي سهامه
يكره لبس البديع في الملابس وكان يباشر الحرب
بنفسه وبعد رجوعه من الغزوات يجمع النيران
بعليه وشيابه حتى صنع منه بنية واحوان
توضع بعد وفاته تحت راسه عسكاً
الرسول الفايصل من قسطنطينية
يقبأ طرز الله لاسمه
النار في
الامر

* السلطان سليم *

وبعد وفاة السلطان بيانيد جلس مكانه ولده السلطان سليم
الذي كان مولده سنة ١٤٦٧م (الواقعة سنة ١١٧٢هـ) وبعد
جلوسه بلغه ان ابن اخيه علاء الدين اتى الى بورصة فتملكها وطلب
من اهلها مطالب باهظة فاستخلف ولده سليمان وركب على علاء الدين
بسبعين الف مقاتل وارسل عمارة في البحر نحو مائة وخمسة وعشرين
مركباً. وفي اثنا ذلك نهض اخوه احمد ابو علاء الدين واخذ اماً سياغمة
وكان مصطفى اخو السلطان سليم قد خرج معه في معسكره فارسل اخوه
احمد يرض عليه الوزارة فقبلها ولما علم السلطان بذلك استجابه من
الحيلة ليظنوا حريم اخيه مصطفى فالتقام اخوه احمد الى الطريق
واستخلص الحريم منهم واخدم اسارى. فلما بلغ السلطان ذلك
غضب غضباً شديداً غير انه كم غضبه وجمع رجال دولته وكان كلما دخل
واحد يامر له بقفطان شرف حتى دخل اخوه مصطفى فالبسه ثوباً اسود
وكان ذلك علامة الحكم بموته فقبضوا عليه حالاً وخفوه وطرخواجته
على الارض. وبعد ذلك قتل جملة وزراء كان الوزير الذي يطلبه للوزارة
يكتب وصيته قبل ان يصير وزيراً. ثم قتل اولاد اخوته وكانوا خمسة وفي
برهة فرمة قتل جميع اخوته حتى لم يبق من يباذعه على الملك وارسلت
اليه جميع الدول ورسالاته بالظفر وتجدد معه الشروط ما عدا اسمعيل
شاء الهم لانه كان يتعصب لاهله احمد الذي قتله. فغضب السلطان
غضباً شديداً وتجدد الحد في قلبه على شاء الهم لانه كان قد حى عند
اولاد اخوته وارسل الى والى مصر يتعصب معه على الدولة العثمانية كما
السلطان سليم شديداً تعصب على اهل الشيعة ولا سيما انه كان في تلك

ايام قد انتشرت بين دعاياه فعالم شيعية ثنائي مذهبا كل السنة وكان قد
 تمتك بها جماعة من الامهالي فامر بقتل كل من كان يدخل في هذه الشيعة
 فضلوا نحو اربعين الف رجل واخرج فتوى من شيخ الاسلام بانها بوجر على
 مثل الشيعة واشهاد الحرب ضدهم ولما بلغ ذلك اسمعيل شاه تقدم بجيش
 جرار ومعه مراد ابن اخي لسلطان سليم * فكتب اليه السلطان كتابا
 يستهزي به وارسل له عصا وسواكا وطيلسانا يعقوب ذلك انه ليس من سلالته
 الملوك بل من سلاله المشايخ الذين يهتسكون بالبدع * فاجابه ان كلامك
 هذا كلام سكر وجهالة وارسل له مع الجواب علبة ذهب مملوءة من الافون
 فغضب السلطان من هذا الجواب غضبا شديدا وامر بقتل الرسول ثم ركب
 بمائة واربعين الف مقاتل وستين الف جمل تحمل الاثقال والمهمات
 وارودت تلك العساكر باربعين الف الفكون معقودية خلفها فلما ارشفت
 العجم ان ليس الاطفاة بمقابلة هذه الجيوش احرق ما حوله من البلاء وقتلوا
 من الاطعمة والمنافع وانهرت برجاله * ولما وصلنا العساكر العثمانية لم
 نجد لها ماوى ولا ماكل للناس والخيول والجمال فضايقوا من ذلك وقد
 حمدان پاشا الى السلطان بهذه الشكوى فامر بقتله وكتب الى اسمعيل
 شاه يعبره بهذه الفريضة وارسل له ثيابا مرآة يشترها الى جبانته التي
 لا تلبق بالرجال فثبت اسمعيل شاه بعد ذلك وارسل اليه بقول انه منظر
 في سهل شليد ران * فاسرع السلطان سليم حتى التقى به في غرة رجب
 سنة ٩٢٠ م وانتشب القتال بين العسكرين فانكسرت الاعجام كسرة هائلة
 واخرج اسمعيل شاه في يده ورجله وسقط عن جواده فانقض عليه احد
 الحياالة العثمانية واراد قتله فطرح نفسه عليه وزيه مراد وقال انا هو الشاه
 فقبضوا عليه واخذوه اسيرا * واما اسمعيل شاه فاعتم الفرصة ودك بجوار
 قدمه اليه احد الجنود وانطلق مسرعا حتى وصل الى تبريز ثم لم

يا من على نفسه فاستمر في فرجه الى درغازين واغتم السلطان اسلاب
الاجحام وحوتم الشاه وامله وقتل جميع الاسرى الذين وقوا في بدء *
ومن العذ نهض الى تبريز فدخلها وحضر اليه بديع الزمان الذي كان
من سلاله يتهور لك فخلع عليه واكرمه واجلسه على كرسي بجانب كرسيه
وفرض له نفقة يومية اكراما لثيمور لك الفاتح الشهير وكان لاسماعيل
شاه اموال كثيرة في تبريز وجواهر ثمينة وبخمت واقمشة واسلحة فاغتمها
السلطان سليم وتوجه من هناك الى ماسيا وسلم في طريقه بعض
مدن الاجحام واقام بها محافظين فارسل اليه اسمعيل شاه هدية عظيمة
وطلب منه ارسال امرائه التي سبهاها فامر بحبس الرسول وزوج امراة
الشاه برجل من جنوده يقال له جعفر جلبي *

وفي سنة ٩٢١هـ رحل السلطان سليم من ماسيا وبعد شهر وصل الى
مدينة كوماخ التي اخذها بهجة عظيمة ثم ارسل فريقا من السالكين
للمحاربة علا الدولة كبير التركمان فاذله سينان باشا ثانيا بيدا السالكين
السلطانية وقتله في ميدان الحرب وحينئذ انزمت التركمان الى
وارسل سينان باشا راس علاء الدولة الى السلطان سليم فارسله الى مصر
كانه يقول الى سلطانها انظر حاله العصاة *

وبعد ذلك بلغ السلطان انه حدثت فتنة من اليكشارية في القسطنطينية
ونهبوا والاصدر الاعظم فرجع الى هناك وامر بقصاص المذنبين منهم وقتل
الذين كانوا السبب في ذلك واقام عليهم دسا يضبطون اعمالهم
وامر بتقوية العمارة البحرية وجلب اليه مقاطعات كثيرة من بلاد
الاکراد وما بين النهرين الذين خلصهم من تسلط الاجحام * وكان في
تلك الايام قد استولى على جميع بلاد ديار بكر وما ردين التي عجز
تهور لك عن اقتباح فلعلها المنفعة لانها مبنية على صفة جبل عال ونحتها

وادعيت وحولها صخور عظيمة محدودة الروس ولها طرق ملوثة لا يمكن سلوك العدو فيها فقتلها وقتل كل من كان بها واستولى على حصن كيفا وسنجار وازغنا وبريجت وغير ذلك ثم اخذ الموصل ودوحا وصارت كل تلك البلاد تحت تسلط الدولة العثمانية ❖

وفي سنة ١٩٢٢ هـ عمه السلطان سليم على محاربة فانصوا الغوري سلطان مصر وارسل اليه رسلا لينذره بذلك فامر بحبسهم * ولكنه لما علم بقدم السلطان نحوه اخبرهم من السجن وارسلهم لكي يبيكوا معه بالصلح وارسل بخدمه رجلا من اكا بر دولته يقال له موغول بك * فلما وقف امام السلطان امر بقتله حالا وقتل كل من كان معه من اصحابه فزاعى على اقدامه بونش باشا وساله الصفعونه فسمح عن قتله ولكن امر بمجلق لحيته واللبسه طربوش اقترع واركبه جازا جوبا فاعرج وارسله الى سيده الغوري فاشعلت به نار الحمية فخرج لمحاربتة حتى التقى به في مرج بابيك من بلاد سورية ولكن لم تطل برهة الحرب حتى انتصرت العساكر العثمانية فانكسرت عساكر المصريين وتشتت وسقط ملكهم الذي كان عمره ثمانين سنة عن جواده فمات وحينئذ قطع احد الضباط راسه وطرحه على اقدام السلطان سليم فقبض السلطان من اهانة الدم الملو كى واراد قتله فتنشفت فيه الورداء حتى عطف عنه ولكن غرله عن وظيفته ❖

وبعد ما استولى على حلب صلى في جامعها الكبير واعطاه الخليل لقب خادم الحرمين الشريفين الذي كان يخص سبلاطين مصر فخلع عليه حلة التي كانت لساوي حسين الفعريش * وبعد ان مكث في حلب مدة ايام توجه الى حماه وسلم ما موديتها الى كوزجي باشا وجعل حصن سنجار ونصب العلم السلطاني في دمشق واقام بها نحو اربعة اشهر

فحضرت اليه امرؤ العرب واصحاب مقاطعات سورية و واجهه جبل
 لبنان وكان يطوف متفرجا على الاثار القديمة التي هناك ولا سيما الجامع
 الاموي الذي هو من اعظم الجوامع لان طوله يبلغ خمسمائة وخمسين قدما
 وعرضه مائة وخمسين قدما وهو مبني على اعمدة عظيمة من الحجر السماقي
 والرخام المختلف الالوان وكان في قبته ستمائة فنديل معلقة بسلاسل
 من الذهب والفضة وفي الليالي شهر رمضان كان يشعل فيه اثنا عشر
 الف فنديل وفيه اربعة محاريب لاصحاب المذاهب الاربعة وهم الحنفية
 والشافعية والمالكية والحنبلية وكان فيه خمسة وسبعون مؤذنا يؤذنون
 في مناراته الثلاث وقيل ان هذه العظيمة كلفت ثلثة الاف دينار
 في الزمان القديم الذي بنيت فيه وهذا اعظم ما يكون في ابنية العرب
 وبعد ذلك توجه الى مصر لمحاربة طومان باي الذي جلس بعد
 الغوري وقبل افتتاح الحرب ارسل اليه اثنين من رجال دولته يرض
 عليه الصلح بشرط ان يخضع للدولة فقبلها بكل اكرام ولكن بعد خروجه
 من الذبوان امر بقتلها وناوى بالحرب والنق بالعساكر السلطانية في
 نواحي غزة فجزى بينهم قتال شديد ثم انكسرت العساكر المصرية وتخلت
 العساكر السلطانية الى غزة وكان السلطان سليم قد مر في طريقه
 على القدس ليزور قبر الانبيا والاثار القديمة التي هناك وبينما
 هو راجع النقي ببنيان پاشا الذي كان فايد الجوش العثمانية فالتقى ^{عليه}
 بسبع عشرين وفرن مواعب كثيرة على العساكر ثم عزم على السير في
 البراري الى مصر فنهاه حسين پاشا عن ذلك المفرانه لا يتجاوز الاخطار
 فامر بقطع راسه وفادى بالجميل ❦

وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ٩٢٢ هـ التقى
 بساكر طومان باي وعند انتشار الحرب انقضت فرقة من الخيالة

المدرعة على سنجي السلطان سليم وكان معهم طومان باي بنفسه فطعنوا سنان
باشا بالرمح وقتلوه وهم يظنون انها السلطان سليم وحينئذ استعلت
بينهم نار الحرب وقتل من المماليك نحو خمسة وعشرين الفا وكانت النصره
للعساكر السلطانية : فارسل السلطان سليم محافظين الى مدينة مصر غير
ان طومان باي كان قد رجع سرا الى مصر فغلبهم عن اخرهم : فحضر
السلطان وحاصر المدينة وجرت بينهم وفاقع شديدة : وبعد ثلثة ايام
هجمت عليها العساكر السلطانية فاخذتها وحينئذ اسهر السلطان العفو
والامان فحضر اليه منهم نحو ثمانين الفا فقبض عليهم واربقتلهم جميعا وقتل
كل من طفر به من اهالي المدينة :

واما طومان باي الذي كان هربا الى شرقي الديار المصرية فجمع
من بقي من المماليك وجمع معهم نحو ستمائة الف من العرب والنفق
بالعساكر العثمانية فتغلب عليهم وقتل منهم مقتله عظيمة واخرجهم من
الفاصره :

وكان السلطان سليم قد خرج من طول مدة الحرب فارسل مصطفى
باشا يطلب الصلح من طومان باشا بشرط ان يكون تحت سلطة الدولة فلبثا
وصل مصطفى باشا بهذه الرسالة امر بقتله وقتل جماعته : ولما
بلغ السلطان ذلك جدد الحرب على المماليك فظفروا بهم وهرب طومان
باي الى الجهة البحرية فارسل اليه قانية يدعوه الى الصلح فانجى
فركب السلطان بنفسه على الجهنم ومعه نحو اربعين الف مقاتل فاولم
به وكسره كسرة هائلة فانهر والقبائل الحسن مري الذي خلاصه
قبل ذلك من الحبس في ايام الغوري : فقبله بكل اكرام ولكنه بعد
ايام سلمه الى السلطان سليم فامر بقتله : وكان ذلك سنة ١٥٢٥
وبعد فامنه في الديار المصرية اياما رجع الى العسطنطينية واخذ

في كثير المهعات المحرقة فجد ومائة وخمسين مركبا وجمع ستير الف
عسكري لانه بعد برهه قليلة ادركه الوفاة وكانت وفاته في ثامن
شهر شوال سنة ٩٢٦هـ فاخفوا موته الى ان يمض ولد سليمان الذي
كان في سرخان محل ولايته. وكان عمر السلطان سليم اربعا وخمسين
سنة ومدة ملكه تسع سنين. وكان طويل القامة ضهر الرجلين عظيم
البحثة احمر اللون كبير العينين غليظ الحاجبين وهو اول سلطان
له بطلان الحبهة وكانت رجال الدولة تعيبه لذلك. وكان يحب الصيد
والحرب والقرأة فكان يقضى اكثر ليله في الدرس والناليف وكان
شاعرا حسن النظم وله ديوان اشعار بالتركية والفارسية والعربية.

السلطان سليمان

ولما بلغ السلطان سليمان وفاة ابيه حضر من ساروخان الى
القسطنطينية وجلس على تخت السلطنة بعد وفاته فقام بحتمها وفتح
السلطنة العثمانية الى اوج العظمة وافتتح الفتوحات العظيمة فابشر
الحرب بنفسه ثلاث عشرة مرة واقام حملة ابنية عجيبة وفضل كثيرا من
الافعال الفرية في مدة ملكه التي كانت ثمان واربعين سنة وكان هو
العاشر من ملوك آل عثمان وكان محبوبا من جميع الناس لانه ابتدأ بالحلم والرفاة
فاطلق ستمائة نفر من اهل مصر المحبوسين وعاقب حملة اناس ظالمين.

وكفهم عن الظالم.
وفي ايامه قام اهل الجبل على المباشر الذي كان يجمع الخراج من
طرف الدولة وقتلوه فركب بعسكر جزار وعامرة عظيمة وتولى الحرب
بنفسه : فاستظهر عليهم واستولى على بلادهم بعد خراب بلدان كثيرة

منها ، واخذ قلعة بلغراد الشهيرة بعد محرمات عديدة وافام بها محافظين
 ثم رجع الى القسطنطينية وبعد رجوعه بعشرة ايام مات له ثلثة اولاد
 وكان هذا السلطان متولعا بالفنوحات وكانت الفرصة مساهمة
 له في الهجوم على الدول النصرانية الذين كانوا في الانشقاق والمنازعة فكان
 شركان ملك سبانيا ولويس الاول ملك فرنسا يتنازعان على دوكة
 ميلان وكانت مرطفة لوتير الجديدة شاغلة باللبابايون العاشر فلغزم
 السلطان الفرصة واراد الهجوم على اوربا وكان المؤي على تلك
 الجزيرة حينئذ والتي كان يملكها من مئتين مائة وخمسين سنة شواربية
 ماريوحنا الاورشليمي وكانت مائتا قويا لمصادمة العثمانيين ومنعهم
 عن اوربا ، فارسل (سنة ١٥٢٢) مصطفى پاشا صهر السلطان ربيري
 پاشا وكان تحت قيادتهم مائة الف رجل وثلثمائة مركب فيها عشرة الاف
 مجريين وكان في المدينة خمسة الاف عسكري وستماية من الشواربية
 الذين طلبوا النجدة من ملوك النصراني فلم يجبهم احد لذلك فاطهرس
 الشجاعة والنبات والتجدد فوق الطافة البشرية وبعد محاصرة طويلة
 بدون نتيجة اتى السلطان سليمان بنفسه وامر العساكر بالهجوم على
 القلعة فاشتدت المقاومة ومكث على ذلك ستة اشهر التي بها فاموا
 الحاصرين مقاومة فابقت الحد لانهم اهلكوا من المائتين الف مقاتل
 العثمانيين ما ينبت عن اربعين الفا وهلك مثل هذا العدد بالتعب
 والامراض وكان قد ضرب على وودس اكثر من مائتين وعشرين الف
 مدفع فصارت بذلك ثلاثا من الرناد ولم يبق مع المحصورين شي من
 البارود والمونة وكان اغلبهم قد فاربوا الى الموت وبادوا بقبول الشروط
 التي كانت عرضت عليهم فامط الراي على ان الكتاب لا تدرس ولا تلوش
 بشي وان يرخص في استعمال الدين النصراني مع الحرية وان الاهلي

لا تتكلف الى شيء في مدة خمس سنين وكان الرئيس عليهم رجل فرنساوي
سُمي ليل آدم فطلب السلطان رويته وبعد ما راه مدحه على شهامته
وسلاه على مصيبتة ثم بعد ان دخل السلطان المدينة وتملك سرية هذا
الرئيس الاكبر قال لاحد رؤساعساكره انه يصعب على جدا اخراج
هذا البطل من بيته ❦

ثم ان ليل آدم ركب البحر وبتعه اربعة الاف من اهل رودس لتخلصوا
من حكومة المسلمين فذهبوا الى ايطاليا ومنها الى مالطة ومكثوا
هناك وصاروا يلقبون شقالية مالطة ❦

ولما بلغ الخبر القربة من رودس ما حل بها سلمت من عنبر
حرب فاستولى عليها وفي ذلك الوقت عزل الصدر الاعظم پير ياشا
وانما مكانه نديمه ابراهيم پاشا وكان هذا الرجل من اولاد الفقرا فاخذ
السلطان لشهامته حصلت منه وجعله نديماله واعطاه اخته ثم رفسه الى
رتبة الصدارة ثم الى رتبة الشرسكربة وصار صاحب الكلام والعمل
وكان رجلاً نجيباً ضخم جلة بلبلان في نواحي بلغراد وعرف ملكهم في
احدى البرك وقتل من البحر نحو خمسة وعشرين الفاً وصف رؤس
الفنلى امام خيمة السلطان نظير الاهرام ووسبي نحو مائة الف من
السراري والباليك واعتم الخزينة الملوكية وكان الذين قتلوا من البحر
في هذه النوبة يبلغون مائتي الف نفر ❦

وبعد ما فرغ السلطان سليمان من هذه المهمة ورجع الى القسطنطينية
بعد غيابها عنها سبعة اشهر وكان ابراهيم پاشا المذكور قد جلب معه
ثلاثة اشخاص محسوبة من بلاد البحر وانما هما في ساحة اميدان باذن
السلطان نذكاراً لفتحهم تلك البلاد فانكرت جماعة المسلمين ذلك
لانه بخلاف عوايدهم واخذوا يتحدثون ضد السلطان ونظم بعض الشعراء

ضيفة في ذلك وكان منها بيت يقول فيه ان ابرهيم الخليل فرض الاصنام
وابرهيم هذا يريد اعادةها فلما وصف السلطان على كلام هذا الشاعر
امر بقطع راسه ❖

وفي شهر شعبان سنة ٩٣٤ هـ قام اهل حلب على المنلا والفاضي
فقتلوهما في الجامع ولما بلغ السلطان سليمان ذلك غضب غضبا شديدا
وامر بقتل اهل حلب جميعا فاخذ ابرهيم باشا ينطق بالوسايل في تشكيلين
غضبه حتى عفا عن الجمهور واكتفى بقتل كبار المذنبين وكان عددا
سبعة ونفي الباقين الى رودس ❖

وفي هذه السنة عقد الصلح مع المجر الذين كانوا في الحرب مع ملك
النمسا فادرس ملك النمسا الى السلطان يطلب منه مطالب باهظة
فغضب من ذلك وجلس سوله تسعة اشهر وبعد ذلك اطلقه وقال له
قل لولا انني فرها ازوره انشاء الله واعطيه مطالبه بيدي فليستعد
لن يارتنا له وفي ذلك الوقت همى ابراهيم باشا فايد الجيوش العثمانية
وعين له دوانب وافرق وخلع عليه خلعا فاخرة ❖

وفي ١٠ ايار سنة ١٥٢٩ م خرج السلطان سليمان من
القسطنطينية بمائة وخمسين الف مقاتل ثلثمائة مدفع ونصبا
في سهل واسع بالقرب من فيلبي وفي ذلك الوقت حدثت امطار غزيرة
ففاض النهر واخذ الخيام وجملة انفار من العسكر وكثيرون منهم صعدا
الى الاشجار واحتوا بها من الماء يومين وليثين حتى انكشفت المياه عن
الارض وبعد ذلك وصلت لساكر الى مدينة موهكر من بلاد المجر
فانق حاكمها زابوليا و قدم الطاعة للسلطان فاقبله بكل اكرام واجلسه
على عهدهم كرسيه ولما اراد الانصراف خلع عليه خلعة ثمينة واعطاه ثلثة
افراس من جراد الخيل عليها سروج مرصعة وكان الملك فودينا ذر جمع

وفتح مدينة بودكرسي بلاد الجرجان فحاصر بها عساكر السلطان وبعد ستة ايام
 تسلموها فضاغن المحافظين الذين كانوا بها غير ان اليكشارية لما راوا
 ان املهم خاب من النهب اخذوا ويونجون اولئك المحافظين على جبايتهم
 فضضب واحد منهم وضرب احد اليكشارية بالسيف فضله فانقضت
 اليكشارية عليهم وقتلواهم عن اخرهم وبعد اخذ هذه المدينة اجلس
 نابوليا على كرسي الجرجان *

وفي اخر هذه السنة وصلت لساكر العثمانية الى تحت اسوار
 فينا واخذوا بعض اسارى من هناك ونصب السلطان خيامه بالقرب من
 المدينة وكان حول الصيوان الملو كى اثنا عشر الف يكشاري ومائة و
 عشرون الف مقاتل واربع مائة مدفع وعشرين الف جمل لنقل المهمات
 وكانت عمارة الجربة ثمان مائة قطعة في نهر الطونا تحت رياسة فاسم
 پاشا واما الاعلان فلم يكن جندهم سوى عشرين الف مقاتل واثنين وسبعين
 مدفعاً وخوفاً من وقوعهم في ايدي الساكر العثمانية كانوا
 يتصلبون امامهم بمقاربه شديدة فخذت قوة اليكشارية بعد هجمتها
 كثيرة ولما راى السلطان ذلك فاجم من المدينة في رابع عشر شهرين
 الاول وقتلت اليكشارية جميع الاسارى الذين كانوا عندهم وانصرفوا
 وكان السلطان لا يريد ان يقرر الجبانة في انفس الساكر لئلا تنكسر
 قلوبهم فمجب نوا عن الحرب بعد ذلك ضعف ديوانا و فرق عليهم اعامات
 كثيرة ودخل القسطنطينية في اليوم السادس عشر من شهر كانون
 الاول وامر بتطهير اولاده الثلثة مصطفى ومحمد وسليم و دعا جميع اكا
 الملكة وثير شيخه البندقية *

وفي سنة ١٥٩٣ حضر اليه كتاب من الملك فرديس الاول ملك
 فرنسا يشكو اليه من قلب الاعلاء على مملكته ويستغيث به فارسل

اليه الجواب بهذه الصورة *

* الله *

بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّذِي تَجَلَّ قُدْرَتُهُ وَتَجَمَّادَى الْآبِدُ وَتُعْظَمُ كَلِمَتُهُ الْإِلَهِيَّةُ وَتُكْرَمُ

شَمْسُ سَمَوَاتِ النَّبُوَّةِ وَكَوْكَبُ رِجَالِ الْأَوْلِيَاءِ وَبِسْرِ طَعْمَةِ الْأَبْرَارِ

مُحَمَّدًا طَامِرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِظِلِّ انْفِرَاجِ تَهْنِئَتِهِ

الْأَرْبَعَةَ الطَّامِرِيَّ بَكْرًا وَعُمَرَ وَعَثْمَانَ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ شَاهِ سُلْطَانِ سَلِيمَانَ خَانَ

ابْنِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ خَانَ

الْغَازِيَّ

أَنَا سُلْطَانُ السُّلْطَانِينَ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ الْأَكْأَلِيلِ لِلْمُلُوكِ الْعَالَمِ

ظَلَّ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَدْيَانِهِ وَسُلْطَانُ الْجِبَالِ الْبَيْضِ وَالْأَسْوَدِ وَبِلَادِ

الرُّومِ وَأَبْلِ وَالْأَنْصُولِ وَقَرْمَانِيٍّ وَأَرْزُومِ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَكُورْدِسْتَانِ وَأَنْدَلُسِ

وَالْحِجْمِ وَدِمَشْقِ وَحَلَبِ وَمِصْرَ وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ الشَّرِيفَ وَسَائِرِ

بِلَادِ الْعَرَبِ وَالْهِنْدِ وَالْإِيلَانَ شَيْءٍ الَّتِي سَلَفْنَا فِيهَا الْعِظَامَ وَأَجْدَادَنَا

الشَّرَفَاءَ قَدْ أَفْتَحْنَا بِقُدْرَتِهِمْ الْمَنْصُورَةَ وَكَذَلِكَ عَدَدُ كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ

الَّتِي عَظُمَتْ فِيهَا الْمُلُوكِيَّةُ قَدْ أَخَضَعَتْهَا لِلسَّيْفِ السَّاطِعِ أَنَا ابْنُ السُّلْطَانِ

سَلِيمِ ابْنِ السُّلْطَانِ بِيَازِيدِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ خَانَ أَكْتُبُ إِلَيْكَ

يَا فَرَنْسِيَّ

مَلِكُ مَمْلَكَةِ فَرَنْسَا

أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أَعْرَضْتَهُ إِلَى سِدْقِ الْمُلُوكِيَّةِ الَّتِي هِيَ مِلْكُ الْمُلُوكِ

مَعَ فَرَنْسِيَّانِ الرَّجُلِ الْمُسْتَحْقِقِ أَمَانَتِكَ وَالْأَلْفَاظِ الشَّفَاهِيَّةِ الَّتِي حَمَلْتَهُ

أَيَا مَا قَدْ أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْعُدُوحَ كَرِهْتَنِي بِمَمْلَكَتِكَ وَأَنَّكَ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَ

أَسْبَابَ وَنَطْلَبَ مِنْ طَرَفِي خِلَافَتَكَ مُجْمِعًا مَا فَلَنَهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيَّ أَقْدَامَ

اكرسي عظمي الذي هو بلج العالم وقد فهمت جميع الشروح وعلى
 الشريف قد احاط بجميعها كافة ففي ايامنا هذه اذا انكسرت الملوك
 وصارت اسارى فلا عجب فليتشدد قلبك ولا تنجز نفسك وفي مثل
 هذه الاحوال قد واينا سلفاءنا المجدين واجدادنا المعظمين ما نأخروا
 عن الدخول في مآل الاعداء وعمل الفجوات وانا ايضا نابعاً انارهم
 قد اخضعت في كل الايام ولايات كثيرة وحصوناً قوية بتعسر الا فراب اليها
 ولست انام ليلاً ولا نهاراً وسيبقى لا يفارق جانبي فليسهل علينا
 العدل الالهي اتمام عمل الخير وفضلاً عن ذلك اسال رسولك عن جميع ^{الحوادث}
 والحوادث وافنع بما يقول لك واعلم انه هكذا حررت في العشر الاولى
 من هلال ربيع الثاني سنة ٩٣٢ هـ من السنة الملوكية في محررة
 الاسنانة العلية *

وحينئذ ارسل السلطان عمارة مجربة تحت قيادة بربروس بنجدها
 ملك فرنسا ولما وصلت الى مسيليا انضمت الى عمارة الملك فرنسيس
 الذي كان يقودها احياناً وساعده في اخذ مدينة بنسة ونهبها فها عن
 الفرنساوية ثم ركب سفنه وعاد الى المسطنطينية *
 وفي سنة ٩٣٥ هـ حضر كتاب من الملك فرنسيس المذكور يطلب منه
 الشرح كنبسة في القدس الشريف فكتب اليه الجواب بهذه الصورة
 الله

بنعمة الله تعالى الى اخره كما في فاتحة الجواب الاول

شاه سلطان سليمان خان

ابن السلطان سليم الثاني

الملك بفرنسيس

بلادفرنسا

فأرسلت إلى سدي في الملوكية مفر السلاطين السعيد الذي هو
 مشرق حسن الإدارة والسعادة ومحل اجتماع الملوك محراباً اقر فيني
 به انه يوجد في مدينة أورشليم المدرسة التي هي في ملكوت السعيدة
 كنيسة كانت قديماً في ايدي امة عيسى ثم تغيرت أخيراً صارت جامعاً
 فانا اعلم بالتفصيل كل ما ذكرت بهذا الخصوص وانا كانت الحالة هذه
 فنظر في الصداقة التي بين عظمتنا الملوكية وبينت نحن نجيب سؤالك
 الذي طرحه بجزئتنا الملوكية التي توزع مواهب السعادة غير ان
 سؤالك هذا لا يعد من جملة السؤالات التي تتعلق بالأموال والعقارات
 بل بما يختص بتعلقات الاديان لانه بموجب ما رآه الظاهر وتطبيقاً
 لسنة نبينا شمس الكونين صلى الله عليه وسلم هذه الكنيسة من زمان غير
 معلوم قد صارت جامعاً لا فامة صلوة المسلمين وبناء على ذلك يكون
 حالة موضع قد انتهى جامعاً واقترنت فيه الصلوة مغاير الدين الاسلام
 وبالاجمال اقول ولو كانت شرعيتنا اذن بذلك فانا لا يمكننا ان
 اجيب سؤالك هذا بوجه الاطلاق ولكن ما عدا الاماكن المعهدة لا فامة
 الذين كل مكان يكون في ايدي القصارى لا احد في حكمي العادل بقدر
 ان نبوش راحتهم به لا نهم ما داموا تحت ظل حمايتي المنفعة وجناحي
 السامى لهم الرخصة ان يمارسوا امور دينهم وطقوسهم في معابدهم التي
 بايديهم من غير معارضة في ادنى شئ * حررني في العشر الاوّل
 من هلال محرم الحرام سنة خمس وثلاثين بعد التسعائة من الهجرة النبوية
 في اُسدة الملوكية في الاستانة العلية المدرسة *

وفي قاسع عشر شهر رمضان سنة ١٥٣٢ م خرج السلطان من

لامام كرازو كان فايد الساكن فاسم بك وبعد حروب كثيرة وجعت
 الساكن الى بلغراد منضمة الى عساكر ابراهيم پاشا وهناك انضم على نوسا
 الساكن والمامورين بجمع ثمنه وارسل بجم حكام المقطعات بالنصر الى
 انتصر ما في مدة حروبه ثم رجع الى القسطنطينية وفي سنة ١٥٣٣ م اول
 رسولا الى مدينة فينا يطلب المهادنة فقبل بتوا حسنا من شركان ومن
 فردينند وهذا الاخير قد ارسل الى السلطان مفاتيح كراو وبعد ما عقد الصلح
 بين ملوك اوروبا وجه اماله لمحاربة العجم فوجه عسكره الى فتح بغداد
 ولما علم ذوالفقار خان الذي كان حاكما فيها من قبل طوهمان شاه ارسل
 مفاتيح المدينة الى السلطان سليمان وقبل ان تصل اليه نهضوا جماعة
 الشاه وقتلوا ذوالفقار على خيائه هذه واما السلطان فانه سار بهم من
 الساكن وفي راسهم ابراهيم پاشا الى بغداد وفي راسهم الصدر
 الاعظم الى تبريز التي دخلها بعد فتح جملة قلع حصينة وذلك في
 ١٣ تموز (سنة ١٥٣٤ م) و ابراهيم پاشا كان يتقدم بالساكن جهة بغداد
 وفي ١٣ حزيران (سنة ١٥٣٤ م) خرج السلطان من القسطنطينية
 بالساكن تابعا الصدر الاعظم حتى دخل تبريز ومن هناك سار جهة
 بغداد والذي كان فتحها ابراهيم وارسل المفاتيح الى السلطان ثم دخل
 السلطان مدينة بغداد وكانت اعلام النصر تتماوج على ابراج اسوارها
 وبعدان مكث فيها مدة من الزمان توجه الى تبريز وقبل دخوله خرج
 لملا فانه الحى العجم والحقى فرسا الاول يطلب منه الصلح والثاني يهنيه
 بفتوحه لمدينة بغداد وبعدان اقام في تبريز مدة رجع الى القسطنطينية
 وهناك ارسله على وزيره ابراهيم پاشا فقبله وانعم على خير الدين پاشا
 المعروف بالربوبوس برياسته العمارة الجريفة الذي استولى بها على
 جملة خراب وبلاد في حدود ايطاليا

وفي سنة ١٥٣٤م تقدم خير الدين المذكور الى تحت اسوار مدينة تونس * وكان الولا بها المنلاحسن الثاني والعشرين من بني حفص . وكان في مدة ولايته قد قتل اربعة وعشرين من اخوته وكان مشغولاً بكثير دنياه عوض عن تحسين بلاده من العدو وافتتحها خير الدين وطرده من البلاد . غران هذا الفوج لم يطل امره الا بمدة قليلة لان المنلاحسن الفجا الى ملك اسبانيا كارلوس الخامس فترك على تونس واسترجعها له بالحرب *

وفي شهر ايار ركب السلطان ومعه ولده مصطفى وسلم على مدينة والونان من مقاطعة البندقية وكان معه خمسة وعشرون الف مقاتل وثلثون مدفعاً حاصروا هذه المدينة وبعد حصار اربعة ايام وثمانين هجمات لم يقدر على افتتاحها فقام عنها بعاكروه وبيع الفسطنطينية وكانت البغداد تحت حماية الدولة منذ اثنين وعشرين سنة وكانت تدفع خراجاً سنوياً اربعين فرساً واربعة الاف ريال *

وفي سنة ١٥٣٨م افتتح خير الدين خمسة وعشرين جزيرة من جزائر البنادقة وفي شهر ايلول ضرب عمارة البندقية التي كانت مائة وسبعاً وستين قطعة فشتتها وبعد حروب كثيرة سلطت البندقية الى الدولة فلاح نابولي ورومانيا وسلغازيا وغيرها ودفعت الى الدولة ثلاثمائة الف ريال *

وفي سنة ١٥٤٧م حضر الى الفسطنطينية من عند علاء الدين سلطان الهند يطلب مجدة الدولة على البركال والكاسبوزا الذي كان قد عصى على ابن شاه العجم وفي عاشر رجب حاصر مدينة وان واخذها في ثلثة ايام وبعد ذلك اخذ عثمان باشا عدة افراس وربط في اذناها جملة من الغربان واطلقها اليلا في وسطه مسكراً لاطحا

فكانت تلك الغزبان تنفق والخيول تندع من اصواتها فأنشدت في الرقص
والهياج حتى خاضت بين العوالم فاعزاهم خوف عظيم وظنوا ان عسكر
الدولة قد اغار عليهم فصاروا يفتلون بعضهم بعضاً حتى هلك منهم جانب
عظيم فمر السلطان بهذه المكيدة وانعم على عثمان باشا بولاية حلب
وكان ابن شاه العجم قد احتمى قبل ذلك عند السلطان خوفاً من ابيه
فلما اقبل السلطان على تلك الديار توجه الى نواحي ^{اصغقنا} واغتم غنائم عظيمة
وارسلها اليه وانطلق من هناك الى نواحي كردستان فقبض عليه
اخوه زهران وسلمه الى ابيه فحبسه حبساً مؤبداً *

وفي سنة ١٥٠٣م بلغ السلطان ان ابنه مصطفى نداخل مع
اليگستارية وانه يريد الخروج على ابيه فامر بقتله وكان ذلك امر اضيقا
احزن جميع اهالي المدينة وكثيرون من الشعراء رثوه بقصايد محزنة
واثر ذلك في قلب اخيه جهان كبر فرض من سدة خزنه على اخيه
ومات بعد ايام *

وفي تلك المدة ظهر رجل يدعى انه مصطفى ابن السلطان الذي
امر بقتله وجرده عساكر كثيرة فقبضوا عليه وارسلوه الى السلطان
فامر بشنقه *

وفي سنة ١٥٠٦م تم بناء الجامع المعروف بالسليمانية وفي اثناء ذلك
حضر اليه كتاب من شاه العجم يقول فيه *

ايها الملك المحبوب من الله والذي غمرك البارئ تعالى بمواهبه
والذي سقيت من نداء الخالق المحيي سلطان البرين وخالفان
البحرين انت الذي اسمك نظهر اسم بني الادم والجان وانت
مركز الضلكين وخدام الحرمين الشريفين انت الذي جمعت في شخصك
القوة والمجد والفخر والقدرة والخلافة والفضة والعدل والشرف والادب

والاستقامة السلطان سليمان خان فلرفع سناجحت فوق السموات
ونقش اسمها سلطانك على الواح الابدية *
فاجابه السلطان سليمان يقول

يا من يدك العظمة السامية مثل السماء واللامعة مثل الشمس
والمحاطة بشعاع النظر المهيب والمشملة على حذافة دار او نجابة خمر و
وسعادة المشتري واكيل كوكباد وقضيب فريون وشاكر سوي العظم
وقمر سماء القدرة انت مشرق نجوم التجايا البدعة ومغرس الفضائل
الجسيمة الجامع في شخصك المناقب الحميدة واللامع باشعة
العواطف الشريفة والذي عندك نظر المحامي الصادق والمالك الحق
من بنعمة بفرق السخادة انت مطلع السعود نامصب شاه فلنخطب بالرفع
الالهية وتضو لك الانوار السماوية *

وفي اثنا ذلك عصى بيازيد ابر السلطان سليمان وجمع جملة كسبا
فانكسر ذهب الى ماسيا ومن هناك الى بلاد العجم فقبله شاه العجم
بكل اكرام فكثب اليه بيازيدان بسله الى المامورين الذين ارسلهم بسله
لم فضلوهم وقتلوا معه اربعة اولاده وكان ذلك سنة ٩٤٩ هـ فاسل
اليه السلطان سليم اربعائة الف دينار مكافاة على ذلك وكان قد بعث
لبيازيد ولد اخر في برصا عمره ثلاث سنين فامر بقتله *

وفي سنة (٩٤٥ هـ) توجه القبطان شابيالى بعارة عظيمة الى جزيرة
جربا في نواحي افريقيا وتملكها بعد حصار ثلثة اشهر واخذها كهنبا
اسيرا واتى به الى القسطنطينية فلما بلغ ملك اسبانيا ذلك ركب على بلاد
الجزائر واخذ بعض فلاح ومراكب تحصر الدولة فغضب السلطان
من ذلك وغمر على فتح ما لطة في اول شهر نيسان سنة ٩٤٥ هـ ثم
القبطان شابيالى من مين القسطنطينية بعارة تحوي على مائة وواحد

وثمانيين مركباً ومعه السرعسكر مصطفى باشا وفي اليوم العشرين
من ايار خرجت العساكر الى الجزيرة واخذوا في عمل خنادق امام قلعة
سنتان واقاموا عليها الحصار الشديد فاخذوها بعد سبعة ايام واخذ
السرعسكر الاسارى وسمرهم على اخشاب وطرحهم في البحر امام المدينة
وكان قد وقع في يد حاكم المدينة اسارى من اليكشارية فلما رأى ذلك
امر بقطع رؤسهم ووضعها المداغ وضرب بها المحاصرين فارسل
مصطفى باشا الى حاكم المدينة يطلب منه التسليم فاخذ الحاكم
الرسول وراه عمق الخنادق وقال له هذه هي الارض التي اسلمها المشرك
الذي ياتي ويملاها من جثث اليكشارية فحينئذ ابتد مصطفى باشا
بضرب المدينة وفي حادي عشر ايلول سنة ١٥٦٥ م بعد عشر
هجمات وفقد عساكر كثيرة قطع الامل من اخذ المدينة فرفع الحصار
عنها وقد فقد من عساكره ما يوفى عن عشرين الفاً

وفي اثنا ذلك كان قد وقع الحرب بين الدولة والمجر واخذت عساكر
الدولة جملة بلدان مرتلك المملوكية فارسل المجر يطلبون الصلح من
ان يرسلوا الخراج المكسور عليهم فضضب السلطان وامر بحبس رسولهم
وعزم على السفر اليهم بنفسه واذا كان مريضاً بدأ المفاصل لم يقدر على الركوب
فمازنته العربية وبعد مشقة عظيمة من كثرة الامطار وصل الى
بيلغراد ومنها الى سملين فبسطها وافتح جملة فلاع وبلدان ثم مات في
تلك الديار وكانت العساكر محاصرة قلعة انجيات فاراد محمد سقلا
فايداً الجبش ان يخفى موته خوفاً من انكسار قلوب العساكر واقام على حصار
القلعة فلما رأى صاحبها انه لا بد من اخذها عزم ان يموت بشره
فلبس ثياباً فاخرة واخذ معه مفايح القلعة ونقله بسيفه ونزل
الى دار القلعة وامر ان يطلقوا بعض المداغ فاطلقوا وسقط من هناك

دخان البارودي وسط العساكر العثمانية فبنا ولوه وقطعوا راسه وارسلوه
الى فايد العساكر النمساوية وهجموا الى القلعة فاحذوها بعد ما مثل نحو
ثلاثة الاف نفر وما زالوا كاعين موت السلطان مدة ثلثة اسابيع حتى
وصل ولده السلطان سليم من كوناخية الى القسطنطينية * وكان
السلطان سليمان اسر اللون فبيع الجبهة عبوس الوجهه على الخمة ركب
بنفسه الى القنوجات ثلث عشرة مرة ورتب في مملكته شرايع وقوانين
كثيرة ولذلك نلقب بالفانوي وبني ابنيه جميلة وافام مدارس كثيرة
وكانت مدة ملكه ثمان واربعين سنة ومدة حياته اربعوا وسبعين
سنة *

* السلطان سليم الثاني *

كان مولود هذا السلطان (سنة ١٥٢٤م) الموافقة (سنة ٩٢١هـ)
وجلو سه (سنة ١٥٦٦م) الموافقة سنة (٩٧٤هـ) وكان لما بلغه خبر
وفاه ابيه توجه من القسطنطينية الى بلغراد وارسل بغير ملك فرنسا
وشاه العجم ورئيس مشيخة البندقية مجلوسه على تخت الملك وكان
امر باحضار جثة ابيه الى القسطنطينية ودفنها هناك وفي ثناؤك
نهض وجلو اليكشارية وهاجوا في القسطنطينية فاخذ تلك
الفئنة بتوزيع الاموال عليهم وعلى الذين كانوا يجر كونهم لذلك وكان
الحرب لميزل بين العساكر العثمانية وملك النمسا فوقمت الهمة بينهم
على ثمان سنوت وكان ملك النمسا قد تعهد بدفع ثلاثين الفدوال
دوكا الى الدولة *

وفي اثنا ذلك حضر رسول شاه العجم واحضر معه هدية الى السلطان

سلم لولوتين وزن الواحدة منهما يبلغ اربعين درهماً وياقوتة بقدر الثقال
الصغيرة وجدوا العهد بين الدولة وثناء الجرم ^ببوكان صلحاً لهم في تلك
الايام قد ادعى الخلافة فارس السلطان سلم عسكر المحاربة فقتلوه
واخذوا مدينة صنعا وبعض ماكن في تلك البلاد ^ب.

وكان للسلطان سلم قبل جلوسه نديم يهودي يقال له روسفناسي
وكان يحب شرب الخمر فاطمى السلطان على ذلك واجزه عن جزيرة قبرس
انه يوجد فيها خمر جيد للغاية فوعده السلطان انه اذا جلس على
تحت الملك ياخذ هذه الجزيرة ويجعله حاكماً عليها فلما جلس
السلطان سلم وغلا باله من جمجمة النساء واليمن ذكر ذلك اليهودي
بوعده فارس بطلبها من مشيخة البندقية ونقض عهد الصلح معهم
ولما بلغ هذا الطلب مشيخة البندقية غضبت واشهرت الحرب فارس
السلطان عمارة محتوي على ثلثمائة وستين مركباً وبعد حروب كثيرة
تغلب العساكر العثمانية على جزيرة قبرس وفتحوا اكثر الفلاح والملك
ونهبوا الموالا جزيلة واسناسوا نحو الفين من البنات والصبيان وبعد ذلك
حاصروا مدينة فاماغوست من هذه الجزيرة مدة طويلة وهجموا عليها
ست محبات ولم يقدر واعلى الدخول اليها حتى تضاق المحاصرون
من الجوع فسلبوا تحت شروط معلومة وكان رتبهم برغاري قد
ونج مصطفى باشا على نقض الشروط القديمة فلما ظفر به قبض عليه
وعلى ثلثة من الضباط قام بقتلهم امامه ثم امر بقطع انفه واذنيه
وفي خامس عشر ايلول (١٧١٥م) رجع مصطفى باشا من قبرس الى
القسطنطينية وقد هدم من العساكر التي كانت معه نحو خمسين
الف نفر ^ب.

وفي تلك الايام اتحدت مشيخة البندقية مع البابا وملك اسبانيا

على الدولة العثمانية وخرجت عمارة مرسيا شعة وسبعين مركبا
وكان فايد الجيش دوجان بن كارلوس الخا من ملك اسبانيا واجتمعت
مراكب البامع مراكب اسبانيا حتى كان يبلغ عددها فوق المائتين
وارست على سواحل بلاد الارنبود وما مضى الا برهة فليله الحقضت
عمارة الدولة ووقفت امام مراكب الافرنج مدة ايام بدون حرب ثم
امر بقتان باشا باطلاق مدفع علامته الحرب فاجابه مدفع من مراكب
الافرنج واتصل بينهم ضرب المدافع نحو ساعة فقتل بقتان باشا وقد
من عسكره نحو ثلاثين الف نفر ومن المراكب مائتان واربعة وعشرون
مركبا منها نكسرو منها الحرق واخذت الافرنج منها اربعمائة مدفع
وثلاثة الاف اسير ومتمات كثيرة غير ذلك وقتل من عساكر الافرنج
في تلك الوقعة ثمانية الاف منهم تسعة وعشرون رجلا من اشراف البند
وحدثت رجعت العساكر الى القسطنطينية باربعين مركبا وهي
التي سلمت من تلك العمارة فكان عند الافرنج فرح عظيم بتلك الغلبة
وصنعوا لها عيدا يهدونه في اليوم السابع والعشرين من شهر
تشرين الاولي .

ولما بلغ السلطان ذلك غضب غضبا شديدا وامر بتجهيز عمارة
عظيمة وفي اثناء ذلك ارسلت مشيخة البندقية تطلب الصلح على شرط
تعود الى شرف الدولة فصدرا الامر بالقبول وتوقف الحرب . وفي
تلك الايام كان حاكم البعدان قد اظهر العصبان وامنع عن دفع الخراج
المرتب لخزينة الدولة . فافارسل اليه العساكر واخذوه اسيرا ولما
حضر امر بقطع راسه .

وبعد ذلك اصابت السلطان حى شديدة فتوفي بها . وكان ذلك
في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول (سنة ١٥٧٢م) الموافق

الليوم الرابع والعشرين من شهر شعبان (سنة ٨٩٨٢) وكان عمر خمسين سنة وملكة ملكه ثمان سنوات ❦ وكان هذا السلطان منهم كما في شرب الخمر وسماع الغنا وحب النساء ❦ واما الفتومات التي حصلت في ايامه فكانت بتدبير وزيره محمد صفلى الذي كان متخلفا باخلاق ابيه السلطان سليمان ❦

❦ السلطان مراد الثالث ❦

وبعد وفاة السلطان سليم بتسعة ايام حضر ولده السلطان مراد الى القسطنطينية وجلس على تخت المملكة مكان ابيه في اليوم الثالث والعشرين من شهر كانون الاول ❦ وفي ذلك اليوم امر بقتل اخوته الخمسة وكان ابوهم مدحرفاني جامع ايبا صوفيا فدفنهم معه هناك وامر الشايخ ان يقرأ عليهم وفرق جانبا من المال على البكشارية واطلوا بعماية اسير من النصارى وغزل جملة رجال من ارباب الدولة ومنع الاسلام عن الخمر فنهض عليه البكشارية وفاقوموه فابطل هذا المنع للتسكين ثم عزل اخاه البكشارية ووضع مكانه رجلا ايطاليا في الاصل وجدد الشرط مع دول الافرنج ❦

وفي سنة ١٥٧٤م مات شاه الهم مسموما وجلس ابنه مكانه فخلوع يوم جلوسه وحدث من ذلك اضطرابات عظيمة في بلاد الهم ولارات الدولة العثمانية ذلك اغتمت لفرصة فارسلت لساكني الى نواحي نغلبوا على عسكر الاعجم واملكوا كرجستان وصدروا امر السلطاني ببناء قلعة الكرز لاجل حمايتها وجعلوا مشق لساكني في ارض روم ❦

وفي سنة (١٠٠٣م) توفى السلطان مراد في اليوم السادس عشر من شهر
كانون الثاني وكان متوسط الغامة خفيف اللحية اصفر اللون صغير
العينين ، وكان مشغولاً في حب النساء فكان عنده ما يفوق عن خمسمائة
جارية ❖

❖ السلطان محمد الثالث ❖

وبعد وفاة السلطان مراد باثني عشر يوماً حضر ولده السلطان محمد
من مانيزيا وجلس مكانه وكان له تسعة عشر أخاً فأمر بقتلهم جميعاً و
دفنهم الى جانب ابيهم وكان عشر نساء حوامل من نساء ابيه فطرحهن
الجمر وارسل يعلم جميع الدول بجلاوسه وكان يسلم اكثر القضايا والاحكام
بيد أمه صفية سلطانة التي كانت اخذت موت ابيه حتى عن الوزير
وارسلت تخبره عنه وتطلب حضوره من مانيزيا ❖

وفي تلك الايام حدث في الفسطاطية جوع عظيم فامر السلطان
بطرد الروم من مملكته من غير مهلة لخيانة حصلت منهم وفي اثناء ذلك
اجتمعت ترانسلفانيا والفلاخ والبغدان ومعهم ملك النمسا على محاربة الد
وبعد وقعة عظيمة انكسرت عساكر الدولة ورجعت الى الفسطاطية
وبعد الحال امر السلطان بقتل فايد الجيش فرهاد باشا واقام مكانه سينا
باشا وكان عمره نحو ثمانين سنة وارسله الى القوم فكسره و ايضا كسره هائلة
بالقرب من نهر الطونا حيث كسرو الجسر وقتلوا اكثر عساكر الدولة التي
هناك ثم كسره كسره اخرى في مكان اخر واخذوا منه مهمات و
مدافع كثيرة ثم اجتمعت عساكر الدولة فتملكت بترنينا وحرقت
مدينة وترن : ولما رجع سينا باشا امر السلطان بنفيه ❖ وبعد

برومة امر بارجاعه فاشاد على السلطان ان يركب بنفسه مع الجيوش
 حسب عادة اسلافه وصدور الامر تجهيز العساكر وفي ذلك الوقت توفي
 سينان پاشا وترك اموالاً جزيلة ❦

وفي اليوم الرابع والعشرين من شوال (سنة ١٠٠٥هـ) الموافق للماردي
 والعشرين من حزيران (سنة ١٥٩٦م) سافر السلطان الى بلاد الجرجان
 مدينة ارلوق وبعد سبعة ايام افتتحها غير ان عساكر ملك التمساق
 ترسلقانيا صدموا عساكر الدولة ووقع بينهم وقعة عظيمة فاستظهروا
 على عساكر الدولة وقتلوا منهم نحو الف نفر واخذوا اربعة مدافعاً ونهبوا
 خيام السلطان الذي قد تحول عنها الى خيمة الوزير في الجانب الاخر وكان
 ذلك ناتجاً من عدم تداير ضبط العساكر وعدم معارفهم الحربية في ذلك
 الوقت ❦ غير ان الوزير جنكالا الماردي جساورة الافرنج وجبانة عسكروا
 وخيانة البعض منهم نهض حالاً واخذ فرقة من العسكر اتجهوا بهم على السلطان
 فاستظهر عليهم وقتل منهم مئة عظماء فشتوا وحينئذ انتم عليه السلطان
 برتبة وزير الصدارة عوضاً برهم پاشا ولكن بعد رجوع السلطان الى
 القسطنطينية نفى هذا الوزير واعاد ابراهيم پاشا
 الى رتبته ❦

وفي سنة (١٥٩٨م) نهضت عساكر الجرجان والنسا واستولت على
 قلعة رعب بالحيلة ❦ واذا كان محافظ هذه القلعة لم يريد ان يسلم فبضوا عليه
 وقطعوه قطعاً ❦ وحينئذ ارسل السلطان جانباً من العساكر لمحاربتهم وفي
 (سنة ١٦٠٣م) وقع الحرب بين عساكر الدولة والجم ❦ وفي اثناء ذلك
 توفي السلطان وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة ومدته ملكه تسع سنين
 وشهرين وكان هذا السلطان يحب العلوم والصناعات وكان يشرب بالايون
 ويكرم الخمر ولذلك صدر امره بابطال الخمرات ومصاص من

بتعاطي بها وكان دأماً يزيد في الأموال السلطانية وبغير اسعاد المعاملة
وكان يامر بالعدل والاستقامة غير ان المملكة ضعفت في ايامه لاجل عدم
طاعة العساكر ومخالفة الفوائذ التي وضعها اسلافه ❦

❦ السلطان احمد الاول ❦

وبعد وفاة السلطان محمد جلس ولده السلطان احمد على تخت السلطنة
وكان عمره ثلاث عشرة سنة وبعد استقراره على تخت المملكة اخذ في التجهيز
للانفة لمحرب الامم ولا سيما عند ما بلغه تقدم الشاه عباس لمحاصرة
اريفان التي فتحها بعد ما فقد من عساكره جانب عظيم واقام حاكماً عليها
اميرغون خان الذي استولى على جملة اماكن في تلك الجهات واخذ
فلعة الفرس وقان وبعد مضايقة طويلة رجعت العساكر العثمانية
بعيدان فقد منهم جانب بالبرد والامراض فاشادوا على السلطان ان يخرج
للحرب بنفسه واذا كانت هالي الجرح تحت مظالم كثيرة من دولة العنسا
ارادوا ان يدخلوا تحت حماية الدولة العثمانية فقبلهم السلطان
بالكرامة والغبية واقام عليهم رجلاً منهم لقبه ملك الجرد وارسل له
ناجياً وسنجقاً وسيطاً مرصعاً واصحبه بالعساكر وارسله الى بلاده وبهذا
الواسطة استرجع من العنسا البلدان التي كانت استولت عليها ❦

وزك من الفسطنطينية في شهر رجب (سنة ١٠١٤هـ) وسار الى مدينة
بورصة وهناك نازق بور سلاطين العثمان غير انه بلغه بتيام
البكشارية وهيجانهم في الفسطنطينية فامضى بجوعه اليها ❦
وفي عشر شعبان (سنة ١٠١٥هـ) حصلت مشاركة الحرب بين الدولة
والملك اوزدلف ملك النمسا تحت شروط وهي ان يخرج السنوي

الذي كانت تدفعه مملكة النمسا الى الدولة قد وثقون الف وكونوا يظلمون
ولكن ملك النمسا يلتزم ان يدفع مرة واحدة الى الدولة مائتين الف ^{مغنى}
ومحصل المساواة الكاملة بين السلطان وملك النمسا وان القوارير
التي ترسل له تكون محنوبة على الاعتبار والمحبة ككتابة اب لولده وانه
يصبوا رسال الا لاجي من الطرفين وان السلطان من الان وصاعدا
يلقب ملك النمسا بالقبر الروماني عوضا عن لفظة قرالاي ملك ^{بني}

وبعد ذلك توجه مراد باشا الصدر الاعظم لهم بالعصاة الذين كانوا
قد اجتمعوا في جهة الاناضول وهم كلندرا وغلوفره سعيد وكنياني وحشيد
وجان بولاد حاكم الاكراد والامير نخر الدين حاكم جبل لبنان ولما وصل
مراد باشا الى قونية قبض على اكثرهم وردهم بالتراب وكان من جلنهم
رجل يدعى احمد بك جلبه اليه وقال له ان مرادي سير لمحاربة جان
بولاد واريد ان اقيمك محافظا على قونية وانما اذ الرزم في اسعاف بماذا
يمكنك ان تفندي من العساكر اذا طلبت منك فقال له احمد بك
بتلاتي الف وربعها اكثر فمدحه مراد باشا على غيره هذه وبعد خروجه
من عنده قال في نفسه اذا ذهبت وتركت خلفي هذا الانسان الذي
يمكنه ان يجمع ثلاثين الف من العساكر في اقرب وقت فبلا شك يحصيه
في مدينة قونية ويكون الثمرا الاخير اعظم من الاول فبالحال امر بقتله
والصدر الاعظم هذا ضرب باقي العصاة وقتل منهم مئة عظمه حتى انه
بقي اهرام من قنعة من رؤس الفلج وهرب جان بولاد الى حلب فطرحه
الاهالي ومحقوا بجاعته فقتلوا منهم نحو الف نفر وارسلوا رؤسهم الى مراد
باشا واما الامير نخر الدين الذي كان في تلك المعركة فهرب بجاعته ثم
مراد باشا الى القسطنطينية وفي سنة ١٠٢١ هـ توجه مراد باشا بالشا
لمحاربة الاعجم فسلم تبريز وهرب الشاه عباس الى جبال

صوداب وارسل الشاه يطلب من مراد پاشا الصلح فاجابه بشروط ان يذكرها
السلطان في خطبة جوامع بلاد الهند وان الشاه يرجع الحسارة التي
احدثها في بلاد الدولة فيقدم للدولة سنويا مائتين حمل من برقم يقبلوا
بذلك اولا ولكن بعد مدة قبل شاه العجم بذلك وطلب
الصلح من دولته ❦

وفي سنة ١٠٢٠ هـ توفي مراد پاشا وكان رجلا جليلا شجاعا
واقم مكانه نضوح پاشا الذي قتله السلطان من دسائس الفسق و
الفرار اغا سي واقم محمد پاشا مكانه وكانت الابعام تاخرت عن
الحرب الذي تم عليه الصلح فصدر الامر بجر بها فساد الصدر الاعظم
محمد پاشا من القسطنطينية في ٢١ ربيع اول سنة ١٠٢٤ هـ فدخل حلب
ومنها توجه الى نكشيقان واستولوا عليها بعد اربعين يوم وحاصروا
اربعان ونهضند وكثرة الامطار والثلوج امتنع تقدم العساكر لانه
فقد منهم جانب عظيم وبسبب ذلك غرل محمد پاشا واقم مكانه خليل
قطان پاشا ❦

وفي سنة ١٦١٦ م الموافق سنة ١٠٢٥ هـ حضر الحجة المنيا المستي بارون
هرمان الى القسطنطينية ولما خرج الى البر اخذوه الى منزله وكانت
منشورة امامه بيارق وامامها الات الموزيقا وهذه الحادثة احدثت
قلقا وغما عند الاسلام في القسطنطينية وليلا يحصل تشوش من
الشعب في المدينة صدر امر السلطان بالانتباه الكلي لذلك وارسل
بطن الالچية على حياتهم وامران نفقش بويت النصارى حيث كانوا يقيمون
انها مشحونة بالسلاح فمسكوا اربعة دهبان يسوعية وصدوا الامر
بجسدهم لانهم كانوا من جملة المحركين وطرحوا ريس الكبوشية في البحر وفي هذه
ليلة سكنت الفتنة ❦

ولما بلغ السلطان ماحل بالعساكر وتقدم الاجحام اخذ تجهيز للخروج الى
الحرب بنفسه فخرانه ثوبين بعد ذلك بيرة ميسرة وذلك (سنة ٥١٠٢٦هـ)
وكان عمره خمسا وعشرين سنة ومدة جلوسه اثنى عشرة سنة وكان هذا
السلطان عادلا لكنه كان قصيرا الهمة ^{وكان} تحت حكم المنقوش والفرار اغاسي
وكان يفكر بمقاصد حسنة ولكن لا يتجاسر على تمامها لانه كان يفضل
شهوات نفسه على نظام المملكة ولذلك ضعفت الدولة في ايامه وكان
يعتني بامر ملكه والمدنية وانفق عليهما اموال الجزيلة وجلب منها فخران
كثيرة للبركة وفي ايامه بنى جامع الاحمدية الذي له الست منارات
وقد حسبوا نفقة بنا هذا الجامع فوجدوا ان كل اوقية من الحجر كلفت
درهما من الفضة وبني ايضا بركة الطوبخانة وفي ايامه ابتدئ
التبغ في القسطنطينية وذلك ان اهل هولندا جلبوه الى القسطنطينية
(سنة ١٦٠٥م) وعلو العثمانيين شرهه فتولعوا به ولعاشد يدا فخرج
المفتي امر ابا بطله ومن جرى ذلك هاج الشعب لانه لا يعيد من المسكرات
كما زعم المنقوش ولما جلس غيره ابطل تلك الفتوى خوفا من وقوع الفتن

١٥ : السلطان مصطفى الاول ابن السلطان محمد الثالث :

وكان السلطان احمد لما حضرته الوفاة اوصى بتفويض الملك الى اخيه
مصطفى لان ولده عثمان كان ابن ثلث عشرة سنة فلما توفي احمد
اخاه واقاموه على تخت السلطنة وكان هذا السلطان فدا قام اربع
سنة بنى الملاهي بين النساء وكان ضعيف العقل فلم يقدر على التصرف
بامور الملك ولذالك عزلوه واقاموا مكانه ابن اخيه عثمان الكمصر
سنة كان انجب منه في سياسة المملكة واما السلطان

مصطفى فخر واعليه في مكانه الاول ومن ذلك الوقت تزمت الهياق
في بعض اخوة السلاطين وقتل الاولاد الذين يولدون لهم في مدة ^{بمنهم}

١٦ * السلطان عثمان الثاني ابن السلطان احمد الاول *

ولما جلس السلطان عثمان فام بحج الملك وستر الناس بجلوسه وكما
السلطان احمد فدا عد عساكر لمحاربة العجم فركب وزير الصدارة خليل
باشا بنلك العساكر حتى وصل الى اذربيل فارسل عباس شاه بطلب
الصلح على شروط موافقة للدولة فاجابه الى ذلك ورجع الى
القسطنطينية وكان ذلك سنة ١١٦٨ م ثم غلزمواقم مكانه
جلبي علي باشا وهذا كان رومي الاصل وكان صاحب جميل بارع في الحرب
وكان صاحبا لبغدان غزنياني قد الف الف الف الف بين اهل بولونيا
والدولة وحرضهم على العصاوة فارسلت لهم اسكندر باشا فاستظهر
عليهم وقتل منهم في سهل البغدان عشرين الفا وسك عشرة الاف
اسير فامر بقتلهم جميعا وقطع راس غزنياني الذي طغام على الصبيان
وارسله الى القسطنطينية والزم اهل بولونيا ان تدفع مائة الف دوكة
مصروف الحرب وضاعف عليهم الخراج السنوي *

وكان الصدر مريضا بجلدة حياء المئانة فمات بها واقم مكانه حسين
باشا او خري الاصل الذي اشار على السلطان ان يفتح الحرب مع اهل بولونيا
ويخرج بنفسه وكانت ليكشارية بميل الى احيه محمد فخاف انه اذا توجه
في هذا السفر يفتيمونه مكانه فامر بقتله ووضع جثته في جامع السلطان
احمد لتظهر الناس * ثم امر بجمع العساكر لمحرب بولونيا فصاروا معهم
عساكر الشرو بعد حرب شديدة داضت بها اهل بولونيا في كوكرم

قوة عساكر الدولة مدافعة عظيمة فصد الامر بزل حسين باشا واقام مكانه
 دلاورباشا وكانت اهل بولونيا ارسلت تستنجد بمبوك الامير فاجتهدت بهم
 دولة السكوف وفرنسا والبابا والمجر والتمسا وبعد محاربة طويلة فقدن
 الطرفين نحو مائتا الف وعقدت شروط الصلح ورجع السلطان
 للقسطنطينية وكان عند السلطان جارية اسمها ميليكيا كانت مسكوة
 الاصل فبيرة الحال كانوا اخطفوها النتر ونظر الحسنها وجالها اهدها اليه
 الاعظم مراد باشا في ايام السلطان احمد الاول وبعد موت هذا الوزير قدم
 الي مصطفى القرلر اغاسي فاعقبتها واذ كان السلطان يوما عند القرلر اغاسي
 نظرها فوعدت عنده موقعا حسنا وطلب ان يسمح له بها فلم يقبل القرلر اغاسي
 لها لغة العادة وهوان الجارية المعنوفة لا تقوب ولا تباع واما السلطان
 فلم يلنفت الي كلامه بل اشتد غرامه بها واخذها فولدت له ولدا فراد
 حبه لها ورفعها الي اعلى المراتب حتى جعلها اعظم نساء السراية واذ كان
 قد تويبه ولده وخشي من انقطاع نسل العثمان عزم ان ياخذ لنفسه ابنة
 نساء من كبار اعيان المدينة فزوج ابنة برلوق باشا وبعد ذلك طلب
 ابنة المفتي واخذها فاخذت العساكر وكبار المملكة تيدمرون من هذا
 الامر الذي ما حدث من اسلافه السلاطين لانهم اذا تزوجوا من الامهالي
 تخلط سلالته العايلة الملوكية ولا تعود محصورة في طائفة واحدة
 وكان يومئذ من معالي السفر للبحر والحاربة الامير محمد الدين وكان ذلك
 براي خوجا عمر مندي مربي السلطان والقرلر اغاسي المذكور فلما بلغ
 المفتي ذلك اخذ يقاوم عزم السلطان وتعصب معه جمهور وغفير
 ليمنعوه عن قصد واخرجوا منوى ان السلاطين لا يتكلمون للبحر فلما بلغ
 السلطان ذلك غضب غضبا شديدا ولم يلنفت الي كلام المفتي
 وامر ان نصب خيام السفر في اسكودار *

فاخذ المفتي واصحابه بهيمون الساكر اليكشاربة والصاباهية قائلين
 لهم ان السلطان يريد ان يتوجه الى سورية ليجتمع عساكر من تلك الاطراف
 ويقرض بها وجا قكم فلما بلغ ذلك هؤلاء العساكر الذين كانوا من دون
 سبب يقومون ويقتلون ويفعلون افعا لاكثره مجتمعوا في هجعة
 ات ميدان فلما بلغ السلطان بتجمعهم اخذ يسال العلماء عن سبب ذلك
 فقالوا لان سفره الى الحج واصغاك الى خوجا عمر افندي والفرزا قاضي
 في جميع اعمالك هو السبب لذلك ولما اصبح الصباح وكان ذلك
 في ١١ ايار سنة ١٢٢٣ م تجتمعت اليكشاربة والصاباهية في الطرقات
 والشوارع وفي منجعة جامع السلطان محمد الثاني ولد سلواوسلا الى العلماء
 يطلبونهم للاجتماع لاجل اللدولة فجاوبت العلماء بانهم لا يحضرون
 ابداجعة هكذا غير منتظمة وغير مجتمعة في مكان معلوم بل ارساؤا
 بانهم الى منجعة ات ميدان وهناك يتفاوضون فتجمعت العساكر ورسا
 الى ذلك المكان فوجدوا المفتي مع البعض من المشايخ واقف في ذلك المكان
 ينتظرهم ولما تم ذلك اظهروا ورقة مكتوبا فيها اسماسنة اشخاص يطلبون قتلهم
 وهم خوجا عمر في السلطان والفرزا غاسي سليمان وصغبان باشا ونصوح باشا
 واحمدال فين مقام والخرنذارياكي وفي الاخير يطلبون راس الصرد الاعظم دبلار وپاشا
 وبعد محادثة طويلة ببر العساكر وال العلماء توجه المفتي مع اصحابه العلماء
 الى الشراية ليعرضوا على السلطان مطلوب العساكر فغضب السلطان من ذلك
 وخرج المفتي واصحابه

وفي اثناء ذلك تقدم اليه الصرد الاعظم سابقا حسين باشا وانطرح
 على قدميه باكيا و قايلا يا سلطاننا المعظم ما ذا
 نحسب نحن امام جلالك اذا كان العصاة
 يطلبون ايضار اسي حال اقطعه واطرحه لهم فلا نفتكر

بنابل افكر بصحتك فقط فامر السلطان ان يجلس العلماء والفق في جنينة
الشرابية وهنا وكان البعض من العصاة يصرخون من خارج السراية منتظرين
خروج المفتي والعلما ولما طال الانتظار هجم البعض على السراية حيث كان
محبوسا السلطان مصطفى وبايديهم العصي والفوس وصعدوا على
حيطان الشرابية ومنها سقطوا على الجنينة الى ان وصلوا للحل المحبوس
فيه السلطان مصطفى فلم يجدوا له بابا من جهة الجنينة فاخذوا يجمعون
من الحطب على جدران ذلك المكان ثم صعد منهم ثلاثة الى اعلى القبة و
كسروا نبالها وسغارها وقد لوا بالجمال الى داخل المكان واخذوا
يفتشون على السلطان مصطفى فوجدوه في احد الحجرات فاشربوا
وعنده خادمان احمران جالسين امامه وعلوك يدعي درويش اغافلما
نظرهم ظن انهم يريدون قتله فذلم عنقه بكل خضوع وامام
فانظر حوا على اقدمه يقبلونها فايلين له ياسلطاننا عساكرك ينتظرونك
خارجا فم فانهمض بنا ورفعوا السلطان مصطفى وانزلوه الى فحمة
الجنينة وركبوه على حصان المفتي وساروا به الى جامعهم والمفتي
والعلماء لعلمهم بعدم لياقة مصطفى للاحكام اشاروا على السلطان
ان يدخل الى الحرم وان يسلم للجمهور خوفا من اعدائهم والصدور
الاعظم ولما تاكد انه ما عدى بكنه ان يحمي نفسه ويحميهم سلمهم الى
العساكر فضلواهم وقطعوا ربا ثم رجوا بصرخون حول السراية فابيلين
بعيش السلطان مصطفى فخرجت اليهم العلماء والفائلهم ما ذرت يدون
ها انتم قد حصلتم على مرغوبكم وغايتكم فاجابت العساكر من لا تريد
الا السلطان مصطفى فوجبت تقول لهم العلماء يا اخواننا وارفاقنا ان
السلطان عثمان يسلم عليكم ويقول لكم هو قابل بكل ما تقولون واذا
ما رجعت عن غايتكم توجبون الدولة الى اضرار بليغة فاجابت العساكر ان

هذا الكلام لا يزيدان نسمة ونحن لا نريد غير السلطان مصطفى كما
 يلزمكم انتم ايضا ان تعرفوه سلطانا عليكم فقالت العلماء كلام لا يمكن
 ذلك مادام السلطان عثمان جالسا على كرسي سلطنة يلزم جميعنا ان
 نقدم له الطاعة المفروضة علينا فهاجت اليكشارية من هذا الكلام ^{وهو}
 على المنق والعلما ليقتلوهم فنعهم البعض منهم ومات البعض من العلماء
 خوفا وحالا بعد المؤذنون الى المواذن يصرخون ويعلمون ان
 يجلس السلطان مصطفى واخذوه مع العبدن والمملوك درويش
 الذي كان بجدمته في الحبس الى والدته فلما نظرته عافته وشكرت
 الله على مشاهدته وخلاصه من ايدي السلطان عثمان ووالدته
 ماه فبروز وكات العساكر مضطربة لسبب عدم وجود السلطان عثمان
 وكان البعض منهم يظن انه عبر الى اسكودار ليحضر بفرقة من اليكشارية ^{الذين}
 كانوا يملون اليه ويهجم بهم على السراية ليلا ويمنع جلوس السلطان
 مصطفى على كرسي السلطنة فحالت العساكر من ذلك واخذوا السلطان
 مصطفى والدته حالاً وانوا بهما الى جامعهم لجمعهما هناك في مدة الليل
 واما السلطان عثمان فكث حتى اظلم الليل واخذوا الى شاطئ البحر حيث
 كان البعض من عساكر البسنجية ينتظرونه بالفأوق ليجمعوا به الى اسكودار
 وقبل وصول السلطان اليهم ارتفعت ضجة العصاة خارج حايط البستان
 فهرب الذين كانوا بانظاره خوفا من العصاة ولما وصل السلطان الى
 الشاطئ لم يجد احدا في تلك السفينة لضعفه برفع مساهما ومخربات
 مجاديفها فجع الى مكانه واذا بالصرد الاعظم السابق حسين باشا فابله
 وتحدث معه في طريفة بضمهما من ايدي اولئك الاستقيا تم رايهما على
 الخرج من السراية فهرب بحسين باشا المذكور من باب السراية السرى
 وتجنبا في محل مرتفع في جامع الامير الذي كان قريبا من قسلة

اليكشارية لكي يدبر امره معهم ويطلب سعادتهم وكان حسين پاشا يتبعه معه
 اكياس من الذهب لكي يهبها اليكشارية وفي وصوله الى ذاك الجامع
 دعا ائمة المساكن الذي كان مغموماً باطناً من ضلال عساكره وكان يميل
 الى السلطان عثمان ولاحض تمثيل بين يديه وفوضه السلطان ان
 خمسين ذهب ووكه لكل نفر من المساكن ونيشاناً من الجوخ الاحمر ويعدهم
 بن زيادة ما همياتهم بشرط انهم يخلعوا السلطان مصطفى عن كرسي السلطنة
 فتوجه الاغا المذكور ليلاً وتكلم مع بعض الضباط فاطهره واله ميلهم حسب
 مرغوبة في صبيحة تلك الليلة بعد ما تجتمعت اليكشارية في داخل ^{فصلهم} محلة
 صعد ذلك الاغا على سلم من الحجر لكي يسمع كلامه الجمهور غير ان البعض
 من الضباط الذين كان كلهم لبتلاً خانوه واعلوا بعض المساكن بما كان
 حدثهم به واول ما ذكر اسم السلطان عثمان صرخت عليه اليكشارية
 فابلين له انزل انزل واحاطوا به ومنعوه عن التكلم ودفعه احداهم يوماً
 من اعلى الدرج الى اسفل ولما وصل بينهم انقضوا عليه بسيفهم ^{التي} المسلول
 كالذي ابال كاستر وفتطمعوا ارباً ولما نظروا ذلك احد اتباعه المحبين
 له ذهب حالاً الى المحل الذي كان مختفياً به السلطان عثمان في وسط
 الجامع حيث كان يعلم مكانه واخره بما جرى وبينهما كانوا يبتأسفون
 على موته واذا يفرقة من اليكشارية توجهوا الى اسكى سراي ليعلموا
 والدته السلطان مصطفى ببلادة ابنها وترجوها ان تستقي من عندها
 صدرا العظم يكون فيه اللياقة لمسك عنان الاحكام ومحجى المملكة
 فضالت لهم هل يوجد بينكم من يعرف الكناية فاذا ابتصر خرج من بين
 صف اليكشارية يقال له فرغ موسى وقال لها انا اعرف القراءة و
 الكناية فدعت داود پاشا صدر اعظم ودر وپش اغا وهو ذاك المملوك
 الذي كان يخدم ابنها في مدة جلوسه دعه امر اخور واما قره

موسى صاحب القلم فرضته الى وثبة الوزارة ومن هناك توجهوا فقتلوا جميع الذين كانوا يظنون انهم اعداء اليكشارية وقالوا ان جميع الاحكام تكون تحت اذرة ذلك الصدر والاعظم وان كبير اليكشارية يكون مساعدا له في الاحكام ويكون له الحكم المطول لان السلطان مصطفى كان مسنرا في الشراية عن اعين الناس لا يعلم شيئا من تدبير الاحكام *

واما هؤلاء اليكشارية الذين قتلوا كبيرهم فاخذوا وبفصوص عن مكان السلطان عثمان فاعلومهم بمكانه ولما دنا منه وجدوه في مطبخ خراب متصل بذلك الجامع متخفيا تحت حصيرة فدبمها لابسوا بايا واليا وعلوا طربوش عوض العمامة فتقدم اليه احدا ولتلك العساكر والبسه عمامته متشفعا عليه ثم تقدم اليه البعض من العساكر وجروه على الارض وطرحوه في ارض صحن الجامع بالشنائم والاهانة ثم اتوا به بكباش عريان وكان ظهره مقرجا وكبوه عليه واما حسين پاشا الذي كان مرافقه ومحمود كبير العساكر البستنجية فنمدا ما شاهداه هذه الاهانة فقبها من وفاحة هذه العساكر ولم يريدان يتركوا السلطان وحده في سيرة فهمم بعضهم على حسين پاشا لانه كان قد دمجهم في مدة حرب بولونيا الاخرى وقطعوا راسه وطرحوه تحت رجل ذلك الكدبتر الذي كان السلطان راكبا عليه فلما نظره السلطان ناشف عليه جدا لانه كان مرشدا ومدبرا *

ثم ان احدا العساكر كان مشهورا بالقبائح والخصال الذميمة وكان قابعا السلطان عثمان في سيره على جانب حصانه فكان يمسك فخذا السلطان عثمان ويضغطه بين اصابه حتى كان يتالم منه جدا وكان يقول للث العسكري اشقي يا ردي اما تذكر انوني البارح كنت مولاك وكنت تقدم لي الطاعة والخضوع ولما اوصلوه الى الجامع الذي

يعرف باسمهم وكان السلطان مصطفى قد احضره العساكر الى ذلك
 الجامع ايضا وضعا السلطان عثمان في حجرة هنالك وكانت العساكر
 محيطة بتلك الجهات وكان صراخ وخبيج عظيم فبعضهم كان يصرخ بعيش
 السلطان مصطفى وبعضهم يهتف السلطان عثمان بكلام غليظ وكانت ساحة
 محزنة مخيفة حتى ان الشفقة والرحمة كانت تحرك قلوب اكثرهم ولبعضهم
 للرجوع عن غيظهم الفاسد واكفارهم السيئة ولما سمعوا صراخ المؤذنين
 الذين يدعون الناس لصلاة الظهر ظنوا ان هذا الاذان هو علامة قتل
 السلطان عثمان فانقلبت وجوههم وتغيرت الوانهم وارادوا التوجه الى ^{القتل}
 ليهو انتصارهم هذا الشيع في قتل بعض لذوات الذين كانوا يمتنعون عن ارتكاب
 المعاصي والسيئات وكان البعض منهم يصرخون باصوات عالية و
 يشيرون الى العساكر الذين كانوا يحافظون السلطان عثمان ان لا يصنعوا
 به اذية وان السلطان مصطفى يكون علينا الان سلطانا ويحفظ
 حوة السلطان عثمان للمستقبل فتقدم اليه الوزير داود باشا الذي
 كان وصل في ذلك الوقت الى الحجر المحبوس فيها السلطان عثمان
 ودفعه بيده الى الشباك لينظروا الصارخين وقال لهم ها هو باق

حيا *

فهذا الكلام الغير المنتظر سماؤه من اولئك العساكر في حوال السلطان عينا
 قد سكن دوعه وامل بالجموع وتقدم الى الشباك واخذ يتكلم معهم فايلاما
 تزيدون ان تعملوا بسطانكم من الذي يمسيك لكم الاحكام ورفض تلك
 العامة التي كانت على راسه وطرحتها بعيدا عنه وكان باعين دامعة
 وبصوت منخفض فايلاهم ساعوني اذا كنتا غظتكم امس كنت
 سلطانكم واليوم اصير عيانا اجعلوني مثلكم لانكم ايضا لا بد ان
 تكابدوا مصايب هذا العالم وتحتاجوا الى الرحمة والشفقة *

ورجل كلامه مذا رقت فلوبا لساكر وكان في ذلك الوقت حضر
 داود باشا وصعد الى الغرفة التي كان ما كات فيها السلطان عثمان وكان
 يريد ان يمنعه عن التمسك مع الشعب فكان يهجم على السلطان مرارا
 عديدة واضعابه على فمه ثم طرح الحبل في عنقه واراد ان يخنقه غير ان
 السلطان الذي كان ناظرا اليه كالذبيحة امام الجلاذاد دخل كلنا
 يديه بين الحبل وعنقه لينزع انقضا الحبل فانحلت عقدة الحبل وتلخ
 موفقة ذلك الوقت اما رؤساء الساكر الذين كانوا حاضرين فدخلوا
 على السيفان بتوقف عن قتله في ذلك المكان وامام الناس لكون
 ذلك مما يوجب المسؤولية عليه في موت السلطان لانه كان يظهر من
 البعض عدم التسليم في قتله واما داود باشا فكان يجتهد في تعجيل قتله
 وتجليس السلطان مصطفى على تحت السلطنة وكان بشيرا لى السيف
 بان لا يتوقف عن قتله واما السلطان فعند ما لاحظ شدة رغبة الوزير
 في قتله التفت الى هذا الشقي فابلا له ما هو ذنبي عليك حتى تخرض عينك
 على قتلي اما انت شئتك مرتين من الموت بكلمة واحدة عندما كان الصدا
 الاعظم يريد قتلك اما ارجعتك رغما عن ارباب الدين و ان جميعهم الى
 الوظيفة التي كانوا يزعموها عنك فمن اين تولد بقلبك هذا المحملا لايهم
 على ولما نظرت والدة السلطان مصطفى التي كانت في الجهة المقابلة للكا
 الذي كان فيه السلطان عثمان عدم غمهم على قتله صرخت عليهم باطل
 صوتها فاقبله لانصغوا الى كلام السلطان عثمان فانه اذا افلتت من ايديكم
 بهلككم عن اخركم فلاود باشا الذي كان يجمع صراخها اشار الى السيف
 ان يقفل الحبل على عنق السلطان غير ان البعض من رؤساء الساكر
 هجموا على ذلك السيف ووقفوا عن قتل السلطان ولما نظر السلطان
 عثمان عملهم هذا اطمان على نفسه والتفت الى الأوضه

باشي وقال له من افامت في هذه الوظيفة وكان السلطان عثمان يظن
 لسبوا له هذا انه يتدن كرا لادونه باشي نعم امان السلطان عثمان عليه
 وافامنه في هذه الوظيفة فكان جوابه على خلاف ما يعهد السلطان
 فابلا ان السلطان مصطفى قدر فاني الى هذه الوظيفة فقال له اتفق
 هذا الشباك ودعني اتكلم فلبلا مع عساكري وخدي ففتح له الشباك
 الذي كان يثرف على قسلة العساكر اليكشاربة وكان يظن بجديته مع
 العساكر ان يرق قلبهم عليه لاسباب كثيرة فظفر لهم وقال يار وساء
 عساكري ما انتم الذين عضدتموني في صغري وداضتم عني في مياد
 الحرب فاذا كنت اصغيت وملت بطريق الغلط اواصغر السن للذين كانوا
 يشيرون علي بعمل ما تشكون منه فلما اذ اند لويني بهد المغدب
 وتدوسون شرف السلطنة فاذا كنتم لا تريدون ان اكون سلطانا
 عليكم فانا نازل عن كرسي السلطنة بدون ان تجلبوا هذا العار على دولة
 العثمان فلما سمعوا منه هذا الكلام الذي يجرح القلوب الضعيفة
 اخذ البعض منهم بالبكاء والتعجب صاخرين التماح التماح عن هذا
 ونقله من ذلك المكان الى السراية وكانت والدته السلطان مصطفى
 لما سمعت كلام السلطان عثمان وخجل العساكر خرجت الى رواق هناك
 واذا بولدها السلطان مصطفى اخذ بالبكاء فكانت ترعد جميع مصليا
 من الخوف فوجعت اليه والدته تشببه وتنشطه وانه يترك تلك الحرك
 الضيانية التي كانت لاجل تأكيد عدم افتداره على ضبط الملك لما
 اولئك العساكر وبعد ما سكر روعه خرجت والدته ثانيا فوق
 مغياعله فنبهوه الذين كانوا حوله واتما كان كلما سمع
 صوتا من اولئك العساكر الذين كانوا محتمعين خارجا فكان يضطرب
 كالمجنون ظانا ان اصحاب السلطان عثمان يريدون ان يكسروا الابواب

ويجموا عليه ليقتلوه فكان يعالج الشبابيك والشعاري التي كانت مجاورة
له ليكسرها جاجها ويحجب حديدتها الذي كان غليظا بهذا المقدار غير
ان اصابعه تخرجت من تكسيرا فجاج الشبابيك قبل ان يصل الى الحديد
كان جالسا على جانبيه جاريان من السود كاتنا زجاناه الى مكانه وقبض
على الجلد والصبر وكان البعض من العساكر الذين كانوا قوفاء في ذلك
الحل وناظرين لتلك الحركات الضعيفة يتأسفون عليه وتضطرب
افكارهم في تسليم المملكة لتثل هذا الاحمق الساقط ولما عاينت والدنة تلك
الحركات النامشية من جانته اسرعت اليه وضممته الى صدرها فاقبلته
لكن تشعبه تعالى الى يا اسد الاسود وسكر بوعك فانما موجودة امامك
يا ولدي وبادشاهي تشعب وكزاهلا لتعيبك ومملكك نظرك كيف ايني
ثابتة القلب لا ارجع نظيرك ما هذه الحركات الضعيفة الغير معهودة منك
واما السلطان الذي كان في الجهة الثانية امامه فكان يصنع جميع الحركات
التي كان يفرع بها قلوبا وتلك العساكر لكي يتشققوا عليه وكان واقفا
يحدث داود باشا والذين كانوا محيطين به لكي يقتلوه ويونجمهم على اعقابهم
هذه الشيعة لاسيما عند ما كان يتصور له الخراب الذي سوف يحصل
في الدولة اذ كان يجلس السلطان مصطفى على كرسي السلطنة فكان
كلام السلطان عثمان وحركات السلطان مصطفى بصراخه وانثا
والدنة الى العساكر قد توازعت ميل قلوب العساكر فيما بين هؤلاء الثلاثة
وانما ذلك للشيخ داود باشا الذي كان يجتهد في كل دقيقة ان يسلب جوة
هذا السلطان فكان واقفا خلفه ينظر الى جوع تلك العساكر منتظرا في
اشارة ليامر السيات باتمام مرغوبه الفاسد ثم التفت الى السيات وامر
ان يطرح البند بنو السلطان عثمان ففعل كما امره الوزير اتمانمقدم
حالا الا وضه باشي وفك البند عن عنق السلطان كما فعل سابقا

وطرحه بوجه الجاوديشية الذين كانوا يحيطون بالسلطان عثمان لیساعدا
 على قتله ولما نظر ذلك الوزير داود پاشا تلك الحركات وسكون هيجان
 العساكر على السلطان عثمان انتخب عنه خايباً واخذ في تحريك البعض
 الذين كانوا يميلون له وجمهور من العساكر ذهبوا بالسلطان عثمان
 الى قتلهم واما البعض من اشقيا العساكر واسافل الشعب لذين كانوا
 يتعصبون للسلطان مصطفى لغايات كالتهم والسبي ونحوهما فوضوا
 السلطان مصطفى في عريانة مع الجاريتين وذهبوا به الى السراية وكانت
 الجوع ينظر من الطرفين الى تلك العريانة المكشوفة وجلس السلطان
 مصطفى متشجعاً ومقلداً ما بين هاتيك الجاريتين وكان داود پاشا
 يجهدا بعمل الدسائس والتجمل ليشتم جميع العساكر من قتلهم وبعد
 ذلك يحصل على غايته الردية فارسل دسائس تقول لهم انه يوجد خراين
 من المال مكنونة في منزل اغتهم ولخافه عقول اولئك العساكر اثرت
 بهم تلك الدسائس فذهبوا بجمعهم ليل كوا تلك الكون وكان في منزل
 ذلك الاغا الذي فتلوه البكشارية اثنا عشر نفرًا من مسلحين بالسلاح
 الكامل قد دافوا قوة اولئك العساكر ورجعوا عن المنزل ولما خاب ملهم
 ساروا في الشوارع يسكرون ويفحشون الى الصباح ولما انتهت دسائس
 ذلك الباشا و تاكد ما هم عليه البكشارية في تلك الليلة وتخلبتهم القتل
 والسلطان عثمان حضر اليها ليلاً بالمشا على يريد نقل السلطان عثمان
 من ذلك المكان الى حبس اخر يلق بجلالته فنقلوا ذلك
 السلطان الجليل الى حبس على اطراف المدينة معه لحبس بعض الناس
 يقال له يدي قلله اي سبعة ابراج فوضعوه هناك وقتلوا عليه
 الابواب ووجهوا ليلاً على ضوء المشاعل الى اماكنهم فشاخ الجزيرين
 الجموع انه اذا كان السلطان مصطفى بان غير اهل للحكم لا يقتلوا

السلطان عثمان بل يرجوه الى الاحكام ناد ما على ما فعله فلما بلغ داود پاشا
 ووالدة السلطان مصطفى هذا الخبر فاما من يفضلها اذا رجع الى الاحكام
 لكونهما كانا من اعظم اعدائه واكبر المتحريين لنفسه ولما نظر داود پاشا ان
 الشعب قد تفرق وخلال له المكان دخل الحجرة التي كان محبوبا فيها
 السلطان عثمان وبيد بندق من الحرير وصحبتة الجحيفة واثنان من
 الجاويشية الفارين وارادوا ان يدخلوا البندق في عنقه * اما السلطان
 عثمان الذي كان يبلغ من العمر حينئذ ثمان عشرة سنة وكان على جناح
 عظيم من القدرة فانه دافع زمانا طويلا عن جياته وكان يسمع من تلك
 الحجرة صياحا عظيما وكان يومل بذلك ان الغفر الذين كانوا يحرسون
 السبعة الابراج عند سماعهم هذا الصياح يهرعون لانفاذه او ان
 الشعب عند سماعه صوته يكسر الابواب ويدخل فيخيه من اهلهم
 غير ان الغفر كانوا من جملة الخاملين في مثل ذلك والشعب كان غائبا
 واخير اخذ كبير الجحيفة البندق وادخله بمجهود عظيم في عنق السلطان
 عثمان وقفل العفة * وكان داود پاشا والاثنان الجاويشية واكبر
 على صدره ماسكين يديه ورجليه ومع هذا كله كانوا غير قادرين
 ان يضبطوا ذلك الاسد فحينئذ تكاسر واعليه وقبضوا على يديه
 ورجليه وحينئذ صرخ السلطان صرخة عظيمة من شدة الضيقة التي
 حصلت له * وفي ذلك الوقت شد واذلك لبند على عنقه وخفقوه ^{بعدة}
 ذلك استل داود پاشا المذكور وخنجره وقطع اذن السلطان ولها في
 محرمه من الحرير واحضرها الى والدة السلطان مصطفى لتكون شاهدا
 على قتل السلطان عثمان وتنديبها بها السلطان مصطفى ^{على}
 الملك بدون منازع *

ولما جلس السلطان مصطفى ثاني مرة تاسفت لساكر على ابن

اخيه السلطان عثمان لما داوا من سوء نصرته وبعد جلوسه بيومين جهرت
 العساكر الصباحية امام سراية داود باشا وزير الصدرة اذ كان الشيطان
 مع والدته في ذلك اليوم عنده وصرخوا فابيلين لما ذامنت لنا السلطان
 عثمان الذي سلمناك اياه واوصيناك بحفظه: فقال ابي فقلت له
 السلطان مصطفى سلطان العالم فانصرفوا الى حين: ثم قاموا مرة ثانيا
 واجتمعوا في الجامع الذي اخذ منه السلطان عثمان للفشل وكبوا الى
 السلطان مصطفى يستلونه ان كان هو الذي من يقتل ابن اخيه ^{بطلبين}
 منه ان يبردهم من هذا الذنب الذي ينسبه الشعب لهم: فاجابهم انه
 لم يامر بذلك اصلا وان داود باشا قد كذب في قوله واذ كان الذين
 قتلوه ما زالوا موجودين فليقتلوا فلما سمعوا هذا الجواب سرعوا الى
 داود باشا وكنند راغلي واخذوهم بحجمه وورغفه وحكموا على داود باشا
 بالفشل عن امر الدبوان وارسلوه الى مكان الفشل وحينئذ اخذ بصرة
 القوم فابرز خطا شريفا من السلطان مصطفى بقتل السلطان عثمان
 وكان السيف حينئذ قد تم بقطع راسه فتوقف وصرخ الجهور
 عليه من كل جانب فهم من كان يقول ارفع يدك عنهم من يقول اصبر
 وفي اثنا هذا الاضطراب خطفت لي كسارية داود باشا واخذوه
 الى جامعهم ولقبوه وزير الصدرة: ولكن بعد ذلك تم راى الدبوان
 على قتل داود باشا وجميع الذين اشركوا في قتل السلطان عثمان فاحذ
 الى السبعة ابراج وادخلوه الغرفة التي خوفيها السلطان عثمان وهناك
 سقوه كاس الحمام وبعد قتله هجوموا عليه وفضوه جيوفهه فطعوا
 ومن هناك ذهبوا يفتشون على الاشخاص الذين كانوا يتدخلون في قتل
 السلطان عثمان فجمعوا عليهم والحقوه بداود باشا واصحابه:

ولما بلغ الاعدام احل بالسلطان عثمان ونظروا قصور

السلطان مصطفى نفذ مواجساتهم واخذ واجملة بلاد فان العجم كانت
استولت على اكثر البلاد التي فتحها السلطان سليم كبغداد وبصره واربيل
ونحو ذلك فغزوه وارسلوه الى دار الحريم وكان ذلك في اليوم العشرين
من شهر اب ١٠٣٠ هـ

السلطان مراد الرابع الغازي بن السلطان احمد الاول

ولما عزل السلطان مصطفى قام مكانه السلطان مراد ابن السلطان احمد
وكان عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة ومع صغره كان له عقل ثاقب وتام
سديد وكانت تظهر عليه امارات الشجاعة وقوة القلب فكان من اعظم
ابطال ذلك الزمان وكان اسكندر الثاني في تلك الايام فرجت به
رجال الدولة واستبشروا باصلاح الخراب والانشقاق اللذين حصلوا
في ايام جلوس السلطان مصطفى لان الدولة كانت في اخطار حروب
داخلية شديدة بسبب قتل السلطان عثمان الثاني وكانت مملكة
فردنا ايضا في خطر عظيم بسبب قتل ملكها هنري
الرابع

وفي اليوم الثاني من جلوسه توجه الى جامع ايقوب وتقلد بالسيوف
حسب العادة وكان وذبوره كما نكسه باشا الشهر بجودة الراي والتدبير
وانفق انه في اثنا جلوسه وقعت بغداد في يد الالجمام ومجد غراي وشا
غراي اللذان هما من خانان التتر هدمتهما انفسهما باظهار العصا
بجمعهما من العساكر جانباً واما صاحب لقرم الذي جلس له الدف
ومثلاً ابقى المسكوب اذ كان اثياً الى لقسطنطينية واخذ منه
الهدايا التي كان يحضرها للسلطان وفرقة من

الفرق قد موالى طرف الفسطنطينية ونهبوا بعض البلاد واباناً
 باشا والى ديار بكر وشربيارق العصاوة فى نواحى اسيا الصغرى ^{فمن}
 عساكر السلطان مجمل وحلف انه سوف ينتقم من البكشارية الذين كانوا
 السبب فى قتل السلطان عثمان حتى انه كان عند ما يقع فى يده نقرًا ^{بطا}
 من اولئك العساكر كان يضع بين اكنافه فتيلًا شاعلاً ويربط يديه ويركب
 على بعير ويطوفه فى شوارع المدينة ويمشى امامه رجل يصرخ هذا جزء
 من نجون بسيدك وكانت بغداد تحت محافظه رجل من طرف الدولة يدعى
 بكر الصوباشي وكان قد اظهر العصاوة فارسلت الدولة جانباً من العسكرا
 لتاديب هذا العاصي تحت رياسة حافظ باشا ولما بلغه ذلك كتب الى
 شاه العجم عباس ان يحضر لكي يسلمه بغداد فارسل شغاي خان ^{ومعه}
 ثلثمائة نفر ليتسلم مفاتيح المدينة وانعم على بكر بحمامة قزل باش وقبل
 وصول الاجام الى بغداد وصلت عساكر الدولة واقامت عليها الحصا
 فارسل يطلب من حافظ باشا ان يلقبه بكلكل بك لكي يطرد الاجام فلم
 يقبل حافظ باشا بذلك ❦

وفي اثناء ذلك وصل رسول العجم الى بغداد وارسل يقول لحافظ باشا
 ان بكر صار يحضر شاه العجم فاذا كنت تريد حفظ الصداقة بيننا فارحل
 عن بغداد فغضب الوزير من كلامه هذا واجابه جوباً خليطاً واشتكت
 القنال بين عساكر الدولة والمهاجرين ❦ ولما راي حافظ باشا انه لا يمكنه
 فتح بغداد لانها كانت حصينة وتكاسرت بها عساكر الاجام قام عنها وذهب
 على طريق الموصل بعد ان لقب بكر والى بغداد ولما راي بكر انه بلغ غايته
 قتل جماعة الشاه واخذ العمامة التي كان اهداه اياها الشاه عباس و
 داسها تحت رجله وارسل رسولا الى حافظ باشا يشكر فضله على ذلك
 واما الشاه عباس فلما بلغه ما فعله بكر من الخيانة حضر بعساكر جزاره الى

تحت أسوار بغداد وأرسل يطلب من بكر تسليم المدينة فاجابه انه لا يسلمها ولا
يقدر على فتحها اذا حضر الى حصارها عشرة شاهات نظير شاه العجم وامر بكر بالاطلاق
المدافع من الابراج على الاعجام واشتبك الفئال بين الفريقين وارسل بكر
الى حافظ باشا يعلمه بتقدم الاعجام ويستنجح فاجتذع بفرقة من العساكر تحت
راية كورحسين باشا الذي عند ما وصل الى قرب بغداد نزل بعساكره في
محل يقال له قروان سراي يشولما علم فايد عساكر العجم بقدم عساكر الدولة
ارسل يطلب كورحسين ليتحادث معه في امر الصلح فذهب ومعه البعض
من الضباط واذا كان اتيا في الطريق وثبت عليهم جماعة من الاعجام كانوا
كامنين لهم في الطريق فقتلواهم وقدموا رؤسهم الى الشاه عباس عوضاً
عما فعله بكر بقتله الاعجام الذين علو رؤسهم على شرافات السور. وكث
الحصار على بغداد ثلثة اشهر وكانت تشتكي من الجوع فخرج كثير منهم
الى معسكر الاعجام. ١٧ الاهالي

وكان لبكر ولد يقال له محمد وكان يخلف اباه في الخيانة ونقض
الدمام وكان هو المسلم محافظة فلعة المدينة فارسل الشاه عباس يغيره
بانه يلقبه حاكر بغداد عوضا به فقبل وعد الشاه وفي الليلة الثانية
والعشرين من شهر تشرين الثاني (سنة ١٠٣٢هـ) فتح ابواب قلعة
لبلا للاعجام فهاجموا ودخلوا المدينة بضجة عظيمة واذا كان بكر اذا
انتبه منذ عرا من ذلك اضجع بصر اخ الاعجام الذين كانوا بصرون في
المواذن فابلرقل انتصر الشاه عباس على البغداد فلنظمان الالهالي
وتفتح الاسواق وترجع الناس الى اشغالها وذهب عنهم جماعة الى منزل بكر
وقبضوا عليه واتوا به الى الشاه فلما وصل الى امامه راي ولده
جالسا الى جانب الشاه فاخذ بوجج اباه على الخيانة التي حصلت
منه في حق الشاه الذي من باريتسلب جميع امواله وتعطي

لولده ثم انهم اخذوه ووضعوه في قفص من حديد واكلوا بحراسه ولده
 الذي كان يتنعم امامه وفي اليوم السابع طرحوا ذلك القفص الذي فيه بكر
 في موقد نار لكي يقرروه عن المكان الذي اخفى فيه امواله ثم اخذوا
 ذلك القفص ووضعوه في فارب مشهور بالزنت والكبريت
 واصر موافيه النار ليلتهب في وسط الدجلة امام الناس وبسبب
 الاختلاف الذي بين الاعجام واهل السنة حدث بين الالهالي والاعجالي
 قتال شديد حتى جرى لهم في ازقة المدينة وكان في بغداد خطيبان
 شهيران احدهما يدعى نوري افندي والاخر عمر افندي فدعتهما الاعجالي
 بجداخذ بغداد والرهو هما ان يجهدا على عمر وعثمان فلم يقبلا بذلك
 فخلعتوهما في نخلة هنالك واطلقوا عليهما الرصاص وما نأمن ذلك
 واما الشاه عباس الذي كان قد وعد ابن بكر بالولاية مكان ابيه
 فخاف من خيائنه وارسله الى خراسان وهناك سقاء كاس الحمام وبعد
 ذلك اتام الشاه عباس مدة ايام في بغداد ثم سار بالساكن الحاربة حافظا باشا
 ونزل على الموصل وانام عليها الحصار وهكذا تكاثرت امرأة كردية زوجة
 رجل من حراس القلعة نظرت في النهار رجلا من عساكر الاعجام فاعجبها
 وتحدثت معه من احد منافذ السور ووعده انه يفتح له باب القلعة
 السري لتدخل عساكر الاعجام الى المدينة ولما هم الليل تقدمت تلك
 الامراة لتفتح باب القلعة فوجدت جعلها مضطجعا هناك من جملة الحراس
 ضمدت الى فاس كان هناك وارادت ان تهرس به راسه وكان
 له كلب لا يفارقه فلما نظر حركات تلك الامراة وثب عليها فوقعت
 على الارض واخذ بالنباح فانتهبه فوجها واجتمعت الحراس ولما
 ناكروا ما كان من امرها فتلوها وخلصت المدينة والعساكر
 واسطة ذلك الكلب الذي تبره لم يزل موجودا في احد خنادق الموصل

وكانت عساكر ابازا نحو ستين الفا من التركمان يتفقدون لمحاربة
 اليكشارية لكي ياخذوا ثارا السلطان عثمان حتى انه كان يرسل الى اغوات
 العساكر ويتهدد دم بالقصاص نظر الخيانتهم في حق السلطان عثمان بعد
 محاربه حافظ پاشا مدة طويلة ولم ينجح رجوع الى القسطنطينية ثم عاد
 بجانب من العساكر نحو عشرين الف مقاتل الى ديار بكر ومنها الى
 بغداد ليخلصها من الهم وكان يؤمل اخذها في اقرب وقت واقام
 الحصار عليها ستة اشهر ولما بلغ الشاه عباس ذلك تقدم اليها
 بعساكره وانتشبت بينهم الفتنال ولما نظرت اليكشارية انها من كبر عساكر
 السباهية هجموا عليه وقطعوا رجليه وبسب طول مدة الحصار على بغداد
 تدمرت العساكر واما و على حافظ پاشا غزوه وحبسوه في قلعة خارج بغداد
 واما و اعلمهم مراد پاشا ثم غزوه ورجعوا حافظ پاشا ثم فاما و اعلمه ايضا
 ليقبضوه فهرب منهم واحتمى في محل يقال له قلعه الامام ولما بلغ الشاه عباس
 ما هم عليه توقف عن الصلح واجاب انه لا يصالح عسكرا منزهها منهض ^{فظ} جا
 پاشا بعساكره ورجع عن حصار بغداد وكان معهم مدفع استمر مدفع
 سلمان من عجائب ذلك الزمان فصد رجوعهم عن بغداد ودموه
 بالقل في بعض الجهات ولما علم الشاه عباس بمكانه اخرج به وارسله الى
 مدينة اصفهان ثم انه سير جانيبا من عساكره في اثر حافظ پاشا ليضربوه
 في الطريق واما حافظ پاشا فجمع عساكره وضرب الاعجم فكسره كسرة
 هائلة وقليل من رجع منهم الى بغداد فقام على مراد پاشا وقتله لان كان
 السبب في جميع تلك الحركات ثم سار بجماعته الى الموصل واقام هناك
 مدة ثم حضرت له الاولا من لينقدم الى حلب ويشيخي هناك
 الى ان ثاني اليه بخدة من العساكر وبعده مدة غزل
 حافظ پاشا واقام مكانه خليل پاشا الذي سار بجانب من

السكاك الى مدينة حلب ليجمع مع السكاك التي كانت مع حاقط باشا
وبعد وصوله الى حلب ارسل يطلب حضور ابازا الذي كان يجمع اليه
عساكر من اكثر الجهات وكان تقع مدينة ارض روم وقتل من كان فيها من
البكشارية نحو عشرة الاف ولم يترك منهم الا جملا واحدا ليذهب ويخبر
في القسطنطينية بما حل بهم *

ولما بلغ خليل باشا الذي كان في حلب اعمال ابازا تقدم لمصار ارض
روم وبعد مدة رجع عنها الى طوقات ليشي هناك وكان في تلك الالة قد
تلف جانب من السكاك بسبب البرد والغب والحروب فدمرت عليه السكاك
وغزوه واذ كان عابدا الى القسطنطينية توفى في الطريق واقام مكانه خسر
باشا فسار بالجوش من القسطنطينية ونزل على صارا ارض روم ولما
نظر ابازا الذي كان محاصر فيها قوة عساكر الدولة وعجزه عن المدافعة
هرب وحاصر في القلعة فظفر به خسر وپاشا واخى به الى القسطنطينية
ولما تمثل بين ايدي السلطان مدحه على غيره في حق الدولة وانتم عليه
ودعاه والى بورصة *

واذ كانت العساكر تنهب للذهاب الى محاربة الاجحام وصل الى
القسطنطينية خبر موت الشاه عباس فسار خسر وپاشا بمائة وخمسين
الف مقاتل الى مدينة حلب وكان في الطريقه يفعل لفعالا فاسية من
القتل وعجزه وحكى انه كان رجل يدعى ترمش بك حاكم مدينة قونية
وكان اربنودي الاصل نظير خسر وپاشا وقد خدم الدولة في
كل ايام حياته خدامة صادقة فكتب اليه خسر وپاشا يقول
له ارسل في اموالك والا ارسل افطع واسك فاجابه اذ كانت
التاحة لم تخضر فتخوفك لي باطل واذ كنت نلطح يدك بدعي
الطامه تكون بدعي كالطوف في عنقك يوم الحساب وانا ابلغ

من العمر ثمانين سنة ولا انا سف على موتي ولكن الخائن نظيرك الافضل
 ان يموت ولما بلغ خسر وپاشا كلامه ارسل فقتله وضبط امواله وبعد
 ذلك قتل ابا بكر الذقردار وفروغ قتله على العساكر وكان رجل من الاكابر
 يقال له الامير محمود دعا خسر وپاشا اليه في احد الايام فاحتسب من
 ذلك وليس در عانت اثاره ولما حضر امام خسر وپاشا اخذ بوجهه
 بالشتام ودعا السياف وامره بقتله فاستل الامير محمود سيفه
 وضربه به فاستنزع محمود الصبوان ودخل بينهما بعض اتباعه فقطع
 السيف يده ونصف العمود ولم يصل الى الباشا ففجعت الجنود
 وضربوا ذلك الكردي بالخناجر فالقوه فتبدا على الارض وانثروا
 على جماعته الذين كانوا يجامون عن اميرهم وخطوار و سهم وطرحوا
 على الارض امام ذلك لوزين وكان خسر وپاشا يتقدم بالعساكر الغمانية
 الى بلاد الاججام فاخر ب سرية حصن باد وهدان وجلة اماكن غير هاتين
 جرى ذلك هرب الاججام امامه وعاصرت في مدينة بغداد وهم قد
 انكسرت غلهم بموت الشاه عباس فلجم عليها وبعد حصار ايام وقد
 جانب من عساكره بدون نتيجة رجع عنها و قطع نهر الدجلة واخر ب
 البحر خلفه وعاذ الى الموصل فانيا بعد سب ثلاثين يوما وبعد وصوله
 دعا روسا العساكر الى وليمة عنده ولما دخلوا عليه فتلهم عن اخم
 زاعما انهم كانوا السبب في تلك الغلبة وارسل يطلب ربيع الفنا
 من الثمن نواحي الكرم وجعل مشئا في ماردين *
 وكان الدهوان في ذلك الوقت مشتغلا بمصطحة السرب والقتال
 والبغدان مع النساء بخصوص فامة حاكم على المقاطعات الثلاث
 فارسلت التولية فامر عساكر الشتر الذين كانوا في الحرب مع بولونيا
 وللسكوب ان ترجع فخذ هب الى سعاف خسر وپاشا واذا خسر

وصولهم اليه يرجع الى حلب وبلغ الذئبة سوء افضاله فصدر الامر بعزله و
 اقيم مكانه حافظ باشا فهاجت المساكن وعادت الى القسطنطينية واجتمعوا
 في منحة اوسيان واخذوا يطلبون قتل الذي كان اوال الشيخ عز الدين
 باشا وهم الصدر الاعظم والمنصور يحيى افندي والدفتر دار مصطفي
 افندي وندبهم السلطان حسرتي الذي كان اقيم من برهة فلهذا
 اغة اليك الشاوية وهو من جملتي وجميع ذلك كان ناجما بسبب دسايس
 داخلية ❦

وفي اثناء ذلك وقع في يدهم الصدر الاعظم حافظ باشا فقبضوا عليه
 واتوا به الى السلطان وطلبوا منه ان يعزله فغضبه ثم رجعوا يطلبون السلطان
 روس بعض الوزراء فاخذوا يجهم على عملهم هذا فغضبهم لميز الوايص خنك
 ويتهددون السلطان بالفرار وكان حافظ باشا مستترا وداستار داخل
 القاعة الكبيرة التي كانوا يجتمعون فيها امام السلطان فلما رأى
 اصرارهم على عزلهم التحيث رفع ذلك الستار وخرج الى وسطهم وسجد
 امام كرسي الجلالة الشاهانية ثم نهض وقال يا ايها البادشاه العظيم
 بهلك الف عبد ظن عبدك حافظ ولا يسقط شرع من راسك او
 سمار من كرسيك فاقترع اليك بتجسامة قلبك وجلالتك
 ان تتركهم يقتلوني لكي اموت شهيدا ودمي المسفوت يقط على رؤسهم
 ولكن اطلب من احسانك الملوكي ان تاخذ من جشقي في اسكودار
 ثم انشني وقبل الارض وقال بسم الله الذي لا اله الا هو انا
 لله وانا اليه راجعون ❦

وبعد نهاية كلامه هذا تقدم بوجه بشوش وقلب منكسر الى امام
 المساكن ليفشواوه وكانت ساعة محزنة فكان السلطان متاسفا على هذا
 العمل والواقفون يبكون بدموع غزيرة ورؤسهم منخفضة الارض

والوزراء متعجبين من هذا الوزير الذي قدم ذاته ضحية ❦
 وفي الحال هجم عليه البعض من العساكر وضربوه بالخناجر وطرحوه
 على الارض قتلاً ثم جازوا رجل من اليكشارية على جثة الوزير و قطع باسه
 ورضه بيده علامة لهذ النضر الشنيع ثم دعوا حسين اغا فقتلوه ايضاً
 واما الذفراد فهرب وارتضوا رجل المفتي وسكر الاضطراب واما
 خسرو پاشا الذي كان سبب كل هذه البلايا فكان ما كان في مدينة
 قونية ينتظر نتيجة اعماله الخبيثة ❦

وكان قد صدر الامر لمرضى پاشا ان يذهب بالعساكر
 والبا على ديار بكر وانه يقتل في طريقه خسرو پاشا وياخذ امواله
 غير ان خسرو كان يبلغه سره مما يحدث في القسطنطينية ❦ فلما بلغه
 ذلك انجز اخذ يتحصن في منزله مع جماعته ❦

ولما وصل مرضى پاشا الى قونية اعلم القضاء بامر السلطان اخذ
 يطول المذافع على منزل خسرو پاشا فخرج من ذلك وارسل اليه يقول له
 انه مطيع لاوامر السلطان ويلتمس منه ان يحضر الى منزله لينظر الفرمان
 وكان قد اخبر جماعته خلف حايط الكي هججوا على پاشا الذي
 وياخذ وامنه الفرمان ويقتلوه فارسله الفرمان مع رجل من اتباعه
 يقال له ذوالفقار ومعه جماعة ليقتلوه ❦ ولما وصل ناول الفرمان
 فقراء وقال جباتنا للسلطان ولكن اذا كان والي ديار بكر
 اصحب معه فرمانا من السلطان يقتل فلماذا ما اظهره حالا وما هو
 المقصود ان يضرب على منزله الغناير كان عاص على السلطان حاشا
 من ذلك ❦ وبعد كلامه هذا صلى وطلب
 بد موع غزيرة ❦ رحمة الله تعالى لارحمة البشر وسلم
 نفسه للقتل فقتلوه واستولوا على امواله التي بلغت نحو مائتين الف

ذمب دوكة وارسلها مرتضى باشا الى السلطان ❖
 ولما وصل خبر هذا الوزير الى القسطنطينية هاجت العساكر
 وفاموا والرموا السلطان ان يقتل جملة اشخاص كانوا السبب في قتل
 والابن لوه فلا ضهر مدة طويلة ولم يقنعوا زاد البعض من اولئك
 الاشخاص قدم نفسه للفنل لكي يفدي لسلطان وهم مجموعا على الذ
 كانوا يطلبونهم فقتلهم وعلفهم في شجرة في ات ميدان وكانوا
 ينسبون هذه الحركات الى محمد باشا الرومي والى والده السلطان
 كوسم لانها كانت متفقة مع الوزير في جميع الاعمال والتدابير
 ثم امر السلطان بقتل رجب باشا الصدر الاعظم وحلف انه سوف يقتل
 جميع المفسدين وجمع العساكر وحدتهم بخطاب ومواعظ عظيمة فهاهده
 انهم لا يسمعون كلام المفسدين العصاة وانهم يكونون كل وقت تحت اوامر
 السلطان وانبتوا ذلك بالاقسام العظيمة ❖

وبعد ذلك امر حضرت السلطان بقتل كثيرين من اصحاب المفسد
 من العساكر وغيرهم وطرحهم في البحر فاما كان يشاهد الاجثث وروس
 عائمة على وجه البحر ومن هذا العمل ارتدعت اصحاب المفسدين
 وانقطعت الموانع التي كانت توقفت وامر السلطان ثم صدر
 الامر بقتل محمد باشا الرومي لانه كان من جملة المفسدين وكان
 الصدر الاعظم في ذلك الوقت في حلب يستعد اضربا بالاعمال
 والسلطان في القسطنطينية بتجهز بحربهم ❖

وكان في تلك الايام الامير محمد الدين من حاكما على جبل لبنان
 منذ ثلاث سنين وكان قد عاهد ملك توسكانا وسافر الى فيينا
 لكي يثبت هذا العهد بشخصه وفضلا عن ذلك انه كان
 قد حارب العساكر لتباهية التي كانت مع خسرو باشا في دمشق

فنفرت الدولة منه وعزمت على نأديه به فخرت عساك كثيرة تمت
 رياسته كوشك احمد پاشا الى دمشق وفي تلك الايام كان فدا حارب
 العساكر العثمانية بقرب المزاريب فكسرها فقدم الحاج فيروق ارغلي
 وضرب عساكره وكان الفايده الامير على فضل وتشتت عساكر الامير فخر
 الدين وكان له عساكر في بلاد صغد فتوجه كوشك احمد پاشا اليها
 فكسرها واضطر الامير فخر الدين ان يهرب ويختفي في مغاير نجا وهي في اطراف
 الشوف من جبل لبنان فحاصره احمد پاشا هناك وجعل يحتمل على فتح منفذ
 لتلك المغاير فصنع حرافات عظيمة على تلك الصخور الحاخرة وصار يصب
 الخل عليها حتى تفتتت واما فتح المنفذ منها فجعل يرسل الدخان من ذلك
 المنفذ الى الداخل وحينئذ التزم الامير فخر الدين ان يسلم فاحذره
 احمد پاشا الى القسطنطينية فغفاه عنه السلطان ووضع ولده
 وهما الامير مسعود والامير حسين في مكتب المماليك في
 غلطة سراي واقام الامير فخر الدين مدة من الزمان فورد الخبر
 بان الامير ملحم مع ابن ابن الامير فخر الدين نهب مدينة بيروت
 وصيدا وصور وعكا وحارب عساكر احمد پاشا الى دمشق فكسرها
 فامر السلطان بقتل الامير فخر الدين فقطعوا راسه وعلقوه على باب
 السراية وكتبوا فوقه هذا راس فخر الدين العاصي ثم امر بقتل ولده
 فقتلوا الامير مسعود واما الامير حسين فانه اختفى في ارض احد المماليك
 ولما ظهر عفا عنه ثم ارسل بسوكا من طرف الدولة الى الهند

وفي ٢٣ شباط سنة ١٦٣١م سار السلطان بالعساكر وكان
 لاسباب لبس امراء العرب لقد ما وكان لجام حصانه من الحديد وكان على
 راسه خودة من البولاد اللامع محاطة بشال احمر اطرافه مسدولة على
 اكتافه وبعد ذلك بثلاثين يوما تقدم بمائة الف مقاتل على

بغداد وفي اثنا الطريق مات وزير بهرام پاشا واتيتم مكانه طيار پاشا
والى الموصل وعند ما كان السلطان مراد في الموصل حضر له ايجي من طيار
صاحب الهند يهنيه بولد كان قد ولد له وكان معه هدية ثمينة
لساوي خمسين الف ذهب دوكة وترس متين جدا لا يورث به الشباب
ولا يقطع السيف مصنوع من اذان الفيل ومن جلد الكركدان
ولما تقدم الى السلطان اراد ان يجزبه فضربه بالسيف فقطعه وارجه
الى صاحبه مستحقا به : ولما وصلوا الى بغداد احاطوا باسوارها التي
كان يحيطها عشرة الاف خطوة ونصبوا صيوان السلطان امام مزار الاما
الاعظم رضي الله عنه الكابن على شاطي لدجلة وامر السلطان ان كل واحد
من روسا العساكر يتسلم جانباً من ابراج المدينة وكانت شجاعة نزاد
بوما فيوما ولما بلغ ذلك شاء العجم تقدم بعساكره لينجد عساكر بغداد والنصف
بعساكر الدولة على شاطي لدجلة وكان يوماً مهولاً وتعيساً
على الاعجم ::::

وفي اليوم الثاني هجمت العساكر على المدينة وكافوا يصعدون على
الاسوار من جميع الاطراف والبهيران تنساق عليهم من داخل المدينة
وما زالوا على ذلك حتى صعدوا الى على الاسوار ونصبوا عليها بيار
النص واما ذلك البطل طيار پاشا فاصابته مصاصة في دغه فمته
على السور قتيلاً ::::

ولما بلغ السلطان ما حل بطيار پاشا ناسف عليه جداً فامم مكانه
مصطفى پاشا وتعاضب ضرب الكل على الابراج فخرقت مداخ العثمانيين
الابراج التي على دابر سور بغداد وكانت ما اثني برج ومن جرى ذلك
انهزمت الاعجم وجمعت في المدينة ولما دخلتها عساكر الدولة ذهبت
في عساكر الاعجم مذبحه عظيمة وبعد ذلك اتوا اليه بمفاتح المدينة

حلى حصن من الذهب وكانت الساكر العثمانية مشغولة بذبح الاعجام الذين
 تجتمعوا وحاصروا في برج الظلام فاطلقوا عليهم ما المداغ وهدموا ذلك
 البرج وكان الذي قتل في تلك المعركة خمسين الف من الاعجام وبقى
 منهم ثلاثون الفا طرح البعض منهم نفسه في نهر بغداد والبعض قُتِلوا
 في القفار و امر السلطان بقتل كل من يخفى عنده رجلا عجميا فجمعوا
 منهم بعد ذلك الف رجل واقرابهم الى امام السلطان فامر بقتلهم
 عن اخرهم وكان الذي فقد من الساكر الدولة نحو عشرة الاف . ❦

وبعد ذلك جمع السلطان مراد فاركا في بغداد عشرة الاف من
 الساكر لمحاظمتها واقام عليها واليا حسن باشا الصغيرة اليكشارية
 وبعد ذلك ارسل السلطان مراد كتابا الي الشام العجم يقول له اذا
 كنت رجلا فاطهر نفسك لانه لا ينبغي للذين يتامرون بطل الحيطان
 ليستروا والذي يخاف من ركوب الخيل القوادم لا يجلوا عليها ولا يصدوا
 والذي يندش من نظر الفولاذ الالمع لا يحمل السيف ولا يطع والذ
 فلكتب من الازل لابدين وقومه . ❦

وكان دخول السلطان مراد الى القسطنطينية باخفيا عظيما وكان
 معه خمسون من خانات العجم مقيدين بالسلاسل وكان حاملا بيده من
 من الاسلحة واكتافه مضاه بجلد نمر كما كان يفعل اسكندر عند ما
 مدينة بابل . وكان اهل المدينة جميعهم عند مرور هذا السلطان
 العظيم الشان واقفين وروسهم مطرقة الى الارض . ❦

وبعد رجوعه بمرهه مرض لسبب ما كابد من الاتياب والمسقات
 في تلك الفتوحات وعند ما كان في شدة بحران المرض امر بقتل اخيه ابراهيم
 الاخر من اخوته فحقت امه تحت حمايتها وقالت للسلطان مراد ان
 قد نفذ و قتل السلطان ابراهيم فطلب ان ينظر جثته .

فقال له الطبيب ان منظر مثل هذا مما يقوى المرض ولم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمه الله تعالى وكان ذلك في ناسع شباط سنة ١٠٦٢م الموافق لساكن عشر شوال (سنة ١٠٤٩م) وكان عمره ٢٩ سنة ومدته ملكه ١٤ سنة وكان مهيبا وقورا انبىء المحاضرة وهو من اعظم ملوك العثمانيين وكان يحب البديع فكانت معارف الخيل من الفضة الخاصة والسلاخ والارسان من الفضة ايضا وكان عنده من الخيل مركوبة نحو ثمانمائة حصان من جيااد الخيل وكان عنده ثمانمائة من الخيل لاجل حمل متعبه وقت الشفرو خمسمائة جل لفضل منعبه دايرة وستمايةة تحمل خزينة مصر وف الحرب وثمانمايةة بغل لشيل الخيام وكل واحد من مماليك الشل كان له ثلاثون فرسا من جيااد الخيل وغير ذلك مما يطول شرحه ❖

السطان ابراهيم ابن السلطان احمد الاول

واذا كان السلطان مراد الرابع لم يترك ولدا كان حق السلطنة لاجنه ابراهيم الذي كان قد بقى من سنل العثمان ❖ فلما توفي السلطان مراد اسرعت كبار المملكة الى المجلس لتخبير اخاه بذلك وكان عمره عشرين سنة ❖ فلما علم بقدمهم خاف خوفا عظيما ظنه انهم يريدون ان يقتلوه فلم يفتح لهم الباب ولم يصدق كلامهم الذي كانوا يخبرونه به عن موت اخيه ويطمنونه على سلامته فاضطر واخرا ان يكسر والباين و دخلوا اليه وجعلوا يهنونه بالملك ❖ واما هو فكان لم يزل خائفا من ان تكون حيلة من اخيه لكي يكشف ضميره فرفض قبول الملك فابلا انه بفضل هذه الوحدة على ملات الدنيا ❖ واخيرا

لما عجزوا عن اقصاءه حضرت امه واحضرت جثة اخيه مراد بن هانا على موته
 فلما راي ذلك سكر بوجهه واطمان وجلس جالوا واخذت بيته كالم بكان
 في نفسه وقال الان تخلصت المملكة من سفك الدماء ثم امر بدفن جثة
 اخيه بكل الكرام واحتفال وفاد امامه ثلثة افراس من الخيل التي كان
 يركبها في حرب بغداد وعليها الترويج المقلوبة حسب عوايد ملوك العجم
 الاقدمين وكانت هبة سلطان ابراهيم لا تتجيب لناظرين لانه كان
 مشوها بالجدري وكان لا يعرف ان يركب الخيل لعدم اعتياده على ذلك
 بسبب اقامته في الحبس فانزلوه في قايق وضوا به الى جامع ابوب و
 قلدوه بالسيف ونادوا له بالخلافة وكان مع العيوب التي في جسمه ^{ضميمة}
 التي ارجبنا فاسلم الاحكام الى امه ووزير الصدادة فرم مصطفى
 پاشا وانهمك في لذة الشهوات وكان عنده الف وخمماية سرية
 وكان يقسم على نسيانته مداحيل الولايات حتى انه كان يخصص لكل
 منهم ولاية تتصرف بمداخلها وكان كثير البذخ والاسراف عجا للملالي
 وفي (١٠٥٢) حضر له رسول من طرف شاه العجم بعلمه بجلوس الشاه
 عباس الثاني الذي قتل ابا شاه صافي وجلس مكانه وفيها ولد له ولدان
 وهما محمد وسليمان وبذلك خاب امل النور الذين كانوا يؤملون ائتمه
 بعد موت السلطان ابراهيم فنقطع سلافة العثمان
 وبصير حق السلطنة لهم

وبعد جلوسه بسنتين سهر سياوش پاشا
 وحسين پاشا بالعاكر لمحاربة الفزق ولهم بنحو اسم
 عاد فارس عساكر تحت راية سلطان زاده محمد
 پاشا ومحمد غراي خان التتر وحاصروا اذون ولما تضايق
 اهلها احرقوا المدينة وانهبوا فدخلتها العساكر العثمانية وهدمتها

واقامت فيها جانباً من العساكر للمحافظة ❦

وفي شهر ربيع الاول (سنة ١٠٥٥هـ) الموافق (سنة ١٦٦٥ م) ارسلت الدولة عمارة بحرية بحوار بمائة مركب لمحاربة جزيرة كيد بمائة الف مقاتل وسبب ذلك ان مركب مالطة كانت قد تعدت على بعض من مركب الدولة ثم ذهبت فاحتمت عند مشيخة البندقية في كريد ولما وصلت العمارة التي جازية كريد اقامت الحصار على مدينة فندي التي من اعظم مدن هذه الجزيرة وفي اقرب وقت استولوا عليها وجعلوا كناديها جوامع ورجت العمارة الى القسطنطينية وكانوا تزكوا فيها جانباً من العساكر فارسلت لهم مشيخة البندقية عمارة وعساكر فاستولوا على ما كان وقع بايدي العساكر العثمانية واستأجروا جانباً منهم فنضب السلطان من هذا الامر وامر بقتل جميع النصارى الذين في المدينة ولكن جزيره شيخ الاسلام ابو سعيد فندي قد قفه عن هذا العمل ولطف ما عنده ❦

وفي صفر سنة ١٠٦٦هـ سار المرعسكر سلطان زاده محمد باشا بالبحر والعمارة تحت راية موسى قبطان باشي لمحاربة البندقية وبعدها قهر وهم واخذوا منهم جملة اماكن في المرعسكر واقام مكانه صالح باشا غير ان اهل البندقية حاصروا في قلعة هناك ومكثوا نحو ثمانين سنة الى ايام السلطان محمد الرابع الذي ارسل اليها وزيره كوبرلي باشا ففتقها وكانت عساكر النمسا تحارب جانباً من عساكر الدولة في جهة دلمانيا وفي مدة هذه الحرب كان السلطان ابراهيم منهمكاً في اللذات والتمتعات وكان يصرف مبالغ باهظة حتى انه امر ان يصنع قايق مرصع بمجازة الماس ❦

واذ كانت سياسته هذا السلطان غير مرضية واعماله مكرهة عند

الجمهور كرهت الناس وادوا وان يضلوه ويقبوا مكانه احدا اولاده ويقتلوا
 وزيره احمد باشا الذي كان يريد ان يمنع ذلك ففارسل بلاطهم السلطان
 ويسكر غضبهم فاجابوه انهم لا يقبلونه مالم يجرم التتساوي يقتل الصدر والا
 احمد باشا فلما بلغ الوزير ذلك هرب واختفى في بعض البيوت فملوا
 بمكانه واخرجوه من هناك الى خارج المدينة وقتلوه وطروا جثته
 في ات ميدان امام الناس وضبطوا امواله للخرزينة ثم طلبوا حضرة السلطان
 فلم يحضر ونزلت امه الى مجتمع الصليار وطلبت منهم ان يعفوا عن غزله
 فلم يقبلوا فاحضرت ابنه الاكبر محمد الرابع فقبلوه ونادوا باسمه و
 ضعوا اياه في التيج. وبعد عشرة ايام تشكت عساكر السباهية الذين كانوا
 نظير اليكشاريه في الاقدار من غزله السلطان ابراهيم وافامه صبي ملكا
 عليهم وطلبوا رجوع السلطان ابراهيم فحافت كابر الدولة الذين سعوا
 في حبسه انه اذا رجع سلطانا ينتقم منهم فمضوا على قتله و
 في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٠٥٣ هـ توجهوا
 الى السراية معهم قره على السيات فملا دخلوا على
 السلطان امر والسيات بقتله فلم يتجاسران بوضع يده
 عليه ثم انطرح على اقدام الوزير وتوسل ان يقتله ولا
 يلزمه بهذا العمل القطيع فضر به الوزير بالصا
 على داسه ودخل به الى الحبس فلما راهم السلطان نهض بخوف شديد
 وقال ماذا تريدون مني الت اناسلطانكم فاجابوه كلالا نعرفك
 لكونك لا تتبع انا واجدادك العظام وقد خرت ناموس الشريعة
 وخربت المملكة وضيعت زمانك في البديع والذات وكالذين
 يريدون قتله سالوا المفق هل يجوز قتل السلطان الذي يبيع القتل
 بالمال عوضا عن ان يعطها الى اناس يبتغونها فانما هم يقتلوه في

ذلك الوقت حضر اليه اغة اليكشارية ووزير الصدارة محمد باشا والمفتي
واعلموه بانهم قد حكم عليه بالوت فقال لهم ياملاعين تريدون قتلي فقالوا
الى يا عسكري فلم يجبه احد فقال اما يوجد بين الذين اكلوا خبزي احد
يشفق عليّ ويجلسني من هؤلاء الفساة الذين يريدون قتلي ثم التفت
الى المفتي وقال له انظر يا عبد الرحيم ان يوسف باشا كان اشار على
بقتلك وانا لو ارد ان افلك وانت الان تريد ان تفتلني فلم يلتفت
احدا الى كلامه ولكنهم هجموا عليه وقتلوه مكانه ودفنوه في تربة
السلطان مصطفى وكان يومئذ ابن تسع وعشرين
سنة وكانت مدة ملكه تسع سنين
ودسعة اشهر ❦

وكان هذا السلطان كثير الشهوات منهمك في اللذات يقضي
ايامه في دار الحريم ولا يلتفت الى سياسته الاحكام وكان يكثر من
استعمال حب لعنبر مشروباً وشهوماً لاجل تقوية الاعصاب فاطال
عليه الزمان حتى وقع في آء الصرع والمراقة وكانت بجبال الدولة
في ايامه غارقة في بحر النغم واللذات وماركة المهمات السياسية
نظيره ولذلك تقهقرت امور الدولة في تلك الايام ولولو يد اركه
الموت لكانت الدولة التزمت الى خساير كثيرة وحصلت في حالة
لرئوسل بها من سبحان اللطيف الخبير ❦

السلطان محمد الرابع ابن السلطان ابراهيم

وبعد وفاة السلطان ابراهيم خلفه ولده السلطان محمد على تحت
الملكذة وكان عمره يومئذ سبع سنوات وكانت جدته كوسم سلطان

لنلاعب بالاحكام فاشار عليه بعض مدبريه بقتلها وكان يوم عظيمًا
واضطر اياشديدا في المدينة من العساكر لسبب قتل كوسم سلطان و
كانت غنية جدا حتى انه وجد في جمرتها بعد موتها عشرون صندا قاسم
الذهب البندقي وثلاثمائة شال من الخمر ما يكون في تلك الايام ووجد
ايضا علب كثيرة كبيرة من الذهب منقوشة بانواع المينا الظرفية وكانت
تلك العلب مملوءة من الحجرات الثمينة النادرة الوجود من الزمرد والماس
والياقوت وهو امر يقتل الصدر الاعظم فرغ مراد پاشا لانه كان قد طلب
الننازل عن وظيفة الصدارة وكان يتدخل في تحريك الاحكام و
افام مكانه ملاك حسن پاشا الشهر في حسن العقل ❖ و
الشدبي ❖

وبعد فلبل امر بقتله وافام مكانه سياوش پاشا ❖ واما سليمان
الطواشي الذي قتل بيده كوسم سلطان فارفق الى رتبة الفزراغا
وصار صاحب البند والعلم داخل الترابه وكان سياوش پاشا الصدر
الاعظم يريد ان ينزع الناصر من ذلك الطواشي فصدر الامر بعزله عن
منصبه واخذ جميع امواله الى الخيمنة ونفوه من المشطنطينية وتيم
مكانه كورجي محمد پاشا وكان عمره خمس وستين سنة لا يقدر على
التمام وظيفته فاهال هذا الوزير وغباوة وغايات سليمان الطواشي لاجتماع
سوية على اخراج امور المملكة ❖ وكان هذا الوزير بعد عن المملكة
جميع من كان يعلم ان فيه الليافه للوزارة مكانه ❖

وفي اثنا ذلك كان رجل في المشطنطينية من الدراويش يريد
صا شلي محمد فداخذ بهج العساكر واعماله انه يريد ياخذ ثارا كوسم سلطان
فصدر الامر السلطان بعزله ونفيه من المملكة ❖
وكان ابا زاحسين قد اظهر الصاوة في حجة الافاضل حيد او فلو

جمع جانباً من العساكر فكان ينهب القوافل ويقطع اذان وانوف اليكشانية
الذين كانوا يقعون في يده فامرت الدولة والى الاناضول بالقبض عليه
فمسكه وارسله الى القسطنطينية وبعد وصوله ضدار الامر بعذابه
وقتله ليكون عبرة لامثاله ❦

وفي سنة ١٠٦٢ عزل محمد پاشا واقيم مكانه طر حوجي احمد پاشا
ونوض اليه تدبير الاحكام فاخذ يرتب امور المملكة ولما نظر الطوائف
سلميمان ان زمانه قد عبر وكلامه لا يعتبر طلب الشنازل تنفوا
الى مصر ❦

وفي سنة ١٠٦٣ حصلت زلزلة قوية جدا مكثت اربعين يوماً
واخرت في جهة اسيا في بلاد الدولة العلية بلاد كثيرة حتى انه
خرج في بعض الجهات يتابع ما اسود ❦

وفي سنة ١٠٦٤ ضربت عمارة الدولة عمارة المشيخة الهندية
فانصرت عليهم نصره عظيمة وفقد منهم خمسة الاف وغرق اكثر
مراكبهم واحرق ما بقى منها ❦ ثم رجعت العساكر الى القسطنطينية
رافعة ببارق النصر مع عدد وافر من الاسرى ❦

واذ كان في تلك الايام قد تاخر دفع الماهية الى العساكر قاموا وتجعلوا
في فحمة ات ميدان واحدوا شعباً عظيماً في المدينة فارسل السلطان
بعضاً من العلماء والوزراء يستفهمون منهم عن سبب اضطرابهم هذا
فقالوا نطلب جمعية بحضور السلطان فارادوا البعض من هؤلاء الرسل
ان يعترضوهم في ذلك ففعلواهم ورضى السلطان ان يحضر في تلك الجمعية
والعادة ان السلطان عند ما يحضر الى ديوان الاجتماع يمكث في غرفة
صغيرة من قفلة ينظر الى ذلك الديوان من شبك عليه شعيرة مذهبة
ولما اجتمعت الجموع طلبوا فتح تلك الشعيرة فنزل السلطان وظهر

لم وكان خلفه المفتي وشيخ الاسلام والصدر الاعظم والقرن اغاسي
وهو طواشي المحترم وقبواغاسي وهو كبير المماليك فطلبوا ان هو لا
الاشخاص يرجعون الى الوراء ان المفتي والصدر الاعظم يتقاعدان و
الباقي يمكنون ودا الشباك قرب السلطان لكي يعرضوا عليه اجوبتهم
وفي الحال اخرجوا ورقة مكتوب فيها اسم بعض اشخاص يطلبون قصاصا
ولما اخذ الوزير في قراءة الورقة صرحت عليه العساكر قائلين نحن
لان يدك واما السلطان فلما سبكن اضطر اليهم وسبهم ام يقبل
القرن اغاسي وكبير المماليك فقتلوهما وطرحوهما الى العساكر
الذين علقوهم مع ستة اشخاص اخرين شجرة دلب في ات ميدان
وفي ذلك النهار اقيم سورنازان مصطفى باشا صدار اعظم ثم
غزل بعد اربع ساعات بموجب طلب ليكشانية والسباهية واقسم
سپهاس باشا ثانيا واستقامت هذه الاضطرابات في القسطنطينية
من ذى القعدة الحرام ادي الاولى وبعد اربعين يوما مات الصدر
الاعظم وارسل فرمان الصدارة الى محمد باشا والى سوريته المعروف
بويي كاري محمد باشا وذلك سنة ١٠٦٦

وفيهما اي في سنة ١٠٦٥ م في شهر تموز دخل رئيس عمارة البندقية
بمراكبه الى جنق قلعة وضرب عمارة الدولة على غفلة فنخلب عليها
وبعد ذلك استولى على بعض جزاير في البحر الابيض من
حكم الدولة

وفي اوائل خلافة هذا السلطان العظيم كانت الدولة في اختلال
شديد فكانت الاضطرابات والاضطرابات والاضطرابات من جميع الجهات
فكانت من جهة مشتغلة ومهمة في دفع عساكر الاعدا الذين عندما
شاهدوا الاختلال الواقع في نفقهم امور المملكة واستغابها بالحراب

الداخلية التي كانت تزج الدولة وتوفر امورها اخذهم الطبع وقاموا
 بالمحركات والفتن فكانت الدولة من جهة جبهة في رسالة السكا
 لفتح جزيرة كريد وكانت عمارة الاعدا فافلذ بوغاز جنق فلعنة لا نسح
 لمرآب الدولة بالخروج الى البحر الابيض بل كانت تخوض جهات هذا
 البحر وتوصل الامداد الى جزيرة كريد ومن جهة اخرى كانت السكا
 غير منقادة ولا مطيعة لاصحاب الامور وكانت الخزينة خالية من
 الاموال فمن جرى هذه الاحوال كانت الدولة في جيرة ودهشة
 لا تحمد ومع ان هذا السلطان كان صغيرا في السن اخذ يتامل في
 الحالة الحاصلة عليها الدولة فاخذ في الفحص والتدقيق مدة ثمان
 سنين على انسان فيه اللياقة الكافية فاجزوه برجل من المأمورين
 يدعى كوبرلي محمد فارسل يطلبه ولاحظه وتمثل بالحضرة الشاهانية
 واعلمه ما يفكره اجاب انه يقبل بذلك اذ كان السلطان يفوضه بمعاظنا
 الاحكام من دون معارضة فاجابه السلطان الى ذلك ولما نقلت رتبة
 الوزارة ونفوض بتدبير امور الحكم هو واخذ في ترتيب وتحسين الامور
 وازالة الموانع الرديئة والعيوب الشنيعة التي كانت قريبة ان تعسند
 افكار رجال الدولة واخذ يجهد في جمع الاموال الى الخزينة الملوكية
 وتقويض ما فسدته في الايام الماضية حتى انه في اقرب وقت رجع
 الى الدولة ووقفها القديم فكان من جهة مستغلا بالنداء الحكيم
 في تحسين الدولة العملية ومن جهة في تقوية المساكن الشاهانية
 والانتقام من الاعدا وبر او بحر حتى انه في مدة خمس سنين ارجع
 الى الدولة ووقفها الاول وقيل انه لم يجلس ويزدود تدبير مثل هذا
 الوزير وكان سجاعا ذاربي وخرم في تدبير الاحكام فكان محمود السيرة
 في جميع اعماله حتى انه نظم امور المملكة وضبط الاحكام وقهر البحر

والفرق وطبع الصاوة من اهل الفساد وجعل الجميع بها بونه ولما نظر
السلطان حسرت بقله ازاد حبه له وغرم بالاحسانات والانعامات
وبعد جلوس هذا الوزير بثمانية ايام تحرك فرقة من الاسلام
يطلبون قتل الدراويز والمولوية ومن بجري مجراهم فتعرض كوبرلي
لذلك وجعل السلطان يامر بقتل البعض من المسبيين لهذا الاضطراب
ونفى الباقي منهم

وفي تلك الايام بلغه تشوش في القسطنطينية من الصاوة الذين
يريدون القاتل فقتل منهم عددا وافرا وطرحهم في البحر وكان قد
اطلع على حركات من بطريك الروم في تهيج الاروام واهل الفلاق
والبغدان على الصاوة فشق على احد ابواب القسطنطينية
وفي ٩ جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ هـ تضاربت العمارة
مع عمارة اهل البندقية وغيرهم من سكر جناب البحر الابيض من الاندلس
وبعد قتال طويل وفقد جمع غفير من الطرفين رجع كوبرلي باشا
الى القسطنطينية وانعم على الذين ظهر منهم الشجاعة في وقت
القتال وعاقب الذين نظر منهم الجبانة فانعم على كوشك محمد
بك بغطايا وامرة وخلع ثيابه وقبل جبهته قليلا له يا بطل الابطال
فلبك كرك خبز السلطان حلالا وان الله يكافئك على
جهادك وغيرتك وانعم على الطوبجي الذي ضرب مركب قبطان عماد
البندقية وغرقه بمن فيه بغطايا جريلة ورفع رتبته : وبجلائف ذلك
قتل وشتك كثيرين من الذين هربوا في وقت المعركة وطرح جثثهم
في البحر

وبعد ذلك في ٢١ ذى القعدة من هذه السنة ضرب كوبرلي
باشا مركب مشيخة البندقية واستولى على جزيرة تيندوس التي كانت

مشيخة البندقية تحضنها من مدة سنة ويعد شهرين تسلم خبيرة ليموس
وكانت حصينة ومبينة على صخور لا يمكن لغنمها .

وفي سنة ١٠٦٨ انتصر على بلاد السرب وقتل منهم نحو مائة وخمسين
الفا وعوضا عن الخمسة عشر الف دوكا التي كانوا يدفعونها للدولة خراجا
جعل عليهم اربعين الف دوكا والنهم بدفع اربعين الفا ايضا مصر
الحرب فمن هذه التصارات نضاعف حبا لسلطان لهذا الوزير المدبر الحكيم
وانعم عليه انعامات عظيمة .

وبعد رجوعه الى القسطنطينية التي كان فيها اكثر من اعدائه
ينتظر منه هناك افكراته يضرب بازا الذي كان له يزل ناشرا بيارق
العصاوة فيسير اليه العساكر وقهره .

وفي تلك الايام نهضت الادوام في بلاد الفلاق واطهرها العساق
وقتلوا المامور الذي من طرف الدولة واستولوا على تركو كيش وقتلوا
من كان فيهما من الاسلام وكانوا يحرقون وينهبون الضياع فارسل
لهم شرذمة من العساكر فضربتهم وطبعتهم وكانت عساكر المترضرب
عساكر المسكوب فان محمد غراي قتل في برهة خمسة عشر يوما خمسة و
عشرين الفا من عساكر المسكوب واستأسر منهم عدد اوفر وكان في اثنا
ذلك قد ارسل ملاك احمد باشا الى بورسه نحو ثلاثمائة راس من اهل
الجزر الى القسطنطينية . وغير ذلك من الفتوحات والتصارات التي كانت
جميعها بتدبير هذا الرجل الحكيم حتى انه قبل نهاية هذا الحرب التزم
ملك المسكوب ان يطلب من الدولة عقدا الصلح مع خان القرم .

ولما نظر محمد كوبرلي باشا ان اعداءه فذكرت في جميع الجهات
افكران يخاض ويهيج الدولة منهم فقتل الوزير سيدي احمد
باشا والى حلب ومحمد باشا صهر السلطان وسعد الدين زاده

افندي فاضل القسطنطينية والشاعر مجدي وكامل زاده محمد والشيخ
صوفز والى مصر توقاچي محمد والى كوزلر وغير هؤلاء من اصحاب الرتب
العالية وكان يجتهدان يخرج السلطان من سراية الحريم ويدرجه على
معاطة الاشغال السياسية فاني بالسلطان من اذنة الى القسطنطينية
لكي يعجل في تجهيزات الحرب على بولونيا وكان يجتهد هذا
الوزير في ذلك الوقت بتحصين البلاد فبنى فيها جملة فلاع شهيرة
وبنى له قبرا مخصوصا ❖

وفي ٧ ربيع الاول (سنة ١٠٧٢) انتهت ^{حجوة} هذا الرجل الجليل
الذي مكث وزير اخمس سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وكان السلطان مضر
لزيارته قبل مفارقتها هذا العالم ولما ودعه اخذ بوصيه فايلاه احد
من مداخله النساء شاطهن على الاحكام ومن ان تقيم صدر كثير المال ولا
تترك الساكر مرتاحة وانتغل دياما في الغزوات والفتوحات فساله
السلطان عن رجل تكون فيه اللياقة للصدارة بعد فاجابه ذلك
الوزير الذي كان في حالة النزاع انه لا يعرف احدا فيه اللياقة اكثر
من ولده احمد ❖ وعلى نصيحة هذا الصدر الجليل سلم الوزارة الى
ابنه كوبرلى زاده فاضل احمد پاشا ❖

واصل كوبرلى محمد من بلاد الارنبود ولما اتى الى القسطنطينية دخل
في خدمة السراية ثم ارتقى بالثديج حتى انه ارسل واليا على بعض البلاد
وكان سنة خمس وسبعين سنة وكان صاحب عقل حاذق وقلب
ثابت وطبع لطيف وحكمة باهرة ولما توفي اقيم مكانه ولده فاضل
پاشا كما تقدم وكان صغير السن لكنه كان صاحب حكمة وتدبير
فجرى مجرى ابيه في تحيين تدبير امور المملكة وتقدمت لدولة
العلية في مدة صدارته التي كانت ٥ اسنة ❖

وفي سنة ١٠٧٧) تجهزت العساكر السلطانية لامتتاح فلعة كريد
 وكانت تلك السنة كثيرة الاموال والحوادث لانه حدثت فيها حرب كثيرة
 وزلازل قوية شديدة اخرت بلا دواعيدك واسقطت جبالا كثيرة
 وحدثت فيها طاعون شديد اهلك كثيرا من الناس وامطرت السماء
 بردا غريبا كبيرا لم يحق ان يكون اليردة مايتين واربعين درهما
 وبسبب ذلك سقط على الارض كثير من الطيور وفيها ظهر رجل يهودي
 في مدينة ازمير يدعى سبتي لاري يزعم انه هو المسيح المنتظر من اليهود
 وكان فصيح اللسان جميل المنظر ابن رجل فقير الحال فكان ينظما بالوداعة
 ويتكلم بالوحي وكان يعظ الناس قايلا انه قد ان الاوان فسان
 انمير الى القدس ومن هناك اخذ يكا تب جميع اليهود الموجودين في
 المملكة العثمانية ويعظهم ويعلمهم انه هو المسيح وكان في تحاربه
 يدعو نفسه البكر وابن الله الوحيد ومخلص اسرائيل فامن به
 اكثر اليهود من جميع الاقطار وكانوا يتكلمون كل شئ وياتون
 الى اورشليم ليتباركوا من مسيحيهم الجديد وكانوا يبايعون
 عنه في عمل الجايب والمجرات حتى انه في برهة ييرة انتشر اسمه في
 جميع اقطار المملكة وعند ما بلغ الى انمير خبره ارسل الى القدس
 عليه لكونه يعرفه جيدا فلما بلغ ذلك نهض من اورشليم وتوجه بجميع
 غنم من نلاميذ الى القسطنطينية ولما بلغ يهود القسطنطينية
 قدومه استعدوا والملا فاته بالاحتفال الواجب لمقام مسيحيهم
 ان الصدر الاعظم ارسل فقبض عليه من المركبا الذي كان اتيابه من نواحي
 خلق فلعه وطرحه في السجن واما اليهود الذين كانوا يعتبرون هذا
 الاضطهاد كقيم للننوات السابقة عن المسيح فاخذوا يطلبون الاذن
 من الوزير باهم يريدون الشرف بتقبيل اقدام مسيحيهم وبعد وسائل

كثيره صدورهم الاذن بذلك ورتب عليهم مبلغا من المال بدفعونه لنوال
هذا الشرف فكان السبي يضيق عن توارده المسيحيين الجدد الذين كانوا يترا^{جون}
لتقبيل قدميه منواردين من جميع الجهات واذ كان السلطان يومئذ
في مدينة ادرنة اراد ان يراه ويساله عن ذاته نظر المكان يجمع عنه من
الاحاديث التي كان يدعي بها انه ملك اسرائيل فعند ما مثل بالخصر
الشاهانية اخذ يتكلم بالتركي كلاما ضعيفا فقال له السلطان ان كلامك
بالتركي شنيع ومسيح نظيرك يجب ان يكون ضيق اللسان بكل اللغات
ثم قال له هل تضع شيئا من العجايب فقال نعم في بعض الاوقات فقال
له السلطان اريد ان اجرب فيك هذه العجبة وامر ان يجر من ثيابه و
يوقف في فحة الميدان وترميه السكار بالسهم فان كانت لا تؤذي يكون
صادق في دعواه ولما سمع ذلك المسيح المسكين كلام السلطان انطرح
راكعا على الارض وقال ان قوتي لا تغدر على هذه العجبة فامر
بفعله وحينئذ تراعى على اقدامه وطلب لدخول في دين الاسلام فقبل
السلامه وصار يعظ اليهود فاسلم منهم عدد كثير وفيها ظهر رجل
من الاكراد يدعى انه المهدي واجتمع اليه جمهور عديد فمسكه
والموصل وارسله الى القسطنطينية ولما تمثل بين يدي
السلطان امر ان يفعل به ما كان يريد ان يفعله مع المسيح الكذاب فارتضت
ومات قتلا بالسهم

وقد ذكرنا ان الدولة بعد حرب بولونيا تجهزت لافتح
فلعه كريد التي كانت الدولة من مدة طويلة مجتهدة في افتتاحها
وكانت لساكن فداستولت على جميع الجزر ما عدا هذه القطعة
فانها بقيت بايدي مشيخة البندقية تدافع عنها وهي في غاية
التحصين والاستحكامات القوية لان اكثرها حاط بفنادق عميقة

والباقى منها عا ط بالبحر حتى لا يمكن الذنوا اليها من احدى الجهات
فسار اليها احمد كوبرلي پاشا في ذى الحجة (سنة ١٠٧٦) ❦
ومر في اراضي سيات الصغرى وفي هجاذى الاولى نزل امام قلعة كريد
وانضمت اليه العساكر التي كانت تنتظره هناك وتحارب تلك الجزيرة
من برهة ٢٢ سنة وانت لم عمارة مصرية وكانت تحت دارة رمضان
بلك الذي وقع اسير بايدي اهل البندقية وكانت عمارة الدولة نحو ٣
مركبا تحت دارة قبلان پاشا واقاموا عليها الحصار بشدة عظيمة
مدة الصيف وقيل انه صرف من البارود في ثلاث امدة نحو عشرين الف
فقطار وولد دخل فصل الشتاء امر الوزير برفع الحصار ❦ ثم عاد اليها في اول
الربيع بحصار شديد فارسلوا البنادقة يقولون للوزير انهم يدفون له
جانبا من المال اذا كان يرفع عنهم الحصار فاجابهم الوزير اننا لنستأجرا
نبيع القلاع والحصون وعندنا مال كثير وفي اثنا ذلك خضر فرمان شريف
الى كوبرلي پاشا يامر بالاستيلاء على كريد في تلك
السنة ❦

وكانت مشيخة البندقية قد ارسلت نطلب النجدة من بعض دول
الافرنج فاجدهم الملك لويس الرابع عشر بجماعة بحرية وبجسدة عشر
الف مقاتل واكثرهم من اشرف الممردنا تحت رياسة الدوك
فويل الشهير والفقير فندوم الذي كان يبلغ من العمر نحو خمسة عشر
سنة ولما وصلت العساكر الفرنساوية الى جزيرة كريد التقوا بالعساكر
التي ارسلها البابا اكليمندوس واهل مالطة لهنجدوا بها اهل البندقية
في تلك الجزيرة فابزوا العساكر الى البر وتقدموا للهجوم على عساكر
الدولة وكان في مقدمهم فندوم المذكور فاجموا على العساكر العثمانية
وكانوا يظنون انهم يفتربونهم في اقرب وقت فاما كان من اليكشارية

الا انهم احاطوا بهم من جميع الجهات واطلقوا عليهم النيران واشتبك القتلى
 بين الجيشين وكانت ساعة مهولة بهذا المغدار وبعد قتال شديد
 مدة ساعات استظهرت عساكر الدولة على الاعداء ولم يتركوا منهم احدا
 وكان فندوم يشجع العساكر ويحرضهم على قتال الاعداء فقتل في ميدان
 الحرب والسيف بيده وبعد هذه الواقعة الهائلة انسلوا اهل البند
 الذين كانوا محاصرين في القلعة رسلا الى الوزير المشاور اليه يطلبون
 جثة فندوم قائلين له نرجوك اذا كان فندوم عندهم سلمونا اياه ونحن
 نقدية بكل ما نطلبونه منا واذا كان قد مات نرجو ان تسمي لنا
 بجسده ونحن ندفع لكم وزنه من الذهب ولما وصلت الرسل امام
 الوزير تمسوا بهن يديه واعرضوا له عن طلبها ثم توجه بشوش
 وسمح ان يفتشوا بين الجيش على من يطلبونه فلم يجدوه فقالوا ان يدا
 من السماء اختطفته من بين العساكر وكان ذلك في ١٩ خريزان
 (سنة ١٦٦٩) ❦

وبعد هذه الواقعة رجعت مركب الافرنج بالخيبة ولما نظرت
 البنادقة انهم لا يقدر على التحمل امام عساكر الدولة ولا سيما انه
 قد انقطع امدهم من نحو الذين ابعدوهم طلبوا من الوزير الامان فانهم على
 حياتهم واموالهم فحضروا اليه وبايدتهم مفااتيح المدينة على طبق من
 الفضة فقدموا له وكان ذلك في ٢٧ ايلول سنة ١٦٦٩ وبعد
 ذلك سمح لهم بمركب الارسالهم الى حيث يقصدون فودعوا الجزيرة
 باعين باكية وقلوب حزينة على فراقها بعد ان مكثوا فيها مدة
 اربعمائة سنة وبعد هذه النصر وقلع اثار مشيخة البندقية من
 جميع جزيرة كريد وضعا فيها محافظين ورجع الوزير بالعساكر الى
 الشطنطية فاشرا ببارق النصر ومعه جملة من مركب العساكر

وعزيمهم وجملة اسارىهم وقال اهل النواحي انه قط ما سمع بحصار طال مدته
 نظير حصار كريد فانه مكث خمسا وعشرين سنة وفقد من عساكر الدولة في
 كل تلك المدة نحو ستين الف مقاتل ومن عساكر البسديّة نحو ثلثين
 الف مقاتل ❖

وبعد برهة قليلة ظهر بجل يدعى سوبكي من اهل بولونيا واطهر العضا
 فرجع عليه الوزير بالعساكر العثمانية وفتحوا مدينة كمنياك ❖
 الشهيرة في متانة فلعمتها ❖ وبعد ذلك فتوا جملة بلاد وحصون : ولما
 نظر اهل بولونيا انهم لا يقدرّون على مقاومة عساكر الدولة وان التحام
 الى الدول الاخرى لا يجديهم نفعا ارسلوا رسلا الى خان التتر بتر ليو
 عليه ان يشفع بهم عند الدولة بالرفع عما حصل منهم وبموجب
 ذلك عفت الدولة عنهم ووضعت عليهم شروطا اخر اجا
 سنويا ❖

وعند ما كانت لعساكر واجنه الى مدينة ادرنة بلغهم ان اهل بولونيا
 بدسا بغير النساء والبا باعاد وانخرکوا واطهر والعصاة وانضم اليهم عضا
 اهل الغلاو والبغدان والفرق ❖ ولما دخل فصل الربيع كان سوبكي
 قد تجهز بالعساكر والمهمات اللازمة وتقدم فضرب فرقة من العساكر
 العثمانية كانت مع حسين باشا والز مهم ان يعبروا النهر بعد ان فقدتهم
 جملة انفار في الحرب والفرق في النهر ولكن الصدر كان تقدم واخذ
 بعض البلاد واجتمع بعساكر قبلان باشا ❖ ثم تقدم من هناك الى بابا صا
 حيث كانت هناك الحضرة الشاهانية ❖

وفي ٣ رمضان سنة ١٠١٤ الموافقة سنة ١٦٧٣ ولدت السلطانة

ولدت ودعوا اسمه احمد وقامت الافراح في كل المهكة ❖

وفي هذه السنة بعد فوجات ونصرات كثيرة من ❖

احمد كوبرلي پاشا الشهير توفى وحمله جنته الى القسطنطينية ودفن مع
 ابيه وكان عمره اذ ذاك احدى واربعين سنة ومكث في الصدارة خمس
 عشرة سنة وسنة اشهر وهو اعظم صدور مجلس الدولة العلية وكان
 رجلا لطيفا لطبع لا يجب هراؤا التماؤ وكان عادلا يجنب المظارير ويحسد
 في اجر العدالة منرها عن الرشوات والاغراق وكان ذكي العقل فليل التكم
 واذا تكلم تكلم بحكمة وبعد وفاته اقيم مكانه مقبول مصطفى پاشا فاخذ
 بشوق السلطان الى حرب منسله ادارة العسكر وكان عددهم نحو مائة الف
 مقاتل وقيل مائة وخمسين الفا خرج السلطان بالعساكر في سنة ١٠٩٢
 الموافقة ١٦٨١م وكان خروجه باحتفال عظيم وموكب جسيم لم يجمع مثله
 لان خيمة الحضرة الشاهانية كانت تساوي مائة الف درهم ما عدا
 العربات الزينة بغاية ما يكون من الزخارف الفضية والخيول المسترجة
 بالستروج المرصعة ونحو ذلك مما يفوق الوصف ولما وصل الاوردية
 الى مدينة بلغراد استقر الصدر الاعظم مصطفى پاشا ان يسير بالعسا
 من دون بهلة لافئاح مدينة فينا قسبة بلاد النمسا غير ان البعض من
 رؤساء العساكر ولا سيما الشرعسكر ابراهيم پاشا انكروا هذا الرأي وقالوا
 ينبغي قبل حصار مدينة فينا ان نتسلم البلاد التي على حدود النمسا
 وبعد ذلك نتقدم الى مدينة فينا غير ان مصطفى پاشا خالف هذا
 الرأي وقال ان ذلك لا يوافق المصلحة لانه بضيع الوقت وتفق
 الفرصة لان بلاد النمسا واسعة جدا كثيرة عظيمة و
 جذعها مدينة فينا وباقي البلاد مزروع لها فاذا امتلكتنا
 الجذع امتلكتنا المزروع
 وبناء على ذلك تسلم الفرمان الشريف والسبق
 النبوي وسار بالعساكر في شهر نيسان

من تلك السنة ❦

ولما بلغ الإمبراطور بولود الاول ملك القسا فدوم عساكر الدولة ترك
المدينة وفر بجما عنه واحتمى في احدى قلع بلاد القسا وارسل
نخاطب سويك صابج بولونيا في الاتحاد والمحافظة على من يعاد بهما
وكانت عساكر القسا قد حصنت مدينة فينا تحصينا عظيما وفرقة
منها صادت لتصادم عساكر الدولة وكانت محاصرة في قلعة راب ولما
وصلت عساكر الدولة اليهم استولت على القلعة بعد ان ضربت
عساكر القسا وشنتهم في الجهات وما زال مصطفى باشا يتقدم بالعسا
حتى وصل الى تحت اسوار مدينة فينا العظيمة وفي ١٤ تموز من تلك
السنة نصبوا اورويم في سهل هناك امام المدينة ❦ وكان مع عساكر
الدولة فرقة من عساكر التتر تحت رياسة سليم غراي ❦

وفي اليوم الثاني من وصولهم حاصروا المدينة حصارا شديدا
واطلقت النيران من الطرفين وكانت عساكر الدولة ترشق القنابر
والكلل على المدينة بقوة عظيمة حتى انه في برهة قليلة هدموا نحو عشرين
دبر من اديرة الرهبان الذين كانوا كثيرين بهذا المقادير في مدينة فينا
وهدموا جملة كنائس شهيرة وسرايات عظيمة وحرقوا اكرابراجها
والبلاد التي خارج المدينة واستاسروا نحو اربع الف اسير من رجال
واولاد وبنات ❦

وفي اليوم السادس من شهر تموز اجتمع اهل المدينة من رجال وبنات
ورهبان وتلاميذ وحملوا السلاح ونحوا القوا على انهم اما ينخلصون او يموتون
وما كانوا يرون النوم ولا الراحة فكانوا يقضون النهار بالحرب والقتال
وفي الليل يصلحون ما نهدم من الابراج والاسوار ودفنوا قتلاهم
فمكث هذا الحرب المهول مدة ٤٥ يوما وفضل من المحاصرين

في المدينة نحو النصف وكانت المدينة في الدرجة الأخيرة من المضايقة
ولم يصل سوبسكي لاصعافهم وكانت فرقة من عساكر النمسا في لوه وأجل
هناك بقرب المدينة لا يمكنها التقدم إلى عساكر الدولة بل كانوا ينتظرون
حضور صاحب بولونيا سوبسكي المذكور فكتب له رئيس عساكر النمسا
يقول له ان لم تبادر واليناسر بعا نهلك لا محالة ❦

وكان قره مصطفى قد

تغافل عن ضبط الاماكن المرتفعة خارج المدينة لانه لو كان
وضع فيها فرقة من العساكر لكان يحفظ اوردية من الاعداء مما كانت
قوتها ؛ ومثل انه لم يكن يسمح للعساكر الذين كانوا يريدون اخذ المدينة
بمحنة واحدة لانه ان المدينة تخوي على خزائن غنية فكان
يريد ان يستلمها بدون هجوم وكان يفكر ان عساكر
النمسا لا تقدر عليه ويبدنا هو كذلك حضر سوبسكي
بعسكر نحو ثلاثين الف مقاتل وقطع نهر الطونا على جسر من الخشب
كان قدامه له احد جزالية النمسا ؛ وبعد ان قطع هذا
الجسر صعد على رابية هناك بعد ما انضمت اليه عساكر النمسا
وباثيرا وسكونيا وكان عدد عساكرهم نحو ثمانين الف ؛
فقوضوا اداوتهم الى سوبسكي المذكور وكانت
عساكره لاجبة اثوابا رثة الامر الذي كانت توجب منه ضباط وامر النمسا
نقال لهم سوبسكي انكم تتجبنون من ملبوس العساكر فان هؤلاء قد تعاهدوا القوم
لا يفرون اوابهم الرثة الامن غنايم الاعداء واخذ يتجهم فابلا انا اعرف جدا
قوة تدبير مصطفى باشا الذي شادده هذا العظيم بظهر لثافي وسط الاود
وانتي اولئك لم ان هذا الانسان يجهل امور الحرب ولا لانه ما قطع الجسر الذي
مرنا عليه وثانيا ان مكن اوردية لا يوافق لان ليس من اصول الحرب ان

بمكث في التهور ويترك لنا الاماكن العالوية وجنشدنا امران فنقسم المراكب
 الى صفوف وكل جنس يكون في صف واحد وجنشدنا نخد سوبسكي
 امام العساكر من قبة ذلك الجبل وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر
 ايلول (سنة ١٦٨٣) واشتبت القتال بين الجيوشين من الصباح
 الى الليل حتى تغطت الارض والسماء من دخان البادود وصمت
 الاذان من صوت المدافع والفتار وكان يوم مامهولا لم يسمع بمثلة
 نضامت عساكر الدولة في ذلك اليوم مفاومة فابقة الحد غير ان
 اكثر الضباط والعساكر كانت قد ضجرت اولا من طول مدة الحصار
 وثانيا من عدم وجود الذخائر والمهمات في تلك الاراضي البلاد
 البعيدة عن مركز الدولة فتركوا الاوردي ورجعوا عن المدينة
 فخرجت عساكر الافرنج بهذه النصر فرجعوا عظيما وقدموا الشكر لله
 تعالى وكان الفرج الاكبر عند اهل المدينة والعساكر الموجودين داخل
 المدينة لانهم ما كانوا يؤملون بهذا النصر العجيب واخذوا يقرعون
 النواقيس من جميع الجهات علامة نصرهم غير ان سوبسكي بقي
 تلك الليلة مع عساكره خارج المدينة خوفا من ان ترجع اليهم عساكر
 الدولة الذين كانوا تسلوا طريق القسطنطينية

وفي صباح اليوم الثاني قتموا الغنائم بينهم ودخل سوبسكي الى
 مدينة فيناراكبا على الحصان وامامه سبتي اخضر من سناجق
 اليكشارية وكانت تاتي اليه الاهالي يقبلون يديه ورجليه ويدعون
 له بالنصر لكونه خلاصهم من الاسر هذا ما كان من امر سوبسكي والعساكر
 واماما كان من الملك فانه لما بلغه نفع الحصار عن مدينة فيناراكبا
 الى المدينة كانه لم يحدث شيء وكان يظهر عليه علامات
 الغضب ولما دخل عليه سوبسكي لم يقبله كالواجب وقال لا احد

جزاليتها كيف يحترم سوبسكي الذي هو غير منتخب ملكا فاجابه ذلك
الجنرال يا مولاي ان سوبسكي هذا قد خالص المملكة فلا شك انه يستحق
هذا الاعتبار ولما رأى سوبسكي ذلك من الملك غضب ورجع بعسا
حالا الى بلاده واما الصدر الاعظم مصطفى پاشا فلما وصل الى بلغراد
اخذ الناس وروسا العساكر يتذمرون عليه ويطلبون قتله فاخذ يفتج
بالبراهم پاشا والى بودانه هو الذي كان السبب بذلك ولكن اعداؤه
في القسطنطينية كانوا يوشون عليه للسلطان ولا سيما اخناتسلطان
محمد الثاني كانت زوجة ابراهيم پاشا الذي قتله الصدر الامر بقتله واما
مكانه قره ابراهيم پاشا

وبعد تلك الوفايع الشديدة والحروب الموهولة اخذ البابا اينوشتيوس
الحادي عشر محرضا هل اوريا على طرد المسلمين من بلادهم فاجتمعت
العساكر من كل الجهات وصمموا النية على اخراج الاسلام من قارة اوروبا
فتكفلت النمسا ببلاد المجر والبعدان وبودونيا ببلاد بولونيا والبندينية
وغيرهم من ساكني شطوط البحر الابيض في دلماشيا وزحفوا على بلاد الدانوب
العلوية من جميع الأطراف وكانت عساكر الدولة تحارب الافرنج
من جملة اماكر وفضلت ليكشارية في مدينة بودا التي كانت كرسى بلاد
المجر اذ لم تنزل عساكر الافرنج فهذبوا كرسى بلادها في القوارنج
ولما بلغ الباب العالي الضيقة الحاصلة على العساكر ارسل يجرهم
على تجلدا القتال واتخذهم بجانب من الجيوش بعد ان عزل ابراهيم
پاشا واقام مكانه سليمان پاشا صدر اعظم وسار بالعساكر
الى بلاد المجر وضرب جيوش النمسا وكان ذلك في ١١٢٠ هـ
رسنة ١٦١٧ م وكان هذا الصدر يريد ان يمثل بفتح كوبرني
پاشا لكنه كان قاصرا في التدبير فدمرت عليه العساكر وادوا

فله فترك الاوردي ومهربا الى القسطنطينية فقتل فيها واقيم مكانه
 اباناسياوش باشا وكانت المصايب في تلك السنة تمنع نجاح الدولة
 من كل الجهات فان المطر توقف مدة ثمانية اشهر ومن جرى ذلك كان
 غلا كثيرا وجوع شديد فكان مد القمح يساوي مائة غرش
 وكانت الحرا بؤكثيرة في الاسنانة حتى انه في برهة قليلة احترق
 نصف المدينة وقيل ان الحساب التي تكبدتها الدولة في تلك المدة
 كانت نساوي جملة ملايين وكانت اليكشارية يطلبون عزل
 السلطان وكان مصطفى كوبرلي باشا في مقامه في القسطنطينية
 قد جمع العلماء في جامع ايباصوفيا وابدى لهم تشكي اليكشارية من تهاون
 السلطان واشتغاله بالملاهي الصيد فلبثوا جميعهم ساكنين وبعدين
 فتح مصطفى باشا الحديث وقال لهم ايها الاخوان قد علمت ان السلطان
 مشتغل بالصيد وقد ابعده عن جميع الرجال الفادرين على خلاص المملكة
 الحاطة بهذا الضر من الاعداء فهل نتقاعدون عن عزل سلطان مثل
 هذا يهمل واجبا انه لما ذ انتكمون فلاننا واصحة كلامه ثم رايهم على
 عزل السلطان فتوجهوا من هنالك الى السراية واشهرها للسلطان اراة
 العساكر والشعب ومن هناك اخذوه الى المكان الذي كان فيه اخوته
 فاخذوا منهم السلطان سليمان واجلسوه على تخت السلطنة وكانت مدة
 ملكه ٤ سنة وكان مغرما بالصيد حتى كان يقضى اكثر اوقاته به

السلطان سليمان خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم خان ولد سنة ١٠٥٢ (١٦٤١) وجلس سنة ١٠٩٩ كان قد قضى ٤٦ سنة معتزلا
 عليه كوبرلي مصطفى باشا بعد عزل السلطان محمد نضع امامه وفاداه باسم بادشاه فتمنع عن

ذلك خوفا من سوء العاقبة ولكن لكثرة بحاج العلماء عليه ارتضى اخيرا وكان
 حكمة في ايام عصاة العساكر فان اليكشارية فاموا واجتمعوا في فحة آت
 ميدان والسباهية اجتمعوا في ت ميدان وقتلوا كبيرهم كوشك صهاغا
 وطلبوا من السلطان راس القيم مقام سابقا رجب پاشا ولكني محمد هيا
 هؤلاء العساكر اخذ منهم اثين سجي احدهما الى روم ابلي والثاني واليه
 جده وفرق الاموال على العساكر حسب عادة السلاطين وتوجه الى جامع
 ابوب لكي يتقلد بالسيف ثم بعد ذلك برهته فلهلة نهضت اليكشارية
 وقتلوا كبيرهم لانه اراد ان يودب احدا لعصاة ثم توجهوا بعد ذلك
 ليقتلوا الباشاوات في بيوتهم فقتلوا الصدر الاعظم سياوش پاشا
 على باب بيته بعد ان حاصره وقتل من اليكشارية في هذه المعركة نحو
 ثلاثمائة واما الشعب فلما راوا هذه الافعال من اليكشارية تجتمعوا وذهبوا
 الى السراية واخرجوا السنجق النبوي وهجوا على اليكشارية فقتلوا البعض
 من اكابرهم وشتموا كثير منهم وقطعوا راس كبيرهم وبواسطة ذلك
 خمدت قوتهم واقتم اسمعيل پاشا صدر اعظم وبينما كانت العساكر
 العثمانية تفعل هذه الافعال في وسط المملكة عوضا عن ان تذهب وتجي
 جد ودبلاوها التي كانت لا فرنج وكبت عليها كان الجنرال كرفا التمسوا
 اسنولي بالشابغ على ارنو وغيرها من بلاد الدولة واهل البندقية قد
 واخذوا جملة بلاد وبعدهم مدة عزل الصدر الاعظم اسمعيل پاشا بعد ان
 مكث ثلاثة اشهر واقتم مكانه نكفور طاغلي مصطفى پاشا
 وفي ١٦ رمضان من تلك السنة توجهت العساكر العثمانية الى نايه
 ادرنة وفي ذلك الوقت كانت عساكر النمسا حاصرة بلغراد واسلموها
 في ١٦ ايلول سنة ١٦٨١ بعد حصار طويل ولما بلغ الدولة اخذ
 ببلغراد امر السلطان تجهيز عساكر لكي يخرج بنفسه واذ كانت الخزنه

خالية من المال فرضوا على اهل القسطنطينية ان كل عائلة تجهز خيالين وفي
 اثنا ذلك كان توجه من طرف الدولة الى فينادو الفقار افسدي لاجلنا المحاطة
 في عقد الصلح ففرض عليه ايمبراطور النمسا ان عند دخوله يبعد او لا عند
 باب القاعة وثانيا في وسطها اذنا لثا امام كرسيه ثم يقبل ذيله ويضع كتاب
 السلطان بين يديه ويرجع ساجدا كذلك فابي وافام عشرة اشهر في هذه القاعة
 ولما رأى السلطان انه قد طال امر هذه المحاطة امر بالذهاب الى الحرب
 فتوجهت العساكر الى بلاد المجر وضربتهم واخرت فلاحهم واستولت على
 اكثر البلاد وكان الخيال درسكو فيس قد ضرب عساكر الدولة في نواحي
 بلاد اليونان وكسرهم وكان عددهم خمسين الفا واما عساكر النمسا
 الذين كانوا في نواحي الطونان فغلبتهم العساكر العثمانية وشنت شملهم
 فتركوا البلاد والقلع وفرن من بقى منهم ❦

ولما وصل ذوالفقار الى القسطنطينية واعلم السلطان بما جرى
 له في بلاد النمسا لم يستحسن مصطفى باشا كوبرلي الذي كان قد جلس في تلك
 الايام ان يتغاضى عن ذلك فصر على حرب النمسا وما اكفى هذا الورد بالتمام
 بتجهيز العساكر لمحرب النمسا بل اخذ في استجلاب الناس الذين كانوا تحت
 حماية النمسا فحلب اليه روم بولو بونيزا من بلاد المورا والينوط الذين
 كانوا اهل البندقية يلزمونهم بالدخول في مذهم
 الخصوصي فاحتموا بالدولة وسمع لهم كوبرلي
 باشا في بنا كنايس لهم حتى في البلاد التي ما كان
 فيها كنايس وبهذه الوساطة كان يستجلب قلوب
 الرعايا كلها من اي جنس كانت لمجبة الدولة و
 المحامات عن الوطن وبهذه الوساطة كثرت المداخيل
 الميرية وبعد ذلك اخذ الوزير جميع الانية الفضية والذهبية التي

كانت موجودة عنده وعند السلطان وارسلها الى دار الضرب فسبها
معاملة ❖

وفي تلك الايام سار كوبرلي پاشا بالجوش المنصورة لمحاربة عساكر
التمسا وكان معه نحو مائة الف مقاتل ففتح نيساو ويدين وسمنديا
وبلغراد وبعد ذلك دخل القسطنطينية وافحا اعلام النصر ❖
وفي سنة ١١٠٢ بلغ الدولة تقدم عساكر التمسافر تحت عليهم
كوبرلي پاشا بالعساكر المنصورة وفي ٢٦ رمضان من هذه السنة توفي
السلطان بلاء الاستسقاء وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر
ودفن في تربة السلطان سليمان الفانوي ❖

السلطان احمد خان الثاني

هو ابن السلطان ابراهيم ولد (سنة ١٠٦٢) وجلس (سنة ١١٠٢)
جلس بعد اخيه السلطان احمد وكان الصدر الاعظم مصطفى كوبرلي
پاشا سار بالعساكر لمحاربة التمسا وكانت له القوة والسطوة التي
كانت في ايام السلطان سليمان وعزلوا الحكيم باشي حياتي زاد
وحبسوه في السبعة الابراج زاعموا انه منع الطعام عن السلطان في
ايام مرضه مدة طويلة وبسبب ذلك مات وكانت عساكر الدولة تقعدت
الى قرب بتر وفردين واشتبك الحرب والفنال بين الجبهشين وكان
كوبنكس رئيس عساكر الاكراد قد انهك كسر امام الجيش ❖ ولما
شاهد مصطفى كوبرلي ذلك صرخ عليهم بصوت عظيم واقم في وسط المعركة يرض
السكا على الفئان السيف بيده واذا برصاصة اصابته فوقع قتيلاً رحمه الله عليه
وجرت فغلبت عساكر التمساعلى العساكر الشاهانية وكان ذلك في ١٩ اب (سنة ١٠٦٩)

وبينما كانت العساكر العثمانية مكسورة على البر كانت العمارة البحرية
منصورة على عساكر الافرنج ضرا شديدا ، وصدوت الوزير كوبر الى
الذكور فقام مكانه عمر يحيى على باشا الذي حين جلوسه عزل شريف مكة
وخان القرم وغيرهما من اصحاب الوظائف ، وكان اخترع طريقته ان
الذي يعزله يركبه في عربانة تجرها البقر بنوع الاستهزاء ، وللك
سموه بالعزيجي وهذا الامر كان سبب عزله لانه كان اعتمد على
اهانة الفخر اغاسي الذي كان قد عزل غير ان قوما وشوا عليه فعزله
السلطان ونفاه الى قبرس بالعربانة التي كان قد اعد لها
للفخر اغاسي واجلسوا عوضه حاجي علي باشا والي حلب ،
وفي سنة ١١٠٤ عزل الصدر الاعظم واقام مكانه بهقلى مصطفى
باشا وفي تلك السنة حدثت حريقه في القسطنطينية واحترقت ربع
المدينة ،

وفي ذي القعدة من هذه السنة توجه الوزير الى بلغراد لمحاربة
عساكر النمسا التي كانت محاصرة هذه المدينة وكان قد انضم اليه
خان التتر وقسطنطين قيم مقام الفلاق فلما بلغ خبرال النمسا قدوم الوزير
رفع الحصار وهرب من امامه ، فامر الوزير بترميم الاماكن التي اخرجتها
عساكر النمسا ورجع بعد ذلك الى ادرنة في شهر تشرين الثاني
من هذه السنة ، وكانت دولة الانكليز قد تدخلت مع
هولندا في اتمام الصلح مع الباب العالي والنمسا ،

وفي اول محرم سنة ١١٠٥ حدثت ايضا حريقه عظيمة وبسببها
عزلوا القيم مقام ووضعوا مكانه احمد باشا الذي اول شئ فعله انه منع
النصارى عن لبس الاثواب الملونة ولبس البابوچ الاصفر وقلبت
الشمور على الراس والزهمان يلبسوا الاثواب السود وان يضعوا في

ارادهاهم علامة لكي يميزها عن الاسلام ومن جملة اغصاله التي كان يجريها هو منع المضار عن ركوب الخيل في المدينة وذلك لكي يمنع حصول الحرائق فمران مدته لم تطل لانه عزل في مدة قريبة واقام مكانه سور على باشا والي طرابلوس الشام وذلك في ١١٣ دار (سنة ١٦٩٤) وفي تلك الايام توجه الوزير المذكور لمحاربة البحر لما سبب لامطار دجج الى بلعراد وكان السلطان قد اصيب بدهاء الاستسقا فخرجت الاطباء عن شفايه وما زال كذلك حتى توفي به وكانت وفاته في كانون الثاني سنة ١٦٩٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى (١١٠٦) وكان مدة حكمه ثلث سنين وثمانية اشهر وكان سوداوي الطبع قريب الغضب ولكن قريب الرضا وكان فاضلا ثقيا لا يحب سفك الدماء وكان حسن الخطيب الصيد وسماع الامان

السلطان مصطفى خان الثاني السلطان محمد الرابع

وبعد وفاة السلطان احمد خان جلس السلطان مصطفى وبعد جلوسه اعرض عليه قضية الضلع فلم يقبل بل اصد فرما ناسر بيا يقول فيه لا يجوز ابد البصير ان يمتعوا بالراحمه وهم على تحت السلطنة يتبنون فر الان وصاعدا الحق والملك والكسل يخرج من دولق العلية لان الاعدا قد اطوا بمملكة الاسلام واستاء وسوف اخذ ثارهم واسهلهم جوشي لان جدي سليمان العظيم الذي دايم رايحه النور تصاعد من قبره لم يكن يرسل وزاره فقط للجهاد بل كان يخرج بنفسه للمباودة في الجهاد المقدس حتى ان محره ومجده قد انتشرا في جميع اقطار المسكونة وانا سوف اصنع نظيره طبعوا يا مؤمنين والسلام وبعد ذلك اجتمع الديوان ونسب الراي على ان السلطان

لا ينبغي ان يخاطر بنفسه واما السلطان فلم يلتمس الى كلام رجال
 الدولة وعرف على الخزيج بالعاكر فامر بجمع الجيوش وارسل عمارة بحرية
 فضربت مراكب مشيخة البندقية بقرب ساقس وكسرتهم كسرة مهولة
 وشتمتهم في جهات البحر الابيض ونسبت عساكر الدولة جزيرة قس
 وبسبب هذه الغلبة الشهيرة ارتقى الى رتبة رياسة الجرم
 مورته حسين پاشا الذي بعد هذه النصرة انتصر نصرتين على
 مشيخة البندقية وسار السلطان بنفسه مع العساكر وعبر وانهر
 الطونا وضم بوا عساكر النمسا واستلوا اجلة بلاد وفلاح وقطوا
 واس الجمرال فيتران الذي كانت عساكره اكثر من عساكر الدولة
 بخمسة امرار واخذوا امدادتهم ومهماتهم وكل اوردتهم وهدوا
 الفلاح والحصون ونسب دخول فصل الشنا عاوا السلطان بماتب
 العساكر الى درنة ونزك الباقي بحارب النمسا ثم رجع بالعساكر الى
 القسطنطينية ودخلها دخولا احتفاليا وكان معه اسارى كثير
 مدافع وبارق من غنائم النمسا وفي اثنا ذلك حاصر الملك بطرس ملك
 السكوب قلعة ازوف فكسرت عساكر الدولة تحت اسوارها وقتلت
 من عساكره ثلثين الف رجل ورجع عنها بعد حصار ثلاثة اشهر
 ومن جرى هذه النصرات تقويت قلوب العساكر والشعب حتى كانت
 الاهالى تقدم للدولة اموالا لكي يجمع بها الجيوش الحربية وتتفوق على
 مهمات الحرب وكانت النمسا قد قضت مدة خمس عشرة سنة بالحروب
 مع الدولة فجمع الملك ليبولد بعد كل هذه الوقايح خمسين
 الف مقاتل من فرسان عسكره وانام عليهم اوجين رئيسا وهذا كان ^{جلا}
 فرنسا ويا الى فينا ودخل في خدمة الملك ليبولد وظهر منه جملة فقا
 شتمم الذكر في حرب النمسا مع فرنسا وغيرهم وكان عمره حينئذ

فلما بلغ الدولة ذلك التي ما كانت تُنحاح ولا يوموا واحدا من الحروب
 الداخلية والخارجية سار السلطان بمائة الف مقاتل الى مدينة
 اردونة فومنها ارسل الجيوش لمحاربة عساكر النمسا فالتقوا بهم بقرب
 سيموصار فانقضت عليهم عساكر الدولة وقتلت منهم مغللة عظيمة
 ومن بقي من عساكر النمسا تشتتوا في جميع الجهات * وبعد هذه
 النصره رجع الى القسطنطينية * ثم بعد ذلك بلغ الباب العالي
 رجوع عساكر النمسا فخرج السلطان بنفسه وكان معه وزيره الماسر محمد
 پاشا فارسله الى نهر التيف ليضرب البحر ال اوجين * وكان ذلك في
 بعض الوزرا الذين كانوا يرغبون شكس هذا الوزير فسار بفرقة من العسا
 كراستولى على جملة فلع في طريقه ولما وصل الى يتر وفرد من ضرب
 الامبراجين المذكور وبعد ثقات كثيرة اداد ان يعبر بالساكن نهرا
 هناك ليقم الحصار على جزوين * فاكمن لهم اوجين المذكور بقراب جسر
 منالك وكان قد قسم عسكره قسمين احدهما تقدم امام العساكر والثاني
 خلفها * وكانت عساكر الدولة في الوسط فالتقوا عليهم المدافع والبنان
 وبسبب ذلك انتصرت العساكر النمساوية على عساكر الدولة وفقد
 من الطرفين خلق كثير * واما الماس پاشا فلما رأى ما حل بالعساكر
 طرح نفسه في وسط القتال فقتل في ميدان الحرب واقوم مكانه حسين
 پاشا فارسل فرقة من العساكر لمحاربة اوجين النمساوي * ولما التقوا
 به ضربوه فانكسر ودج الى بلاد المجر * وفي اثنا ذلك توسطت
 دولة الانكليز مع هولندا في قضية الصلح واخبار امد مدينة
 كروفين لانعدام الجمعية بهذا الصدد وجماع الدولة كانت كلت
 وقت النفود من كثرة الحروب حصل القبول بهذه الجمعية ولحققت

عبدالذولة العلية ودولة الازكيز والسكوب المنا والبندية قوت
وهولندا وبعد ٣٦ جلسة في برهة ٢٢ يوماني ٢٦ رجب سنة ١١١٠
الموافق الى ٢٦ كانون الثاني (سنة ١٦٩٩) تم الصلح وانعدت شروطه
باتفاق جميع العمد المذكورين ونلك الشروط تعرف بشروط كارلاوين
ثم بعد ذلك رجع السلطان الى مدينة ادرفنة واخذ يشغل بالصيد الملا
ضارت الشرف عليه العساكر والعلماء ان كوبرلي حسن باشا الذي كان
اجلسه صدر اعظم قد سلم تمام الدولة واخذ يستكر العساكر وتحيد اهل الجبل
ولنا هذا الوزير لم تطل مدته لانه توفي في تلك المدة ❦

وبعد انعقاد هذه الشروط بسبعة اشهر توجه السلطان من ادرفنة الى القسطنطينية
ودخلها بمركب عظيم جدا حتى ان بعض المورخين الذي كان مشاهدا ذلك ان
لها كتابا براسه يشتمل على افضل الاموضع لذكرها في هذا المختصر وكان
ذلك في ايام الوزير دول طبان مصطفى باشا الذي صار صديقا بعد حسين باشا
فهاجت العساكر بسبب هذا الصلح وذهبوا ليخلعوا السلطان عن كبره السلطنة
فلما بلغه ذلك دخل على خيه احمد واخبره بذلك ووثق له كبره السلطنة
وكان مدة ملكه ثمان سنين واربعة اشهر وكان
لطيف رقيق الطبع عادلا قاتبا لاي وكان عالما لذلك كان يحب
العلماء ويكرمهم ❦

السلطان احمد خان الثالث بن السلطان محمد الرابع

ولما جلس هذا السلطان كان عمره نحو ثلاثين سنة فطلبت منه
العساكر مثل شيخ الاسلام وغزل البعض من رجال الدولة فسلمهم
شيخ الاسلام السيد فيض الله افندي فقلوه ونفوا اولاده ولما رحمت

قدمه في الملك ومخلا باله اخذ في قصاص العصاة الذين كانوا السبب في ذلك وقتل كثير منهم وغزل فوانور احمد پاشا الذي انتخبوه صدرا اعظم ونفاه واخذ امواله وواقم مكانه داماد حسن پاشا فاخذ هذا الصدد في تحسين احوال المملكة وبنى جملة فلاح وابنية شهيرة وغير انه لم يمكث سوى سنة واحدة حتى غزل واقم مكانه فلان پلي فوز احمد پاشا وكان هذا الوزير قبله اللندبير غزل ايضا واقم مكانه تيردار احمد پاشا ولم يمكث ايضا اكثر من ستة عشر شهرا حتى غزل واقم مكانه چور پلي علي پاشا

وفي سنة ١١١٥ هـ سارت العساكر بالجماعة لمحاربة مشيخة البندقية في جهات المودا فتسلوا اكثر الجزاير واستأسروا كثير من اهل البندقية واستولوا على من اكبرهم

وفي سنة ١١٢١ هـ كان بطرس الاول ملك المسكوب قد تغلب على كارلوس الثاني عشر ملك السويد فنهب الى القسطنطينية وطلب الى حماية الدولة وطلب لخدمة على المسكوب فلم يسمع السلطان بذلك لسبب المعاهدة التي كانت بين الدولتين وانما كارلوس فلم يقدم بعساكره و ضرب المسكوب بستة عشر الف مقاتل من اهل السويد والفرق فانه كسر كفرة عظيمة وجاء بعد ذلك واستقر في بلاد الدولة فعينوا له تعيينا كافيا لمصر وفه وكان في مدة اقامته في بلاد الدولة يجتهدان بجعل الدولة تعقد معه معاهدة بانها تخارب معه اذا اراد حرب المسكوب وبتساعده اذا اراد المسكوب حربه وبعد وسايط كثيرة وعدد السلطان ان يعطيه غفران من العساكر يوصلونه الى بلاده فطلب الملك كارلوس ان يكون الغفران خمسين الف مقاتل فلم يقبل السلطان بهذا القدر وكان ملك المسكوب قد منح كارلوس ملك

السويد حتى دخل في بلاد الدولة: فنضب السلطان من ذلك لان كان
 مغاير للعهود وعزم على حرب المسكوب وارسل الى خان التتر يامر
 بالاستعداد للحرب: وجمع السلطان عساكر وافزع وجماعة عظيمة وآتى
 تحت اداة وذب الصدارة بلطحي محمد پاشا الذي كان قد اقامه بعد
 عزل نعمان پاشا ولما بلغ ملك المسكوب قدوم العساكر العثمانية
 اليه تعلم بعساكره وقطع نهر البروت ونصب المشايخين هذا النهر
 وبين سهل كبير هناك: ثم انتشب لقتال بينهم وبعد كفاح شديد
 انكسرت عساكر المسكوب وكاد الملك بطرس الاول يقع اسيرا
 لولته تحاصره كاترينا امرانه: وبعد رجوع املاك المسكوب الى خيمته
 لبرقاع من الاتعاب والوجاع التي كابدها كانت امرانه كاثريفا قد
 عقدت دهورا مع ضباطه وكبار العساكر وتم رايهم على طلب الصلح
 من الدولة فاجابهم الوزير الى ذلك بشرط ان المسكوب يرجع بجزء
 الى الدولة ويهدم الطلع التي على هذا الجبل ويترك للدولة المدافع
 التي فيها وان لا يتدخل في اعمال القوق ويتعهد للملك كارلوس
 بحرية الرجوع الى بلاده من غير ان يتعارضه في طريقه وار من عند
 الوزير بعض خواصه على تميم هذه الشروط: وبعد امضاء هذه
 العهود ارسل الوزير يعلم السلطان بذلك فنضب وامر بعزله و
 نفيه فمات بعد شهر واقام مكانه يوسف پاشا ومن ثم اجتمعت مجال
 الدولة وتم الراي بابطال عهد الصلح مع المسكوب واشهار الحرب
 بعد قتل جملة اشخاص كانوا السبب مع الوزير في تلك العهود واما
 يوسف پاشا الصدارة الجديد فكان لا يريد الحرب ولذلك صار
 يؤخر في تجهيز المهاتن الحربية:

وفي شهر نيسان (سنة ١٧٦١م) جدد الوزير الصلح مع المسكوب على

٢٥ سنة و لما بلغ الباب العالي ذلك امر بعزل يوسف پاشا و اقام مكانه
 سليمان پاشا و كان الملك كارلوس باقيا في بلاد الدولة فارسل
 السلطان جماعته لكي يوصلوه الي بلاده و يصرفوا عليه مصاريف
 الطريق و اذ كان لا يريد الخروج من بلاد الدولة ظن انه بوخر الدولة
 عن اخراجه بطلب المال فارسل بطلب لف كپس زاجا انه يريد و فاجب
 ديون كانت عليه فصد و امر الدولة بارسال المال له غير انه لم يزل
 بعد ذلك مقيما في مكانه و ارسل بطلب لف كپس ايضا فغضب الوزير
 و غير على اخراجه من بلاد الدولة عنفا و هو في ذلك الوقت حصل من
 الملك فصل يستحق ان يدرك في التوارنج و ذلك انه بثلاثمائة نفر من اهل
 السويد قاوم عشري الف من التروسية الالف من عساكر الدولة و
 حاصر في بيته بستين نفرا و احرق البيت الذي كان محاصرا فيه و
 قتل من عساكر الدولة ما تبقى قتيلا و بعد ذلك مسكوه و كنفوه و
 ربطوا رجليه و ارسلوه الي فلعة ريميد طاش و من هناك الي
 ديمويتكا فطلب من الدولة ان يستقيم في ديمويتكا فرخصت له
 و عينت له نفقة لمصر و فانه و انما رجال الدولة لا موال الوزيرين
 وافقه على ما كره به خاطر الملك كارلوس و بناء على ذلك غزل الوزير
 المشار اليه و اقيم مكانه خواجه ابرهيم پاشا و الحقوا به خان القرم
 و حاكم بندر غيران هذا الصدر له يمكث اكثر من ٢١ يوما حتى
 عزل و اقيم مكانه داماد علي پاشا الذي بعد جلوسه عقد الصلح
 مع السكوب على ٢٥ سنة

و في اثناء ذلك حضر الي الملك كارلوس كتاب من اخته تقول له
 ان حضوره لازم لاجل راحة المملكة ففر على التجميل و استاذن الملك
 في الرجوع فامرته له بستماية جا و جيش لاجل حياظته في الطريق

واهدته ثمانية افراس من جياذ الخيل وصيوانا مطرزا بالذهب وسيفا
مرصعا بالاجار الثمينة ❦

وفي تشرين الاول (سنة ١١٢٦هـ) رحل كارلوس الثاني عشر
من بلاد الدولة بعد ما افام فيها سنتين شاكر الفضال الدولة على ما
صنعت معه من العيزة والمساعدة ونحو ذلك من الاعمال المدروحة
التي تستحق ان ترقم في صحايف التواريخ لتكون نذكارا بين الملوك
واهل السويد ❦ لا ينسون هذا الجميل الذي فعلته الدولة العلية
في حق ملوكهم ❦

وفي (سنة ١١٢٧هـ) استولت عساكر الدولة على اكثر بلاد المورة
وعلى جزاير البنادقة ❦ وبعد هذا النصر العظيم رجع داماد على باشا
الصد والاعظم الى مدينة ادرفنة ناسرا اعلام النصر عيزان امبراطور
النمسا اراد ان يتعصب لمشيخة البندقية ونقض العهد التي كانت بينه
وبين الدولة وبسبب ذلك نشب الحرب بين الدولتين مدة ايام
في تبرودين ❦ وكان مقدم عساكر الدولة داماد علي باشا الشهر
الذي كان من احزاب ابطال نمائه وهو الذي قهر اهل المورة ومشيخة
البندقية ❦ واستولي على بلادهم ❦ وكان مقدم عساكر النمسا
الامير اوجين الذي تقدم ذكره ❦ ولما اشتعلت نار الحرب سقط الصد
الاعظم في وسط الميدان قتيلافا نكسرت الجوش العثمانية كسرة مهولة
واستولت عساكر النمسا على المهمات والمدافع ❦ وبعد موت هذا الصدا
الجميل الذي حرس كثير من امور الدولة في مدة صدارته التي كانت
ثلاث سنين واربعة اشهر اُحيلت رتبة الصدارة الى خليل
باشا والى بغداد ❦

واما عساكر النمسا فبعد ما تغلبوا على العساكر الشاهانية تقدموا

منصوار واقاموا عليها الحصار مدة ايام فسلك الفلعة تحت شروط
 وخرجت العساكر الشاهانية منها بانعتهم ومهماتهم وبينما كانت عسا
 الذلعة تحارب عساكر القنابي بتروفردين كان قبطان باشا جانم خواجه
 محمد باشا والسرد اواكرم قره مصطفى باشامع العساكر والعمارة واضعير
 الحصار على جزيرة كورفو : ولما بلغهم موت الصدر الاعظم وكسر العسا
 عوضان بحضوا ذلك سرا خبروا به العساكر الذين انكسر عنهم
 لاجله وطلبوا الرجوع الى القسطنطينية ، ولما رجع القبطان الى
 الى القسطنطينية صدر الامر بحجسه في السبعة الابراج
 واقام مكانه كرخداي برهم باشا :

وبعد ذلك اخذ الصدر الاعظم خليل باشا في التجهيز لللاق
 لضرب عساكر النمسا فسار بالجوش الى مدينة ادونة ومنها
 الى مدينة بلغراد واشتبت الحرب بين الجيشين ، ولسو عند ي
 هذا الوزير كانت النصرة لعساكر النمسا وبسبب ذلك غرل خليل
 واقام مكانه محمد باشا ، وهذا الصد ايضا لم يمكث اكثر من ثمانية اشهر
 حتى اقيم مكانه مقتول داماد ابرهم باشا :

وفي اثناء ذلك كانت فرقة من العساكر الشاهانية تحت دياسة
 السر عسكر دج باشا مشغلة بالحرب والفتوحات في جهة بوسنة
 وولماسيا وترنسلفانيا ، وكانت المكالمات دايرة بخصوص ^{الصلح} وواجب
 بين البابا العالي وايمراطور النمسا فمكثت نحو سبعين يوما وكانت
 تهاية هذا الصلح في ٢١ تموز سنة ١٧١٨ ، وبعد ذلك اخذ ابرهم باشا
 في تحسين امور المملكة واجتهد في جلب الاموال الى الخزينة واجرا
 التوفيرات اللازمة من جملة اوجه عديدة فاصرف بعضا من العسا
 الق لا لوفم لها كاللوند والسباهية وجمع المعاملة القديمة

لنضرب غير هاجد يدا وبخ في بعض الجهات فلا عاصينة على حدود
الملكة بعد اخذ بمصوار وبلغراد :

وكانت الحروب في تلك الايام تكثر في المدينة حتى انه في مدة سلطنة
السلطان احمد حصل في القسطنطينية نحو مائة واربعين حريقة بعد
نهاية الصلح مع امبراطور النمسا جدت الدولة مع المسكوب ومع ملك
بولونيا شرط الصلح وروابط اليهود بينهم وكانت اهل السنة ساكني
جريفان وحدود العجم يتشكون من المظالم والتعدي التي كانوا يجرونها
في حقهم اهل الشيعة فاستولوا يستجدون ويطلبون خلاصهم من
السلطان احمد : فبناء على ذلك سارت اساكى الشاهانية وفتحت
جملة حصون منبجة ومدن عظيمة في حدود العجم وحاصروا مدينة
اريفان الشهيرة وفتحوها بعد اربع هجمات وبعد ما استولوا على
نهاوند زحف كوبرلي عبدالله والى وان على مدينة تبريز واستولوا
بعد حصار طويل وفقد عدد وافر من الطرفين وعند ما كان عبدالله
كوبرلي متغلبا على الاجحام في تبريز كان احمد عارف والى حمدان
يتولى على بلاد الاجحام التي كانت قد استولت عليها المسكوب
فكانت هذه النصرات بهمته اولئك الجبابرة العظام الذين فعلوا
امثال الفايقة الحداهم فرضوا على اساكى الاجحام وشنتوا هجومهم فولوا
الادبار في تلك الاقطار وامتلأوا من غناهم : وبعد وقايح شتى
ارسل شاه العجم يخاطب الدولة بالصلح فقبلت بشرط انه يرجع الى الدولة
البلاد التي كان استولى عليها سابقا في مدة الحرب وفي اثنا ذلك
مات شاه العجم واقيم مكانه ولده طهماسب فارسل الى الدولة يطلب
ترجيع الاماكن التي اخذت من ابيه : وبلغ الدولة ان الاجحام حاصروا
كوبرلي في تبريز واستولوا واستولوا على ستمائة حمل جل

من الامتعة وكان مقدم عساكر الجرمجيد يدعى نادور. ضد الامرتجهين
 العساكر لحرب الاجرام وعند ما كانوا على قمة الذهاب في سنة ١١٤٣
 في شهر محرم اجتمع بتر وناخليل مع جانب من العصاة وطلبوا من السلطان
 مثل الصدر الاعظم ابراهيم پاشا وشيخ الاسلام والقبطان پاشا وكندابك
 فلم يقبل السلطان بذلك فقاوا انسح عن شيخ الاسلام فقط ولاجل
 تسكين شعب وهجان هؤلاء العساكر فتلوا ابراهيم پاشا وكندابك و
 طرحوهم الى العساكر وخرن الناس عليهم وبالنسبة من على ابراهيم پاشا
 الذي مكث ضد رايخو اسنة وعمل اعمالا في تخمين الدولة العلية
 لتحق الذكر الخالد وبعد ذلك رجوا يطلبون ابراهيم پاشا بن عمهم
 ان الذي قتل ليس هو ابراهيم پاشا بل كان رجلا من العسكر يشبه واخذ ابراهيم
 بعيش السلطان محمود وساروا الى المكان الذي كان فيه واقوابه الى
 الديوان واجلسوه على كرسي السلطنة بعد ان خلعوا السلطان احمد

السلطان محمود خان الاول بك السلطان مصطفى الثالث

كانت ولادة هذا السلطان (سنة ١١٠٨) وجلس سنة (١١٤٣)
 وبعد جلوسه تقدم اليه احد ليكشادية

اعلم ان لفظه بكشري مركبة من كلمتين وهما بكى اي جديد وچري
 اي عسكر. فاصل كتابتها بكشري بكاف تركية فاللفظ فوناجيم
 فارسية وبما انه ما كان يوجد عندنا حرف الجيم الفارسي استعوضنا
 عنه بحرف الشين ووضعنا ا على الكاف خطا اخر يدل على انها
 فون تركية والان اذ قد وجد عندنا هذا الحرف اي الجيم

فمن نأكلها هكذا كاصلها يسبحي واما الانكسارية كما يكتبها البعض فهذه
 لا معنى لها ❦

المدعوبين وناخيل الذي كان هو ورجل اخر يكره يقال له مصلح سباني
 عزل السلطان احمد وجلس السلطان محمود ❦ فقال للسلطان بكل جسارة
 اعلم جيد ان الذي يتجاسر على عزل السلاطين لا يمكنه الخلاص من الموت لكن
 اني ذاق واشكر الله لكوني نظرتك جالساً على تخت دولة العثمان وانقذت
 المملكة من الظالمين فحجب السلطان من كلام هذا الانسان وقال له اني اسم
 باباي واجدادي لا اسم حياتك ابد ابل اني اكا فيك فاطلب مني ما
 شئت فطلب منه ابطال لما كانا في دولته التزامات كانت تعجز
 لبعض اناس مدة حياتهم الامر الذي كان يثقل على الشعب فحالاً
 صدر الامر بابطالها ولكن بترونا المذكور تكبر وخرج عن حدود
 وظئفه فضربا حد كبر الينا كما رية ففعله وكان يعزل ويولى حسبما
 يشاء من الوزراء وغيرهم ❦

وفي ذلك الوقت قامت العصاة وطلبوا من السلطان احوال بويت
 الوزراء التي كانت مبنية على الكاغتخانه فسمح لهم ❦ وكان الصدر
 الاعظم كتهزاي محمد پاشا لا يقدر على اجراء الاعمال نظراً بترونا خليل
 لان بترونا المذكور كما قد منا كان بولي ويعزل من اصحابا لوظائف
 والناسب الى ما لانهاية له ويفعل ايضا لا غير مرضية حتى انه او خصلت
 الجميع بغضا عليه فقتلوه واراوا منه الدولة والحقوابه اتباعه في ليلة
 واحدة وكانت وافرة مهولة مثل من العصاة نحو ستة الاف وكان يحضر
 الى الدبوان ويجلس في صفت الوزراء ويدخل بالحد يث ويامر بهي
 ويفصل ويرتب ما لا يحصى من الامور الفضولية ❦ وبعد

هذه الواقعة سمى ابراهيم لها المعروف بقبا فوق الذي اظهر الشجاعة في
تلك الواقعة والى حلب ثم بعد ذلك ارتفع الى رتبة الصدارة بعد
كتفدا محمد باشا

وبعد مدة قليلة اجتمعوا اليكجارية واطهر والعصاوة وانما لعدم
وجود بتر وناخيل بينهم حال اقتسوا ولكن يقطع اصول العصاوة وقتل
منهم ابراهيم باشا عددا وافرا والسبب ما فعله هذا الوزير من امر
الدماء غلوة واقاموا عوضه طوبال عثمان باشا واصل هذا الرجل
من بلاد الموراقي الى القسطنطينية وكان السعد بساعده حتى انه
تقدم في الوظيفة وارتقى الى رتبة سيريك وحس تعقله ونباهته
ارسل بما موريت الى مصر واذ كان سايرا في البحر قضت عليه مراكب
اسبانيا واتقاه وبالركب الذي كان فيه الى مالطة بعد حرب شدة
حصل بينه وبينهم وكان في مالطة في تلك الايام رجل فرسناوي
يدعى رنود فذهب الى المركب بعد وصوله الى المينا لينظر الذي في
فوضع نظره على طوبال عثمان الذي كان ما كنا حزينا ملطحي بالدماء
فاحتبه حبة شديدة ودفع عنه مبلغا الى الاسبانيولين واخذ منهم
واقى به الى منزله ودعاه له طبيا يعالجه وبعد شفائه سار الى مصر
لمحل ما موريتيه وبعد رجوع عثمان الى القسطنطينية تقدم الى
الصدارة وبما انه كان يتذكر ما حدثه من رنود من انجبا
بطلبه الى القسطنطينية فحضر مع ولده واكرمه اكراما لا يوصف
غره بالعطايا والانعامات وامسكه عنده مدة من الزمان الى حين اقتتال
الحرب مع العجم فسار طوبال عثمان بالهساكر (سنة ١٠٣٣هـ) ووض
الشاء طومب واقام عساكر العجم عن بغداد ووض بهم وشتتهم في
الجهات ورجع الى كوردستان ليخلصها من ايدي الاعداء واشتبك

الحرب بينه وبينهم : وفي اثنا ذلك قتل طوبال عثمان في ميدان الحرب
ياحي ذكروا ۞

وبعد ان فرغ السلطان من تشكيل الحركات الداخلية وتجهيزها سير
العساكر لمحاربة العجم تحت رياسة اربعة دوشاهم احمد پاشا و عارف پاشا
وابراهيم پاشا و رستم پاشا فوجهت واستولت على كرمشاه و ارديلان
و حمدان التي كانت العجم استرجعتها من الدولة و لما بلغ الشاه طهمب
فتم عساكر الدولة سار باربعين الف مغايل و بوصوله الى كوريجان انكسر
كثرة عظيمة و كشتت عساكره و لحقت العساكر العثمانية الى كور و كاشان
و نهوا تلك البلاد و استولوا على اور و ميانه و تسلا و مدينة تبريز العظيمة
الشهيرة و رجع الشاه الى تبران و ارسل الى السعدي عسكر احمد پاشا يكله
بالصلح الذي تم في اكا فون الثاني (سنة ١٠٧٣٢) و ذلك بشرط ان تبريز
و ارديلان و كرمشاه و حمدان و هوز اوكل و اورستان تبقى في يد العجم
و في يد الدولة ضاغستان و فهوان و اريهان و قفلس و جج و صارا لارا
الحدا لفاضل بين الدولتين عمران السلطان غضب من تسليم تبريز
الذي كان براي الصدر الاعظم طوبال عثمان و شيخ الاسلام فرفضها
و اقام حكيم زاده على پاشا وزير الصدارة و كان هذا الصدر في اريهان ^{صل}
الى الاستانة بعد شهرين و اخذ في تنظيم امور الدولة و بعد ما استراح
فكر السلطان من العصاة امر بحرب العجم و كان في ذلك الوقت عند
العجم رجل شهير بالحرب يدعى نادركولي بك افتر كان شاه العجم قد رقا
الى رتبة الخان و ولاء على سيستان ۞ و كان عقدا الصلح مع الدولة
لكي يبلغ مقاصده و بعد ذلك قال انه لا يقبل
بهذا الصلح و كتب الى جميع كبار دولته بذلك
و سار باجيوش الى جهة اصبهان و عزل ۞

شاه طهماسب ونفاه الى مازندران ودعا نفسه شاه العجم بالسيادة عن سبب
 الثالث ابن طهماسب الذي كان فاضرا واول شئ صنع ابطال شرط
 الصلح التي عقدت بها سالفة مع الدولة وطلب من الدولة اما ترجيح الآراء
 التي اخذوها من العجم واما اشهار الحرب وقبل حضور جواب الدولة
 على بغداد بساكر جزاره واستولي على اربيل وضرب لساكر العثمانية
 بقرب بغداد وبعد ذلك طلب الصلح من الدولة فلو تقبل بذلك
 فقلت طوپال عثمان باشا رياسة الساكر وارسلته بثمانين الف مقل
 محرب الامحاج : وكان نادر قد قطع نهر الدجلة ووصل الى بغداد ورضع
 عليها الحصار فارسل احمد باشا محافظ مدينة بغداد يطلب منه
 ايام لبس له المدينة وفي اثنا ذلك بلغ نادر قوم طوپال عثمان باشا
 لاسعاف بغداد فارغب من هذا الامر وترك اثني عشر الفامن عساكره
 محاصرة بغداد وتقدم بباقي جيوشه لملاقات عثمان باشا

وفي ٦ صفر سنة ١١٤٦ هـ التقى العسكران على شاطئ الدجلة
 واشتبكت الحرب بينهما مدة تسع ساعات واخبر فازت العساكر العثمانية
 بالنصر وقتلوا من العجم مئة عظيمة وانجرح نادر المذكور وانهم مع عسا
 الباقية وحالا لما بلغ العساكر المحاصرين بغداد ما حل بالباشا
 نادرا سرعوا باطرب وهكذا خلصت بغداد من ذلك العدو
 المتجبر الذي كان يظن انه استولي عليها ولما
 وصلت اخبار هذا النصر الى الفسطاط فامت
 الافراح ثلاثة ايام وبعد ثلاثة اشهر ضربت العساكر
 العثمانية عساكر الامحاج في قرب الميطام فهزمتهم
 وقتكت بهم وانما في وقعة فالثة قتل طوپال عثمان في ميدان
 الحرب كما ذكر وانكسرت عساكر الدولة ولما بلغ الباب

العالى هذه الحوادث ارسل حكيم زاده على باشا وكان رجلا عاقلا بصيرا
 بالحروب صاحب تدبير في سياسته الاحكام وبعد جلوسه افكر
 بضمير العجم ضربة اخيرة وكان الفلز اغاسي يكره ذلك فزل بعد بوم
 قليلة واقام مكانه كورجي اسمعيل باشا وهذا ايضا لظلمته لان الفلز
 رشقه بسهام دسايسه فخره لكونه ما كان يقبل شروط الصلح مع شاه
 العجم واقام مكانه السيد محمد باشا :

وفي ذلك العصر اشهر الحرب بين الدولة والمسكوب وكان السبب
 ذلك ان الاعجام بعد قتل طوپال عثمان باشا انت عساكرهم الى شهر زود
 واسترجعوا كوكك ودرنة وما بلغ الباب لعالى ذلك بعث الخان
 الشتر قبلان كراي يامر بالمسير لمحاربة الاعجام فقام وسار بجساكره
 على جبل قوفان ومن في اراضي المسكوب على شط نهر كويان فصدتهم
 المسكوب على المسير فرجوا بالباب لعالى واخذت الدولة تتشكى
 من دخول عساكر المسكوب في بولونيا الامر الذي كان مخالفا للشروط
 الاخيرة فاتجه المسكوبان دخول العساكر المسكوبية في اراضي بولونيا
 كان المقصود به فقط منع دولة فردينا عن تسليم احكام بولونيا اليه
 لكن ذلك الذي كانت تجتهد في تقليد الاحكام ولكن الدولة تقبل
 هذا العذر لانه مخالف للشروط وبعد محاولة عديده بين الدولة
 والمسكوب اشهر الحرب بينهما وفي ٦ صفر سنة ١١٤٩ سار وزير
 الصدارة بالسلك كورجيا المسكوب وفي شهر ايلول تم الصلح
 بين الدولة وشاه العجم نادر شاه ورجعت حدود الدولة
 على ما كانت في ايام السلطان مراد الرابع وبنيما كانت الدولة
 مشغولة بعقد شروط الصلح مع العجم تقدمت عساكر المسكوب
 واخذت بعض جهات من اراضي الدولة فصدرا الامر بعزل قبلان

كراي لسبب هماله ووضع فتح كراي مكانه وهذا رجع الى القرم وضرب
المسكوب فكسرهم ثم ان المسكوب اتحد وامع النساء ووجوا استلوا
قلعة اوكدكوف فماتت عساكر الدولة امام هذه القلعة وبسبب
ذلك عزل الصدر والاعظم محسن زاده عبد الله پاشا واقام مكانه يكن
محمد پاشا وفتح كراي واقام مكانه من كل كراي ومن جهة اخرى
كانت عساكر النساء ثلاثة اقسام تحارب في السرب وبوزنا والفلاق
واستولت على نحو ثمان مدن وعلى قلعة نيش وكل ذخائر هاشم
وجعلت اليهم العساكر العثمانية وضربت عساكر النساء فكسرتهم قدام
بنيا لوعا وقشتت في جهات البلاد واخر ابعدا انتصارات كثير على
عساكر النساء طردت عساكر الدولة عساكر النساء من الفلاق والبغدا
وارصوفا واسترجعت قلعة نيش واحرق لهم سبع مراكب حربية في
البحر تجاه قلعة اليزابت

وبعد هذه النصر العظيمة وقشتت عساكر النساء يقبل
الصدر والاعظم بكر محمد پاشا توسط فردينا بالصلح وباشرا الحرب مع
المسكوب وهذا الصدر كان بطلا شجاعا يجب الحرب اكثر من سابقه
فضرب عساكر المسكوب التي كانت تحت رياسة الجنرال موشن
على نهر دنسترو شنتهم في الجهات

وكان سليمان پاشا فبطان پاشي الثقي بجماعة المسكوب في بحر
ازوف ولما لم يقدروا على مقاومته العمارة العثمانية امر الجنرال
المسكوبي ببحر المراكب الى البر واعطاها النار فاحرقها وكان
الصدر والاعظم يكن محمد پاشا مجتهدا بتهيئ العساكر غير ان
خان الشتر الذي كان يرغب الصلح قد غير افكاره وجال الدولة حتى
انهم عزلوا هذا الوزير المجاهد وافا مامكانه عوض محمد پاشا

والي ويدين وهذا اخذ في تجهيز الجيوش للحرب وسار بهما في ١٦ ربيع
الاول ضرب النمسا وكسرتهم كسرة مهولة جدا بعد قتال هاساغة و
للاسوء تدبير الوزير لكان قتلهم عن اخرهم :
وفي اثناء ذلك حضر الى الاوردني ايجي فرنسا وتكلم مع الوزير في
امر الصلح ووقف الحرب وبعد مدة انتهى الصلح بينهم وكانت شروط
الصلح ان النمسا ترجع بلغراد الى الدولة والفلاق والسرب وارصوفا
وقلعة الهرابت ويكون الحد الفاصل بين المملكتين نهر الطونا والساف
وكانت هذه الهدنة مدة ٢٧ سنة واما شروط الدولة مع
المسكوب فهي انه لا يكون للمسكوب مراكب حربية ولا تجارية في البحر الاسود
وبحرا زوت بل يتاجرون بمراكب جنسية : وان المسكوب يرجع الاماكن
التي استولي عليها في مدة الحرب : وانه يهدم قلعة ازوف والدولة
نخصت للدولة المسكوب بالتجارة في بلادها نظير باقي الدول و
ايجي للمسكوب في الفسطنطينية : ويكون له الاعتبار نظير
باقي الاجي الدول الافرنجية المتحابه العظيمة : وان السلطان يعط
كارتينا لقب ايمبراطورة الذي ما كان يريد ان يعطيها اياه سابقا
وتم ذلك في مدينة بلغراد : وبما ان هذه الشروط كانت لا توافق
مشرقا بمرطورا النمساكارلوس الخامس غضب على محمدية وغرلم
لانهم قبلوا بذلك : وبعد هذه الصلح طلبت دولة السويد عقد
المعاهدة مع الباب العالي والاتفاق بالحرب على من يعاديهم وكان
ذلك في ٢ كانون الثاني سنة ١٧١٤م وبسبب ذلك ارسلت دولة
السويد الى الدولة العلية مركبا حريا وثلاثين الف باروثة : وبعد
انتم تلك العمود لم يتركوا الصدر الاعظم ينهي الحدود بين النمسا
والمسكوب بل عرلوه بسبب دسايس القرى اغاسي والامامكانسكوب

احمد پاشا وكان يؤمل من شروط بلغراد ان يحصل الراحة في اوربا فحدث
 حادثة جدوت الحرب وهي انه في ٢٠ تشرين الاول (سنة ١٧٢٠) حينما
 مات كارلوس السادس امبراطور النمسا نهضت الدول الافرنجية ضد
 ابنته ماريا ترازيا لاختذ الملك منها وكان السلطان محمود وحده
 بقي على وعده ولم ينقض العهد الذي اعطاه وهو عوضا عن انه يدخل
 في هذا الحرب معهم مع انه كان يؤمل بان يسترجع الاراضي الماخوذة
 منه ويزيد عليها اراضي جديدة فكتب كتابا الى ملوك اوربا
 يختمهم على الصلح ويقدم لهم توسطه بذلك ❖

ولما وصل تحريمه الى الدول الافرنجية لم تقبل توسطه
 بذلك فتركهم السلطان ومكث متفرجا على الحرب الطويل الذي
 ما انتهى الا في سنة ١٧٤٨ ❖

وكان في سنة ١٧٤٦ قد ظهر في بلاد العرب رجل يدعى
 محمد بن عبد الوهاب من اليمن وادعى النبوة وابتدع شيعة
 مختلفة عن مذهب السنة وكان يطوف في البلاد من الفرات
 الى مكة والشام وبلاد والبصرة ❖ ومن هناك رجع الى
 بلاد العرب وباسعاف الامير ابن سعود الذي كان
 دخل في هذه الشيعة جذب اليه جمهورا من اهل البلاد
 وامنوابه وسموا الوهابية ❖ غير ان السلطان لم يلبثت الى
 هؤلاء المبتدعين لكونه كان مجرد افكاره الى جهة المسكوب ذلك
 ان اليبابان ملكة المسكوب التي ما كانت عقدت الصلح مع الدول
 الا لتجديد قوتها وجمع عساكرها واصلاح خزنتها اخذت في
 ذلك الوقت باذنا فلح وحصون على شاطئ نهر البوك ودينبر الذي
 كان الحد الفاصل بين المملكتين وعند ما بلغ السلطان محمود ذلك

ارسل يطلب بطل بنا هذه الفلح فلم يمكن المملكة ان تنض طلبه فوفقت
 الاشغال مدة اشهر ٢٠ وفي اثناء ذلك كان السلطان مريضاً من برهة طويلة
 بمرض الناسور الذي كان يمنعه عن الركوب فتوفي في الثاني والعشرين
 من صفر سنة ١١٦٧ وكان عاقلاً اديباً حكيماً ٢٠

السلطان عثمان خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثاني واخو السلطان محمود الاول ولد سنة ١١١٢
 وجلس سنة ١١٦٨ وبما انه كان مكث مدة طويلة داخل السراية محجوراً عليه ^{كان}
 يجب لوحدة والسلامة والتباعد عن الاهتمام في صلاح امور الدولة وكان الفرس
 مستلم زمام الاحكام فكان يغزل ويولس من يتاش من الوزرا واصحاب لوظائف ^{عليه}
 حسب مشربه فزل الصدر الاعظم علي باشا واقام مكانه سعيد افندي وكان
 السلطان قد اخشى من الشعب بعزله ويولوا عوضه احد اولاد السلطان
 احمد الثالث الذين هم محمد وبايزيد واورخان فامرتهم فقتلواهم ^{١١٦٩} وفي سنة
 حدثت حريقه عظيمة فاحرقت بيت الصدر الاعظم وجملة بيوت حتى وصل
 الحريق الى جامع اياصوفيا واذاب رصاص القنب وسقط على الناس المجهتعين
 في الجامع كالماء الجاري فاصاب لبعض منهم بمات في هذه الحريقه كثير
 من الرجال والنساء والاولاد ونلت نحو الثلثين من المدينة بحريق
 النار وفي سنة ١١٧١ عزل الصدر الاعظم سعيد باشا واقام مكانه محمد
 واغيب باشا غير ان هذا السلطان لم يمكث بعد ذلك مدة طويلة فتوفي في
 ١٥ صفر سنة ١١٧١ وكانت مدة حكمه ثلث سنين ولم يحدث في ايامه حوادث
 تستحق الذكر وكان الصلح في ايامه مع جميع الدول ٢٠ وكان تم بنا الجامع
 المعروف بنوري عثمانية الذي كان ابتداءه السلطان محمود الاول

السلطان مصطفى خان الثالث

هو بكر السلطان احمد الثالث ولد سنة ١٢٢٩ هـ وجلس سنة ١١٤١ هـ
 وكان عمره ٤٠ سنة ولما كان ذاهبا بعد جلوسه ليقبل بالسياسة في جامع
 اربوب لافيه اليكجارية في الطريق وقد مواله كاس ماء فقال لهم اومل
 ان اشربه معكم تحت اسوار بندر فلما سموا منه هذا الكلام املوا فيه
 بخافته وبعد ان استقر في ملكه اخذ في تنظيم المملكة وترتيب الشرائع
 التي كانت نفوي الشعب وذلك باسعاء وزير الصدرة واعب محمد
 پاشا الذي سلمه ادارة الاحكام وكان هذا الوزير من احسن رجال
 زمانه وله البراعة الكاملة في حسن التدبير وسياسة الاحكام وهو
 ابن رجل كاتب في المالية ولما كان ابن ٢٥ سنة ارسل بفرديار الي
 نفلس واريقان وللمات طوپال عثمان الشهير في حرب الهم رجع
 الي القسطنطينية ووجد عند دعي مشير الخارجية وكان في انقراض
 شروط الصلح في بلغراد الذي تم سنة ١٦٣٩ م ثم بعد ذلك ارسل
 واليا على مصر ثم على ايد بن ثم على حلب وفي جميع ماورد يانه اظهر كل
 حكمة وعدالة في السياسة بين الرعايا على مشربا لدولة العلية
 وقد اتضح حسن تدبيره في قتل المماليك في مدينه مصر عند ما
 ارسل من طرف الدولة وخلص تلك البلاد من تسلط اولئك النصارى
 الذين كانوا بقوة شوكتهم يزعمون الباب العالي فانهم عليه
 بغطايا جزيلة لانه اراح منهم الدولة والاهالي وكان
 واعب پاشا قد ارتقى قبل توفى السلطان عثمان الثالث
 الي رتبة الصدرة كما قدمنا ولما جلس السلطان مصطفى ابني
 الصدرة مشارا اليه فسلمه الاحكام وجعله صهر فاعطاه اخيه صالحه سلطانه

واخذ بمجتهدي تقوية الساكر والمخز والزراعة وثمر العلوم و زاد الصفا
 الخبرة وعوض الخسائر وكثر الاموال في الخزينة وكان يميل الى الحرب و
 يثوق السلطان الى ذلك لياخذ لقب الخازني غير ان هذا الوزير
 توفي وتاسفت عليه رجال الدولة وكان بارعا في العلوم والمعارف
 وله تاليفات عديدة وشعر ابي يحيى صفيينة العلماء ونا البفانه الشهيرة
 توجد في مكتبة في القسطنطينية تعرف باسمه ايضا وفيها مدرسة
 للعلوم ومطبخ للفقراء وتربة جميلة تعرف باسمه بقرب لمدرسة تستحق
 المشاهدة وبعد وفاة هذا الوزير اقيم مكانه حامد حمز پاشا غير انه لم يثبت
 في الوزارة اكثر من سنة اشهر لانه كان قاصرا في سياسة الاحكام فزل
 و اقيم مكانه باهر مصطفى پاشا والى حلب فكان رجلا سفاكا للدماء
 فاسيا ولم يمكث اكثر من سنة ونصف في الصدارة وبسبب عمله
 صدر الامر بقتله و اقيم مكانه محسن زادم محمد پاشا وبما انه كان قليل
 الادارة غرل بعد ثلثة اشهر و اقيم مكانه سليمان ماهر حمز پاشا الذي
 لم يمكث اكثر من اربعين يوما و اقيم مكانه محمد امير پاشا

وفي ذلك الوقت اعني في سنة ١٧٦٢ م ح

كانت كاترينا امراة بطرس الثالث قيصر السكوب
 قد خلعت بعلمها عن كرسي سلطنة وجلست مكانه
 ثم انها ارسلت رجلا الى الحبس فقتله لكي تامن من غايلته وبسبب
 ذلك نفرت قلوب شعبها منها و لكي ينسبهم هذه الحادثة المريعة
 اخذت تشتغل في الحروب وكان ذلك سبب فتوح الحرب
 في اوربا و حيث في ذلك الوقت كانت نهضت جماعة من اهل بولونيا
 ضد شيعة لوتر اجمعت كاترينا بذلك و ارسلت اليها الكنا و بواسطتها
 اجلست على كرسي الحكومة الكوتق نياق تشي هذا كان احد مقعها

في أيام صباها فامثل هذا الكونق امر الملكة لسبب حبه لها وتوجه الى
بولونيا واما السلطان مصطفى فغضب من ذلك واعتقد على الحرب غير
انه عاد يرجع عن ذلك لسبب فلاة العساكر وخرت مصر وعصاوة
الوهابية ❦

وفي اثنا ذلك تعهدت الملكة كاترينا للسلطان بانها ترفع عساكرها
من بولونيا ولكن رويدا رويدا كانت تُعدي على حقوق بولونيا وتسل
اليها العساكر خلافا للوعد الذي سمي الذي وعدت به فهاج شعب
بولونيا من تعديها عليهم ❦

وفي كانون الثاني سنة ١٧٦٩م ركب خان القرم على بلاد
الشرب الجديدة واحرق كل الابنية المسكوبية ورجع الى بندر حجه
٣٥ الف اسير من المسكوب وغنمة عظيمة وكان يستعد لضرب اخ
للمسكوب ولكن قيل ان رجلا روميا سقاء سمافات واقيم عوضه دولة
غراي وكان فاصرا في الشدب وحينئذ تقدم الامير كالتسن باربعة و
عشرين الف مقاتل وعبر نهر دنترو وقدر لمحاربة عساكر الدولة بعد
حرب شديدة انكسر الامير كالتسن وتشتت عساكره وهرب الى بولونيا
فتبعته فرقة من عساكر الدولة وكانت عساكر التسن تقدم لتعبر
نهر دنترو والسر عسكر توجه الى بولونيا والصدر الاعظم مكث في
بندر وحواربت المسكوب فرقة من العساكر العثمانية وكسرتهم في شوكين
فهربوا الى بندر وندمرت العساكر من سوء تدبير السر عسكر وخيائنه
فصدد الامر بقطع راسه واجلسوا عوضه مولدواني علي باشا فصار
صدرا اعظم وسر عسكر بهو لكونه كان رجلا فقيرا وتقى الى هذه الدد
اراد ان يضع افعالا تنهر حرسه بمقتضى فوضع جسرا على نهر دنترو
وعند ما كان عابرا بفرقة من عساكر الدولة ومن عساكر

الذين من علم ترتيبهم وقلة عددهم مجموعا على عساكر المسكوب فكسرتهم
ووضعتهم عن التفتت *

ولما نظرت كاترينينا انتصار عساكرها عزمت على توسيع افكارها
الطبيعية وبرايا لميشال مونيش عزمت ان تحرك اليونان على طلب الحرية
وتذكروهم بانتصار اجدادهم لما طلبوا الحرية سابقا؛ وحيث ان شرعية
المسكوب قريبة لليونان عزموا على ان يرضوا عنهم حكم الدولة فانكالا
على رغبة هؤلاء السكان اسلست كاترينينا معتمدا الى بلاد اليونان فوجه
اولا الى اوروبا وتكلم سرا مع بناكي مسلم مدينة كلماثا الذي كان
يسئل اليه جمهور غصين من المنيوتيين الساكنين الجبال الذين كانوا يحبون
الحرية؛ وبعد مكالمات كثيرة انعقد عهد بين جمهور اليونانيين
واتفقوا مع بعضهم على طلب الحرية املا بان ياتوا ذلك باسعار
المسكوب وانكالا على هذه الاساسات التي وضعها ذلك المعتمد في
بلاد اليونان اكد كاترينينا ان مائة الف من الارواح يهضون على
ساق واحد اذا عاينوا عارة المسكوب انبه لسعفتهم فاغترت كاترينينا
بهذه الوعد وانبهزت الفرصة لاجراج اليونان عن طاعة الباب
العالي *

وفي سنة ١٨١٣ هـ اسلست نسما من العمارة ودخلت الى البحر
الابيض؛ ولما بلغ الدولة العلية ذلك ظنت مع باقي الدول القصد
من دخول عمارة المسكوب في البحر الابيض هو توقيف اهل السويد على
حدودهم؛ وكانت الدولة قد اسلست حوار بعين الف مقاتل لحماية
البلاد التي على شاطئ نهر الطونا؛ وبينما الدولة كانت مطمئنة
من نحو هذه العمارة وصل الجنرال سبيردون المسكوب بجوارك
بحر السند وهو مضيق الدينرك ومن هناك دخلت البحر الابيض من

جبل الطارق وطرحت مراسيها في بوغاز كورون من جزاير اليونان وافضت
الجوش التي كانت فيها الى البر وكانوا فلبلي العدد ❦ ولما نظرت الادوا
فله الجوش المرسله ليجدهم تدمروا من ذلك لانهم كانوا يتظرون
قدوم جيش عظيم من عساكر المسكوب ❦ وكذلك المسكوب الذين كانوا
فلاغترابوا بعيد المعتمد المذكور كانوا يمولون انه عند وصولهم
نوارد اليهم الادوام من جميع الجهات ❦ فكان ذلك بخلاف املهم
غيران بناكي اتخب ربعة الاف مقاتل وسار بهم لمحاصرة كورون التي
كان فيها فرقة قليلة من الجوش العثمانية وبعد حصار شهرين
وجوعا عنها خابيين كما خابت عمارة المسكوب ولم يبلغ غايتها ومن
ثم اجتمعت عساكر الدولة وساروا في اثر الادوام والمسكوب واحرقوا
بتراس واخرى واتى بوليتزا وميغالوبوليس ولاقونيا وميسينيا وتبعا
عساكر الادوام والمسكوب وفعلا فيهم ❦ فعلا امر بعة لم تنزل
اهل المودة نذكروها وتبددت عساكر المسكوب والذين سلوا
منهم نزلوا في المراكب ورجعوا باسوا الحال ❦

غيران عساكر المسكوب في تلك الايام انتصرت على عساكر الدولة
التي كانت تحت قيادة خليل باشا على حدود الطوناس واستولوا على بندي
واكرمان واسماعيل وغير قلايع على شاطئ هذا النهر ولما بلغ
الباب لعالي هذه الوفايع صدق الامر بتكثير الجوش والاستعداد
للحرب ❦

وفي السنة الثانية تغلبت عساكر الدولة على عساكر المسكوب
فرجعت الى مدنته بترسبورغ بعد ان فقد منها عدد وافر بالحرب و
بالطاعون وجند ثمن اخذت النمسا وبورسياني واسطة الصلح ووقفا
الحرب ولكن لما رأت الدولة ان مطالب المسكوب غير مقبولة رفضت

هذا الطلب واشهرت الحرب به وفي تلك المدة اي في (سنة ١١٨٥ هـ) عزل خليل باشا واقام مكانه سلحدار محمد باشا ثم عزل واقام مكانه ثانياً محسن زاده محمد باشا والى المورة وفي (سنة ١١٨٦ هـ) سار الصدر الاعظم بالعساكر لمحاربة المسكوب فضربهم على نهر الطونا واخذ منهم ستمائة اسير ومن جعلتهم البرنس ربنين وارسله الى القسطنطينية والجزال رومانزوف انكسر ورجع الى اطلاقه وحسن باشا بتوران باشي سار بجانب العساكر الشاهانية وضرب المسكوب على نهر الطونا فقتلهم واخذ مدافعهم وذخايرهم وفي اثناء هذه الغلبات توفي السلطان مصطفى في خامس ذي القعدة (سنة ١١٨٧ هـ) الموافق ٢١ كانون الثاني (١٨٧٤ م) بعد ان جلس على تخت السلطنة سبعة عشر سنة وكان سلطاناً عظيماً جليلاً محباً للعلوم والعلما فانشأ في القسطنطينية جمعية علمية تعرف باسمه ومكتبة شهيرة وبنى جامعاً يدعى بنوريه عثمانية العروف بجامع اللالي وكان ديناً مستقيماً محباً للهديب والتقدم ولو ساعدت الزمان والرجال لكان رجع الى الدولة ما فقدته في حروب كثيرة ❦



السلطان عبد الحميد خان

هو اخو السلطان مصطفى الثالث وابن السلطان احمد الثالث ولد (سنة ١١٣٦ هـ) وجلس (سنة ١١٨٧ م) الموافق (سنة ١٨٧٤ هـ) وكان السلطان مصطفى قد ترك لاهيه نهاية الحرب الجسيم مع المسكوب فخران هذا السلطان الجليل من طبعه اللطيف وحب الصلح والتسليم اخذ يجتهد بتسكين الحركات والفتن الداخلية وارجاع قوة الدولة

لانها كانت تكبدت بسبب الحروب خسائر كثيرة وكانت لساكني كلت من
 الحروب وحدث بين البيكجيرية شعب عظيم فتركوا الصدور الا عظم في ميدان
 الحرب بجانب قليل من العساكر فرجع الى شوملا وارسل يعلم الباب العالي
 بان لك فصدوله الامر بعقد الصلح الذي تم في ٢١ تموز سنة ١١٨٧ هـ
 الموافق سنة ١٧٧٤ م وتلك الشروط تعرف بعهد كوچك فيزوجها وهي
 منطوية على استقلال الترتي في بلاد القرم والبوچك والكوبان وسير
 السفن المسكوبية في البحر الدولة العلية وتترك ارضه وكيل برين
 وغير قلع ايضا الى المسكوب وقبول الدولة بانقسام بولونيا والمسكوب
 نترك الى الدولة الفلاق والبغدان والجزاير التي كانت في يدها
 في البحر الابيض وبعدها مضاهمة الشروط من الطرفين عاد الصدور
 الاعظم محمد محسن راجه بمن معه من العساكر الى القسطنطينية واذ
 كان في الطريق توفي في مدينة ادرنة واقام مكانه محمد علي باشا
 وحينئذ اخذت الدولة في تطهير العصاة واهل الفساد الذين كانوا
 يظهرن العصاوة في بلادها فاسار حسين باشا بالعمارة الى
 شطوط عربستان لضرب ظاهر العمر ومحمد بك كبير المماليك اللذين
 ياتي الكلام عليهما بالتفصيل انشاء الله تعالى في نهاية هذا
 الكتاب فاتت براس ظاهر العمر وحاكم البغدان الذي كان يحاكمه
 بالشقاوة وعلفهما على باب السراية في الاسنانة العلية ثم ارسلت
 قبودان باشي حسين باشا لناديب اليونان ساكني المورة فسار اليهم
 وقتل منهم احوال لفتن والدا ساس فاعجب فلوبهم وكسر غرابهم و
 الزهم بتقدم الطاعة وطلب العفو من الباب العالي وكانت لجانة
 كارتينا تجتهد دايم في تخفيض قوة الدولة العلية فما امكن
 بغير القوم بل كانت تريد ان تخصصها لنفسها وتجعلها تحت تسلطها وكان

يرضها على ذلك وزيها الجنرال بومتمكين فاردست ناس لثلاث البلاد
 يزعمون فيها الفن والذسايس ويجعلون الانشقاق في غابلة الخانات
 حكام تلك الولاية ب وبسبب ذلك نهضت لبعض من الاهالي على دولة
 غراي الذي كان من طرف الباب العالي وافاوا مكانه شاهين غراي
 غير ان شاهين المذكور لم يلبث كثيرا حتى فرها راي لان البعض من اهالي
 البلاد فاموا عليه واخرجوه عنفا وكل هذا بدسايس الحجة التي ارسلت
 الى القرم نحو سبعين الف مفاصل محتجة بترجيح شاهين غراي وقاد الاهالي
 الذين اسوا بحقه غير ان الباب العالي فهم جيدا فنكار الحجة ب ولما
 نظرت رجال الدولة تعدي السكوب على الحقوق وكانوا يتدبرون
 من الشروط القسكات وضعت في عهد كوجك قين جافاست شاطوا
 من ذلك خفقا ونادا بالتحرب ب وكانت الانكليز يترخص الدولة على ذلك
 وتؤكد لها ان دولة اسوج وبلونيا ينهضوا معها لاسعاف الاسلام
 وان صاحب بروسيا يقاوم ايمبراطور النمسا فصدرا الامر الى الصدر
 الاعظم فوجه يوسف باشا الحربا لسكوب والنمسا لكون الحجة كاترينا
 قد كانت حضرت الى بلاد القرم بموكب عظيم لم يسمع بمثله وحضر قود
 الثاني ايمبراطور النمسا بلنها لانه كان تعاهد معها لمخاربه الدولة
 وكان صحبتها ابي فردينا ميسوسكت لان فردينا كانت متفقة مع
 المسكوب سرا ب

وكانت عساكر الدولة وصلت الى عساكر النمسا ورضتها في محل يقال له
 فتح الاسلام والجزيرة الكبيرة واستولت العساكر الشاهانية على قلع
 وحصون كثيرة نظير مهاديا ولز ونخانه وشيش ونحو ذلك وارسل
 الصدر الاعظم الى الجهة الثانية فرقة من العساكر تحت رياسة ميرزا
 علي باشا لمحاربة المسكوب ب وعند ما كانت العساكر العثمانية متغلبة

على عساكر النمسا وكان الامبراطور قريبا ان يقع اسيرا فقد عسكر المسكوب
 واستولت على فرمان وبندر وهو وطن وازون والبغدان فلما شاهد الصلح
 الاعظم ذلك ولم يظهر احد من باقى الذول الذين كانوا وعدوا بالمساعدة
 اخذ وكتب الى الباب العالي بخصوص قضية الصلح وكان فى اثناء ذلك
 توفى السلطان عبد الحميد فى (سنة ١٢٠٣هـ) وكان عمره اربع وستين
 سنة ومدته حكمه سنة عشر سنة وكان محبا للسلام حلهم الطبع شيوش
 الوجه وكان مجتهدا فى تعليم العساكر العلم الجدى

السلطان سليم خان الثالث

هو ابن السلطان مصطفى الثالث ولد سنة ١١٧٥هـ وجلس
 (سنة ١٢٠٣هـ) الموافق (سنة ١٧٨٩م) وبما ان السلطان عبد الحميد
 لم يترك بعد وفاته الاولدين فاصرين وهما السلطان مصطفى و
 السلطان محمود فكان خال الملك لابن اخيه السلطان سليم الذى كان
 عمره (٢٧ سنة) لان العادة التجارية فى الدولة العثمانية ان الاكبر
 هو الذى يجلس على تخت السلطنة + وبعد جلوسه وجه افكاره
 الى اصلاح حال العساكر وتقوية العمارة الجبرية فامر بجمع الجيوش من
 جهات البلاد فاجتمع فى وقت قريب نحو مائة وخمسين الف مقاتل
 من الاسلام وكان اجتماعهم فى مدينة صوفيا وكانت عساكر المسكوب
 سارت مع عساكر النمسا لمحاربة العساكر العثمانية التى كانت تحت
 رياسة الصدر الاعظم والى يدين يوسف پاشا وقودان پاشا
 فوجت حسين پاشا فانتشبت لفتان بينهم وبين عساكر الدولة وبقى

نحو شهرين فاستظهروا على عساكر الدولة واستولوا على اكثر مدافعهم و
 مهماتهم وبسبب ذلك احيلت رتبة الصدارة الى روثج على حسن باشا
 واما عساكر السكوب التي كانت تحت ادارة الجنرال سوفرون مع عساكر
 القسا التي كانت تحت ادارة البرنيز كربول فقد واني البلاد واستولوا
 على قلعة بلغراد وقلعة بندر وايا التي الفلاق والترب وكل المدن التي
 على شاطئ الطونا وكادوا يستولون على قلعة اسمعيل التي هي اعظم حصن
 في بلاد الدولة في تلك الجهات وبينما هم كذلك حضر الخبر عوت
 ذورف الثاني امبراطور المانيا الذي كان متعاهدا مع الجارة كاترينا
 على محاربة التتلة وكان ذلك في ٢٠ شباط سنة ١٧٤٠م وجلس
 مكانه لبولداخو الثاني الذي انفصل عن الجارة كاترينا وعقد
 معاهدة مع الدولة في ١٤ اب سنة ١٧٤١م ورد لها كل الاراضي
 التي افسحتها وابقى في يده شوكرنيم الى حين اتمام الصلح بين الدولة و
 السكوب غير ان الجارة لم تقبل بعقد الصلح مع الدولة وكانت مواظبة
 على الحرب فمضت عساكرها الى اسمعيل تحت وياسة سوفروف
 واما عليها الحصار وكان فيها نحو ثلاثين الف مقاتل فقطع عنهم الزاد و
 المهمات وصرخ على عساكره فايلا الموت والا اسماعيل فيمضت هجمت
 عساكره على تلك القلعة واشتد الكفاح من الجبهتين حتى ملاحضات
 تلك القلعة من جيش عساكره ولما هم الليل صعدت العساكر على جث
 الفللي ودخلوا القلعة وحاربوا فيها حرا بشدا فكانت النساء والاولاد
 يجمعون سلاح الفللي ويهجمون على عساكر السكوب وما
 زالوا على ذلك حتى قتل رئيس الساكر مع كل الذين
 كانوا داخل القلعة ولم يبقوا منهم الا رجل واحد
 طرح نفسه في النهر وذهب فاعلم الديوان في المسطظينية

وكانت الغلبة على عساكر الدولة لانهم مكثوا ثلثة ايام وثلث ليال و
 السيف داير بينهم حتى ان الدم جرى كالسواقي فقتل من النساء والاطفالا
 في تلك المعركة خمسة عشر الفا واما وصل هذا الخبر الى القسطنطينية
 هاجت العساكر هياجا عظيما وطلبوا من السلطان راس وشمس على
 باشا فايد العساكر الذي كان من اعظم رجال زمانه في الحروب البحرية
 والبحرية ولاجل تشكين هذا الهيجان احضر لهم راس الباشا المذكور و
 اجلس عوضه ثانيا كوجي قوجه يوسف باشا الغازي *

وبعد ذلك تقدمت العساكر المسكوبية وضربت العساكر العثمانية
 في الجهة الثانية من نهر الطونا وفي ذلك الوقت اي في سنة ١٢٠٤م
 توسطت في الصلح دولة الانكليز وبروسيا على شروط وهي ان المسكوب
 لتسلم الفرم وجزيرة طامان وجزا من كوپان وقطعت بسعوسيا والبلاد
 التي بين نهر البوغ ونهر دنستر الذي صار الحد الفاصل بين المملكتين
 وبنيت كاترينا على فم مصب هذا النهر على البحر مدينة اودسا لذلك ارا
 انصرها وهي مدينة شهيرة على البحر الاسود جهة قارصا ورويا سكانها
 نحو اربعين الفا وفيها جملة ابنية جميلة واما كيشية اكثر سكانها
 نضارى لا كمر لك عليها وفيها معامل الصابون والبارود واقشة
 الحبر والحديد ومعامل البوزة واعظم متجرها في الحبوب كانت
 دشني تبل تحصيدنها وتوسيعها حاجي بك *

وبعد رجوع يوسف باشا بالعساكر الى القسطنطينية غزل واميلت
 رتبة الصدارة الى محمد ملك باشا وكان عمره اذ ذاك (٨٦ سنة)
 وفي ذلك الوقت قامت فرنساوية على ملكهم لويز الخامس عشر فضلوا
 وبعد ذلك بمره قليلة ظهر الرجل الشهير بونا بورطال الذي بعد
 ما حارب جملة حروب شهيرة برا وبحرا مع الانكليز وغيرهم من

دول اوربا ووجه انكاره الى الاستيلاء على الذايا والمصرية وكانت الجادة
 كاترينا قد ماتت وترك الملك لولدها بولوا الاول الذي مات حالاً
 الملك لاكسندر وكانت عقول اهل اوربا متغيرة من شجاعة وغلبات
 بونا بورط فكانوا ناراً يتفقون عليه واخرى يتكون السلاح بسبب
 نصرائه ❦

واما الدولة العلية فكانت حافظة الصداقة مع دولة فرنسا ولما
 هجوم بونا بورط على الذايا المصرية بغتة جعل الباب لعالى شهر المحرّب
 فرنسا وكانت مدة الحرب قصيرة جداً فعاد الصلح بين الدولتين بعد
 رجوع بونا بورط الى فرنسا ❦

وكان السلطان سليم يريد اصلاح حال العساكر وتعليمهم صنعة
 الحرب على الطريقة الافرنجية وقرض جاق اليكچرية الذين كانوا قد
 نزعوا اساسات الدولة بعصيانهم وترك قوانينهم وعدم طاعتهم
 روسياهم الذين كانوا محبتمعين من اشخاص كثيرين ومنقسمين الى
 اقسام عديدة تعرف بالاورط وكان لهم كبير منتخب من الحضرة الشاه
 يدعى آغه اليكچرية وكان له التسلط على اعمال المملكة فكان
 ينهى يامر في جميع الامور بعد الصدر الاعظم ❦

واول من وضع هذه العساكر السلطان اورخان (سنة ١٧٢٦ هـ)
 وكان حينئذ رجل يدعى حاجي بكطاش وهو اول من اسس طريقة الدراويش
 البكطاشية وكان يسم الذين يدخلون في هؤلاء العساكر
 واضعاً كرتوبه الابيض على روس ضباطهم وحينئذ يعطيه اسم
 بيكچري وبسبب ذلك كانت اليكچرية تقبل اعتبار الاوليا والذليل
 الذين هم من شيعته كانوا معتبرين عند البيكچرية الذين هم اربعة فرق
 وهي الجماعة والبلوك والسيدان وعجى اوغلان وكل فرقة منهم

انقسم الى جملة اروط او اروض وكان عدد هذه الاوط ٢٢٤ او وطة وكانت
 العادة ان سبعة وسبعون اوطة منهم تمتكث في القسطنطينية
 والباقي منهم في جهات البلاد وكان تحت وياسة اغة اليكچيرية
 جملة ضباط ومامودين كانوا يجرون على قوانين ونظام كانت قد وضعت
 لهم بغاية ما يكون من الهندية ولما خرقوا قوانينهم تغيرت عوايدهم
 وضعفت شوكتهم وكانوا عند جلوس كل سلطان ياخذون مبلغا
 من المال فكانوا يغرلون السلاطين ويفنون كثير من رجال الدولة و
 يتركون روسا العساكر في الحرب مع الاعداء يرجعون الى الوراء وبسبب
 ذلك افترق السلطان سليم ان يخاص المملكة من هؤلاء العساكر كما تخلصت
 دولة المسكوب من عساكرها الذين كانوا نظير هؤلاء فاخذ السلطان
 يجتهد في تعليم جانب من العساكر النعاليم الجديدة فعملت فرقة من
 العساكر تعليم ضرب المدافع على الخيل ولما شاهدوا اليكچيرية تعليم
 هؤلاء العساكر على الطريقة الافرنجية فاموا عليهم واخرجوهم خارج
 المدينة غير ان حسين باشا قبودان باشي الذي كان يميل الى تهذيب
 العساكر قد جمع اليه جانباً من الاسلام وادخلهم في هذا العسكر الجديد
 واصحبهم معه في المراكب حينما اتى لاسعاف احمد باشا الجزائر الذي
 كان محاصراً داخل قلعة عكا من بونا بوط وقد ظهر منهم هناك شجاعة
 عظيمة في حرب الفرنساوية حتى انهم الرغوم بالقيام عن مدينة عكا
 ولما عادوا الى القسطنطينية بلغ الجميع ما فعلوه من الشجاعة
 بمقابلة ما فعلوه اليكچيرية في ابوقير والناصر من العيب
 والحجل وعدم التدبير فاخذ السلطان في تقوية هؤلاء العساكر
 وبما ان اغة اليكچيرية كان غايباً عن القسطنطينية تأملت رجال
 الدولة بنجاح هذه العملية الخطرة فاخذوا يكتنون روساء هؤلاء

العساكر الموجودين في القسطنطينية ، وبعد توزيع جانب من المال من
 المرامي بتسلم كبار اليكثيرية على ان يكون في الاسنانة الفان فقط
 والباقي تترتب في جهات الافاضل تحت مناظرة محكام فلانك البلاد
 فصدر الامر بتنظيم الفين من العساكر الجديدة في مدينة القسطنطينية
 تحت رياسة مسعوداغا الذي ظهرت شجاعته في مدينة عكا وتحت
 مناظرة شخص يدعى سليمان اغا البروسباني وفي اثنا تلك المدة صل
 بين العساكر الجديدة واليكثيرية وفاقب كثيرة اظهروا فيها البطش و
 الشجاعة الامر الذي جعل السلطان يجمع الشبان من سن الخمس وعشرين
 ليدخلوا في النظام الجديد وكان قاضي باشا والى فرمان جمع عنده
 نحو ستة عشر الفا من العساكر الجديدة فصدر له امر بالباب لعالي ان
 يحضروا مع الالقسطنطينية وكان الفكر ان حال وصولهم الى اسكود
 يضربون في رودة العصاة من اليكثيرية الذين ملوا القاضي
 الذي نال عليهم امر السلطان بجمع العسكر الجديد ولما بلغ اليكثيرية
 ذلك ارتعبوا من هذا الامر وجعوا اليهم اشقى البلاد وتقدموا
 ليمنعوا تقدم قاضي باشا وبعد وفاقب كثيرة بدنه وبينهم ممنوعه من ان
 يدخل مدينة ادرنة فقبل باجتماع على طريق بلدة روتيق وهي قلعة
 حصينة كان محافظا عليها رجل شهير بالشجاعة يدعى دوشمقلى مصطفى
 البيرقدار ولما بلغه قدوم قاضي باشا فتح له ابواب القلعة وضم عنقا
 اليه وصار منها على طرف القسطنطينية
 وفي اثنا ذلك بلغ قاضي باشا تجمع اليكثيرية مع بعض العصاة
 ليمنعوا وصوله مع العساكر الجديدة الى القسطنطينية فاخذ يجد السير
 لكي يدخل المدينة قبل حدوث مانع يوقفه عن سيره فوصل الى
 سيلغيا بعد كحاح شديد في اثنا الطريق مع العصاة ونزل خارج

المدينة بساكره يتظر وصول الحجّة الموعود بهما من الفسطنطينية فكش
 في تلك المرحلة خمسة عشر يوما بدون فايدة، واذ كان في احد الليالي
 واقدا في خيمته وحل عليه رجل من العصاة وبيده خنجر من يد فقله غير
 ان ذلك الهاشكان بطلا شجاعا جسورا لا يهاب الموت فاخذ يتصارع
 مع ذلك الرجل في الظلام حتى استظهر عليه واخذ منه الخنجر وضربه
 به فرماه على الارض قتيلًا يخبط بدمه وخلص ذلك الهاشكان تلك
 المكيدة بشجاعته ❖

ولما بلغ اليكبرية الذين في الفسطنطينية فدوم فاضى بايشا
 بالساكر لتظامية اخذوا بشيرون في المدينة شعبا عظيما كانوا يطرحون
 النار في بعض البيوت لحر قواها يجتمعون افواجا في القهاري والجموع
 والطرق والشوارع ويشتمون الوزراء ويلعنون رجال الدولة الذين
 كانوا السبب في وضع النظام الجديد وينسبونهم الى الكفر والعناد
 وكانوا يقيمون على السلطان فحينئذ نهض جماعة من رجال الدولة
 واخذوا في عمل الوسايط لشكك تلك الحركات وصدرا الامر الى فاضى
 باشا ان يرجع بساكره الى محل ماموريته لوقت ما فقلوا بعضا من
 الذين كانت اليكبرية تطلب قتلهم وبواسطة ذلك خمدت الفتن
 الداخلية وسكن هيجان العصاة ❖

وكان بونا بورت قد ارسل في ذلك الوقت رجلا من اخصل المرويين
 عنده يدعى الجنرال سبستيان ليوضح للباشا العالي وابطاح الحب المشينة
 والصداقة الاكيدة بينهما وانه يكون صديقا للصادق الدولة
 ووعدوا والمن عاها وانه يساعد على تنظيم العساكر الجديدة بارسال
 المعلمين وتقوية العمارة البحرية لمنع المسكوب والانكليز من البوق
 في بوغاز اسلامبول وبحر الطونا وبالالاتحاد مع فرنسا على

حرب المسكوب وبلغ غايته بفزل الحكام الفلاق والبغدان الذين كانوا
 تحت حماية المسكوب ولما بلغ الكسندرا بمرطو والمسكوب ذلك ارسل
 جانباً من عساكره الى المعاملتين المذكورتين فثار من الدولة من ذلك
 وصدرا الامر بحرب المسكوب وكانت دولة الانكليز بجته ان تحذب
 الدولة الى الدول المتحدين بالحرب على فرنسا فخران الباب العالي
 لم يقبل بذلك فصدرا الامر الى الاميرال دو كورت الانكليزي ان يدخل
 بالعمارة الى القسطنطينية ويجعل الجهد في اخراج البجي فرنسا من
 الاستانة وان يكون كلامه غير مقبول عند الدولة فمقدم بعمارة
 في شباط سنة ١٢٠٦ م الى امام القسطنطينية وارسل معتمدين
 الى الباب العالي يطلبون منه اخراج البجي فرنسا من القسطنطينية و
 انضمام عمارة الدولة الى عمارة الانكليز والمسكوب بحرب فرنسا
 غير ان الديوان العالي قد نفر من هذا الطلب لان الدولة لا تنقض
 عهد وها مع الدول المتحابة بدون سبب بوجب ولا سيما مع بونا بون
 الذي كان اعظم صدق للسلطان سليم لانه كان يحب نجاح الدولة
 العلية وتقدمها وبما ان عمارة الانكليز كانت لم تنزل تحت الطلب
 على الدولة فصدرا الامر بتحصين الفلاح الجرية الكاينة في اسلامبولي
 ووضع طوابي جديدة على ساحل الجرامام المدينة وفي برهة فلبلة
 تحصنت المدينة تحصنا عظيما ولما تخو الاميرال الانكليزي عدم
 بلوغه مرامه وان اقامته امام القسطنطينية خطرة جدار فعمر ماسيه
 وخرج من بوغاز شتق فلبلة الى البحر الابيض ومن هناك اتت له الاوامر
 من دولة الانكليز ان يدير على الاسكندرية وكان
 كذلك وبعدان تملكوها اني الهم محمد علي باشا الذي كان
 على مصر واخرجهم منها في السنة المذكورة كما نقل

وبما ان الانكليز كانوا لا يريدون خرق الحب والصداقة الكاينة
 بينهم وبين الدولة العلية ابدوا عساكرهم ومرابكهم من شطوط البحر
 الابيض واستعملوا جميع الوسائط لمنع الحرب ❦ ولما كانت الدولة ❦
 مشغلة بالحرب مع المسكوب بسبب لفلاق والبغدان وكانت تعلم
 جيدا صداقة الانكليز لها توقفت الحرب بينهما ❦ وكان في هذه البرهة
 قد عزل محمد باشا واقتم مكانه عزت محمد باشا الذي رجع بالعساكر الى
 القسطنطينية فمكث ثلاث سنين ثم غزل واقتم مكانه يوسف باشا
 ضيانا ثلثا ومكث ست سنين ثم غزل واقتم مكانه حافظ اسمعيل باشا
 ومكث سنة واحدة ثم غزل واقتم مكانه حلي ابراهيم باشا وفي سنة
 ١٢٢١هـ توجت الامر الى جميع جهات البلاد لجمع الجيوش اللازمة و
 صدر الامر الى حلي ابراهيم باشا الصدر الاعظم ان يقوم بالعساكر الى
 اراضي شوملا الى ان تتم الجيوش وكان في مقام القسطنطينية في ذلك
 الوقت موسى سلا انكلي باشا وكان السلطان يريد ان يجد النظام
 فاحذق في تقوية العساكر الجديدة شيئا فشيئا ❦ وكان في الفلاح الموجود
 على بوزغاز القسطنطينية من جهة البحر الاسود فرقة من العساكر
 محافظين تلك الفلاح يعرفون بعساكر التتو وهم فرقة من اليكچرية
 يبرون بجرهم ويكرهون النظام الجديد فقاموا عليهم وضربوا بهم بالسيف
 وشتوهم في الجهات ❦ وبعد ذلك تجعت هؤلاء العصاة وبخالفوا على
 المدافعة والقتال لحفظ عوايدهم القديمة وصيانتها وكان كبير اعليهم
 رجل يدعى مصطفى قبيجي او غلي فكان يميل الى تعاليم القيمم وعطا الله
 افندي المفتي وبعض اشخاص فنقدم بجماعته العصاة ودخل المدينة
 طالبا مثل من كان السبب من رجال الدولة في انخاض وجل اليكچرية
 فكتب الى كبير اليكچرية فايلاها عن اولاد ولي الله حاميكه ووزعته

وحافظكم حاجي بقطاش قد حضرنا لتنضم اليكم ونحامي جميعنا على قوانينكم
وعوايدكم وخطط شرايع المملكة فاننا اناشدكم الله ورسوله ان تسرعوا
وتنضموا الينا لناخذ بشاركم ونشيد حقوقكم ونقرض النظام الجديد و
نعاقب وزراء الفجار الذين يريدون ان يقرضوا وجاهنا القديم ويجعلوا
عوضكم وعوضنا النظام الجديد والسلام ۞

ولما بلغت هذه الكناية كبير اليكجيرية تخرني امر لكون الخو^ج
عن طاعه السلطان امر فطبع لانه من فواعد الدين ومن جهة اخرى
كان يشوعليه ان يشاهد النظم الجديد وانقراض وجاه اليكجيرية ولكي
يخلص من الطرفين سلم هذا الامر الى العساكر وبقى ملاذنا منزله فانضم
الى كبير عساكر ابقونحن ثمانمائة من اليكجيرية وسارهم الى فصلة
البحر ليحذب اليه العساكر البحرية فاغلقتوا في وجه الابواب فاخذ
يعظم بصوت عال قايلا ۞ يا ايها الجيوش البحرية يا شرف
الدولة وقوتها اعلوا انه بعد قليل لا تكون روسا وكم الا
الكفار فيتسلطون عليكم ويخونون بسنخ نبينا عليه الصلوة
والسلام . وما انا قد اتيت اليكم بهؤلاء المؤمنين اصحاب المهدي اليقين
الحامين عن الدين وعن ال عثمان السلاطين ليرجوا حقوقكم وشرفكم
ومزايكم فاسرعوا الينا وادخلوا في عصبتنا المباركة ۞ وانما فليكن
معلومكم اننا لا نقبل بيننا من كان يجب النهب والخراب لان مقصدنا
الظاهر هو المحامات عن شرف الوطن والدين ۞ اللذين
نحن نضارب لاجلهم فكل مسلم مؤمن انضم الينا ونحس
مقصدنا الظاهر بعمل لا يلبق بنا فليخرج حالا من بيننا ويقتل
والسلام ۞

وبعد نهاية خطاب قبقي او غلى اجتمع اليه نحو مائتين من

اولئك العساكر وساروا جميعهم الى جهته الطوبخانة وهو محل قريب من
 شاطئ البحر ليجلبوا اليهم الطوبجية الذين كانوا يختصون بحماية الحضرة
 الشاهانية فحالا قفلوا الابواب في وجوههم فاخذت يخطبهم باعلى
 صوته قايلا لهم يا ايها العساكر الطوبجية لا تظنوا ان حضورنا اليكم الا
 لاجل مخاصمتكم في سلطتكم العادلة ولكنكم جميعكم خرجتم من صفوفنا
 انتم اخوان واولاد اليكبرية انتم زهرة هذا الوجود المبارك فاناشدكم
 باسم حاجي بقطاش مولاكم ومولانا ان تفتحوا لنا ابوابكم وتعرضوا
 الى حماية طرفينا الطامرين وتبتنا عليه الصلوة والسلام ينظر اليكم
 فاذا توفقت عن فتح الابواب لاولاد امنه تسقط عليكم لعنته وتقتل
 امامكم ابواب جنته ثم هجم بعساكره وفتح تلك الابواب واخذت يخطب
 بعضهم بعضا واما جماعة العساكر الجديدين الذين كانوا محبة بعين قتلهم
 فنجدنا منظر واما حمل بالعساكر الجرية والطوبجية وانضمامهم الى
 اليكبرية ايقنوا بالموت واخذوا يحرصون قتلهم للدافعة عن انفسهم
 وعن بقي من الطوبجية ❖

غير ان اولئك العصاة دخلوا الى المدينة ومروا في الاسواق المزدحمة
 فيها الناس الى ان وصلوا الى فتحة ات ميدان في وسط المدينة ولما
 بلغ السلطان حيث كان ماكد داخل الشرايا ما احد ثوره من الشعب
 وعدم طاعتهم لاوامره صدر امره بجميع خلافتين الاورط والفرق
 الكاينة في المدينة الى ساحة ات ميدان وكانت تلك الخلافتين
 عند اولئك العساكر معتبرة كالسناجق واعتبار الارادة الشاهانية
 اتوا بجللهم الى فتحة ات ميدان المذكورة وصفوها على شكل دائرة
 واصطفت العساكر مع رؤسائهم فاخذت يخطبهم باعلى صوتها
 قايلا يا اصحابنا قد ات الساعة التي تقهر بها عدونا وان الله

يساعدنا على ما نقتصد لان عملنا هذا يجره وارادته فلنقطع من داخل المملكة
العثمانية اصول هذه العصابة الجنسية التي تكون السبب في قرصن اليكثيرين
وتجمل الاسلام بشبهون بالكفار فاذا سيروا بنا للنلاشئ النظام الجديد
ولنفتح لاولئك العساكر الذين اوجبتهم الضرورة ان يعودوا الى
اوطانهم : انما ننقم من الوزراء ووسا العساكر المجرمين الذين افسدوا
طهارة الايمان بافعالهم الشنيعة ونحالفوا على ملاشاة وجافات
العساكر اليكثيرين الذين هم اعمدة مملكة الدولة العلية :
وبعد هذا الحديث اخرج ورقة مكتوب فيها اسما بعض اشخاص
من رجال الدولة التي ارسلها له القيقام وعطا الله افندي ولخذتوا
على الشعب ويسمى لهم الاشخاص الذين يريدون قتلهم وحبسهم ساروا
يفتشون على اولئك الاشخاص فقتلوا كثير منهم والبعض اختفوا في
بيوت النصارى واليهود وبعد تلك الواقعة الهائلة ارسل القيقام يطلب
من قبقي اوغلي باحترام حيث المفتولين لانهم من رفاقهم :
وفي اثنا تلك المعركة فر واحد من اولئك الذوات الذين كانوا يفتلون
فيهم الى بيت رجل يهودي من اغراضا به ليخفي هناك وصحبه صند
خزنته غير ان ذلك اليهودي استقبل ذلك الرجل الجليل باكرام
زايد ولما دخل الليل غدر به وهو قائم فقتله واخذ ما كان معه من
الاموال : ثم بعد تلك المعركة العظيمة صرخت العساكر طالبين
ان تفتح ابواب سرايا وقتل البستاخي باشي وهذا كان رجلا محبوبا
لدى السلطان سليم : ولما سمع الرجل المذكور صراخ اولئك القيقام
انظر على قدمي سلطان سليم وقبلهما طالبا منه ان يسلمه
الى اولئك العساكر ليقتلوه فداء عن السلطان : غير ان السلطان
لم يكن يقبل بذلك في اول الامر وانما عند ما نظرا منهم : لا

برجون عرطلهم امر الجلاذ ان يقتله ويسلمهم حثته عسى ان يسكن بهم
 فقتلوه وطروه من اعلى شرافات السور فاخذوا تلك العصابة وانوابه
 الى فحمة ميدان وطروه امام قبجي اوغلي مع نحو سبعة عشر راسا من
 اعظم رجال الدولة الذين كانوا مجتهدين في احياء قوانين المملكة
 وكان الدم جاوي في المدينة ثلاثة ايام والسلطان داخل السرايا
 سابعاً يقتل رجاله اصحاب لعمل والشديرو لم يمكنه ان يخرج
 وكان من جملة هؤلاء المغنولين والشهويين بحسن التعتل
 والشديرو واكبر المساعدين للسلطان سليم بتقسيم احوال الدولة
 وتقويتها ابراهيم نسيم افندي كخدا الصدق الاكبر فهذا كان من اجسن
 رجال زمانه وابوبكر افندي ناظر الطربجانه العامة والحاج
 ابراهيم افندي ناظر الترسيخانه وصافي افندي ناظر الخارجية
 وكورا احمد بك واحمد افندي كاتم السر السلطاني وغيرهم من
 نحو التسف عليهم فمن ينظر الى ذلك المنظر المهول الى تلك الجثث
 المطروحة على الارض امام اولئك المساكن والى ذلك الدم المهران
 تحت اقدامهم ولا يتاسف ويتوجع على اولئك الناس الابرار وعلو مصاب
 الدولة في تلك الايام فضيان اليكثيره وقبايحهم صير الناس
 تناسف على ملاقاتهم لكون معصيتهم بلغت الى قتل السلاطين
 العظام ❖

ثم بعد تلك المعركة العظيمة اجتمع وسامهذه الفئنة مع موسى
 پاشا القيمقام والمفتي عطا الله افندي شيخ الاسلام اللذين كانا سبب
 كل تلك المصائب فايلين كيف يمكننا ترك هذا السلطان على كرسيه
 وقلبه يميل الى العوايد المقوتة وتسليمه لنا الان ليس هو الامور قتلا
 بدان هبطش بنايوما ما بغتة ❖ فذهب قبجي اوغلي الى فحمة

ات ميدان واخذ ينادي باعلى صوته مشيراً الى اولئك الروس المطروقة
 على الارض فايلها انتم سفينة غليلكم يقتل اعدايكم وناضلم عن الله
 والشريعة وصد رامر السلطان بابطال العساكر النظامية ولم يبق
 من ينفقكم ثم رجع فقال لهم بصوت منخفض لاخفاكم ان هذا السلطان
 هو عدونا وادايما واذا كان يزعم انه صديق لنا فهل يمكن الثقة به فاد
 اغمدنا سيوفنا الا يرجع الينا في يوم واحد ويكون ذلك وبالاعلىنا
 وحيث غزله لا يتعلق بغيرنا فليتنا بالشريعة ولنطلب ذلك من المفتي نهلت
 العساكر مع باقي الشعب الى رايه هذا وارسل يستفتي المفتي قايلا ان
 السلطان الذي يخالف القران الشريف هل يتك على تحت السلطنة
 فاجابه المفتي فاصداً بمعناها المواربة على السؤال خطأ كلا واخذت باسناد
 على مصاييب لشعب والدم المسفوك قايلا يا ايها السلطان المغشوش
 بتعاليم والى زاده سالني الذي غرك بتعاليمه حتى نسيت انك امير المؤمنين
 وعوضا عن انك البت على الله الفادر العظيم الذي يبدر بدقيقته ولاحظ
 الجيوش الكثرة العدد اردت ان تشبه الاسلام بالكفار في الامم
 الذي به اغضبت الله تعالى فكيف يسوغ لك ان تكون امير المؤمنين
 ومحاميا عن الدين فالعساكر المحافظة كسيك لم يبق لهم ثقة بك
 والمملكة اضمت مضطربة وانا اريد ان انا لك لان بواسطة
 فضايك التي كنت حاصلا عليها كان يمكن ان تشرق
 المملكة ولكن يجب ان نلاحظ وتفضل على كل شيء شرنا الايمان
 وسلامة الاسلام

وبعدها قرا قبحي او على هذه الفتوى قال لجمه هورها فاد صار
 معلوما عندكم انه حتم على السلطان بالفرار فاقولكم الان هل تسلطون له
 فصرفت العساكر كلا ثم كلا لا تقبله سلطانا علينا فليعزل وليعش

السلطان مصطفى فارتسلوا اليه المنقح لاقناعه بالنزول من دون مقاومة
 فدخل عليه متذللًا منفض الرأس مظهر التوجه والخضوع كما امام عرش
 السلطان قايلا له يا مولاي اني قد حضرت بين يديك برسالة مخزنة
 ادجوك بقولها لتسكين الشعب لها يرحم غضبا عن الهجوم على هذه
 الشرايا ولبس خاف مسامعك الشريفة بان اليك بحرية قد نادوا باسم
 مصطفى ابن عمك سلطانا عليهم فالان لاسبيل الى المقاومة فتسلم
 لله اوفق من كل شي

واما السلطان فلم يظهر على نفسه الكابة من هذا الحديث وقبل
 كلام المنقح ونزل عن عرشه واذ كان ذاهبا يخطي مكان منفرد عن اليا
 التي مكث بها ثمان وعشرين سنة قبل جلوسه التقى بالسلطان مصطفى
 فادما لجلس مكانه فقال له يا اخي الله امبطن من العرش لتستيد
 ان تجلس عليه انت لانني اردت وضع تنظيمات لتقوية المملكة
 والدين واصلاح حال العساكر الذين جهلوا تعاليمهم وتركوا قوانينهم
 حاجت على العساكر مع بعض رجال الدولة وارسلوا يطلبون مني النزول
 عرجت السلطنة وفادوا باسمك وها انا ماض بكن ضاي اعيش
 منفرد او اما انت فانك سعيدا اكثر مني فارغب لي ان تسلك معهم
 بالحكمه اللائمة الحسنى واما السلطان مصطفى فلم يصتح
 كلام السلطان سليم وطلب معانفته فلم يقبل منه ولما وصل السلطان
 سليم الى المكان الذي كان فيه السلطان مصطفى وجد السلطان محمود
 اخا السلطان مصطفى ما كافي ذلك المكان ظاهرا عليه اشارات لرقدة و
 الوداد والنباهة وعند ما شاهد السلطان سليم الفناء مقبلين دار فاد
 غزيره الامر الذي حرك السلطان سليم الى البكا وجعله يبتني
 بتهديبه وكلاهما طامها ما في ذلك المكان كانا يتحدثان ذابا بالأمور

المشيده اركان الدولة والذين هذا ما كان من امر السلطان سليم واما
السلطان مصطفى فانه بوصوله الى امام اولئك الكهنا فرحوا به فرجا عظيما
واجلسوه على تخت السلطنة ❖

السلطان مصطفى خان الرابع

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٩٣ هـ وجلس سنة ١٢٢٢
الموافق لسنة ١٨٠٤ م ❖

انه لسبب ما حصل في الفسطنطينية من الاضطراب بالحجم وغزل السلطان
سليم خافتا لاهالي جميعها ضعفوا الحوانيت ووقعت العبة في قلوب الجميع واطلقوا
المدافع علاقه جلوس السلطان مصطفى ونادوا بالمواذن باسمه وتقدم المفتي
والقي مقام الى الجوع الذين كانوا يحتمعون في فتحه ات ميدان واخروم السلطان
مصطفى تدوعد بابطال ما كان مهمتاه السلطان سليم من وضع النظام الجلا
وبارجاع العوايد القديمة فلما سمع الجمع هذا الحديث تفرقوا وعندها بلغ
عسكر النظام غزل السلطان سليم وقع الخوف في قلوبهم وفروا هارين في
جهات المملكة ❖

فكانت هذه الحوادث توخر العساكر عن مبارزة الاعداء وساعد المسكوب
بان يتقدموا الى حدود الفلان والبغدان بعد ما كانوا غير قادرين على
مقاومة عساكر الدولة ولسبب الشروط التي تمت في مدينة (تسيت)
بين الدولة والمسكوب التزمه العساكر المسكوبية بموجب تلك المعاهدة على
ملازمة حدودها ❖

واما السلطان مصطفى فانه بعد ما جلس على تخت السلطنة سلم نظام
الاحكام الى لقيم مقام كويج موسو پاسا والى المفتي الذي كان

بسبب تلك الامور والحوادث جميعها وكان موافقا وشاركا للقيم مقام
بجميع اعماله حتى انهما نفاستما الاحكام بينهما ❦ ومن جرى ما كان يجده
القيم مقام من الاعمال المتفقونة او غرصد ر السلطان غضبا عليه
فامر بعزله واقام مكانه طيار باشا ❦

ولما بلغ بونا بورت الذي كان حينئذ مقبلا في مدينة فريدن
من اعمال النمسا يستريح مع عساكره من حرب السكوب ما حل بصديقه
السلطان سليم وغزاه عن كرسى السلطنة وجلس السلطان مصطفى
اضطربا اضطرابا عظيما من هذا الامر وتأثر من ذلك تاثيرا شديدا وبعد ذلك
اخذ يطلب الاتحاد مع الامبراطور الكسندر بالهجوم على بلاد الدولة
العلية ولما بلغ دولة الانكليز ما قصد بونا بورت اسرعت فرسلت
عمارة بحرية تحت رياسة اللورد باجت ليتوجه بها الى
القسطنطينية ويربط مع الباب العالي عهد الحب والاتفاق
وعند ما كانت الحادثة دايرة بهذا الخصوص
مع رجال الدولة توجه ترجمان الباب العالي الكسندر
سوتزو واعلم بذلك ايجي فرنا الذي اخذ يجتهد بابطال
ما كان يطلبه مامورا الانكليز من الدولة العلية وباجراء
من القسطنطينية ولما بلغ الباب العالي ما صنع ذلك الترجمان الخا
اصدر الامر بقتله فقتلوه قضا صاعرا ذنبه الصبيح وبسبب ذلك توقفت
تلك الحادثات ❦

وكان طيار باشا بيردان الاحكام جميعها تكون بيده وكان المفتي بيردان اعمال
القيم مقام تكون تحت مناظرته وبسبب ذلك تنافرت القلوب بينهما فترك القيم مقام
الاحكام للمفتي وسار الى بلدة روتشك حيث بوجلة مصطفى البيرقدار وكان
المفتي يتلاعب بالاحكام حسبما ما يشاء مضادا بقبحي او غلى وجماعته وجمع

كوبع مصطفى باشا في مقام في القسطنطينية ❦

وفي اثنا ذلك تمت عهود الصلح بين الدولة والمسكوب فرجعت
العساكر من جهة جبل البولكان الى مدينة ادرنه مع الصدر الاعظم جلبي
مصطفى باشا وروسا العساكر الذين كانوا من حزب السلطان وكان
من جلتهم مصطفى البيرقدار الذي كان نفاه الى رتبة الوزارة لما
ظهر منة الشجاعة في حرب المسكوب وولاه على بلدة روتشك وكان
حافظا في قلبه المحمد على عساكر البقو لما ضلوه في حق السلطان
سليم وكان طيار باشا كما قدمنا اني الى بلدة روتشك خنقا على
عساكر البقو لما احدثوه في القسطنطينية ولا بما السلطان مصطفى
على تسليمه بقتل امثلك الاشخاص وكان لهم في القسطنطينية
حزب من رجال الدولة يتصبون لهم وكان مصطفى البيرقدار
مع طيار باشا مضطربين جدا على جبهة السلطان سليم الذي كان
محبوا عليه داخل مكان قرب سرايا وعلى جبهة السلطان محمود الذي
كان محجوزا عليه مع السلطان سليم ومن جرى هذه الامور التي
كانت تفلق راحة قلوب محبي السلطان سليم اخذ مصطفى البيرقدار
بجهد سر مع طيار باشا في التدابير اللازمة لاخذ النار وتخليص
المللكة من العار ومن ايدي ولت الاشقياء الفجار الذين كانوا يلقون
الدولة ويزعجونها فاطبقوا بهم على ارسال رجل
ذي دراية يقال له بهيج افندي الى
مدينة ادرنه ليقابل جلبي مصطفى باشا
وزير الصدارة ويكشف له اسرارهم ويعده
بمواعيد كثيرة لكي يجرى العساكر على مساعدتهم بغزل المغنق وكبير اليق
بشرط ان لا يذكر له اسم السلطان سليم ولا يظهر له ما برغبونه من

هذا القبيل ولما وصل المأمور المذكور فقدم كذا بانهم الجلبطي
 باشا الذي اخذ يلوم عساكر اليموق ويذم عملهم الذي احدثوه في
 القسطنطينية وارسل فاعلم البيرقدار بالاشخاص الذين ينتمون الى
 رايهم وينفرون من اعمال عساكر اليموق وبعد وصول هذا الجواب
 الى مصطفى البيرقدار سار بعساكره الى مدينة ادرنه ولما بلغ اليكويه
 وبعض الوزراء الذين كانوا في مدينة ادرنه مع الوزير قدوم البيرقدار
 بعساكره ارتقبوا من هذا الامر لانهم لم يعلموا سبب ذلك فاذل
 البيرقدار بظنهم ويعلمهم بانه فادم ليجدتمهم واتمام ما يريدونه فنزل
 بعساكره خارج المدينة وارسل بشير على رؤساء العساكر ان يدهبوا
 بالعساكر الى القسطنطينية لان الضلع قدتم مع المسكوب وان اقام
 في مدينة ادرنه لا يجدتمهم نفعاً ووعدهم انه يتبع اثرهم حال الاجل
 اعانتهم على فرض عساكر اليموق والاجل تظيئهم وعدمه بانه يرسل سرا
 فرقة من جماعته الى القلاع الكاينة على خليج القسطنطينية التي
 كانت عساكر اليموق تحفظ عليها ليقبضوا قبجي اوغلي كبير عساكر
 اليموق الذي كان تابعا لتاليم اصحاب الفتن فارسل رجلا يقال له
 الحاج على اغا مصوبا بامر من الصدر الاعظم ومعه بعض فوارس و
 امره انه حال وصوله الى المحل المذكور يقتل قبجي اوغلي ويقبض مكانه
 محافظا على قلاع البوغاز فسار على المذكور بجماعته ولما اقترب
 من تلك البلدة امكن خارجها الى ان اظلم الليل فدخلها باربعه اشخاصا
 من جنوده وتقدم منكر احق وصل الى محل قبجي اوغلي فصرع
 الباب فابلا عندي امرهم بقتضوا ايضا له الى كبير عساكر اليموق
 فلما سمعت خدومه حديثه هذا افتوا له الباب فدخل بجماعته فسدوا
 انواء الخدم واوثقوهم واخذ يفحص عن المكان الموجود به قبجي

ادخل فوجدته فأيما في احدى الغرف مع عياله فقدم اليه بجوده وجذبه
 بيده فانتبه منذ عرا من هذا الامر وقال من انتم وباية جسارة دخلتم
 منزلي وماذا تريدون مني فقال له على المذكور اني اتيت اليك لكي
 اتزع روحك من جسدي فقال ما هو ذنبي وباي امر تجاسرون علي ذلك
 واذا كان الامر كذلك وتريدون قتلي اتركوني اصلي فرضي فاجابه
 على المذكور يا شقي الان لس وقت الصلوة وفي الحال وكره بخبر فغضب
 فطرحه على الارض قتيلا يخطب يده ثم انثنى الى راسه فقطعه ووضع
 في كيس وارسله الى البيرقدار الذي كان بغاية الانتظار الى ذلك ولما
 على يترك مما يكون من عساكر البهق متى اصبح الصبح وعظم الضجيج و
 الصراخ لاستيما مشاهدتهم كبيرهم بلا راس فامر جماعته ان يجتنبوا
 في بعض بيوت تلك القرية لينظر ما سيكون من عساكر البهق وعند الصبح
 دخل الحاج على الى المكان الموجود فيه العساكر واخذ يتلو عليهم امر الوتر
 فايلا انه الان صاوا كبيرا عليهم عوضا عن قبجي اوغلي فلما سمعت روسا
 العساكر هذا الكلام تعجبوا وعولوا على تقديم الطاعة الى رئيسهم الحيا
 واذا بضحجج وعويل نار بينهم وسبب ذلك ان بعضا من جماعة القبول
 عند ما انتبهوا من رقادهم وشاهدوا كبيرهم مطروحا على الارض
 بلا راس مضرجا بالدماء ضججوا بالبكاء والعويل وساروا بعياله واولاده كالا
 الثواب مخزن الى حيث العساكر مقيمة ليشتكوا لهم حالهم ويطلبوا منهم
 بالانتقام واخذ الثار وكان من عائلة المقتول رجل يقال له سليمان
 اغا فهذا تقدم الى الجموع وصرخ عليهم بصوت مريع فايلا
 لهم يا ايها العساكر احذروا الحذر من هذه الاعمال
 ولا تتخذوا من هذا الرجل وجماعته فهل تصدقون
 ان السلطان الذي كان غامرا قبجي اوغلي بنعمه وبمجه جدا يامر

يقتله بدون سبب موجب فاعلوا وايقنوا أنك إذا أخرت عن أخذ ثاركم
 يكون ذلك وبالاعليكم وعلى المملكة هلموا بنا نأخذ الثار ونفاض
 الفاتلين فكلام سليمان هذا ونحيب عيال الفضول مع صراخ الاولاد
 الذين كانوا على ايدي امهاتهم يقدهم الى العسا صهرهم ان يستشيطوا
 غيظا وغضبا وانثوا الى سلاحهم فصار الحاج على مجارده هاربا الى حبيبات
 جماعته يتنظرونه في بعض بيوت القرية التي كانوا حصنوها خوفا من
 حدوث امر نظير هذا فتبعته العساكر وانتشبت بينهم الفئال وكانوا
 يهجمون على الحاج على وجماعته كالذباب الخاطفة ولم
 ينالوا ربه منه *** ولما اعيوا من الفئال وفقد منهم عدد وفير اض
 النار في البيوت القريبة من المكان الذي كان الحاج على وجماعته
 محاصرين فيه وعند ما دنت النار منهم فروا من تلك البيوت الى برج
 فدهم قريبا الى تلك المنازل فتبعتهم العساكر واخذوا يطلقون عليهم
 المدافع والرصاص من كل جهته *** ولما بلغ السلطان ما حل بقبيح
 غضب غضبا شديدا ودعا اليه كبار رجال الدولة واخذ ياتهم
 عن سبب ذلك وما هي الوسائط اللازمة لتدارك هذا
 الامر ***

واما ما كان من امر البين قدار فانه عند ما وصل اليه ذلك الرسول
 طر امامه راس كبير القوف لما نظره تاكد نجاح سعيه وساد
 حال العساكره تابعا اثر الصدم الا عظم الذي قبل وصوله الى
 القسطنطينية ارسل غالب مندي مشير الخارجية ليعرض للسلطان بان
 العساكر الانية مع الصدم الا عظم انفقوا مع عساكر المصطفى النبي قدار على
 انقاد السلطان سليم وارجاعه الى تحت السلطنة ونجاة المملكة من المنا
 الظالمين الذين خضوا باعمالهم شررت الدولة العلية ويلمس

منه بول ثلاثة اشياء : وهي ابطال وجان عساكر اليمق : وغزل عطا الله
 افندي المصفي : والنفوع ما حدث من العساكر : فقبل السلطان التماسه
 وبذل تلك نجا الحاج علي من ايدي عساكر اليمق : وفي ذلك النهار وصل
 الصدر الاعظم ومصطفى البيرقدار بالعساكر من حرب المسكوب
 الى القسطنطينية ونزلوا خارج المدينة : فخرج السلطان لاستقبال
 السنجق الشريف ونالطف بالبيرقدار وامره ان يرجع بالعساكر الى حيث
 كان فامتثل الامر ظاهرا ووعده بالرجوع غير انه كان يجتهد ستر باتمام
 ما كان عازما عليه وهو ارجاع السلطان سليم الى تحت الساطنة
 فاخذ يجرض اصحابه على اتمام ما كانوا يبتغونه : واتفقوا في ذلك اليتها
 خرج السلطان مصطفى للشنزه فاغتم البيرقدار الفرصة وطلب
 من الصدر الاعظم المساعدة فانكر عليه ذلك مبينا له سوء عواقب
 الامور : فحينئذ غضب البيرقدار غضبا شديدا وامر بحبسهم ودخل
 لساعته بالعساكر الى المدينة متظاهرا انه يريد ارجاع السنجق الى
 مكانه في الترابيا : فلما اقبل عليها اقتلت الحراس في وجهه الابواب
 وقال لهم الحاجب من داخل ان الباب لا يفتح الا بامر من السلطان
 مصطفى فاجابه البيرقدار بغضبه يا عبد السوء لم تعلم بانك ليمق
 للسلطان مصطفى امر بل الامر والنهي لبادشاهنا السلطان سليم
 ولما بلغ السلطان مصطفى ما كان من امر البيرقدار رجع مسرعا الى اليينا
 ودخلها من جهته البر حيث لم يرسل البيرقدار اليها عساكر وامر الخا
 ان يلاطف العساكر برهته من الزمان الى ان يعلم السلطان سليم
 ويحضر لواجبتهم : فوقفوا عن كسر الابواب : وفي الحال ارسل السلطان
 مصطفى اناسا ليقتلوا عمه السلطان سليم وياتوا اليه بجيشه
 فساروا ولما وصلوا الى مكانه قرعوا الباب ففتحت الخدم لهم لانهم لم

يكونوا يعملون بشي مما كان لبعده المكان وفي الحال تقدموا الى السلطان سليم
 وهو يصلي صلوة العصر فراح له الشر بوجودهم فطلب منهم ان يهملوه الى
 ان يتم فرضه لتكون نفسه طامرة نقية فلم يصنعوا الى كلامه ^{لجوه}
 على الارض فنهض خالا عليهم كالاسد وصرعهم الى الارض لانه كان قويا
 جدا ^{١٠٠} اخيرا تغلبوا عليه وخنقوه ورجوا به الى السلطان مصطفى
 مسرعين كما امرهم وطرحوه امامه ففرض فيه برهة من الزمان ثم ارسل
 جنودا وامرهم بقتل اخيه السلطان محمود وعند ذلك امر ان يفتحوا
 باب سرايا فدخل البيرقدار بجماعته مسرعين لانفاذ السلطان
 سليم فشهد جثته مطروحة على الارض فارغب من هذا المنظر
 المهول ورجع الى الوراء منذعرا ورفع يديه نحو السماء قايلا يا ايها
 البادشاه العظيم العاقل الحكيم صاحب المناقب الحميدة والمرايا الفريدة
 اي شي فعلته انا حق ^{١٠٠} تجملت بموتك هل هذا هو الضيد المحفوظ لفضائلك
 ثم انطرح عليه وضمه الى صدره واخذ يقبل يديه وقدميه وبكى
 متنهدا اذ اراد مواعظ برة ^{١٠٠} وكانت جماعته محذقة به حزينة لحرنة
 وكان هدا ومرهبا عظيما ^{١٠٠}

اما السيد علي قبودان پاشا فخذ يضكر بالامر الالهي ^{١٠٠} وبعد ما ارتكبت البيعة
 برهة من الزمان مطروحا على جثة السلطان سليم تقدم اليه انهم
 بيده وقال له الى مقبلك كالنساء والسلطان سليم يطلبنا اخذ الناس
 لا البكا فخل الفيتب معان تدارك الامر ونسج بخاة السلطان محمود
 وجماعة ^{١٠٠} سليم من يد السلطان مصطفى فانتهى البيرقدار مرغفلة
 والتفت الى زمرة قايلا دونكم والسلطان مصطفى عليكم
 بخاة السلطان محمود لانه هو الوارث الوحيد لثقت السلطنة التامة
 من سلالة العثمان العظام ^{١٠٠} فاخذت المساكن تطلب السلطان

مصطفى وتبحث عن السلطان محمود فلما لم يجدوه ظنوا ان السلطان مصطفى قتله لان جنود السلطان مصطفى الذين ارسلهم لقتل السلطان محمود لما وصلوا الى مكانه وارادوا الفبا القبض عليه اذ كرهوا القرار فرشقوا احداهم بنجحر اصاب يده وصعد من اعلى سطوح الترايا والنخضر معلوق بيده ولما نظرت جماعة البيروقدار وضوا له سلما فتمزل الى صحن البدار حيث كان البيروقدار وعند ما نظرو البيروقدار فرح فرحا عظيما وحمد الله تعالى على خلاصه من اخيه وانطرح بقبيل قدميه فانهضه السلطان محمود بيده ودخل به الى القاعة وجلس على تحت السلطنة بالقرنفل وارسل فقبض على السلطان مصطفى وامر بحبسه في المكان الذي كان محبوبا فيه ❖

السلطان محمود خان الثاني

هو ابن السلطان عبد الحميد ولد سنة ١١٤٩ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٨ م وجلس ١٢٢٣ هـ الموافقة لسنة ١٩٠٨ م ❖ ولما جلس السلطان محمود على تحت السلطنة فرحت به الناس وترجمانه العدل والامان وتقوية المملكة والدين وارجاع شرف ال عثمان السلاطين لانه كان سلطانا عظيما تلوح عليه امارا العدل والرحمة والشجاعة والغبرة منذ صغره فاجل مصطفى البيروقدار وزير الصدارة وسلبه زمام الاحكام فاخذ بمجهد باخذ الثاوققتل فاتلى السلطان سليم وكثيرا من اصحاب تلك الحركات والفتن و السلطان محمود قتل بيده سبع عشرة سرية من سراري السلطان مصطفى اللواتي كن فلانفقن على قتله وهو فامر بقتل كبار عساكو

اليمق ^١ ومن ثم السلطان محمود والى جامع ايقوب بموكب عظيم
لتيقلد السيف للملوكي كجاري العادة ^٢

ولما رقت الايام للصدر والاظم مصطفى البيروقار اخذ نيتمهم
من اخصامه بالقتل والنفي وابدا بتنظيم عسكر جديد وارسل فطلب
اجتماع اصحاب الكلام من رجال الدولة واخذ يبين لهم شدة
الاضطرار لتعلم المساكن صناعة الحرب وانفاذ اوامر السلطان طاب
رامهم في ذلك فصادقوه مدعين لامر السلطان وتعهدها بالمساعدة
في كلما يقول لبحاح الملك ^٣ وفي الحال اخذ الصدر والاظم في وضع
ترتيبات جديدة اوجبت للملأم عليه من كثيرين واخره واله السوء وصار
يطغون منه جهارا ويدعون به بالكافر وعلقوا اوراقا في الاسواق وعلينا
داره مكتوبا فيها قد قرب موت الصدر والاظم وساروا باسلحتهم
يطلبون قتل المساكن الجديدة فاخذوهم بغتة وسنتوهم واحاطوا بمنزلهم
وطرحوا منه النار ولما لم يمكنه الفرار عمد مع سراريه الى مكان مسجدي
بالاجار داخل داره ليجو من حرق النار وكان في ذلك المكان صناعات
مملوكة بارود واسلحة وامتعة ثمينة ولما بلغ اصحاب الصدر والاظم
باشا وفاضي باشا الذي كان في اسكودار بجانب من المساكن الجديدة
هجوم اليكچرية على دارا الوزير وطرح النار فيها اسرعوا لجدته ولحماقتة
السترايا وطرحوا النار في قتل اليكچرية واطلقوا عليهم المدافع فسكن
همحانهم وضعف ملهم لاسيما عند ما بلغهم ان الصدر والاظم
المسكين الذي كان ضحيا في ذلك المكان قد تزني بزني امراته ونجا
من حرق النار وذهب بجمع المساكن التي كانت تميل اليه
في اسكودار لياتي لمحاربتهم ^٤ وكان يريد
رامس باشا ان يوقف القتال عن اليكچرية انما فاضوا باشا لوطلا

لانه كان عدواً مبيناً لطائفة البيكچرية وطلب مداومة فناء لهم والسطا
 محمود فسفوق عليهم وامر بكف القتال عنهم فلما بلغ الشعب ذلك تقدموا
 الى باب السرايا واخذوا يتهددون عساكر السيمن طالبيين منهم نديم
 البيكچرية او تجلس السلطان مصطفى على تخت السلطنة فلما بلغ السطان
 ما يطلبه الشعب سلم الى داي فاضر باشا وامرهم ان لا يخرجوا بيوت العصاة
 فخرج فاضر باشا من السرايا بأربعة الاف مقاتل وأربعة مدافع وطردوا
 البيكچرية الذين كانوا يريدون الهجوم على السرايا وملكوا اجدى قتلهم
 القربة من جامع اياصوفيا وشتتوا العساكر الذين كانوا يحيطون بدار
 الصدر الاعظم المشتعلة بالنار ومن ثم قسم العساكر ثلاثة اقسام قسمها
 منها ابقاه في ات ميدان وارسل قسماً الى جهات المدينة ليقتلوا
 من وجدوه من البيكچرية وعين لهم المستخفي في دار اغا البيكچرية وقسمها
 بالقسم الثالث الى ذلك المكان واخذ يقتل بهم ولكنهم تهتموا بعلو
 عليه فخرج الى السرايا وكان القتل دابراً والنار مشتعلة في اكثر
 جهات المدينة لا يمكنهم طفاؤها لشدتها واشتغال العساكر بالقتال
 فمات بسببها خلق كثير وكان السلطان محمود ناظر لهذا المنظر المهول
 من اعلا برج في السرايا فتطف بالرحمة عليهم وامر ان يكونوا غرق لهم وبنوا
 لاطفا النار ولنرجع الى ما كان من الصدر الاعظم فانه بعد فناء البيكچرية
 انطلق بعض من البيكچرية يفتشون على اشياء في دار الصدر الاعظم فخرجوا
 فدخلوا الى ذلك المكان الضيق فيه فاطلق عليهم الرصاص فقتل
 منهم بعضاً وقرب الباقون واعلموا روساهم بذلك فذهبوا
 ليقتلوا الصدر الاعظم ففعل بهم نظير ما فعل باولئك
 ولم يزل يقتل منهم بالرصاص حتى قتل كل من الشعب وما يش
 من الحيوة امر سرار به اهوان يخرج من ذلك الملك وما خرج من

النار في صناديق البار ودفضل واياهم وكان ذلك سنة ١٢٣٣م وهكذا
 انتهت حياة هذا الوزير الذي كان يميل كثير الى تهذيب العساكر وتعليمهم
 صناعة الحرب الجديدا الذي كان يشوق عليهم لانهم كانوا يعدون
 دخول التعليمات العسكرية الجديدة خطأ عظيما ويتوهمون انها
 تضعف شوكتهم وسطوتهم حتى انهم كانوا ينتقمون من كل من كان
 يتكلم بهذا الامر ولاجل تسكين تلك الحوادث والفتن صدر الا
 بنفي اسراسر باشا وفاضي باشا وبهيج افندي الذين هم من انصاف
 الصدر الاعظم قطعت البكيرية والقوات النار في قتل العساكر الجديدة
 فخر قواهم ارسالوا يطلبون العفو من السلطان فعفا عنهم الى حين
 وكان الحرب ثانيا بين الدولة والسكوب وفي غضون ذلك
 اعلنت بنة الصدارة الى يوسف باشا ضيا الذي كان فايدا العساكر
 في حرب الفردناوية في مصر وصدوله الامر بتكثير العساكر وتجهيز
 المهمات الثلاثة للحرب وفي نهاية السنة المذكورة كتب السلطان
 مصطفى وهو في الحبس كتابا وارسله الى البكيرية بحرض
 به غيرتهم ويطلب منهم ارجاعه الى تحت السلطنة فوقع ذلك الكتاب
 في يد البعض من العلماء فافوا من تجديد الفتن والحركات فاجتمعوا
 في بيت شيخ الاسلام واخذوا يتداولون في عواقب الامور التي ينتج
 منها اضرار اذا بقي السلطان مصطفى في قيد الحياة فاخاروا رجلا
 من بينهم يقال له جاجي منيب افندي كان فاضيا سلابول
 ليعرض الى السلطان محمود عن ذلك وعن راي العلماء
 ملتسين منه قتل السلطان مصطفى فصار منيب افندي
 المراد ذكره وتمثل امام الحضرة الشاهانية واعرض ما توقعه والتمس
 منه قتل السلطان مصطفى فاجابه السلطان محمود ان هذا

امر بحال وكيف يتصور ان يصدر امر ي بقتل اخي مع كوفي فادرا على منعه
 عن هذه الاعمال وبعد عادثة طويلة اعرض له منيب فندي ان
 الحديث الشريف يقول اذا اجتمع الخليفةان اقلوا واحدهما فشق على السطان
 ذلك وحول وجهه الى شبالك منالك ولم يجبه بشئ لشدة اسفه على اخيه
 فقال منيب فندي ان السكوت هو عين الاقرار وفي الحال ارسل
 فدعي اليه كبير البستانجية وقال له ان مولانا السلطان قد صدر امر
 الشريف بقتل اخيه السلطان مصطفى فاذهب واتم امره فذهب
 البستانجي باشي الى مكان السلطان مصطفى وقيل ان يدخل اليه
 فم غاية عجيبة فاخترها بين فرش كانت هناك فدخل البستانجي الى
 للكان فلم يجبه وعند ما كان يبحث عنه وجد خفيه امام تلك الفرش
 فقلبوها الى الارض فوجدوا السلطان مصطفى مختبيا فيها فسكوه
 وخنقه

وقد ذكرنا ان منيب فندي عندما تمثل امام الحضرة الشاهانية
 طال الحديث بينهما فاخترتاهما من عدم بقول السلطان محمود في
 الامر فذموا مع اغا اليكچرية ودخلوا على السلطان محمود يلتمسون
 منه اتمام ما اعرض له منيب فندي وانه سيم بقتل السلطان
 مصطفى واقف حين دخولهم وقبل ان يبتدوا بالحديث نظر السلطان
 محمود من الشباك اخراج جثة اخيه فالمر هذا الامر جدا والتفت
 اليهم باعين مبتلية دموعا فايلالهم اسرعوا واهتموا بتكثير الجوش
 وتخصير المهمات وادسالمها الى العساكر وانتهوا لذلك لانني انا
 اليوم بحزن عظيم على موت اخي فخذن علمت العلماء موت
 السلطان مصطفى فتوقفوا عن ما كانوا يريدون اعراضه واخذوا يذنون
 له بطول العمر وبغزونه ويسلون له على فقد اخيه

وكان الحى الانكسار يهيج ضد الفرنساوية اها الى جزاير اليونان التي
 اعطاها المسكوب الى بونا بورت في شروط مدينة نلسيت لانه لم ينجح
 في عمله هذا لان اها الى جزاير المورا فاما على الانكسار الذين في بلادهم و
 طردوهم منها وكانت المسكوب تتقدم في بلاد الدولة من جهة نهر
 الطولونا فاستولوا على مدينة راسيوت وبعدا يوم قليلا على قلعة اسميل
 المحصنة وعلا جملة اماكر ايضا ولما بلغ الباب العالي ذلك ارسل
 منشورا الى روسا الجيوش مذكرا اياهم بفتوحات العساكر العثمانية
 القديمة ومستنهضا غيرتهم الدهنية للحرب كما فعلت سلفا وهم فعلا
 عجيبية في الزمان القديم ❦

وفي سنة ١٢٢٦ هـ اظهر سليمان پاشا والى بغداد العصيان وتوقف عن دفع
 المال وتقديم العساكر المطلوبة منه فارسل الباب العالي خالدا فنديا
 الى بغداد ليقتل سليمان پاشا المذكور ولما وصل اليه فثله اشرف فثله
 وفي هذه السنة حدثت وفايح داخلية بطول شرحها ❦

وكان ابن سعود كبير الوهابية ملحدا قد سولت له نفسه واظهر
 العصيان فكان يقف الحجاج وينزع العباد ويقطع الطرقات فتوجهت الازار
 الى محمد علي پاشا والى مصر ان يدير اليه بالجيوش فاخترت ان ينجح بلاده
 من العساكر لوجود المال في جهاتها فجمعهم بحيلة وقتلهم اشرف
 فثله وارسل ابنه ترسم پاشا وبعده فثال طويل قبض على ابن سعود و
 ارسله الى مصر ومنها الى الاسنانة فامر السلطان بقطع عنقه امام
 الناس ليكون عبرة للناظرين ❦ وكانت الحادثة دايرة بقضية
 الصلح بين الدولة والمسكوب ❦ ولما لم يتفقا رجع الحرب
 وغرل يوسف ضيا پاشا لكبر سنه وافتقاره عوضه احمد پاشا
 والى ابريل سابقا فاخذ يجمع العساكر وسار بها الى رويشك التي

كانت المسكوب حصنتها تحصينا عظيما بعد ان احترقت كل القرى المجاورة لها وبعد ما حاصرتها العساكر العثمانية رجعت الى مكان بعيد عنها لتأخذ لها مركزا، فاغتمت عساكر المسكوب الفرصة وانهرت منها بالاهالي ليلا الى الجهة الثانية من نهر الطونا، ولما بلغ العساكر فرارهم تبعوا اثرهم واشتبك بينهم القتال في جملة وغايح يطول شرحها وفي غضون ذلك ولد للسلطان محمود ولد ودعى اسمه مراد افرجت النساء به لانهم كانوا ينجشون من انقطع سلاله العثمان فقدمت لاجي الدول بالتهاني والهدايا بحسب العادة الدارجة ❦

وسنة ١٢٢٧ هـ اجتمع ما مور الدولة والمسكوب في بوكراشت وعقدوا شروط الصلح على ان المسكوب يتولى قطعة بسعربياران الدولة فصنع عما حدث من اهل الشرب وتتم بتثبيت كزري جورج حاكما عليهم (هو سبودار) وجعلوا نهر بروث الحد الفاصل بينهما واخذت المسكوب تطلب من الدولة ان تسمع لعساكرها بالمرور فيها اراضيها الحاربية الفردناوية فابت ثم ارسل بونا برت الجرال اندريوس يطلب من الباب العالي الاتحاد المتين بينهما وان الدولة لاتصغي للكلام الانكسار وبعد مراجعات عديدة لم يقبل الباب العالي بذلك لان بونا برت كان قد اغاز سفيرا الدولة بكلام فاله له في ديوان باريز ونكت بالعهود التي جرت في مدينة تلييت ثم صدر امر السلطان بفرل الصدر الاعظم وروسا العساكر الذين كانوا السبب في مصالحة بوكراشت لكون الدولة كانت تشتت كفن من تلك الشروط و حكمها لقتل على ديميتريوس ميروزي ترجمان المسكوب وعلى اخيه الذي كان ترجمانا في الباب العالي سابقا لسبب افشائها اسرار الدولة الى الاعداء ❦ واقام خورشيد پاشا وزير

الصدارة وامر بتجهيز العساكر بحرب المسكوب ، ولكن بعد هذا انتقلت
 تلك الشروط بين الدولة والمسكوب فتوقفت العساكر عن السير الى الحرب
 واخذ السلطان محمود في التدبير والوساطة ^{التي} لاصلاح حال اليك ^{التي} شجرة
 الذين جهلوا صناعة الحرب وتعليمهم على الطريقة الجديدة ، وفيه
 فاديب لصماء الذين كانوا يفتلون الدولة ويسلبون راحة العباد كولي
 پاشا والي ويدين وبصوان اوغلي وعبدالله بن مسعود واهل التريب و
 البغدان والفلان واليونان في جهات مختلفة *

وسنة ١٢٢٨ هـ عند ما كان صلح بين الدولة العلية
 والمسكوب نظامت اهالي التريب بالعصيان على الدولة بتعاليم
 كروني جورج المار ذكره الذي كانت الدولة قد
 نصبت حاكما عليهم فاخذ يظلم العباد ويحتسب الاموال
 ولر دانه قتل اباه واخاه لنصحهما اياه ولاعماله السيئة ارسلت
 اليه الدولة رجب پاشا والي ويدين بالعساكر فلهج ^{على}
 جوعه فشنها واسلم مدينة بلغراد عاصمته بلادهم ، فخذ
 ما نظر كروني المذكوران جوعه قد تشنتت فرها ربا والتجا بالمسكن
 ولما رجع پاشا المذكور بالعساكر الطمان وعاد الى البلاد واخذ
 يزرع الفساد باشرها كان ويجمع رجالا لمحاربة عساكر
 الدولة فقبض عليه ميلوش كبير السريين وامانه اشره بتهته
 وسنة ١٢٣١ هـ فيما كانت الدولة مشتغلة بالحرب مع
 الاروام انتهز الاعجام هذه الفرصة وتقدموا بعساكرهم الحدود بلادها
 طعنا في الاستيلاء على بغداد فحدث بين الفريقين في جهة القرص وطريق قلعة واقع
 لتسحق الذكر ولم يحضر الامم قصيرة حرمات محمد علي ميرزا شاه العجم فتوقفت الحرب
 وغاب مل الاعجام من استرجاع مدينة بغداد *

وسنة ١٢٣٢هـ عند ما كانت الدولة قد أخذت في شكين تلك الحركات
والفتن صدرت الاوامر الى علي باشا والى يائينا الشهير ان يحضر الى الاستا
ويبري نفسه من الشكايات الكثيرة التي تقدمت عليه الى الباب
العالي و بما ان هذا الپاشا كانت قد سولت له نفسه الخراج من طاعة
الدولة فبعد ما بلغت تلك الاوامر اظهر ما كان في نفسه وانجا
انه حاكم مستقل واخذ يجمع اليه رجالا من تلك الاطراف وبيتا
للمحاربة الدولة فلما بلغ الباب العالي ما هو عليه من العزروا العصيان
اصدر الامر بان سال العساكر لمحاربتة و بينما كانت الدولة مهتمة
في ناديبا لعصاة تحرك اهل البغدان واظهروا العصيان بتعليم رجل
يقال له الكسندرا بسيلنتو الذي كان يحرض اليونان على
الخروج من طاعة الدولة استنادا على مساعدة المسكوب
ثم ظهر رجل في الفلاق يقال له ثيادور فاخذ يلقي الفساد بين الرعية و
يجعل فيهم الاشتقاق ويجهمهم الى العصيان و لما بلغ الدولة ذلك
ارسلت لهم العساكر فشتت جمعهم في الجهات

وسنة ١٢٣٦هـ قامت الاروام في المور على الاسلام وهجموا
عليهم وهم في الجوامع فضلوا كثيرين منهم من دون ان يعفوا عن النساء
والاطفال وقتلوا فيهم فثك اظيما نفقونه الطبعه فلما بلغت هذه
الاخبار الى الاستانا العلية ناسفت الدولة من هذا العمل المغاير للعدالة
التسنية وهاجت بكبرية و قامت على الروم الوجودين فيها فضلوا كثيرين
منهم وصلبوا بطريق الروم على بابا لبطرك كخانة لاهم كانوا اطلعوا على
كنايات كان اسلمها الى الاروام يحرضهم فيها على تلك الاعمال
وكان الاروام يقنصون من اكبب الاسلام ويقتلون من كان فيها حتى انه فيما
كان احد المركب فادام من صر الى الاستانا قبصوا عليه وقتلوا

الوجودين فيه وكان من جللتهم احد العلماء فاخذوه وقطعوه قطعا صغيرة
ثم احرقوه بالنار وكافوا يجمعون على السواحل البحرية فيمهبون ويقتلون
كثيرا من الاسلام ويجرون الفتن في جميع الجهات فهجموا اهل جزائر
البحر الابيض نظير كريد ووردس وساقس وغيرها الى العصيان
ولمات الدولة انهم لا يرجعون عن غيبتهم وعصيانهم اصدرت
الاوامر بالارسال العساكر لثاديهم وارسلت ثامر محمد علي باشا والي
مصر ان يرسل جيشا بالعامة البحرية لمحاربتهم فامثل الامر وراسل ذلك
ابراهيم باشا بالعامة والعساكر ولما وصل الى المورا انضمت عساكر
الى عساكر الدولة وحصلت وفايح كثيرة بطول شرحها كانت
الدايرة فيها على اليونان فقتل منهم خلق كثير وغنمت عساكر الاسلام
اموالهم واستاسروا كثيرين منهم ❦

وسنة ١٢٣٨هـ تغلبت العساكر الشاهانية على علي باشا

المار ذكرو قبضوا عليه ولما تقابل بالوزير خورشيد باشا
اخذ يلوهم على اعماله فاجابه لوام كني لفعلت اكثر من ذلك فاشد
الپاشا حقا عليه وقتله وارسل راسه الى الاسنان ليكون عبرة للناظرين
ولما بثت الاروام من النجاة ان سلوا يستغيثون بالانكليز فاخذت
توسط امر الصلح تحت شروط فلم يقبل الباب العالي ذلك كون الرعايا
لا حو لهم ان يطلبوا شروطا من دولتهم ❦ وكانت عساكر الدولة لا يكونون
عن محاربة اليونان وكان الحرب ثاير ابرا ومجرادة طويلة ❦

وسنة ١٢٤١هـ لما كان السلطان محمود بن غزن من برهة

طويلة تعلم البيكيرية صناعة الحربا الجديد ام محمد سليم باشا
الصد اعظم ان يجمع وكلاء الدولة واجلاء العلماء وقواد البيكيرية في
شيخ الاسلام قاضي زاده ظاهر افندي يتوا عليهم الامر الشاهاني بهذا

النشان فلما اجتمعوا اخذ الصدر والاعظم يبين لهم متاسفا على سوء حالة
 اليكيتيرية في هذه الايام الاخيرة وما هم عليه من الجهل والغباء
 وعدم الطاعة لروسايتهم ثم تلا عليهم الامر الشاهاني الاتي ذكره
 فاجابت لعلما وכלا الدولة وكبار اليكيتيرية ان مداواة هذا الداء
 يودي الى خراب عظيم هو من اهم الامور ❦

❦ صوت الامر السلطاني ❦

انه منذ وجود الدولة العثمانية التي نحن عاينون بظلم حاياتها
 السعيدة قد اظهرت سلاطين العثمان كافة راما لله سلسلة دولتهم
 الى اخر الدولن الغيرة الكاملة لحفظ الفضل الالهى الذي يامر بحجارة
 الاعدا ❦ ومن جرى اهتمام اولئك السلاطين العظام بتهيج النفوس
 المحرقة في قلوب الاسلام واقادتهم الى الجهتها قد نالات شجاعة العسا
 العثمانية وانتشرت في قطار المسكونة كافة ❦ والاعدا الذين كانوا
 قديما يقحمون صفوف جيوشنا قد كانوا غنمة لسيفنا وكان
 لابطال الاسلام والشجيرة في ميدان المحاملين غنائم الامم وكان
 القصد بوضع وجان اليكيتيرية الفتوحات وتقوية الدين لكونهم من
 المحاربين الاشد المعضدين بالعباية الالهية كما تجزها التواريخ بانتصا
 في كل الوفايح لان فتوحاتهم الجيبة قد ارجعت قلوب الدول الافرنجية
 وهم كانوا يقننون بما هياتهم المرتبة لهم ويجمعون جميعا تحت الشان
 مستعدين لانفاذ اوامر قوادهم طبق القوانين التي وضعت لهم على احسن
 اسلوب ولكن من مدة جيل ابتداء تدخل بينهم الفسادون فافسدا
 تعاليمهم وفكوا اسلاسل خضوعهم فتورطوا في المعاصي
 ومن ثم صاروا ياخذون دوابهم ويتقاعدون عن الحرب
 مشتغلين بالملاهي والتعدي فتملكت منهم العوايد الردية حتى

انهم تجاسروا على بيع اوران معاشاتهم الى اشخاص غير اهل للعسكرة
وجعلوهم مكانهم في هذه الامور القبيحة قد ازداد ويدا ويدا حتى ان
العساكر الذين فيهم اللياقة للحرب قلت من وجا فانهم وصار هذا
الوجاق عديم الترتيب بمجموعا من اشخاص غير اهل لذلك فاضحى بابا
للدخول الجواسيس فيه ومصدر الحركات والفتن فضعفت قوتهم
ونحمت حرارتهم ودارات اعداؤنا ضعف عساكرنا اغتموا الفرصة
وتجاسروا على محاربتنا والتعدي على مملكتنا فانتقم يا ال محمد
ويارجال الدولة العثمانية العتيدة ان تدوم الى احوال دوران وبابها
الضباط من كل الرتب : ويا جميع المؤمنين المحامين عن الدين والوطن
ويجي الايمان والجد والعلو ملوا البنا ولتجتمع سوية لاصلاح هذا الخراج
ونقيم امام وطننا سوزان العساكر المتعلمة التي طلق رصاصها يصيب
الهدف ويهدم مجموع الاختراعات الحربية الناشئة في البلاد الاخرى
وهذه القوة لا يمكن الوصول اليها الا بدرس لصناعة الحربية وسمان
لان معرفتها ضرورية للانتصار على العدو الذي نعلمها : والذي جعلنا
على اصدا و امرنا هذا بانشاء عساكر جديدة تحت قوانين ونظام هو الهام
من الله تعالى لاتمام الفرض الذي التوجب علينا لتوطيد قوة المملكة
العثمانية وارجاع ما فقدناه الاسلام من الشرف والقوة التي اقلت
الزعبة في العالم ❖ (انتهى) ❖

وبعد نلاوة هذا الامر امثله كل الحاضرين وتعهدوا بانفاذه
وشرعوا في انشاء عسكر جديد اتخوه من اجواق البيكيرية وكانوا يملونهم
التعاليم الجديدة غير ان بعضا من الذين كانوا حاضرين في ذلك اليوم
وتعهدوا بالمساعدة وانفاذ اوامر السلطان فكثروا بعهدهم و
نقصوا سرا مع البيكيرية لابطال هذا التنظيم وساروا بجمع

غفيرة ومجموعا على بيت الصدر والاعظم محمد سليم باشا وعلى بيت نجيب أفندي
 كتحذرا وإلى مصر مجد على باشا وعلى كل من كان يخضه وكانوا يطعنون
 في مجد على باشا لكونه مثل السماليك وكان أول من وضع تعليم
 السكر الجديد في وساروا في طلب كل من كان يميل إلى وضع السكر
 الجديد في واخذوا ينادون في شوارع المدينة اليوم قتل العلماء وكبار
 رجال الدولة وكل من كان السبب في وضع النظام الجديد فكانوا
 يهجون البيوت ويطرحون فيها النار ويقتلون من صادفوه أما
 الصدر الاعظم ففر منهم وحضر فاعلم السلطان بتلك الحوادث فامر ان
 يجمع الطوبجية والاسلام امام بابا استرايا فاجتمع في ذلك النهار جميع
 من العلماء ورجال الدولة ينتظرون خروج السلطان اليهم فلما وصل اخذ
 حديثهم بكلام يهيج به نحوهم فاقسم جميعهم على انهم يهربون دماما في صياحة
 او امره والتموا منه اخراج الشيخ الشريف لهجوم على العصاة في فرام السلطان
 ان يكون معهم فوسلوا اليه ان يتنازل الى ذلك وارسلوا ينادون في
 شوارع المدينة ويدعون الاسلام للاجتماع تحت الشيخ الشريف
 والبيكيرية وارسلوا اناسا من جماعتهم ينادون في شوارع المدينة و
 يدعون البيكيرية للاجتماع حول المخلاطين ولما قرعت اصوات المنادين
 اذ ان الاسلام اسرعوا الى فصة سرايا اوجا اوجا ففرخوا عليهم السلاح
 وسلم السلطان الشيخ الاسلام فاضى فاده طامرا فندمي الشيخ الشريف
 وعاد الى كرسيه الملوكي وكان يثرب على الجموع امام الترايا
 ومن ثم سار محمد سليم باشا الصدر الاعظم امام تلك
 الجموع التي كانت اكثر من خمسين الفا وشنوا الغارة على
 البيكيرية صارخين الله اكبر على الاشقياء ومجموعا عليهم و
 اتراهم واطلقوا المدافع والرصاص وكان يوم مهول عظيم فقتلوا منهم

عشرة الاف والباقرن فردوا الى قتلهم ومخصنوا فيها فاجت عليهم العساكر
 والاهالي وطرحوا فيها النار فاخرق كثير منهم ومن بقى ولى الاد بارثم
 قبضوا على كثيرين منهم فقتلواهم وطرحوا في فتحة ابي ميدان جثثهم حيث
 البكشيرية كانوا يلقون جثث الذين كانوا يقتلونهم من رجال الدولة الاثر
 وبعد ذلك دعا السلطان اليه العلماء وكلوا الدولة واخذوا منهم
 اثواب السلاطين العظام الملقحة بالدماء الذين قتلهم البكشيرية
 العصاة طالبوا ثمن دم السلاطين الاربعة فاجابت العلماء ان ثمن دم كل
 سلطان خمسة وعشرون الف نفس ومن ثم صدرت الاوامر بتدمير
 البكشيرية في الاسنانا العلية وفي جميع جهات البلاد فقتل منهم عدد
 وافرا وانتشرت الافراح عند الجميع وراقت للسلطان محمود الايام وارتقت
 الدولة والناس من مظالم البكشيرية وتوزعت الانعامات على الذين
 ظهرت منهم الشجاعة في تلك المعركة وقتل ونفى كل من كان نجسا
 امر السلطان وبهدل الى البكشيرية وقطعت شافة عساكر اليمو الذين كانوا
 السبب في قتل السلطان سليم والحق بهم دروايش البكطاشية لكونهم
 كانوا يميلون الى البكشيرية ويفعلون في تكيانهم ايضا لا شريعة محرمه
 وبد عامزولة وامر بقتل اكثرهم وهدم تكيانهم واخذت الدولة في تكميل
 العساكر النظامية واصلاح حال المملكة واقام اغا حسين پاشا سرعسكر
 وجعلت سرايا العنيفة الكاينة في جوار السلطان بهازيد باب العسكر
 واقام الحاج صايب فندي ناظر العساكر ويكنى امشيد كبير كتاب
 العساكر وداد اغا بكباشي اول وعثمان اغا وجاق اغاسي وبطلت
 فرقة العساكر القديمة المسماة بالوجافات وادخلتها في سلات
 العساكر الجديدة

وفي هذه السنة ايضا كان الحرب لهرزل نابراني بلاد الاروام

الذين يتسوا التجأ واخذوا يطلبون من الدول الافرنجية انفاذهم فاخذت
الدول ثقتهم مع الباب العالي فلم يجبهوا ذلك وحينئذ اجتمع
وكلا الدول انكلترا وفرنسا وروسيا في مدينة لوندرا وانفقوا على
شروط نهاية هذا الحرب وقد موها الى الباب العالي وقروا بهم على انه
اذا كانت الدولة لا تقبل تلك الشروط يساعدون الاروام في المورا
فاستنكتت وكلا الدولة من مدحمة الدول الاجنبية بين الدولة ودرعا
وله يقبلوها فارسلت الدول المذكورة عياهم وعساكرهم بجندون الاروا
في المورا وحصلت وقايع بين الفريقين كان النص فيها لساكر الدولة
فاستولوا على اماكن عديدة في المورا واخضعوا مدينة اثينا وسولناك
وسيسام وجزيرة كريد عنوة ، وحينئذ طلبت الدول الهدنة فلم يجبههم
الدولة الى ذلك بل صدر الامر بتشد يد الحرب فانه عمارة الانكلترا مع
عمارة فرنسا والسكوب الى مينانا قارين قاصدة عمارة الدولة العلية
وارسلوا يطلبون من ابراهيم باشا توقيف الحرب فلم يجبههم الى ذلك بدون
امر من الدولة ، وفيما هو مشغول في محاربة الاروام في جهة اخرى بعيدا
عن نافارين دخلت مراكب الدول الثلاث المذكورة عنوة واطلقوا النار
على مراكب الدولة وهربا سبية في المينا ولم يمض الا نحو ثلث ساعات حتى
احرقوا اكثرها بعد ان قاومتهم مقاومة شديدة ، وبينما كان الحرس
مشتبكا خرج جنك اوغلي طاهر باشا بمركب صغير وخرق مراكب الدول واتى
الى الاسنانا بدرجة غريبة واعلم السلطان بما توقع فاصدر منشورا
شريفا يدعو الاسلام الى الجهاد ❦

❦ فحواه ❦ انه لما كانت غاية الاعدا ضعفت قوة الاسلام وذلهم كانوا
فرضوا على كل مسلم من الاغنيا والفقرا ان يجاهد بماله ونفسه وان
ينهضوا جميعا بغيرة وهدية لصيانة الدين ، والحامات عن امير

المؤمنين فيما لو السعادة في الدارين بإيمانهم
 ثم اخذت الدولة في ترميم المراكب المنعطلة وتحصين القلاع
 الكائنة جهة جنوب طرعة ونهر الطونا وتجهيز العساكر والمهمات وبنت
 اربع وعشرين مركبا من المراكب لكبيرة *
 وبينما كانت الدولة في هذا الاهتمام قام الایمپراطور نيقوليني بمائة
 الف مقاتل الى حدود بلاد الدولة جهة الطونا وارسل جوشا من
 عساكره الى جهة اسيا تحت رياسة الكومت بسكاو ديش فلما قطعت
 المسكوب نهر البروت خنقت الدولة وارسلت الجيوش تحت قيادة
 الصدر الاعظم سليم محمد پاشا واخلصين پاشا الى فواحي الطونا
 فتغلبت عليها عساكر المسكوب واستولوا على جملة اماكنه ولم يبلغ البتة
 العالي تلك الحوادث اجتمعت وكلا الدولة في بيت الفهم تمام خلوصي
 احمد پاشا واخذوا يتحدثون في امر الصلح لكون الدولة كانت في ضيقة
 من قلة العساكر ووجود الاموال في الخزينة واعرضوا ذلك على السلطان
 فلهو وافهمهم لان ولي امير افندي خابر قوپاشا مع البعض من المامونين
 كانوا دايميا يعرضون للسلطان بخلاف الواقع *
 وكانت عساكر المسكوب تتقدم جهة شوملا واقاموا المحاصر على
 سيلسترا وادنا وحصلت واقعة بين الفريقين في فواحي شوملا في
 كل فوجها كانت النضرة فيها للعساكر المشاهانية ولكن لسبب خيانة يوسف
 پاشا سرزلي استولت المسكوب على مدينة وادنا فخر پاشا المذكور
 الى بلاد المسكوب فصدر الامر بضبط املاكه وامواله ولما كان محمد
 سليم پاشا لم يظهر ما عنده من المعارف نفى واقیم مكانه عزت محمد
 پاشا وارسل السلطان يامر محمد علي پاشا الى مصر يارسال
 عشرين الف مقاتل لحرب المسكوب فابى فاغناظ السلطان محمود منه

وفي اثناء ذلك سارت سرية من عساكر الدولة الى جبل البلكان فمكت
المسكوب حصارا شوملا ولحقته بهم بعد ما استولت على سيبستر او كانت
المحادثة دايرة بين روساء عساكر الدولة والثلاث و ابراهيم پاشا بنحوص
توقيت الحرب ورجوعه الى مصر فاجابانه فيتنظر امر والده فتوجه الاميرال كوكرا
الانكليزي الى الاسكندرية وطلب من محمد علي پاشا امر بهذا الشأن فاسل
محمد علي پاشا ابراهيم پاشا بالرجوع فرجع بالعساكر الى الاسكندرية و
فرسنا فكانت اخذة في زيادة المهمات الحربية لضرب ابراهيم پاشا
اذ اتوقت عن الرجوع ❦

واما المسكوب فكانوا ينفذون في جهة اسيا فتلكو القصر
بيازيد وطبراق قلعة وارض روم واسناسرو صالح پاشا والارض روم
واما حسين پاشا فحصل بينه وبين المسكوب وقايح عديدة في شوملا
وصدهم بواسطة شجاعة وحسن تدبيره عن الاستيلاء عليها ❦

وسنة ١٢٤٥ هـ رجع اميراطور المسكوب الى بطرس برج وجهنرانة
وستين الف مقاتل واقام عليها فايدا الجنرال يابنش ❦ فقام بها الى
حدود بلاد الدولة ونزل على درنه وحاصرها حصارا شديدا حتى
اسلمها تحت شروط ولما بلغ وكلاء الدولة ذلك استنسا طوا غيظا
واخذوا يتاهبون لمصادمتهم وحينئذ صار انعقاد ديوان من وكلاء
الدولة وما مورى لدول الافرنجية وبعد محادثة طويلة عول راجهم
على ارسال ما مورين من طرف الدولة الى المعسكر لاجل المحادثة في
الصلح ❦

وفي اواخر السنة المذكورة انعقدت شروط الصلح بين الدولتين
فخرجت عساكر المسكوب من البلاد التي استنساها وصار نهر البروث
الحد الفاصل بينهما ❦ وصار الاتفاق بان الفلاق والبغدان والسرب

تكون تحت نظارة المسكوب ويكون حاكمها من طرف الدولة وعلى ان انا باوقو
 وانلسيكي واسكور من بلاد الدولة تبقى بيد المسكوب وعلى ان الدولة
 تدفع لهم مصاريف الحرب ويؤتى اثنا ذلك امضى الباب العالي الشرطي
 القى تقدمت له من الدول بخصوص بطل الحرب واستقلال الادوا
 حسبما كانوا اتفقوا عليها في مدينة لوندرا ولما كان مصطفى باشا
 والى اشكودرا يظهر العصيان ارسلت اليه الدول فرقة من العساكر
 فتغلبوا عليه واقامه الى الاسنانا

ولما ارتاح السلطان محمود من الحروب والحركات الداخلية
 اخذ في اصلاح شان المملكة وتكثير العساكر وتقوية العمارة البحرية
 وامر بوضع الكورنيشنا وبما ان محمد علي باشا والى مصر كان ناخر
 عن دفع الاموال الاميرية المرتبة على الديار المصرية ارسلت الدولة
 نطلبها فادعى ان المصاريف النافذة منه على العساكر في مدة الحرب
 شأوي قيمة المطلوب منه

وניהا استولت فرنسا وية بقوة جبرية على جزاير الغرب مدعين
 ان اهلها كانوا يقبضون على مراكبهم التجارية ويربطون عليهم التجرة
 تلك الجهات ويفتكون بهم فلما بلغ الباب العالي ذلك ارسل طاهر
 باشا قبودان باشي الى الجزائر يتعاطى الصلح بينهم وبين احمد باشا
 والى الجزائر فلما وصل واراد النزول الى البر منعته فرنسا وية ضاد
 راجعا الى القسطنطينية

وسنة ١٢٢٧هـ الموافقة لسنة ١٨٣١م عند ما كانت الدولة
 خارجة من بحج تلك الحروب وبجتهمة في اطفالها بران الفتن الداخلية
 التي اضطرت بسبب ضمه لال البيكيرية وبتكثير القومات الخارجية
 وناديب هل البغي الفساد وتقليم العساكر وجمع الاموال الى الخزينة

اغتم محمد علي باشا الضميمة وارسل ولده ابراهيم باشا بثلاثين الف مصرا
 برا وادفهم بالعمارة بحرا الافتتاح مدينة عكا مظهرا للانتقام من عبد الله
 باشا لاسباب كانت بينهما ، ففتح في طريقه غزة ويافا وحيفا ونزل في عكا
 من تشرين الثاني على قلعة عكا فحاصرها برا وبحرا فلما بلغ الدولة ذلك
 غضبت وارسلت تامر محمد علي برجوع الساكن وانه اذا كان بينهما
 دعوى يقدمانها الى الباب العالي فينصف بينهما فلم يتمثل الامر للدولة
 وترك ابراهيم باشا محاصرا قلعة عكا .

واما عبد الله باشا فلما بلغه قدوم العساكر المصرية لم يبال بذلك
 اعتمادا على ما كان يومه من امداد جبل الدروز له وكان ابراهيم باشا قبل
 وصوله الى عكا كتب الى المير بشير الشهابي حاكم جبل لبنان ان يوايه
 الى عكا فتوقف عن ذلك خوفا من تكدير خاطر الدولة عليه . فدخل
 ابراهيم باشا الخوف من هذا الامر لانه كان عالما بانه من دون اسما
 حاكم الجبل اليه لا يمكنه ان يمكث يوما واحدا تجاه اسوار عكا بالعساكر
 المصرية فكتب الى والده محمد علي يخبره بذلك . واما المير بشير فجمع اليه
 اوجه البلاد وطلب رايهم بهذا الخصوص فقالوا ان التسليم الى محمد علي
 افق اول الكوننا قد زهقت نفسنا من احكام عبد الله باشا ثانيا لان كان
 قد عصى على الدولة ولربما يحى العساكر المصرية الى عكا هو يامر الدولة لا
 تاديه . واما محمد علي باشا فلما بلغه توقف المير بشير عن التوجه الى
 مغابلة ابراهيم باشا غضب من ذلك وكتب اليه كتابا
 يتضمن الغضب عليه ويتهدده بانه ان لم يطع ويحضر
 الى معسكره والا يرسل فيهدم داره ويقطع اثاره
 واما المير فاستصوب راي اهل البلاد وسار بمائة فارس
 الى معسكر ابراهيم باشا ولما وصل ترجم به واثق عليه وودع بالخير

وكتب الى بيه يعلمه بقدم الميراليه فحضر الى المير هذا الكتاب
 بعد التجهة والتسليم بمزيد الاغزاز والتكريم والسؤال عن خاطر كراهه
 قد وردت اليها كتابتكم العربية الحاوية خلوصتكم المنضمنة سبب عاقبه
 حضوركم الى معونه ولدنا ابراهيم پاشا فيا اميرانا عالم بخلوص محبتك لنا
 لكن لما كانت الاخبار اليومية تورد لنا ولم نرا فيها خبر حضورك لاعانة ولنا
 الموما اليه قد ضاقت صدري جدا وكنت لك ذلك الكتاب السابق
 المتضمن تكدير خاطرنا عليك وعند ما بلغنا حضورك الى معسكرنا و
 طاعتك لنا لم يبق لنا كد بر اثر وتحقق محبتك عندنا فيا امير كلانا
 شيخان مسنان فلا يبقو بنا ان نتهادي بالسلاح فلذا واصل بحفيدكم
 الموجود معكم زوج طبخت وسيف ذهبا يتقلد بهما بالصحة ومنذ الا
 فصاعدا لا تخلوننا من الشكر مع ما يلزم هذا امامونا
 ولما

بلغ الدولة قدوم عساكر محمد علي پاشا الى عكا ابزوت
 منشور اشريفيا تعلن به عصيانه ونزيله عن حكومة مصر وخرج
 حسين پاشا اغا البكچرية سابقا بالعساكر من الاسنانا
 وكان ابراهيم پاشا قد اطمان قلبه من جهة جبل لبنان فامر بشد يديه
 الحصار على عكا برا وبحرا و امر بحفر الخنادق وعمل سور من التراب و
 عليه المدافع وارسل اناسا من جماعته فاستولى على صوور وصيدا و
 وارسل لها محافظين ووجه عساكر التسليم طرابلس و امر الميراليت
 ببولك المير خليل بالث نفر من البلاد الى طرابلس و صدر الامر الى
 محمد پاشا والى حلب ليجتمع العساكر و يسير لمحاربة ابراهيم پاشا
 فارسل امامه عثمان پاشا اللبيب بالعساكر يستولى على المدن
 ويشغل ابراهيم پاشا عن اخذ عكا و تقدم بالجوش

الى حصن فاستولى على اللادقية وتقابل بالعاكس المصرية خارج طرابلس
فجاء بهم وكسرهم واخذ منهم سرية فانجدهم والى طرابلس والمير خليل فانكسر
ورجع الى بلاد الحصن حينئذ وفد ابراهيم باشا بسكر فمتبع اثره
الى حصن ولعدم وجود المهمات شقت عليه لاقامة هناك فعادوا
الى بعلبك فسار عثمان باشا في اثره بالعاكس فادركه في قرية الزراعية
وتحاربها هناك فانكسر عثمان باشا ورجع الى حصن حيث السركسكس
والى حلب واتى ابراهيم باشا الى دبر القصر وترك فيها معسكرا خوفا من
اهل البلاد ثم عاد الى عكا وشدد عليها الحصار وهم عليها هجمة قوية
فاستلها في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٤٧ هـ وقبض على عبد الله باشا و
ارسله بحمل الى الاسكندرية وامر العساكر ان تنهب بيوت الالقي
ثم نهض بالعاكس الى افناح دمشق وكان الميردشير متاثرا باطنام ذلك
لعلمه ان المهمة التي كان يقصد ها والى مصر اخذ
عكا فقط

وكان ابراهيم باشا غير مستخلص الميردشير فاصحبه معه الى
دمشق اختشاه من فراره الى معسكر الدولة وكان المير عازما على
ارسال عياله الى حلب واستغنام الفرصة للفرار من ابراهيم باشا الى
معسكر الدولة ولما وصل ابراهيم باشا الى داريا قرب دمشق خرج اليه
على باشا وزيرها بسكر واشتبك الحرب بينهم فكسرهم ابراهيم باشا
ونجرت اعيان المدينة يستلونه الامان فانهم ودخل المدينة و
استلها وتقدم الى حصن واشتبك القتال بينه وبين محمد باشا والى
حلب لذي كان ينتظر حسين باشا القادم بالعاكس من الاستانانا
وكان يوما عظيما وجرى بشديدا من اشهر الوفايع قتل فيه خلق كثير
واستولوا على المهمات جميعها وعاد محمد باشا بما بقي معه من العساكر

الى حلب فالنقى بحسين پاشا فادما فاعلمه بما جرى فعاد ابا العساكر الى حلب
فقفلت في وجوههم الابواب فعدوا عنها سايرين جهة انطاكية. ولما
وصل ابراهيم پاشا الى حلب خرجت اهل المدينة لاستقباله فدخلها واستلم
بما كان فيها من المهمات والذخائر ومنها سار في اثر العساكر وحاربهم
في انطاكية ثم في بوغان ميلان.

ولما بلغ الباب العالي تقدم العساكر المصرية سير رشيد پاشا
الصدر الاعظم بالجيش لمحريم فقدم الى يقونية والنقى الجيشان
وانتشب القتال واصطدم الفريقان وكانت واقعة عظيمة شهيرة
ولما دخل الظلام وشاهد رشيد پاشا ان اكثر عساكره ولو اهل اربين
انقض سيقفه ودخل بين الجيشين بشجعهم على الجلال وبينما كان جايلا
بينهم بنفسه صايلا على الاعدا كالاسد لابر لم يد والافه ويدهم ففره
وقبضوا عليه واتوا به الى ابراهيم پاشا فقبله بكل اكرام وبعد
ذلك خلى سبيله فوجع الى الاستانا، وقتل في تلك المعركة خلق كثير
من الفريقين ولذلك توقف الباب العالي عن قبول دولة فرنسا بتسليم
محمد علي ولاية عربستان وادنه ومصر. ومن ثم صدرت الاوامر الى
حافظ پاشا ان يسير بالجيش لمحاربة ابراهيم پاشا فقدم اليه سنة
١٢٥٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٣٢ م ونزل في سهل قريب نزيب
ولما بلغ ابراهيم پاشا قدم حافظ پاشا فقدم بعساكره لمحاربهه ومتر في
واد هناك عسر الطريق فبلغ حافظ پاشا قدمه فارسل اليه سرية
من عساكره وانتشب الحرب بين الفريقين فانكسر ابراهيم پاشا
بعساكره كسرة هائلة ورجع على عقبه. فارادت قواد العساكر ان يتبعه
فلم ياذنهم حافظ پاشا بذلك استخفافا به بقوله ان الاستظهار على
عسكر قليل في واد كهذا لا يعد من فنون الحرب وامر باجتماع العساكر

الى المعسكر واما ابراهيم باشا الذي كان قد يس من النجاة فلما راى
وجوع العساكر عنه اشتدت غزايه وجمع عساكره وخرج بها من قم تلك
الوادى ، وصعد الى تل تجاه معسكر حافظ باشا واخذ يطلق عليهم
المدافع فظلت اكثر مدافعهم وفرن صفوفهم ثم هجم عليهم بعساكره
هجمة هائلة فانكسر امامه تاركين مدافعهم ومهماتهم عايدت الى
مرعش وقتل من الفريقين خلق كثير .

وهذه الواقعة هوالشهر الوقايح التي حصلت في تلك الحرب
واعقبها ابراهيم باشا بفتح اكثر جهات البلاد ولوقصل اخبارها الى
القسطنطينية الابعده وفاة السلطان محمود بثمانية ايام . وكانت قلوب
رجال الدولة لم تنزل الى ذلك الوقت متأثرة بالتأثر الشديد من وفاة
السلطان محمود الذي حنت عليه الناس حزنا عظيما وعظم على الجميع امره
لانه كان سلطانا جليلا شجاعا عاقلا ذاهمة عليه واوصاف محمود
فاق على من تقدمه من سلاطين الدولة العثمانية . وباد وجاؤ اليك
ووضع سلك العساكر النظامية وغزاه كيرة وفضل افعال جليلة تسخ

الذكر الموبد والشا الموطد . وكانت

ايام خلافه رحمه الله تعالى اثنين

وقل اثنين سنة وعشرة

اشهر وكانت وفاته

سنة ١٢٥٥ وله من

العمر خمس

خمسون
سنة



حضرة السلطان عبدالمجيد خان الغارفي بن السلطان
حمود خان الغارفي

حضرة السلطان عبدالمجيد خان ادام الله اجلاله وشيد بالنصي
اعلامه) جلس على تخت الخلافة بالعز والاقبال بعد وفاة ابيه لسلطاناً
حمود خان اسكنه الله جنة تجري من تحتها الانهار .
وبعد جلوسه حفظه الله تعالى) اخذ بحري بحري والده
على مناهج الرحمة والعدالة ؛ فامر بارسال الليوث الكاسرة والعساكر
الفاتحة الى البلاد الشامية فحاربوا العسكر المصري ، فكسروه كسراً عظيماً
فولى الادبار وخلصت منهم الديار ودخلت اساكراً الشاهانية بالنصر
في تلك الاقطار وانتشرت الافراح عند الجميع داعين بتخليد سير
هذه السلطنة الى نهاية الدوان وامر بارجاع العمارة البحرية
الى الفسطينية التي امر بها احمد باشا الفايقي الخان المحتال الى
الاسكندرية واخذ حضرته في تميم ما كان قد ابتداه والده المرجوم
السلطان محمود من الترتيبات والتنظيمات لراحة العباد اجمعين
وتثبيت دعائم المملكة والدين واصدر منشور اشريفياً يتضمن
ما فاضت به مراحم السنية وشفقته على جميع الرعية من اصول العدا
بين العباد ومنع الظالم وردع اصحابا البغي الفساد وامر بتلاوته .
بمضوره ذاقه الشريفة فتلى في المحل المعروف بالكلخانة على روس
الاشهاد بمضوره حضرته شيخ الاسلام ، والوزراء العظام والعلماء الكرام
ووكلاء الدول المتخابة وروساء الملل وذوى المقام . ثم امر بنشره في كل
البلاد ليصطب به الجميع علماً ؛ فدعوا له بطول العمر والاقبال . وقد ضحك

فحوى الخط الشريف اطهما يوني

الذي نل في المكان المعروف بالكلخانة

لا يخفى انه منذ ابتدا ظهور دولتنا العلية كانت الاحكام القرآنية
الجليلة والقوانين الشرعية المنيفة في غاية المراعاة الكاملة ولذلك كانت
قوة سلطنتنا السنية وثبوتها مع راحة جميع الرعايا ورفاهيتهم وعمار
البلاد في غاية ما يكون من الكمال ولكن منذ مائة وخمسين سنة
بعدا تقياد كما يجب ولا امثال لا للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة
لسبب ما طرأ عليها من الحوادث الكثيرة وهو لهذا قد تحولت تلك القوة
الى ضعف والراحة الى التعب والعمار الى الدثار واية مملكة
لا تقوم بحفظ القوانين الشرعية تاوكل الاضلال ومنذ جلوس
سلطنتنا على تخت الخلافة انجمت افكارنا الخيرية خاصة الى عمار البلاد
وراحة العباد فظفر الى مواقع مهالك دولتنا العلية وارضيتها المنيرة
وقابلية اهلها واستعدادهم اذا اخذ في عمل الوسائط اللازمة ليشاء
سرعة حصول المقصود بتوفيق الله تعالى في برهة خمس وعشرين
فاعتمادا على عون الله تعالى واستعداد بروحانية نبينا قد شوهد
من الامور المهمة اللازمة وضع قوانين جديدة لحسن ادارة دولتنا
العلية وبما لكنا المحروسة وبنتيجة خلاصه هذه القوانين هي عبارة
امنية الحيوة وصيانة العرض وحفظ شرف الانسان وامواله وتعيين
مال الوير كوطريقة اخذ الحكماء ومدى استغلالهم فلا يوجد في الدنيا شي افضل
من الحجوة والعرض والشرف

فلا انسان اذا نظر هذه الامور وكانت على خلاف رضاه يئس من الحياة
 وبارد الى حفظ حياته وشرفه باعمال بوذي بها الدولة والبلاد ❦
 وبخلاف هذا اذا كان مطمينا على حياياته وعرضه وشرفه فلا
 يجهد عن طريق الاستقامة ويكون مجتهدا في حسن الخدمة للدولة
 والملة ❦

واذا كان الانسان غير مطمئن على ماله يتأخر عن الاهتمام في كل ما ياول
 لنجاح الدولة وعمار البلاد بخلاف ما اذا كان مطمينا عليه فيكون مهتما
 في اعماله ومجتهدا في توسيعها وتضاعف عند الغيرة للدولة و
 الملة وحب لوطن. ويبذل نفسه دونها فهذا الامر يجعله ان يكون
 مستعدا لكل فعل حميد واما ترتيب مال الويركو ❦
 (اي المطالب الاميرية) فهو من اهم الامور لكون الدولة يقتضي
 لها نفقات كثيرة لتجهيز العساكر وللدول ان تاخذ النفقات
 من الاهالي لصيانة المملكة ❦

وقد امرنا برفع الحجر عن بيع كل صنعة من البضائع والمصولات
 بيد شخص واحد الامر الذي كان الاقدمون يعتقدون انه اصل كل
 سعادة وتفرض المطالب الاميرية على كل انسان بحسب قدرته
 بالمال والاملاك ❦ وان لا يطلب منه شي خلافه ❦

ومن الامور المهمة ايضا وضع قوانين لتعيين مصاريف عتبات
 البرية والبحرية ومن حيث ان صيانة البلاد امر واجب وفرض لازم على
 الاهالي ان يقدموا انفاء والعسكرية فقد امرنا بوضع قوانين في
 كيفية اخذ الانفار على قدر ما كان كل مكان ومدة اقامتهم في سلك
 العسكرية اربع سنين او خمس لانه اذا اخذ انفار اكثر من طاقة
 الاماكن او مكثوا مدة حياتهم في العسكرية يكون ذلك ظملا

وضروا على العباد والبلاد وتصير الانفار يياسون من حياتهم اذا مكثوا
 مدة طويلة ؛ ومن الان وصاعدا لا يقاصر احد الا سرا ولا جهارا باي نوع
 كان من القصاص الا بعد الفحص والتدقيق تطبيقا لثريعتنا الالهية
 ولا يسمع لاحدان بهين شرف الاخر كما يناسن كان ولكل احد الحشر
 الكاملة ان يتمتع باملاكه وامواله بدون معارض كما ان اقارب
 المذنب لا يتقاصون بذنبه ولا يحرمون من ميراثه اذا كانوا
 ابريا .:

فلنعم هذه الترتيبات جميع رعايانا من اية ملة كانت وليتمتع بها الجميع
 بدون استثناء وليكن اطمينا كاملا ممنوحا منا الى جميع اهل المملكة
 على حياتهم وشرفهم واموالهم حسب فرائض شريعتنا المطهرة وقد امرنا
 بوضع مجلس للاحكام العادلة يكون فيه وزراءنا ووكلاء رجال دولتنا
 يتكلمون فيه بالحرية التامة لاجل ترتيب ما يلزم لاطمينان الرعايا على
 حياتهم واموالهم وتعيين الاموال الاميرية ؛ واما الشرايع المختصة
 بترتيب العساكر فتصير المفوضة بها في المجلس العسكري ؛ تحت
 نظارة السر عسكري ؛ وكل ما يرتبونه من الاشياء المستحسنة تعرض لنا
 السلطانية فنشر فيها في اعلاها خطابا بيدنا الملوكية لاجل المصا
 ولما كانت هذه الترتيبات لئس لها غاية سوى تقديم الديانة
 والدولة والشعب وخير المملكة ؛ فظمتنا الشاهانية نعهد ان لا
 نفعل شيئا مخالفا لها ؛ وتوكيدا على الاقامة بعهدنا هذا نقيم
 بالله العظيم امام كل العلماء ووكلاء رجال الدولة في بيت الخرقه الشريفة
 ونخلفهم ايضا وبعد ذلك كل من يخالف هذه الترتيبات يصير مصا
 على قدر ذنبه مع قطع النظر عن رتبته واعتباره ؛ وبما ان لظن
 ماهيات كافية فيجوز القصاص الصارم على كل من يقبل الرشوة التي

تقرمها الشريعة الالهية وتكون سببا لسقوط المملوكة. وبما ان هذه
القوانين المقدم ذكرها قد جعلناها عوضا عن القوانين القديمة فلعلنا
ارادتنا الملوكية السنوية في الاسنانة العلية وفي ساير ممالكنا الهرة

وتقط صورها ايضا رسميا الى سفر الدول المتحابه الموجودين

في دار السعادة العلية لتكون دوهم شهودا على رؤسها

الماشاء الله وهذا ذلك فليحفظنا الله بحفظه

الالهى وكل من خالف هذه الترتيبات

فليكن موضوعا للعنة الالهية

الى الابد

امين



تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

ولقد اهتم في طبعها وتزينها بنده الانجاب عدة الاطياب المستعملين
الاخلاق وقد اضاء ذكرها بجميع الافا ومصدا الفضائل والاصناف
مجمع الفواضل والاشراف جناب المكرم والسجد المحترم فخر المشايخ و
الانصاف الشيخ جاسم ابن محمد بن حضر غفر الله عنه تم

في سنة ثمانى وسبعين

وما شهر الف

في غرة شهر رجب المبارك

سنة ١٢٧٨

تقريب السيد محمد المصفي

الحمد لله جل جلاله وجل اخبار الامم والملوك نزاهة
 وقرّة للعين والصلاة والسلام على سيد الكونين سيّدنا ونبينا محمد
 عبده ورسوله وعلى اله واصحابه وسبطيه الطيبين الأطهرين
 أما بعد فقد نزهت طريفي في رياض سطوره وشممت عبار
 طيبه ومنشوره وعفلت العقل للنامل في نظمه ومنشوره حتى استكنه
 سطر سطره واحطت بما فيه خبرا فاذا هو كتاب تتبهاها برقمه
 افاض الكتاب ويحمل حقا على الكفا الاستجاب لساخه الاخلا
 والاحباب مدت عليه الفصاحة وراقها وردت اليه البلاغة
 افاقها فخرى الله مولفه الاديب ويستورع اللسان الرطيب فليقتض
 وسماز البلاغة ابقراط زمانه وابن سينا عصره وامانه

جزا الله المؤلف كل خير لهذا العقد في جيد حيا
 امصباح بدا ام بدر سيار بافسيث البلاغة والمعاني

بمقه الفقير اليه عرشانه

مفتق زاده السيد محمد

المصفي بمدينة بيروت

عفى عنه

بيان الخطا والصواب من كتاب مصباح الساري ونزهة القارئ

صواب	خطا	سطر	صفحة
الجنوب	القبلة	١٦	١٥
التبغ	التحان	١٦	١٦
وثلاثين	وثلاثين	٢٠	١٦
وبلبون	وبلبون	١٩	٢٠
عمسك	عمسك	٦	٢٩
الشامزاد	الشهزاده	٢٠	٤٩
الابنه	البنيات	٢٣	٥٠
ببت	بن	ايضا	ايضا
الثتان	شان	١٩	٥١
جميل	جميلة	٥	٥٢
رعارات	وصوايح	١٥	٥٣
ملعب	مرسع	٦	٥٤
كچك	كثك	٢	٥٩
من ذوي	من ذو	١	٦٥
عفا	عفي	١٤	٦٦
الحفر	العفر	١	٦٣
ثلث	ثلاثة	٩	ايضا
خمس	خسة	١٩	ايضا
اصابت اثنين اثان	اصابة	٦	٦٤
الخنس	الخمسة	١٣	ايضا
خسا	خسة	١٦	ايضا

صواب	خطا	سطر	صفحة
خمسوا	خمس	١١	ايضا
ذكره مورخا	ذكره مورخ	٩	٨٠
فلاع	فلع	٢٠	٨٦
وفلاع	وفلع	١٦	٨٩
البامية	الصيامية	١٤	٩٠
فضله	الذي قتله	١٤	٩٤
فضرا	فغزي	٤	٩٨
الى	الى عند	٤	ايضا
فانهم	فانهم	١٦	ايضا
واسعه	وسعه	٤	٩٩
نجلا	مخجولا	٥	١٠٠
وثارت	وطارت	١٠	ايضا
١٠٦	٨٠٠	٨	١٠٢
النجين	النجون	٢١	ايضا
ملك الظاهر	ملك الفضل	١٢	١٠٣
معسكره	عرضه	٢١	ايضا
الزكمان	الزكرمان	١٤	١٠٤
فلاعها	فلعها	٣	١٠٦
١٤٠٣	١٦٠٣	١٥	١٠٨
الفلع	الفلع	٥	١١٣
ويس	وايس	٩	١١٥
اخذوه	اخذ	١٠	١٢٠
اعد	اعدك	١١	ايضا

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢١	٢	تحريرا	كتابا
ايضا	٨	مورخا	مورخي
١٢٦	١٣	رابيك	دابك
ايضا	١٤	وتشتت	وتشتوا
ايضا	١٦	فيه الوزدا	به الوزدا
١٣٦	١	لامام	الى امام
ايضا	٣	المقطعات	المقاطعا
ايضا	١٠	سار بقسم	سير قسما
ايضا	٢١	اوشوا	وشوا
ايضا	٢٢	الذ استوي	واستوي
١٣٨	٤	عوض	عوضا
ايضا	١٢	اثنين	اثنتين
ايضا	١٤	خمة	خما
١٤١	٢٣	فاظلفوا	فاظلفوا
١٤٥	٢٢	الكرن	القرص
١٤٩	٣	الطارير	الرسايل
ايضا	٨	ارغلو	ارغلي
١٥٠	٦	شجيجا	شجاعا
ايضا	١١	يوم	يوما
ايضا	١٥	موافق	الموافقة
ايضا	١٦	الموزيقا	الموسيقا
ايضا	٢٠	يطمن	يطمن

صواب	خطا	سطر	صفحة
ذو	الذي له	٨	١٥١
الطعام	طعام	١٥	١٥٢
دافع	دافت	٢٣	ايضا
وكان	وكانت	٢	١٥٣
مايتي	ماية	٤	ايضا
السياسة	الصباية	١	١٥٤
سابق	سابقا	٢٠	ايضا
ودفاقنا	وارفاقنا	٢١	١٥٥
يخلعون	يخلعوا	٦	١٥٦
صار	وصل	١٣	ايضا
بالية	باليا	٨	١٥٨
ليظروا الصائحين	ليظروا الصائحين	١٥	١٥٩
فنبهه	فنبهوه	٢١	١٦١
توزعت	توزعت	١٨	١٦٢
هاتين	هاتيك	٩	١٦٣
جواسيس	دسائس	١١	ايضا
فايدهم	اغتهم	١٢	ايضا
قتله	قتلوه	١٤	ايضا
صياح عظيم	صياح عظيمها	٩	١٦٤
المخفر	الغفر	١٢	ايضا
الجوايشيان	الجوايشيه	١٤	ايضا
طالبين	ويطلبون	٧	١٦٥

صواب	خطا	سطر	صفحه
بنبريهم	ببرهم	١	ايضا
واخذوها	واخذوم	١١	ايضا
فلنظبن	فلنظان	١٩	١٦٨
قواد	اغوات	٢	١٦٠
الفولاذ	البولار	٢٢	١٧٩
الذي قتلوا	الذي قتل	٣	١٧٦
نفوسهم	نفسه	٤	ايضا
فاخضته	فخضته	٢٢	ايضا
ويطشونونه	ويطشونه	٢٠	١٧٩
وكان	وكانوا	٢١	١٨٢
والمراقبا	والمراقبة	١٤	١٨٣
بورصه	بورسه	١٧	١٨٩
سايله	تخاربه	١١	١٩١
الحاح	لجاج	١	٢٠٢
كان	كانوا	١٦	٢٠٣
دفاعهم	ادفاعهم	١	٢٠٦
مراد	امراء	١٠	٢٠٧
الانزاس	المنارس	٦	٢١١
وطرحهم	وطرحهم	٧	٢١٦
واستولوا فقتلوا	فوجئت واستولت	٥	٢١٩
كنايه	تخريه	٩	٢٢٣
كراي	غراي	١٣	٢٢٨

صفحة	سطر	خطا	صود
٢٢٩	١٤	لشفتم	لاسافتم
٢٣٠	١٢	فهم	بهم
ايضا	١٦	واكرمان	وكوان
ايضا	٢٢	ويورسيا	ويورسيا
٢٣١	١٠	سبعة عشر	سبع عشرة
ايضا	١٢	وبنا	وبني
٢٣٢	٥	تينجواهي	تينرحه
٢٣٣	٣	نهضت	نهض
ايضا	١٢	بنهضا	بنهضان
٢٣٤	٦	سنة عشر	ست عشرة
ايضا	٢٣	قوجك	كوجك
٢٣٥	٢٢	بجو	بج
٢٣٨	٢	سبعة وسبعون	سبع وسبعين
٢٤٨	١٢	لانق اربن	لانق اربن
٢٤٩	١٢	واخبرهم	واخبرهم
٢٦١	١٩	الجوش	الجوش
ايضا	٢٢	عزما	عما
٢٦٩	١٢	لججوا	لججوا

تمت الخطا والصوا في هذه التكملة
المستطاب
تم

